



دولة ماليزيا

وزارة التعليم العالي (MOHE)

جامعة المدينة العالمية

كلية التربية - قسم المناهج وطرق التدريس

تصور مقترح لمنهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير في قطر في ضوء القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية

عامر أحمد عطية العبد

دكتوراه في المناهج وطرق التدريس

كلية التربية

1438هـ/2016م

تصور مقترح لمنهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية
أسباير في قطر في ضوء القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة
الثقافية

عامر أحمد عطيه العبد

PEI123Aw638

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في المناهج وطرق التدريس

كلية التربية

إشراف

الأستاذ المساعد الدكتورة/ أمل محمود علي

محرم 1438هـ/أكتوبر 2016م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صفحة الاعتماد

تم اعتماد بحث الطالب: عامر أحمد عطيه العبد

من الآتية أسماؤهم:

The Thesis of **Amer Ahmad Atieh Alabed** has been approved
By the following:

المشرف

الاسم: الأستاذ المشارك الدكتور أمل محمود علي

التوقيع: 

المشرف على التعديلات

الاسم: الأستاذ المشارك الدكتور إيمان محمد مبروك قطب

التوقيع: 

رئيس القسم

الاسم: الأستاذ المشارك الدكتور أمل محمود علي

التوقيع: 

عميد الكلية

الاسم: الأستاذ المشارك الدكتور أيمن عايد محمد ممدوح

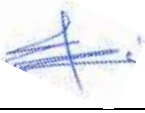
التوقيع: 

عميد الدراسات العليا

الاسم: الأستاذ المشارك الدكتور أحمد علي عبد العاطي

التوقيع: 

لجنة التحكيم

التوقيع	الاسم	عضو لجنة المناقشة
	الأستاذ المشارك الدكتور أيمن عايد محمد ممدوح	رئيس الجلسة
	الأستاذ الدكتور صابر عبد المنعم محمد	المناقش الخارجي الأول
	الأستاذ الدكتور شاكر عبد العظيم محمد القناوي	المناقش الخارجي الثاني
	الأستاذ المشارك الدكتور إيمان محمد مبروك قطب	المناقش الداخلي الأول
.....		المناقش الداخلي الثاني
	الأستاذ المساعد الدكتور عمران مصلح	ممثل الكلية

إقرار

أقرّ بأنّ هذا البحث من عملي وجهدي إلا ما كان من المراجع التي أشرت إليها، وأقرّ بأنّ هذا البحث بكامله ما قدّم من قبل، ولم يقدّم للحصول على أي درجة علمية من أي جامعة أو مؤسسة تربوية أو تعليمية أخرى.

DECLARATION

I acknowledge that this research is my own work except the resources mentioned in the references and I acknowledge that this research was not presented as a whole before to obtain any degree from any university, educational or other institutions

Name of Student

Signature

Date

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع 2016 © محفوظة

عامر أحمد عطيه العبد

تصور مقترح لمنهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير في
قطر في ضوء القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة من دون إذن
مكتوب موقع من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- 1- يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه.
- 2- يحق لجامعة المدينة العالمية ماليزيا الاستفادة من هذا البحث بمختلف الطرق وذلك لأغراض
تعليمية، لا لأغراض تجارية أو تسويقية.
- 3- يحق لمكتبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور؛ إذا
طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

أكد هذا الإقرار:

الاسم: عامر أحمد عطيه العبد

التوقيع:

التاريخ:

شكر وتقدير

الحمد لله في الأولين والحمد لله في الآخرين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا مُحَمَّد عليه أزكى الصلاة وأتم التسليم.

أتقدم بخالص الشكر والتقدير لجميع من كان له دور في إتمام هذا العمل من مؤسسات وأفراد وأهل وزملاء، وأخص بالذكر هنا:

- جامعة المدينة العالمية إدارة وموظفين على ما أتاحوه لي من فرصة للقيام بهذا البحث ومواصلة الدراسة.
 - مشرفتي الفاضلة الدكتورة/ أمل محمود، التي كانت نعم الموجه والسند طوال فترة الدراسة، أشكرها جزيل الشكر على صبرها ومتابعتها وعلى الأخلاق الكريمة التي تعاملت بها مع طلابها، فكانت مثالا لنا لنقتدي به.
 - رئيس وأعضاء قسم المناهج وطرق التدريس بجامعة المدينة العالمية الذين قدموا لنا العون لإتمام الدراسة.
 - الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة الذين تكرموا بقبول مناقشة هذا البحث وتقديم النصيحة والإرشادات للباحث ليخرج العمل بأفضل صورة ممكنة.
 - أكاديمية أسباير بإدارتها وموظفيها، وعلى رأسهم الأستاذ بدر الحاي والأستاذ جاسم الجابر وزملائي في قسم الدراسات الإسلامية، والذين كان لهم دور عظيم في دعمي ومساندتي أثناء رحلتي العلمية.
 - الأساتذة الكرام الذين قاموا بتحكيم أدوات الرسالة وإبداء آرائهم.
 - الزميل والصدیق العزيز الدكتور برهان بلعاوي الذي أفاد وأجاد بنصائحه وخبراته منذ الخطوات الأولى للبحث.
 - الزميل الأستاذ وسيم عنبتاوي، الذي ساعدني وأرشدني في جانب الإجراءات الإحصائية.
 - وشكر خاص صادق وخالص من الأعماق لزوجتي الغالية التي ضحت بوقتها وجهدها وصبرها ، فكانت نعم الرفيق والسند أثناء رحلتي الأكاديمية.
- أقول لكم جميعاً، والكلمات لا تكفي؛ جزاكم الله خيراً وأجزل ثوابكم وأبدلكم بكل دعم ومساعدة قدمتموها لي بسعادة غامرة في الدنيا وبعظيم الجنان في الآخرة.

الإهداء

إلى روح والدي الطاهرة، وإلى والدي الغالية أمدّ الله في عمرها
إلى رفيقة دربي، زوجتي التي أكنّ لها كل الحبّ والتقدير
إلى صغاري ومهجة فؤادي ، زيد ويمان وسارة
إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء
وإلى كل زملائي وأصدقائي
أهدي هذا الجهد المتواضع،،، سائلاً الله القبول

ملخص

عنوان البحث: تصور مقترح لمنهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير في قطر في ضوء القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية. هدفت هذه الدراسة إلى وضع تصور مقترح لمنهج الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير بعد الكشف عن مدى تضمين هذا المنهج للقيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية، ومدى تركيز معلمي المادة للمرحلة الثانوية في أساليبهم على هذه القيم. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الأدوات التالية: استمارة تحليل المحتوى التي أعدت بناء على قائمة القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية، وبطاقة الملاحظة التي بنيت من خلال قائمة القيم وأساليب تنمية القيم الأخلاقية. ومن خلال معالجة البيانات بالطرق الإحصائية المناسبة توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: تضمن منهج الدراسات الإسلامية (12) قيمة أخلاقية في مجال العقيدة والفكر والأخلاق والتربية والتعليم، وتحققت بنسب مرتفعة زادت عن المتوسط الحسابي للنسبة المئوية لمجموع التكرارات وهي (4.00%) بينما تحققت (13) قيمة أخلاقية أخرى بنسب ضعيفة استخدم المعلمون (3) أساليب لتنمية القيم بشكل عالٍ، و (5) أساليب بشكل أضعف تناول معلمو الدراسات الإسلامية من خلال أساليب تنمية القيم (12) قيمة أخلاقية من قائمة القيم بنسبة عالية، فيما حظيت القيم الباقية وعددها (13) قيمة على نسبة تركيز ضعيفة. يؤدي منهج الدراسات الإسلامية ومعلمو المادة ما تتطلبه مواجهة تحديات العولمة الثقافية بالقيم الأخلاقية بنسبة متوسطة، مع تفاوت واضح في توزيع القيم في المنهج وفي مدى تناول المعلمين لها وخلصت الدراسة إلى ضرورة زيادة تضمين المنهج للقيم الأخلاقية التي كانت نسبتها ضعيفة، كذلك ضرورة اهتمام وتركيز المعلمين عليها من خلال استخدام جميع أساليب تنمية القيم. وفي ضوء هذه القيم الأخلاقية قدمت الدراسة تصورا مقترحا لعناصر المنهج الرئيسية: الأهداف، المحتوى، التقويم، وأساليب التدريس. وكذلك اقترحت الدراسة عددا من الموضوعات لإضافتها للمنهج من أجل تطوير دور المنهج والمعلم في تعزيز هذه القيم الأخلاقية لمواجهة تحديات العولمة الثقافية.

Abstract

Title: Proposed Curriculum for the Secondary Level's Islamic Studies at ASPIRE Academy in Qatar in the Light of the Moral Values Suitable to Face the Challenges of Cultural Globalization. This study aimed at proposing an improvement to the curriculum of Islamic Studies at Aspire Academy after exploring the extent of including the moral values that are necessary to face the cultural globalization challenges and investigating the extent of the teachers' focus on these moral values in their teaching methods. The study used the descriptive analytical method. The sample consisted of the Islamic Studies curriculum for the secondary level used at Aspire in the academic year 2015/2016, and all the teachers of Islamic Studies for the secondary level. The used tools in this study were a list of moral values required to face the cultural globalization challenges and a card for the content analysis and an observation card prepared in the light of the previous list. After using equation of Cooper, frequencies, percentages, arithmetic mean and the Statistical Package for Social Sciences (spss) program for data processing, the study reached the following results: The Islamic Studies curriculum included (12) moral value in the field of creed, thought, morals, and education, represented in (48%) from the list of moral values, and they have been achieved with high rates. While the rest of the values which are (13) moral values and which are equivalent to (52%) of the list, they have been achieved with low rates. The Islamic Studies teachers have used 3 methods with high rates to enhance the values, and used the other 5 methods with less rates. The Islamic Studies teachers have focused in their teaching methods on (12) moral values with high rates, and the rest of (13) values were given less attention and percentage. The Islamic Studies curriculum, and the Islamic Studies teachers have achieved the requirements of facing the challenges of the cultural globalization by moral values by an average rate. There was a variation in the distribution of the moral values in the curriculum and in the teachers' focus on them through the teaching methods used to enhance the values. The study has concluded that there is a need to include the moral values and the teaching methods that got less percentage in the curriculum and that got less attention from the teachers in their teaching methods, and the researcher recommended the balance in the distribution of moral values to help the students in facing the cultural globalization challenges. The researcher has also proposed some suggestions to improve the Islamic Studies curriculum in the light of these moral values and that was in the major curriculum areas: The Objectives, the Content, the Assessment, and the Teaching Methods.

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	العنوان
ب	البسمة
ج	صفحة الاعتماد
د	صفحة التحكيم
هـ - و	الإقرار
ز	حقوق الطبع
ح	شكر وتقدير
ط	الإهداء
ي	ملخص الدراسة باللغة العربية
ك	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية
ل	فهرس المحتويات
1	الفصل الأول: مقدمة الدراسة
2	المقدمة
4	مشكلة الدراسة
6	أسئلة الدراسة
7	أهداف الدراسة
7	أهمية الدراسة
8	مصطلحات الدراسة
11	الفصل الثاني: الأدب النظري والدراسات السابقة

الموضوع	رقم الصفحة
أولاً : الأدب النظري	13
المبحث الأول : العمولة	13
المبحث الثاني : القيم والأخلاق	25
المبحث الثالث : أساليب تنمية القيم الأخلاقية	41
المبحث الرابع : تطوير المناهج	51
المبحث الخامس : الدراسات الإسلامية	54
المبحث السادس : المرحلة الثانوية وخصائصها	59
المبحث السابع : التعليم الثانوي في قطر	104
المبحث الثامن : أكاديمية أسباير للتفوق الرياضي	115
ثانياً : الدراسات السابقة	135
الفصل الثالث : منهجية الدراسة	148
منهجية البحث والإجراءات	149
منهج الدراسة	149
مُجْتَمَع الدَّرَاسَة	150
حدود الدراسة	151
أدوات الدراسة وصدقها وثباتها	151
أساليب المعالجة الإحصائية	162
صعوبات البحث	162
الفصل الرابع : نتائج الدراسة وتفسيرها	164
النتائج المتعلقة بالسؤال الأول	165
مناقشة نتائج السؤال الأول	170
النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني	174

الموضوع	رقم الصفحة
مناقشة نتائج السؤال الثاني	190
النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث	199
مناقشة نتائج السؤال الثالث	220
النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع	228
الفصل الخامس : خاتمة الدراسة	242
خلاصة البحث	243
ملخص نتائج البحث	248
التوصيات	251
المقترحات	253
المصادر العربية	254
المراجع العربية	255
المراجع الأجنبية	273
الملاحق	275
ملحق (1) : أسماء المحكمين	276
ملحق (2) : طلب الموافقة على إجراء الدراسة	279
ملحق (3): قائمة القيم الأخلاقية بصورتها الأولية	282
ملحق (4) : قائمة القيم الأخلاقية بصورتها النهائية	289
ملحق (5) : بطاقة الملاحظة بصورتها الأولية	294
ملحق (6) : بطاقة الملاحظة بصورتها النهائية	299
ملحق (7) : نموذج من استمارة التحليل	302
ملحق (8) : التصور المقترح	305

الموضوع	رقم الصفحة
ملحق (9):عناوين الموضوعات التي تدرس في المرحلة الثانوية في أسباير	319
ملحق (10) : نماذج من وثائق منهج الدراسات الإسلامية في أسباير	326
ملحق (11) : أهداف مادة الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير	337

الفصل الأول

الفصل الأول: مقدمة الدراسة

يهدف هذا الفصل لعرض فكرة البحث وخلفيته ومشكلته، ويستعرض أهميته وأهدافه من خلال الأبواب التالية:

- المقدمة
- مشكلة الدراسة
- أسئلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- مصطلحات الدراسة

الفصل الأول : مقدمة الدراسة

المقدمة:

تعدّ مادة الدراسات الإسلامية من أهم المواد الدراسية في المناهج التعليمية وأكثرها ارتباطا بحياة الطالب اليومية، إذ من خلالها يتم توجيه الجيل الجديد وتوعيته بدوره ومسؤوليته نحو دينه ومجتمعه، فيتلقى من المباديء والقيم ما ينمي شخصيته وسلوكه بشكل متوازن ليكون إنسانا مسلما بالمعنى الحقيقي الذي أراده الله تعالى لهذا الإنسان، فقد جعله الله خليفة في الأرض واصطفاه وكرّمه على غيره من الخلائق. يقول الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ٥٥﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ (النور: 55 - 56)، وقد أوكل الله تعالى مسؤولية هذا الاستخلاف للإنسان المؤمن الذي يقوم بعمارة الأرض وفق منهجه القويم وشرعه الحنيف.

ومن الأمور التي تهدف إليها مادة الدراسات الإسلامية أن تقوم بتحقيق الأهداف التي يرمي إليها النظام التعليمي من إحداث التغييرات الإيجابية في شخصية الطالب من النواحي الفكرية والسلوكية والقيمية، بحيث يظهر أثر هذا التغيير الإيجابي من ضمن مخرجات التعليم المنشودة. وتدور أهداف مادة الدراسات الإسلامية حول أمرين أساسيين ذكرهما حياني (2005م: 10) : " أولهما: تعميق الإيمان والقناعة العلمية والفكرية لدى الطالب بربه عز وجل، وبنبيه عليه الصلاة والسلام، ودينه الإسلام. وثانيهما: غرس المناعة من التأثير سلبيا بالتيارات المعادية للإسلام والمنحرفة عنه ". ويتم تحقيق هذين الهدفين الرئيسين عن طريق عدد من الأهداف الجزئية، لخصها (ريان، 1997م: 76، وأبو يحيى وآخرون، 2006م: 30-31) في الأهداف الآتية:

- 1) دراسة النظام الإسلامي بما فيه من معتقدات وعبادات وأخلاق، والنظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والجنائية.
- 2) التوعية بالأفكار المضادة للإسلام والتي تروج لها التيارات المناوئة له مع بيان المنهجية السليمة في التعامل مع هذه الأفكار.

- (3) القيام بالردّ العلمي والمنهجي على ما يثار من شبهات وشكوك حول دين الإسلام.
- (4) العمل على صقل الشخصية المسلمة بشكل متكامل بحيث تعزز هويتها الدينية وتمسك بقيمتها وتبني حياتها وفقاً للمنهج الإسلامي الصحيح.

والأهداف المذكورة آنفاً تتجه نحو تنمية القواعد الرئيسة التي تستهدفها العولمة الثقافية بالتشويه والإضعاف، ولذلك فإن تفعيل تلك الأهداف كما يجب كفيل بالإسهام في إعداد مخرجات بشرية مؤهلة بكفاءة لمواجهة العولمة الثقافية وما قد يطرأ من مستجدات ومتغيرات تالية (المالكي، 2012م: 51).

وللمؤسسات التربوية والمدارس دورٌ مهمٌ في توفير المنظومة التربوية والتعليمية التي تحافظ على القيم الأخلاقية وترتقي بها لتواجه أية مؤثرات خارجية بحيث لا تضعف أمام الأزمات والمستجدات، بل تجعل حاملها مبادراً في التأثير الإيجابي فيمن حوله بدلاً من التأثير السلبي.

وبالنظر إلى ظاهرة العولمة الثقافية، فإن هنالك قضايا مشتركة بين الثقافات والحضارات تنبثق منها العديد من النواحي الإيجابية التي تثري التبادل الحضاري وتقوي المعاني الإنسانية، والتي لا بد من الاستفادة منها بما يخدم البشرية ويحقق مصالحها المشتركة، إلا أن هنالك عدد لا بأس به من التحديات التي تأتي ضمن طيات هذه العولمة والتي لها تأثيرات مباشرة على جوانب العقيدة والفكر والأخلاق، والتي تتطلب بالتالي تدخلاً تربوياً مناسباً تحصيناً للقيم والمبادئ التي تبنى عليها ثقافتنا العربية والإسلامية.

هذه التحديات تزداد في تأثيرها على الجيل يوماً بعد يوم، وتتعدد أشكالها وصورها حتى أوشكت أن تخرج عن السيطرة إن لم يكن هنالك جهود حثيثة ومتابعة مستمرة للتعامل معها. كما أن أهل الاختصاص من المربين والموجهين يناط بهم دور بالغ الأهمية لتركيز جهودهم في دراسة هذه الظاهرة وتأثيراتها السلبية على جيل الشباب، وأن يقدموا المزيد من الدراسات والأبحاث حول هذه التحديات حتى يعدّوا العدة لمواجهة تبعاتها، ومن أجل حماية الجيل الناشيء ضمن منهج علمي ومدروس.

مشكلة الدراسة:

يستطيع كل من يعيش واقع الحياة المعاصرة والمشكلات الإنسانية والاجتماعية المحيطة أن يلاحظ بوضوح حجم التأثير الحاصل في القيم الأخلاقية، ويظهر جلياً أثر العولمة على فئة الشباب الذين هم أكثر استهدافاً من غيرهم وأكثر تأثراً بإفرازات ما تحمله العولمة الثقافية من تحديات وتغييرات. وقد يظهر هذا التأثير على فئة الشباب في العديد من نواحي حياتهم وسلوكهم وعلاقاتهم، فتارة تجد تقليداً للملابس والموضات وقصات الشعر، وتارة أخرى تجد تزايداً بالسلوكيات المنحرفة والعلاقات المشبوهة، كما لا يخفى على من يتعامل مع الشباب وجود بعض الفئات التي اهتزت لديها الثقة والاعتزاز بالهوية الدينية والثقافية فتجدهم يتجهون نحو تقليد النمط الغربي في السلوك والتعامل وطريق التفكير، وغيرها.

وللقيم الأخلاقية دور كبير في بناء الإنسان من داخله وخارجه، فهي تصنع إنساناً قوياً بفكره ومبادئه، ليتمكن من مواجهة تحديات الحياة المتتالية بصلافة وثقة، فلا يكون عرضة للاهتزاز مع كم التغييرات التي تشهدها أنماط الحياة المعاصرة. ولقد أولى الإسلام أهمية خاصة لتنمية القيم والأخلاق وجعل من أهم مقاصده إتمام مكارم الأخلاق، ومن ذلك نجد أن العبادات التي شرعها الله تعالى لعباده تقوم بدور محوري في تنمية الأخلاق لدى الإنسان المؤمن، وهنالك العديد من الأمثلة التي تؤكد هذا المعنى منها قول الله تعالى: ﴿ أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ (٤٥) (العنكبوت: 45)، وهو ما يبين دور الصلاة في تحصيل قيم الإنسان المسلم وحمايته من سوء وفساد الأخلاق فالصلاة تنهى صاحبها عن ارتكاب المعاصي والفواحش وتوجهه نحو السلوك القويم. وكذلك فإن عبادة الزكاة والتصدق بالأموال تهدف إلى تركية النفس وتطهيرها والسمو بصاحبها نحو معالي الأمور، وهو أمر واضح بدلالة الكلمة نفسها التي تتضمن معاني التزكية والطهارة والنقاء، فهي تبني قيم الشعور الإنساني مع الآخرين وبناء قيم الكرم والسخاء والبذل والإيثار في سبيل إصلاح أحوال الناس وإرضاء المولى عز وجل. ومن المقاصد الأخلاقية لعبادة الصوم ما ورد في القرآن الكريم في قول الله سبحانه: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (١٨٣) (البقرة: 183) فهي عبادة تقوم بصقل شخصية المسلم وتنمي حس المراقبة عنده، وتعوده على خلق الصبر والحلم والتحمل، كما أن

الصوم جُنَّةٌ ووقاية لصاحبه من المفسد والانحراف. وأما شعائر الحج فقد أكد النبي ﷺ على دورها في بناء القيم والأخلاق وذلك من خلال حرص الحاج على المصابرة وتمالك النفس مع تجنب الرفث والفسق، قال عليه الصلاة والسلام: " من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه " (البخاري، 1419هـ/ 1998م، 296، كتاب الحج، رقم الحديث: 1521). هذه الأمثلة وغيرها العديد مما ورد في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله الكريم ﷺ تؤكد على الأهمية الكبرى التي تحظى بها القيم والأخلاق في بناء شخصية المسلم، سواء بممارستها سلوكياً أو من خلال تنميتها عبر أداء العبادات والتشريعات التي أمر الله تعالى بها. وهو ما يقدم حلاً ناجحاً لمشكلات الشباب الأخلاقية التي تنتج عن التحديات المتراكمة للعولمة الثقافية.

وفي أكاديمية أسباير في قطر والتي سأجري الدراسة على مناهجها، فقد وجدت الفرصة للاطلاع على مناهجها ورسالتها عن قرب، وذلك لعملي فيها لمدة ثلاث سنوات، في السنة الأولى معلماً لمادة الدراسات الإسلامية، وفي السنتين التاليتين عملت منسقاً لمادة الدراسات الإسلامية، وقد رأيت أن هنالك تركيزاً في رؤية الأكاديمية ورسالتها على إنشاء جيل متسلح بالعلم والقيم، ومتفتح على الثقافات العالمية مع الحفاظ على الهوية الأصلية للطلاب، خصوصاً أن خريجي هذه الأكاديمية سيكونون مستقبلاً نجوموا في عالم الرياضة على المستوى المحلي والعالمي، وسيكون من ضمن برامجهم الحالية الاحتكاك المباشر والمستمر مع ثقافات وبيئات جديدة، إذ يسافر الطلاب باستمرار ويتعاملون مع أشخاص من مختلف الثقافات والديانات، ويتعرضون لقيم قد تتوافق أو تختلف مع بيئتهم الأصلية.

وإن من أهم أهداف مادة الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير أن يتم إعداد الطلاب سلوكياً وأخلاقياً مع بيان سماحة دين الإسلام ورسالته العالمية السامية، وكذلك فإن القائمين على مناهج الأكاديمية حريصون كل الحرص على ربط المنهج بواقع الحياة المعاصر وما يسوده من قضايا ومستجدات، وهو ما يتوافق مع عموم أهداف مادة التربية الإسلامية لطلاب المدارس والتي تحرص على إعداد جيلٍ واعٍ ومتعلم، قادرٍ على مواجهة التحديات من خلال قوة الشخصية ومواكبة التطور مع الحفاظ على أسس الهوية الحضارية والدينية. وقد حرصت أكاديمية أسباير منذ تأسيسها على

حماية طلابها من السلوكيات والأفكار المنحرفة، وعملت على توعيتهم وتوسيع آفاقهم للتعامل مع ما يحيط بهم من أحداث وفق أسس تربوية وإسلامية سليمة.

ولقد تبين من خلال العمل مع هؤلاء الطلاب أن هنالك الكثير من التساؤلات التي يطرحونها تتعلق بتأثيرات ثقافة العولمة، كما أن هناك العديد من حالات الحيرة والتشتت في فهم ما يحيط بهم، أو حالات من الشك والتردد في التعامل مع بعض المواقف مردّها يعود إلى التناقض الحاصل بين القيم التي يتلقونها وبين بعض الممارسات والسلوكيات التي تحدث في عالمهم.

وبناء على ما سبق نجد أن هنالك حاجة لتطوير منهج الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير بشكل يتضمن القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية. وهذا البحث يحاول تقديم تصور مقترح لمنهج الدراسات الإسلامية في ضوء القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية، ويرصد ما يركز عليه المعلمون من قيم من خلال أساليب تدريسهم لمادة الدراسات الإسلامية، في سبيل تحقيق الدور المنشود للقيم الأخلاقية في تحصين طلاب هذه المرحلة.

أسئلة الدراسة:

تأتي هذه الدراسة التي تظهر فيها أهمية القيم الأخلاقية لمواجهة تحديات العولمة الثقافية لتجيب عن السؤال الرئيسي التالي:

ما التصور المقترح لمنهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير في ضوء القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية؟ ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

س1/ ما القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية؟

س2/ ما مدى تضمين محتوى مناهج الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير للقيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية؟

س3/ ما مدى تركيز معلمي الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير على القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية ضمن أساليبهم؟

س4/ ما التصور المقترح لتطوير منهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير في ضوء القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- 1) التعرف على مدى تضمين مناهج الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير في قطر للقيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية .
- 2) التعرف على مدى تركيز معلمي الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير على القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية من خلال استخدام أساليب تنمية القيم الأخلاقية.
- 3) وضع تصور مقترح لمنهج الدراسات الإسلامية في ضوء القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية هذه الدراسة من خلال الأمور التالية:

أهمية نظرية: تتمثل بتقديم دراسة حول دور القيم الأخلاقية في مواجهة تحديات العولمة الثقافية وإثراء الدراسات المتعلقة بمناهج الدراسات الإسلامية وتطويرها.

أهمية عملية، وتتمثل بالأمور التالية:

1. مساعدة معلمي مادة الدراسات الإسلامية من خلال توجيه اهتمامهم لتنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب من خلال محتوى المنهج والأساليب التي تنمي القيم الأخلاقية.
2. إفادة طلبة الأكاديمية وذلك بتوجيههم نحو التمسك بالقيم الأخلاقية التي يتلقونها في مادة الدراسات الإسلامية، لتساعدتهم في مواجهة تحديات العولمة التي يتعرضون لها في حياتهم.
3. إفادة المتخصصين القائمين على تأليف مناهج الدراسات الإسلامية من خلال نتائج هذه الدراسة والاسترشاد بأدواتها في عملية المراجعة والتطوير المستمرة.

4. إفادة الباحثين المهتمين بدراسة المناهج وطرق التدريس عموماً والمهتمين بدراسة القيم الأخلاقية في المناهج بشكل خاص من خلال نتائج هذه الدراسة، وتوجيه اهتمامهم نحو قضايا تثري المجال البحثي بما يخدم العملية التربوية ومستقبلها.

مصطلحات الدراسة:

- القيم الأخلاقية:

تدور كلمة "قيم" على عدة معان لغوية كما ذكر كل من (الفيروزآبادي، 2003م؛ أنيس وآخرون، 1972م) وتتلخص هذه المعاني في: الثبات، والدوام، والثمن، والسعر، والاعتدال وإزالة العوج، والاستواء، والقدر . وأما كلمة "أخلاق" فقد ذكر الفيروزآبادي (2003م) أنها وردت في اللغة بمعانٍ تدور حول السجية والطبع والمروءة والدين.

وعرف مرتجى (2004م: 10) القيم الأخلاقية بأنها " مجموعة من المبادئ والقواعد والضوابط والمعايير التي تنظم سلوك الفرد والجماعة، المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية العطرة ". وعرفها المزين (2009م: 7) بأنها " المبادئ والمعايير التي توجه الفرد وتضبط سلوكه، منطلقة من المعايير الإسلامية والاجتماعية " .

ولأغراض هذه الدراسة تُعرّف القيم الأخلاقية إجرائياً بأنها معايير وضوابط ثابتة تستمد من المصادر المعتمدة في الإسلام وتهدف لتوجيه تصرفات الفرد وتحديد ما هو مقبول أو مرفوض من السلوكيات.

- العولمة:

تُشتق كلمة العولمة من الجذر اللغوي (عَالم) وهو ما يُضفي صفة العالمية على الشيء، وقد عرف المسيري (2009م: 39) العولمة بأنها " تصاعد معدلات الترشيح المادي على مستوى العالم بحيث يصبح العالم بأسره مادة استعمالية، مجرد سوق ضخمة، ويصبح كل البشر كائنات وظيفية أحادية البعد يمكن التنبؤ بسلوكها وتوظيفها " .

كما تعرّف العولمة بأنها منظومة من المبادئ السياسية والاقتصادية، ومن المفاهيم الاجتماعية والثقافية، ومن الأنظمة الإعلامية والمعلوماتية، ومن أنماط السلوك ومناهج الحياة، يراد للعالم الاندماج فيها، وتبنيها، والعمل بها، والعيش في إطارها (التويجري، 2002م: 6) .

وفي هذا البحث تعرف العولمة اجرائياً بأنها مشروع أيّدولوجي ينطلق من مراكز الثقل والقوة المالية والتكنولوجية والإعلامية يسعى لتعميم نمط أحادي على العالم من خلال توظيف آليات متنوعة لتحقيق ذلك.

- العولمة الثقافية:

تدور كلمة ثقافة المشتقة لغوياً من الفعل (ثَقَفَ) حول عدة معانٍ منها: الفطنة، الخفّة، الإدراك، والحدق. وقد عرف العتيبي وآخرون (2007م: 18) العولمة الثقافية بأنها " بروز ثقافة واحدة تحاول السيطرة والهيمنة على غيرها من الثقافات عن طريق نشر مضمونها وأساليب تفكيرها بل وأساليب التعبير والتذوق وأنماط السلوك والنظر إلى الحياة، في محاولة منها لكي تحل محل الثقافات الأخرى ".

وتعرف هذه الدراسة العولمة الثقافية اجرائياً بأنها: تعميم نموذج الثقافة الغربية وأنماطها الفكرية على العالم كله لتطغى على ما سواها من ثقافات باستخدام الوسائل المتاحة ضمن سياق هيمنة القوي على الضعيف.

- المنهج Curriculum:

تدل كلمة (منهج) في اللغة على الطريق الواضح والوسيلة المحددة التي توصل إلى غاية معينة. وقد قام صلاح الدين عرفة (2002م: 33-34) بعرض بعض التعريفات الخاصة بمفهوم المنهج نوجزها فيما يلي:

- يرى "تايلور" أن المنهج هو جميع الخبرات التعليمية المخططة والموجهة من المدرسة لتحقيق الأهداف التعليمية.
- أيضاً "سايلور" و "لويس" فيعرفا المنهج بأنه خطة لتحقيق مجموعة من الفرص التعليمية.

• ومن تعريفات المنهج أنه: تنظيم عام للمحتوى يتكون من عناصر تبدأ بالأهداف ثم وسائل تحقيق هذه الأهداف (المحتوى- طريقة التدريس- الوسائل التعليمية- الأنشطة المصاحبة) وتنتهي بأساليب قياس مدى تحقيق الأهداف وهي عملية التقويم. وهذا التعريف الأخير هو ما ينسجم مع مفهوم المنهج لأغراض هذه الدراسة.

- تطوير المنهج:

يعرف تطوير المنهج بأنه عملية صنع قرارات منهجية ومراجعة نتائج هذه القرارات على أساس تقويم مستمر. وقد عرفه (سرحان، 1985م: 206) بأنه " إدخال تجديلات ومستحدثات في مجالها، بقصد تحسين العملية التربوية، ورفع مستواها، بحيث تؤدي في النهاية إلى تعديل سلوك التلاميذ، وتوجيه هذا السلوك في الاتجاهات المطلوبة، ووفق الأهداف المنشودة".

وفي سياق هذه الدراسة يعرف تطوير المناهج إجرائياً بأنه: عملية تحسين مكونات المنهج وعناصره بناء على ما أثبت تقويم المنهج حاجته إلى التحسين وذلك لدفع كفاية المنهج في تحقيق غاياته.

الفصل الثاني: الأدب النظري والدراسات السابقة

أولاً: الأدب النظري

- المبحث الأول: العمولة
- المبحث الثاني: القيم والأخلاق
- المبحث الثالث: أساليب تنمية القيم الأخلاقية
- المبحث الرابع: تطوير المناهج
- المبحث الخامس: الدراسات الإسلامية
- المبحث السادس: المرحلة الثانوية وخصائصها وخصائص الطلاب الرياضيين
- المبحث السابع: التعليم الثانوي في قطر
- المبحث الثامن: أكاديمية أسباير للتفوق الرياضي

ثانياً: الدراسات السابقة

الفصل الثاني: الأدب النظري والدراسات السابقة

يهدف هذا الفصل إلى تقديم تصور حول الإطار النظري لموضوع البحث وما كتب في الأدب السابق، كما يستعرض الدراسات السابقة ذات العلاقة بهذا البحث ضمن عدة محاور.

الأدب النظري

المبحث الأول: العولمة

يعد موضوع العولمة من الموضوعات التي تتباين فيها وجهات النظر والآراء، وقد ثار الكثير من الجدل والتعليق على هذه الظاهرة منذ ثمانينات القرن الماضي عندما ظهرت العولمة وبدأ الحديث عن فحواها وتداعياتها خاصة فيالجوانب السياسية والاقتصادية التي كانت هي محور تركيز موجة العولمة.

وفي ظل التطور التقني ووسائل التواصل امتدت سطوة العولمة لتصل إلى عمق المجتمعات والأفراد، بدرجات متفاوتة بقدر وعيهم بها ويقظتهم لمخاطرها وإرادتهم في مدافعتها أو التفاعل مع مضامينها. (المالكي، 2012م: 34)

وفي هذا المبحث سيتم مناقشة مفهوم العولمة بشكل عام ومجالات العولمة، كما سيتم الحديث حول الجانب الثقافي للعولمة، والتحديات المترتبة عليها وطرق التعامل معها كما وردت في الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع.

أولاً: العولمة

رغم أن العولمة لها انتشار واسع ونالت الكثير من الاهتمام في البحث والدراسات إلا أن هنالك تبايناً واختلافاً في تعريفها، فمفهوم العولمة مفهوم خلافي، تنازعت له الاتجاهات والانتماءات والأفكار والتخصصات، وهو لفظ مشتق في اللسان العربي من (عَالَم)، وهو على وزن (فَوَعَلَة)، ويدل لفظ العولمة على وجود " فاعل يفعل " كما يقول الحديشي (2002م: 24)، وفي اشتقاقها من الجذر اللغوي (عَالَم) إشارة إلى إسباغ صفة العالمية عليها .

ويعرّف Robertson (1992: 8) العولمة بأنها اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش ، وهذا التعريف يركز على فكرة انكماش العالم التي تتضمن أموراً كثيرة منها : تقارب المسافات والثقافات وترابط المجتمعات والدول وسرعة التحولات والمستجدات وضعف القدرة على مجاراتها. ويشير Davies (1997: 448) في تعريفه للعولمة إلى أنها شبكة التفاعلات المكثفة

عبر الحدود في كل مجالات النشاط الإنساني والاجتماعي والحضاري والاقتصادي ، ويرى أن المفهوم يغطي مجالات واسعة، يندرج تحتها عدد كبير من العناصر والأطراف التي لم تتضح هويتها بعد.

وقد عرف المسيري (2009م: 39) العولمة بأنها " تصاعد معدلات الترشيح المادي على مستوى العالم بحيث يصبح العالم بأسره مادة استعمالية، مجرد سوق ضخمة، ويصبح كل البشر كائنات وظيفية أحادية البعد يمكن التنبؤ بسلوكها وتوظيفها " . ويرى الجابري (1997م: 136) العولمة أنها " نظام أو نسق ذو أبعاد تتجاوز دائرة الاقتصاد، فالعولمة نظام عالمي، أو يراد أن يكون كذلك، يشمل مجال المال والتسويق والمبادلات والاتصال، كما يشمل مجال السياسة والفكر والأيدولوجيا " .

ويعرفها هندي وآخرون (2013م: 183) بأنها " نظام عالمي جديد يقوم على العقل الالكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود دون اعتبار الحضارات والقيم والأنظمة والثقافات، والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم " . وأما الحديثي (2002م: 11) فيرى أنها " سيادة النموذج الحضاري الغربي المتمثل في هيمنة الرأسمالية على الاقتصاد العالمي ومؤسساته الدولية، وسيادة الثقافة الغربية وبالذات الطابع الأمريكي مما يجعل الثقافات الأخرى في موقع التابع " .

وبناء على ما سبق فإن التعريف الإجرائي للعولمة في هذه الدراسة هو: مشروع أيدولوجي ينطلق من مراكز الثقل والقوة المالية والتكنولوجية والإعلامية يسعى لتعميم نمط أحادي على العالم من خلال توظيف آليات متنوعة لتحقيق ذلك.

ثانياً: العولمة ومجالاتها

تتداخل مجالات العولمة بشكل كبير تأثيراً وتأثيراً، وهو أمر أدى إلى إحداث إشكال في فهم العولمة بشكل دقيق. وقد أشار راغب (2001م) إلى أن هنالك حقيقة استعمارية تختفي وراء أقنعة ظاهرية جذابة أحياناً وهو ما أدى إلى غموض في فهم ماهيتها وحقيقتها، وتتسم العولمة بالشمولية والترابط، وامتداد كل مجال إلى المجال الآخر، في الاقتصاد والسياسة مروراً بالمجتمع ووصولاً إلى الثقافة، ويتم الفصل بين هذه المجالات لأغراض دراسية بحثية من أجل تبين التحديات المترتبة على كل مجال من مجالاتها. (المالكي، 2012م، 35)

وترتكز العولمة على الفكر الرأسمالي الغربي في المجال الاقتصادي، كذلك وحدة السوق والسيطرة عليه، وإزالة العوائق أمام حركة المال، وحرية الاقتصاد، واحتكار المواد الأولية، واتخاذ الدولار معياراً للنقد، والاعتماد على التقنية الفائقة، وتراجع الحاجة إلى العمالة البشرية (الناصر، 2005م: 32، ومنصور، 2003م: 46). وبالتالي " بناء عالم من الراجين والخاسرين، تسرع القلة منه نحو الرفاهية، والغالبية نحو الشقاء " (جيدنز، 2000م)، ومن أجل ذلك أنشئ البنك وصندوق النقد الدوليين ومنظمة التجارة العالمية والشركات متعددة الجنسيات. (قطامش، 1999م: 15، والمالكي، 2012م: 26) .

وفي الحياة الاجتماعية كان السعي لعولمتها وفق النظام الغربي تحديداً، في الحياة العامة والعلاقات، وبناء الأسرة، والحقوق والمساواة، واستخدام نفوذ الدول الكبرى لفرض تنفيذ توصيات المؤتمرات التي عقدتها هيئة الأمم المتحدة من أجل تعميم هذا النمط الأحادي. (سلطان، 2008م، والعبد الكريم، 2005م: 172) .

وأما في المجال السياسي فيرى كيلة (2003م) أن أمريكا مثلاً " تعطي لنفسها حق قيادة العالم، وتأسيس امبراطورية عالمية تركز على قوتها العسكرية، والحكم وفق مبادئ الحدود المفتوحة وإلغاء مفهوم السيادة الوطنية، وتكريس مبدأ تغيير الأنظمة من الخارج، وتهميش الهيئات الدولية أو إخضاعها لمصلحة أمريكا " .

أما ثقافة العولمة فيرى الوهابي (2008م: 67) أنها ثقافة تقوم على الغرائز، إذ تستحكم فيها رغبات النفوذ والسيطرة، وفرض الثقافة على الآخرين دون إعارة اهتمام للحضارات الأخرى ودون اكتراث بالخصوصيات أو بالقيم الأخلاقية.

ثالثاً: العولمة الثقافية

تمثل العولمة الثقافية خطراً أساسياً من بين مجالات العولمة الأخرى سنتناول موضوعها فيما يلي:

من أجل توضيح المقصود بالعولمة الثقافية لا بد من التعرف على المقصود بكلمة (الثقافة) ومدلولاتها، فكلمة (ثقافة) تشتق من الفعل الثلاثي (ثَقَفَ) ، وتدور معاني هذا الفعل في المعاجم العربية حول معاني " الفطنة، والحدق، والحِقة، والمصادفة، والأخذ، والإدراك، والظفر، وإقامة العوج، والتسوية،

والمغالبة " (وابن فارس، 1969م: 382، والفيروزآبادي، 2003م: 733)، ويضيف أنيس وآخرون (1972م: 98) معاني " التهذيب والتأديب والتعليم ". كما أورد أنيس وآخرون (1972، 98) تعريفاً للثقافة بأنها " العلوم والمعارف والفنون التي تطلب الحذق فيها " .

وقد ذكر (الأصفهاني، 1991م: 173) أن من معاني (ثقف) في القرآن الكريم: الحذق في إدراك الشيء وفعله، ومنه قول الله - تعالى : ﴿ فَمَا تَتْلِفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ ﴾ (الأنفال ، الآية: 57).

بينما عرفها علوان (2005م: 869) بأنها " المفهوم الشامل المعبر عن نظرة الفرد للإنسان والكون والإله والحياة وللآخرين من حوله ولنمط الحياة والسلوك والعلاقة بين الدين والدولة والقيم " .

ويرى ابن نبي (2006م: 74) الثقافة بأنها " مجموعة الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعورياً العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه " . فيما عرفها هندي وآخرون (2013م: 15) بأنها " طريقة الحياة التي طورها الناس في المجتمع، وفقاً للفكر الذي يدينون به، بجوانبها المعنوية كاللغة والأدب والفن أو بجوانبها المادية كالآلات والإنشاءات والأزياء والصناعات وغيرها " .

وقد أشارت دراسة المالكي (2012، 37) أن التعريفات المختلفة حول مفهوم الثقافة يتسع مفهومها حيناً ليشمل الجوانب الحسية المادية والجوانب المعنوية المعرفية، وأحياناً يقتصر على الجوانب المعرفية، فيما قد يتركز المعنى أحياناً في البعد الاجتماعي فقط .

وفي هذه الدراسة تعرّف الثقافة بأنها: مجموعة المعتقدات والمعارف والأفكار والقيم التي يكتسبها الفرد من خلال تواصله الاجتماعي وما ينتج عنها من نظم اقتصادية وسياسية واجتماعية وتربوية.

ولفهم المقصود بالعمولة الثقافية ترى لمياء أبو جلاله (2002م: 110) أنها " اتجاه نحو تعميم نموذج ثقافي معين على ثقافات دول العالم الأخرى، ومحاولة ترسيخ تلك المفاهيم إلى أن تصبح هي الثقافة النمطية الممثلة في الثقافات العالمية، والتي يجب على كل الثقافات الأخرى الأضعف أن تحذو حذوها بطريقة لا شعورية، واستعمال طرائقها في المأكل والمشرب والملبس وقصات الشعر وطرائق التفكير والعادات والأعراف والقيم المجتمعية وأساليبها في الحياة بشكل عام " .

بينما يعرف منصور (2003م: 89) العولمة الثقافية بأنها " نوع من الاختراق الثقافي العنيف والمسلح بتكنولوجيا متطورة للاتصال، يستهدف إنكار أو إقصاء ثقافة الغير، وهو ما يمثل انتهاكاً للسيادة الثقافية للمجتمعات الأخرى، فضلاً عن تحقيق السيطرة الثقافية الغربية على سائر الثقافات ". وقد بين الرميزان (2009م: 33) أن العولمة الثقافية هي " محاولة لتعميم النموذج الثقافي الغربي على المجتمعات الأخرى وذلك من خلال التأثير على المفاهيم الحضارية والقيم الثقافية والأنماط السلوكية لأفراد هذه المجتمعات، بوسائل سياسية واقتصادية وثقافية وتقنية متعددة، ترغيبية كانت أم ترهيبية، بهدف إعادة صياغة قيم وعادات جديدة تؤسس للهوية الثقافية والحضارية العالمية وهدم كل ممانعة لها ". وقد أوضحت المالكي (2012، 38) أن تعريفات العولمة الثقافية المتعددة تتفق على حقيقة أن العولمة الثقافية تريد هيمنة الثقافة الغربية على ما سواها من ثقافات، وأنها تتصدى لأي عنصر ثقافي يقف في طريق هيمنتها، كما أنها قد تسلك أية وسيلة ممكنة لتحقيق مراميها وأغراضها.

وفي ضوء ما سبق تعرف هذه الدراسة العولمة الثقافية بأنها: تعميم نموذج الثقافة الغربية وأنماطها الفكرية على العالم كله لتطغى على ما سواها من ثقافات باستخدام الوسائل المتاحة ضمن سياق هيمنة القوي على الضعيف.

رابعاً: تحديات العولمة الثقافية وأدواتها

يرى بعض الباحثين أن تحديات العولمة هي مستجدات ومتغيرات يفرضها النظام العالمي على أمة من الأمم في مجالات الحياة المختلفة وباستخدام وسائل متعددة، وهو ما يستلزم القيام بإجراءات معينة بالمقابل، لتسهم في رقي وتقدم المجتمع من خلال الاستغلال الأمثل لهذه المستجدات أو المتغيرات. (باهام، 2009م، 162)

فيما يوضح الحارثي (2010م: 14) التحديات بأنها " العمليات والممارسات الداخلية أو الخارجية، الظاهرة أو الخفية، المقصودة أو غير المقصودة، الموجهة نحو العالم الإسلامي، متخذة مما يفرزه التقدم العلمي في التقنية والاتصال من انفجار معرفي وانفتاح ثقافي واقتصادي واجتماعي وإعلامي أداة ووسيلة، بهدف تعميم وإحلال قيم دخيلة محل القيم السائدة في المجتمع المسلم، لتدوين هويته وتثبيتته للتبعية الفكرية والثقافية ". ويمكن توضيح معنى التحديات بما ذكر في دراسة المالكي

(2012م: 40) وهي "الفرص التي تتيحها العولمة الثقافية، والمخاطر التي تستهدف التأثير بها على العقيدة الإسلامية وما بني عليها من الفكر والأخلاق، وعلى اللغة العربية، ونظام التربية والتعليم، للوصول إلى الاستلاب الحضاري، وهي فرص ومخاطر تستلزم التفاعل الناقد والتعامل الواعي؛ للاستفادة من إيجابياتها ومواجهة سلبياتها".

ولم تترك العولمة الثقافية مجالاً أو أداة متاحة إلا وسعت من خلالها إلى تحقيق أهدافها ومقاصدها، وقد تطورت هذه الأدوات مع تطور الوسائل التقنية وطرق التواصل المتوفرة، وقد بينت العديد من الدراسات تأثير هذه الأدوات كما في دراسة أبو سنينة (2207م) والمالكي (2012م) وشحاتة (2009)، ومن هذه الأدوات:

1) البث التلفزيوني والفضائي: سواء القنوات والإذاعات التي لا يخفى أثرها في التمييز الثقافي بما لها من قوة تأثيرية في الرأي العام وصناعة الاتجاهات وتغيير المفاهيم والتلاعب بالقيم وتشويه السلوك، وبذلك أشارت دراسة أبوسنينة (2007 م) فقد كان اتجاه غالبية الشباب الذين شملتهم دراسته نحو الموافقة على سلبية البث الفضائي على القيم خصوصاً .

2) شبكة الانترنت: رغم إيجابياتها التي لا تحصى وما أحدثتها من ثورة تقنية ومعلوماتية هائلة، إلا أنها تبقى بشكل عام أداة في يد الجهات المنتفذة في العولمة الثقافية، توجهها وتسيطر عليها وتتحكم بمحتواها وخصوصياتها.

3) المؤتمرات والمنتديات: تعد هذه الأداة من أخطر أدوات العولمة الثقافية؛ لأن الدولية منها تكتسب نتائجها وتوصياتها صفة الإلزام والفرض على الآخرين، أما المحلية فيحظى بعضها بتوجيه ورعاية ومشاركة من دعاة العولمة والخضوع الثقافي .

4) وكالات الأنباء: إذ تعمل على " تكريس التبعية الثقافية والإعلامية والسياسية، بتزييفها للحقائق والأحداث، بما يتفق مع الرؤية الأمريكية والغربية وبما يخدم مصالحهم دون اعتبار لمصالح الشعوب الأخرى " (شحاتة، 2009م : 225) .

خامساً: العولمة الثقافية، إيجابيات وسلبيات

تحمّل العولمة الثقافية في طياتها الكثير من التحديات، ورغم وجود هذه المخاطر إلا أن من الإنصاف أن نذكر أن هنالك جوانب إيجابية لا بد للمسلم أن يوظفها بحكمته نحو خدمة دينه وأمتة، بالمقابل هنالك جوانب سلبية لا بد من الوقوف في وجهها ومنعها من التأثير على قيمنا وأخلاقنا.

وفيما يلي استعراض لأبرز الجوانب الإيجابية للعولمة الثقافية التي أشار لها كل من بلعاوي وأبو جلبان (2007م) والمالكي (2012م):

1. تقديم رسالة الإسلام ونشر قيمه وإيصال رسالته للناس بطرق حديثة وأساليب مبتكرة .
2. زيادة التواصل بين المسلمين والترابط بينهم وتعرف أوضاعهم ومتطلباتهم.
3. المساعدة في اكتشاف الأجزاء المعطوبة في ثقافتنا، والاستفادة مما وفرته العولمة الثقافية في قضايا الجودة والتنظيم ومعالجة المشكلات.
4. الإفادة من الأفكار المتعلقة بالعلوم والاختراعات والصناعات، والجوانب المدنية الناتجة عنها التي لا تتعلق بالعقيدة ولا بالأحكام الشرعية ولا القيم السلوكية ولا تتعارض معها.
5. توفير مساحات لنشر ثقافة الحوار، وردم الهوة الخلافية بين القيادات والمجتمعات الإسلامية.
6. إبراز المرجعية الإسلامية والتمسك بها والتقويم في ضوءها، في ظل اختلاط المرجعيات وتعدد المذاهب والطوائف.
7. التدفق المعلوماتي وسرعة انتقال وانتشار المستجدات العلمية والاجتماعية .

وأما التحديات السلبية للعولمة الثقافية فتأتي كما ذكر (بلعاوي وأبو جلبان، 2007م، والمالكي، 2012م، و العنزي، 2007م) ضمن المجالات العقيدية، الفكرية، الأخلاقية، والتربوية:

- 1) في مجال الاعتقاد: تعدّ العقيدة الأصل الذي تستمد منه الثقافة وتشكل منه قوامها، ولأجل ذلك تحرص العولمة الثقافية على طمس الوعي العقدي، لأن ذلك يساعد على قبول الزيف ويدفع إلى التبعية. ومن أهم ما ركزت العولمة الثقافية على استهدافه ما يتصل بالوهمية الله تعالى وتمييع قضايا الولاء والبراء، وتكريس مفهوم الأخوة الإنسانية ووحدة البشرية والمصير الواحد وغيرها من الأمور التي تحمل معاول هدم لعقيدة المسلمين ومرجعيات انتمائهم.

وفي هذا المجال أيضا يرى شحاتة (2009م) أنه " في سبيل الضغط على المسلمين للتنازل عن بعض معتقداتهم مقابل التخفيف من تشويه صورة الإسلام والمسلمين، تُطرح فكرة الدعوة في مؤتمرات الحوار إلى وحدة الأديان وأن أي دين من الأديان السماوية الثلاثة يصلح للبشرية ". (2) في المجال الفكري: تسعى العولمة الثقافية إلى إزاحة أي فكر مضاد وإحلال منهجها الفكري البراجماتي بكل ما يحمله من تصورات ومفاهيم وتوجهات، وإبرازه كفكر عالمي (بلعاوي وأبوجلبان، 2007م). كما يجري التلاعب بالمفاهيم والمصطلحات، وترويج ما يتوافق مع الرؤية الغربية، ومحاسبة الآخرين وفقها، كما يحدث في مفهوم الإرهاب والحرية والمساواة، وتشمل هذه التحديات أيضًا تفريغ الإنسان من الداخل من عقيدته وانتماءاته ليسهل تكوين الشخصية التابعة القابلة للتوجيه الآتي من خارجها، وتكريس الهزيمة النفسية واليأس واللامبالاة واحتقار الذات لدى الآخرين تجاه مناهجهم وأوضاعهم وقداوتهم، وكذلك توظيف وسائل الإعلام وتوجه توجيهها فكريًا مغرضًا، يسطح الأفكار والاهتمامات ويشغلها بالتوافه، " ويقوض أسس النظام القيمي ومرتكزات التوازن الثقافي والذهني والنفسي التي تعود عليها المجتمع " (الحديثي، 2002م: 216، والمالكي، 2012م: 42) .

(3) في الجانب الأخلاقي: وهذا الجانب من التحديات له خطورة كبيرة لما له من تأثير على الفرد والأسرة والمجتمع، وتشمل التحديات الأسرية والاجتماعية والإعلامية في جانبها الأخلاقي الذي يراود به التشويه، " بتجذير ثقافة الإنسان ذي البعد الواحد الذي ينصب اهتمامه على نفسه وشهواته وإشباع غرائزه وإرضاء متطلباته دون رادع ولا رقيب " (مجلة البيان، 2011م)، ويتم ذلك عبر إشاعة النمط الغربي الإباحي في العلاقات وبناء الأسرة ومعالجة المشكلات الأخلاقية، وقد وفرت اتفاقيات الأمم المتحدة الغطاء القانوني بحماية عالمية كما في تطبيقات اتفاقية "سيداو".

(4) في الجانب التربوي والتعليمي: وهذا المجال تكمن فيه خطورة إمكانية التأثير مباشرة في الأجيال الشابة التي يراود تطويعها وإزالة ما يدفعها للتمسك بخصوصياتها، ولهذا توالى استهداف البرامج والمناهج التربوية عامة والشرعية خاصة، ففُرض تغييرها لتساير رغبات ومطالب وأهداف العولمة الثقافية .

ومن أجل ترسيخ معاني التبعية والجهل يتم جذب العقول والقدرات المتميزة في العالم العربي والإسلامي وإغراؤها بما تتطلع إليه، لأجل الهجرة إلى الغرب ولئلا يتحول تميزها إلى غيرهم. كما أن من أبرز ما يتضمنه هذا المجال من تحديات " الانتشار الواسع للغة الانجليزية على حساب اللغة العربية الأم، ليس في مجال الأعمال والمؤسسات فقط، بل وصل الأمر للتخاطب اليومي بها، وذلك لغياب الوعي بأهمية اللغة وخطورة دورها، فضلاً عن اهتزاز الثقة بالنفس " (عبد السلام، 2008م: 64). ومع الإقرار بأهمية تعلم اللغات الأخرى ومنها اللغة الإنجليزية، فإنه لا بد من التأكيد على عدم طغيان هذا الاهتمام على اللغة الأم- اللغة العربية، فقد يضعف التركيز عليها أحياناً مما يضعف ارتباط الطالب بعنصر أساسي من عناصر ثقافته والتي تعتبر مفتاحاً لما حملته الحضارة العربية والإسلامية عبر الزمان .

سادساً: مواجهة العولمة الثقافية

يعتبر الاختلاف والتنوع بين البشر نعمة من نعم الله تعالى، فهي سنة كونية يتم بها التوازن والتكامل البشري، وقرر ذلك بنص القرآن الكريم فقال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافَ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَلَوْنِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ٢٢﴾ (الروم، الآية: 22)، وقال في آية أخرى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْتَكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ١٣﴾ (الحجرات، الآية: 13)، ومما ترتب على الاختلاف بينهم أن سخر الله بعضهم لبعض على سبيل التكامل، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتُ رَيْكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ٣٢﴾ (الزخرف، الآية: 32) .

ولم تغفل تعاليم الإسلام الكيفية الصحيحة في التعامل مع المخالفين، فقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا كُفُورًا قَوْمِينَ لِّلَّهِ شُهَدَاءُ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ٨﴾ (المائدة ، الآية: 8). وفي هذا الشأن نجد في سيرة النبي ﷺ العديد من المواقف الواضحة التي تمثل الطريقة السليمة في معاملة المخالفين، وبناء على ذلك فإن من غير المقبول أن يتم التعامل مع العولمة الثقافية بتحدياتها وأدواتها كلّها بالرفض المطلق والاعتزال أو الانفتاح المطلق والدوبان، إنما الأجدر في التفاعل معها أن يُنتهج النهج المعتدل في الاستفادة من مكناتها، المادية خصوصاً، والتصدي لاعتدائها، واتباع سياسة "

المناعة وليس المنع " (العصيمي، 2010 م: 203)، وفي هذا السياق تضيف دراسة المالكي (2012م، 45) بعض الطرق التي يمكن من خلالها الإعداد لمواجهة التحديات الثقافية التي تواجه الشباب:

(1) الحفاظ على اللغة العربية لغة القرآن ومفتاح الثقافة العربية الإسلامية باعتبارها أساساً مهماً في تكوين الهوية الثقافية والحضارية.

(2) ضرورة إعادة النظر في نظم التعليم العام والمناهج على وجه الخصوص، على نحو يهدف لتأصيل الملامح الحضارية للشخصية العربية المسلمة.

(3) الاهتمام ببناء الإنسان الجاد وتأهيله، وفق مقتضيات الرؤية والمنهج الإسلامي ومفاهيمه وقيمه، وتحسينه من الاستسلام لعوامل تدمير بنيته الثقافية، وتحفيز إنتاجيته للعمل والمبادرة والإيجابية.

(4) العناية بالتربية الإيمانية وإغناء الجوانب الروحية للفرد، وتقوية جبهته الداخلية بتدعيم عوامل تميزه ومعالم خصوصيته .

(5) الاهتمام بإعداد جيل إعلامي، يتم إعداده إعداداً علمياً متيناً، وفق منهج يستقي أصوله من النسق العقدي والفكري للمجتمع المسلم، ليكون نموذجاً مميزاً للواجهة الحضارية للأمة.

(6) العمل على إصلاح الأوضاع الداخلية في المجتمعات الإسلامية، الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والإسهام في التوحد والتكامل والعمل المشترك على مستوى الأمة.

وتحرص سياسات التعليم على إعداد الإنسان المؤهل علمياً وفكرياً ليؤدي واجبه تجاه بلده ويقوم بواجبه في نهوض أمته. وتحقيق هذا الهدف لن يتأتى حتى تؤدي المدرسة دورها في إكساب طلبة المقومات التي تمكنهم من الصمود في وجه التيارات الثقافية المختلفة، وتعينهم على تطويع المتغيرات لبلوغ أهدافهم وتلبية حاجتهم (الحامد وآخرون، 2005م، والمالكي، 2012: 46).

وفي هذا الشأن يقترح حجازي (1994 م: 469) عدداً من المقومات الكفيلة بإعداد الطلبة المؤهلين للتعامل مع التحديات الثقافية المعاصرة، وهي : " الحصانة الوطنية - الثقافية، والقدرة المعرفية، والتحصين القيمي "، ويمكن توضيح هذه المقومات فيما يلي:

(1) التحصين القيمي: فالمطلوب من المدرسة أو الجامعة أن تبذل جهداً كبيراً لتحصين المنظومة القيمية لطلبتها، ومقاومة القيم الدخيلة ووضع البرامج الإرشادية من أجل ذلك .

(2) الحصانة الوطنية والثقافية: فلا بد في ظل الانفتاح العالمي من تعزيز الهوية العربية الإسلامية في نفوس الطلبة خاصة في المرحلة الثانوية التي بطبيعتها يتطلع الطلاب فيها لتكوين تطلعاتهم وانتماءاتهم الوطنية والدفاع عن هذه الانتماءات.

(3) القدرة المعرفية: فمن أبرز المهام التي على المؤسسات التربوية من مدارس وجامعات أن تأخذها بعين الاعتبار إكساب الطلبة مهارة التعلم الذاتي المستمر، والحرص على متابعة ما يستجد في هذا العالم المتسارع في نمو المعرفة، وبناء العقلية العلمية ذات التفكير النقدي والإبداعي وعدم الاكتفاء بدور المستهلك للمعلومات، بل ينبغي الحرص على المشاركة وتحويل المعلومات إلى أبنية معرفية علمية تعين الطلبة على الإسهام في رفعة أمتهم والاهتمام بقضاياها وتوظيف إمكانياتها وسد حاجاتها.

سابعاً: طلبة المرحلة الثانوية والتحديات الثقافية

يتلقى التعليم الثانوي في العصر الحاضر اهتماماً بالغاً ورعاية كبيرة تتناسب وأهمية المدرسة في التربية والتنمية والتغيير، خاصة أن هذه الفئة من الطلاب ستطلق مباشرة لمرحلة هامة وهي المرحلة الجامعية التي ستكون مكوّناً أساسياً لتزويد المجتمع بالقوى العاملة ورفده بالمفكرين والمبدعين، لذلك كان لا بد من الاهتمام بهذه الفئة من أجل إعداد الجيل المسلح بالعلم، والمؤهل لتلبية حاجات المجتمع المستقبلية في النواحي العلمية والفكرية والثقافية. وللمدارس مكانة عالية تأتي من أهمية رسالتها في بناء الجيل، فطلاب هذه المدارس هم الشريان الحي لهذا المجتمع ومستقبله، وفي هذه المرحلة الحساسة من حياتهم يقوم الطلاب ببناء اهتماماتهم وميولهم، ويبدأون بتسيخ منظومة القيم والباديء التي سيحملونها في حياتهم مستقبلاً. ويلقى طلاب المرحلة الثانوية كما أيضاً طلاب المرحلة الجامعية العديد من التحديات أكثر من غيرهم من الفئات، فهم عرضة لحملات متتالية من المؤثرات التي قد تستهدف عقيدتهم وفكرهم وأخلاقهم، وذلك لأن التأثير على هذه الفئة من المجتمع سيرسم معالم المستقبل لهذه الأمة إما سلماً وإما إيجاباً.

وقد بيّن العربي (2001م: 21) أن من أكثر المشكلات الثقافية التي يتعرض لها الشباب ما يلي:

1. المشكلات العقدية: فهم يتعرضون لحمولات من التشكيك، والمراوحة بين التفریط والغلو، والاهتمام بالدين شكلياً أو جوهرياً.
2. المشكلات الفكرية: وفيها تحديات المفاصلة بين الأصالة والمعاصرة في ظل العديد من الأيديولوجيات المتنافسة، وكذلك أشكال التعصب والتذبذب الفكري، واختلال التوازن بين المادة والروح في شخصيات الشباب.
3. المشكلات الأخلاقية والاجتماعية: والتي نراها في اتجاه الشباب نحو التقليد الأعمى للعادات والسلوكيات الغربية ، وتأثرهم بالنزعة الاستهلاكية، ومعاناتهم من مشاكل العمل والبطالة، والعنف وغيرها.

ثامناً: دور المؤسسات التربوية

تعتبر المؤسسات التربوية من مدارس وجامعات بيئة هامة لطلابها، ولا يتوقف دورها على تقديم المعلومات المجردة، بل لها دور أساسي في التأثير في النمو الفكري والسلوكي والحضاري لطلبتها. وبما أن هذه المدارس والجامعات تعدّ جزءاً من المجتمع فإنه يطال المجتمع من تأثيرات للانفتاح والتواصل مع مؤثرات العولمة الثقافية، وبالتالي يتأثر طلابها في جانب القيم الأخلاقية وهو ما يستدعي ضرورة أن تبادر المدارس لتوجيه طلابها وحمايتهم وتحصينهم ضد سلبات هذه التغيرات المحيطة بهم. وبناء على ذلك، نورد هنا بعضاً مما يمكن أن تقدمه المؤسسات التربوية والتعليمية للطلاب سواء في المرحلة الثانوية أو حتى المرحلة الجامعية في سبيل مواجهة تحديات القيم الأخلاقية التي تواجه الشباب كما أشارت لها دراسة المالكي (2012م):

1. العناية بالمنهج عامة، وأن يتم بناؤها بناء مستقلاً متفقاً والرؤية التربوية الإسلامية، والعناية بالجوانب الوجدانية فيها تفعيلاً وتوسيعاً، للإسهام في حل مشكلات الطلبة وقضايا المجتمع، والعناية على وجه الخصوص بالمواد المتعلقة بالثقافة الإسلامية والوطنية والاجتماعية، والتي تضطلع بدور كبير في هذا الجانب.
2. الاهتمام بالأنشطة الطلابية بحيث يكون تعزيز القيم الأخلاقية ورعايتها هدفاً لبرامجها، مع الاهتمام بالتجديد والتنويع في أساليب تقديم وتنفيذ البرامج .

3. تعويد الطلبة على التفكير الناقد؛ للحد من الاستجابة السلبية لما يؤثر على قيمهم الأخلاقية، ومن أجل ذلك لابد أيضاً من إحياء المنهج القرآني التساؤلي .
4. أن يقدم المعلمون أنموذجاً قيمياً أخلاقياً يُقتدي به، وإيجاد قنوات تواصل مع طلبتهم وتوجيههم داخل المدرسة وخارجها، والحرص على توظيف المواد الدراسية لتعزيز القيم الأخلاقية .
5. مواكبة دور المكتبة لآخر المستجدات، وذلك لاستيعاب ما طرأ من تغيرات والتعامل معها بإيجابية، باحتواء للطلبة وتوجيههم، وتهيئتها بما يتطلعون إليه، والمبادرة إلى تنظيم أندية وأنشطة فيما يهتمون به.

المبحث الثاني : القيم والأخلاق

استخلف الله تعالى آدم عليه السلام وذريته من بعده في الأرض، فقال سبحانه في ذلك: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة، الآية: 30)، وقد أبان الله تعالى لخلقهِ الهدف من ذلك فجعل حقيقة الاستخلاف تظهر من خلال معاني العبودية والامتثال لأوامر الله سبحانه وتعالى، وأوضح القرآن الكريم أن الإنسان المستخلف حقا هو الذي أسلم نفسه لربه بالعبودية فقال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات، الآية : 56).

وعلى مدى تاريخ البشرية أرسل الله تعالى رسلا للناس مبشرين ومنذرين، فكانت دعوة واحدة ورسالة واحدة مهما اختلفت في بعض تفاصيل تشريعاتها إلا أنا اجمعت واجتمعت على عبادة الله وحده، وشرعت من المبادئ والأخلاق الربانية ما فيه صلاح البشرية إن هم التزموا بها، قال الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (الشورى، الآية: 13)، وقد أبرزت آيات القرآن الكريم العديد من القصص والأمثلة التي تظهر دور القيم والأخلاق في الدعوة إلى الله لما فيها من إصلاح لشأن الناس وإسعاد لهم في حياتهم. ولم تكن دعوة الإسلام استثناء من ذلك، فهي الديانة التي أرادها الله سبحانه وتعالى رحمة لكافة الناس، ختمت الرسالات وتمت مكارم الأخلاق، وبلغت من خلال رسول كريم أمين، تحلى بالخلق العظيم، فكان أسوة حسنة للعالمين.

وفي هذا المبحث سنوضح المقصود بالأخلاق والقيم، ونتعرف على أسسها ودورها في بناء وتحسين المجتمعات، كما سنبين تميز القيم الأخلاقية في الحضارة الإسلامية على غيرها من الحضارات.

أولاً: مفهوم القيم

القيم لغة جمع (قيمة) من " قوم " و " قام المتاع بكذا " أي تعدلت قيمته به (الرازي، 1922م : 5). والقيمة هي ثمن الشيء " والتمن الذي يقوم به المتاع، أي يقوم مقامه، والجمع (القيم) مثل سدره وسدر، وقومت المتاع جعلت له قيمة معلومة " (الفيومي، 1925م : 714) .

ويذكر الزمخشري (1982م : 382) أن " القيم جمع " قيمة " وهي من الفعل (قام) ومصدره (قوم) ولها عدة معانٍ منها " قوم العود فاستقام " أي عدله فاعتدل وأصبح مستقيماً، وقوم المتاع أي ثمنه (جعل له ثمناً ومقداراً) تقول : قام بعيرك مائة دينار، وقام تعني الثبات أيضاً، تقول ماء قائم أي دائم، وفلان ما له قيمة "أي ما له ثبات ولا دوام. ونقول هو الحي القيوم : الدائم الباقي".

ويذكر مخلوف (2000م: 104) في كتابه كلمات القرآن مفسراً قوله تعالى ﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾ (الأنعام، الآية: 161) أي ثابتاً مقوماً لأمر المعاش والمعاد. وقوله تعالى "فيها كتب قيمة" (البينة، 3) أي أحكاماً مستقيمة تبين الحق من الباطل. وقوله تعالى ﴿ ذَلِكَ الْدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ (الروم، الآية: 30) أي المستقيم الذي لا اعوجاج فيه.

وتأتي كلمة قيم في عدة معانٍ في اللغة، ومن هذه المعاني : الثمن، السعر، القدر، الثبات، الدوام، والاعتدال وإزالة العوج، والاستواء، وهو ما أوضحه الفيروزآبادي (2003م) وأنيس وآخرون (1972م). ومن خلال ما سبق يمكن القول أن مفهوم القيم في اللغة يدور حول معانٍ كثيرة منها الثمن، الاستقامة، القدر والوزن، الثبات، الاعتدال والاستواء.

ولا شك أن هذه المعاني منسجمة مع بعضها البعض، فالشيء القيم هو الشيء المستقيم الفاضل الذي لا اعوجاج فيه، وهو لذلك ثابت دائم لأنه يستند إلى الحق الذي لا يتغير، وهو لذلك ثمين وذو قدر رفيع.

أما في القرآن الكريم فقد وردت بعدة معانٍ وفق ما يقتضيه السياق الذي جاءت فيه، وقد ذكر الأصفهاني (1991م) بعضاً من هذه المعاني: مراعاة الشيء، والثبات، والعزم، والدوام والمحافظة، وتقويم الأمور، والتثقيف .

ولأن هذه الكلمة لها مجالات استخدام متنوعة فقد نالت اهتماماً خاصاً من الباحثين في علوم شتى، منها الدينية، والتربوية، والفلسفية، والاقتصادية، وعلوم النفس والاجتماع، وغيرها، كما يمتد الاهتمام بها ودراستها إلى فترات تاريخية طويلة، مما أضفى عليها قدراً كبيراً من التنوع والتعدد والاختلاف.

ثانياً: القيم عند الفلاسفات المختلفة

تعددت اتجاهات تحديد مفهوم القيم في الفلاسفات المختلفة، فالفلسفة المثالية ترى أن القيم ثابتة وليست متغيرة، فالحق ثابت والخير هو الخير دائماً والجمال مطلق. وأما الفلسفة الواقعية فتري أن القيم متغيرة ونسبية ويتم الحصول على القيم عن طريق الحواس والتجربة عندما يتفاعل الإنسان مع الواقع ومعطياته. وأما الفلسفة البراجماتية فيؤمن أنصارها بأن القيم نسبية ومتغيرة بتغير الاجيال والمجتمعات، كما يؤكد البراجماتيون على عدم وجود قوانين أخلاقية مطلقة يفرضها واقع غير طبيعي، كما هو الحال في الفلسفة المثالية، ويؤكد أصحاب الفلسفة البراجماتية أن القيم ذاتية ليست موضوعية، أي أنها تعود إلى ذات الشخص الذي يقيم الشيء او الموقف. ويمكن القول أن جميع الفلاسفات التربوية من واقعية، ومثالية، وبراجماتية، ترى أن القيم هي معيار للسلوك الذي يخدم الفرد والمجتمع والبيئة التي يعيش فيها. (المالكي، 2008م: 33-34)

ثالثاً: القيم من منظور إسلامي

يرى الصاوي (1990م: 261) أن القيم في الإسلام هي مبادئ تحث على الفضيلة وتوجه السلوك الإنساني لصالح الفرد والمجتمع، وتستمد هذه القيم أصولها أمراً ونهياً من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ. وعرف الحارثي (2010م: 13) القيم بأنها " بناء معرفي وجداني سلوكي، تتسم بأنها إيجابية تقويمية اختيارية تفضيلية، تتكون لدى الإنسان من خلال تفاعله مع مجتمعه الذي نشأ فيه، وتعد إطاراً مرجعياً لتصرفاته، فتوجه سلوكه القولي والفعلي، المباشر والضمني نحو خيري الدنيا والآخرة،

في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية " . وعرفها ابن حميد وآخرون (2010م: 79) بأنها " مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات حياته تتفق مع إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة " .

ومن الباحثين من عرف القيم بأنها ضوابط تحكم علاقات الفرد وتفاعلاته كاملة، مع ربه سبحانه وتعالى، وعلاقته بأفراد المجتمع المحيط به، فهي تمثل المرجعية الضابطة لأخلاقيات الإنسان، وتوجيه سلوكه. (الغامدي، 2003م: 20)

وأما الجلال (2008م: 384) فقد عرفها بأنها " مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة، يختارها الإنسان بحرية بعد تفكير وتأمل، ويعتقد بها اعتقادًا جازمًا، تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو بالقبح، وبالقبول أو الرفض، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز " . بينما عرفها العيسي (2009م: 76) بأنها " مجموعة من مبادئ وقواعد حددها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والتي من خلالها نحكم على السلوك الإنساني من حيث الرغبة فيه أو عنه " .

يظهر من التعريفات السابقة ان هنالك تبايناً فيما بينها في تحديد ماهية القيم، وأن المعنى الاصطلاحي للقيم قد يختلف باختلاف الاتجاهات والآراء، ولكنها من المنظور الإسلامي تشترك في بعض الأمور منها:

1. وحدة مصدر القيم المتمثل في المصادر التشريعية الإسلامية (القرآن الكريم والسنة النبوية).
2. دور البيئة الاجتماعية والمواقف التي يمر بها الفرد في اكتساب القيم .
3. تظهر وظيفة القيم من خلا دورها في الضبط والالتزام بالسلوك القويم .
4. ظهور القيم في سلوك الفرد وتفاعله مع المجتمع. (المالكي، 2012م: 20)

وبالتالي فالقيم يمكن أن تعرّف بأنها معايير ثابتة مستمدة من دين الإسلام وتعاليمه، يكونها الفرد من خلال خبراته الحياتية فتصبح سلوكاً دائماً وملازماً له يعينه على الحكم على الأشياء قبولاً أو رفضاً.

رابعاً: الأخلاق

الأخلاق في اللغة:

الأخلاق جمع خُلُق وقد ذكر الفيروزآبادي (2003م) أن كلمة الأخلاق وردت في اللغة بمعانٍ تدور حول السجية والطبع والمروءة والدين. وبين الأصفهاني (1991م: 297) أن كلمة "خُلُق" تدل على القوى والسجايا المدركة بالبصيرة وهو ما دلت عليه الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم، الآية : 4).

ويعرف ابن منظور (ب.ت، ج 2: 1245) الخلق في اللغة بأنه: الطبيعة، وجمعها أخلاق، وهو وصف لصورة الإنسان الباطنة.

وقد ورد الخلق في القرآن الكريم بالضم مرتين الأولى في قوله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم، الآية: 4) وهو بمعنى أدب رفيع جم وخلق فاضل كريم. والثانية في قوله تعالى ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الشعراء، الآية: 137) وفي هذه الآية يحمل الخلق معنى الكذب والخرافات (الصابوني، 1981، ج2: 425 – 389).

فالخلق إذن منه ما هو محمود، ومنه ما هو مذموم، والإسلام يحض على الأخلاق الحمودة وينهى عن رذائل الأخلاق.

وفي الفلسفات القديمة يقول يالجن (1973م: 4) أن الأخلاق اعتبرت كنظام للسلوك الإنساني يقوم على أساس من العقل وتكون له غاية معقولة. وهذا المفهوم عند الفلاسفة القدماء يجعل الأخلاق تقوم على العقل فلا بد أن يسير الإنسان وفق ما يدلّه عليه عقله، وهذا يجعلهم ينظرون للأخلاق على أنها السلوك الإنساني الذي يجب أن يكون معقولاً. (المالكي، 2008م: 38)

وأما عن تعريف الأخلاق في المنظور الإسلامي فقد اهتم المفكرون المسلمون بالأخلاق وبدور الشرع في تحديد الخلق المقبول أو المرفوض، كما اهتم البعض بالجمع بين الجانب العقلي والشرعي في الحكم على أخلاقية الفعل. فقد عرفها العيسي (2009م: 80) بأنها "قواعد ومبادئ محددة شرعاً، لتنظيم حياة وسلوك الإنسان وعلاقته بغيره، من أجل تحقيق الغاية من وجوده على أكمل وجه". وعرف الجرجاني (2006م: 62) الخلق بأنه "عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية". في حين يرى الميداني (1999م، 10) بأنه "صفة مستقرة في النفس، فطرية أو مكتسبة، ذات آثار في السلوك، محمودة أو مذمومة".

وعرف يالجن (2002م: 81) الخلق بأنه "علم الخير والشر والحسن والقبح، وله قواعده التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه".

ومما سبق يتبين أن الأخلاق هي عبارة عن صفات قد يكتسبها الإنسان أو قد تكون نفسه مجبولة عليها، وتظهر في سلوكه وممارساته، ويحكم على الأخلاق بأنها فاضلة أو قبيحة من خلال تعاليم الإسلام المستمدة من مصادره المعتمدة.

وجمعاً بين معنى القيم ومعنى الأخلاق يرى بعض الباحثين أن (القيم الأخلاقية) هي مجموعة من المبادئ والقواعد والضوابط والمعايير التي تنظم سلوك الفرد والجماعة، المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية العطرة " (مرتجى، 2004م: 10). وعرفها المزين (2009م: 7) بأنها "المبادئ والمعايير التي توجه الفرد وتضبط سلوكه، منطلقة من المعايير الإسلامية والاجتماعية".

ويعتقد المالكي (2008م: 13) بأن القيم الأخلاقية هي "مجموعة من الضوابط والفضائل التي تسمو بالخلق الإنساني وترقى به إلى التزام الفضيلة والبعد عن الرذيلة، وتُسَمِّدُ هذه الضوابط والفضائل من القرآن الكريم والسنة المطهرة، حتى تكون عند الفرد والمجتمع محل اعتقاد وإتقان وبالتالي نحكم من خلالها على السلوك الإنساني بالقبول أو بالرفض".

ومن الباحثين من رأى أن القيم هي مجموعة من معايير الحكم على صحة السلوك أو خطئه للفرد والجماعة، والمستندة إلى العقل والشرع ". (منصور وطلافة، 2009م: 50).

ومما سبق فإن القيم الأخلاقية تُعرّف لأغراض هذا البحث بأنها معايير وضوابط ثابتة تستمد من المصادر المعتمدة في الإسلام وتهدف لتوجيه تصرفات الفرد وتحديد ما هو مقبول أو مرفوض من السلوكيات.

خامساً: مصادر القيم الأخلاقية

إن التعرف إلى مصادر القيم الأخلاقية يقربنا أكثر إلى فهم طبيعتها، وتتمثل تلك المصادر في مصادر التشريع الإسلامي نفسها، وهذا ما يميزها عن غيرها من القيم التي يكون مصدرها المخلوق لا الخالق مما يجعلها قابلة للتطبيق والالتزام من منطلق انسجامها مع الفطرة الإنسانية وواقعيتها وصلاحها لكل زمان ومكان ويمكن إجمال هذه المصادر على النحو التالي:

1. القرآن الكريم:

إن القرآن الكريم هو أول مصادر القيم الأخلاقية حيث يحتوي على النسق القيمي الإسلامي بتفصيلاته وتفرعاته المتعددة، وهو الدستور الذي يجب أن نستند عليه في اشتقاق القيم فكل آية ضمت أو نصت على أمر فإن ما تضمنته يعتبر قيمة، وكل آية نصت على نهي فإن ما تضمنته يعتبر قيمة سالبة تدعو إلى التزام قيمة موجبة. (أبو العينين، 1988: 63)

فالقرآن الكريم منهج تربوي متكامل، وكتاب عقيدة شامل مليء بالقيم المرغوب فيها، من تمسك بمنهجها فاز وفلح في الدنيا والآخرة.

وفي هذا الصدد يؤكد أبو دف (2002: 14) أن " القرآن الكريم يعد منهاجاً تربوياً متكاملاً متوازناً، يحقق السعادة في الدنيا والآخرة للأفراد والأمة، فهو كتاب يفيض بالتربية الهادفة إلى إعداد الشخصية السليمة السوية وإيجاد العناصر المطلوبة لها".

ويشير فرحان (1982م: 6) إلى أن " القرآن الكريم هو أهم مرجع في الأخلاق بالنسبة للفرد المسلم، والإنسانية جمعاء، فالأخلاق من ثمار الإسلام للإنسان والإنسانية وبدونها لا يتميز المجتمع الإنساني عن المجتمع الحيواني في شيء يذكر".

ويؤكد علي (1993: 203) أن القرآن الكريم يتضمن تصورات متكاملة عن جوانب حياة الإنسان وعلاقاته بالكون والحياة، كما تضمن إطاراً للمعرفة والقيم وتصورات أساسية عن المجتمع وغير ذلك مما يعد إطاراً عاماً للحياة والتربية.

فعلينا أن نتمسك بالقرآن الكريم وقيمه الرفيعة ومبادئه الأخلاقية التي تقوم على الصدق والصراحة والعمل الجاد المثمر، وما يساعد على الارتقاء بالفرد والمجتمع.

2. السنة النبوية:

أمر الله تعالى المؤمنين أن ينقادوا دون حرج لجميع أوامر النبي ﷺ وقد تمثل ذلك في قوله تعالى ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر، الآية: 7). فالسنة النبوية بلاغ عن الله عز وجل، وهي مصدر هام من مصادر القيم الأخلاقية وتبرز أهمية السنة النبوية من خلال كونها تعمل على إيضاح المنهاج الإسلامي المتكامل في القرآن الكريم وبيان التفاصيل التي لم ترد فيه.

وإلى ذلك يشير (بكر) حيث يرى أن " القرآن الكريم يمثل الإطار النظري في الإسلام والسنة النبوية تمثل الترجمة العملية له إلى واقع عملي " (بكر، 1983 : 8).

كذلك يشير أبو العينين (1988م: 65) إلى أن " السنة النبوية تزخر بالقيم الأخلاقية الكثيرة، وهي مصدر تشريعي لهذه الحياة ويجب استنباط القيم منها".

لذلك يجب أن نتدارس حياة النبي ﷺ ونأخذ العبرة والعظة من مواقفه العظيمة فإذا كان القرآن الكريم دستورنا، فالنبي ﷺ قدوتنا ومعلمنا حيث " اصطفاه الله من بين خلقه ورباه وعلمه بعنايته الإلهية ليتمكن من حمل الرسالة وتبليغها فأعده إعداداً عظيماً حتى كان خلقه القرآن يرضي برضاه، ويسخط لسخطه، بعث ليتمم مكارم الأخلاق " (النباهين، 1995م: 206).

وفي هذا الصدد يشير الندوي (1980م: 2) إلى أن شخصية الرسول ﷺ هي الأسوة الحسنة التي تفوق جميع القيم والمثل العليا للحياة الإنسانية.

يتضح مما سبق أن القرآن الكريم والسنة النبوية مصدران هامين وأساسيان للقيم الأخلاقية ففيهما كلمة الفصل في التربية، وهذا ما يفهم من خلال التوجيه النبوي الشريف " تركت فيكم أمرين

لن تضلوا ما مسكتم بهما، كتاب الله وسنة نبيه" (ابن أنس، ب.ت، ج 2: 899). ولذلك يجب أن نستنبط منهما القيم الفاضلة، ونغرسها في أبنائنا لتسود المجتمع كي ننعم بالأمن والسعادة والرفاهية.

3. الاجتهاد:

عرف العلماء الاجتهاد بأنه " بذل الجهد في استنباط الحكم الشرعي بما اعتبره الشارع دليلاً" (الأسعدي، 1990م : 6).

والاجتهاد ثابت في الكتاب والسنة وبعمل النبي ﷺ وتعامل صحابته ﺭﺩﻯ ﺍﻟﻠﻪ ﺍﻋﻨﻬﻢ ﺍﺟﻤﻌﻴﻦ، فمن دلائله في الكتاب قوله تعالى " إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً" (النساء، 105).

ويذكر النباهين (1995م: 229) أن " الشريعة الإسلامية باقية إلى يوم الدين وكذلك مصادر أحكامها القرآن والسنة إلى الأبد، والمسائل البشرية والقضايا المتنوعة تتجدد، فربما لا نجد ما يقضي بها في القرآن الكريم أو السنة النبوية فلا بد على علمائنا الإجماع الاجتهاد بأرائهم".

ويضيف النباهين أن اجتهادات المفكرين المسلمين - في الميدان التربوي - هي مصدر هام وقطاع تربوي يشتمل على قواعد ومبادئ تمثل تراثاً فكرياً هائلاً يستحق الوقوف والتحليل والدراسة (النباهين، 1995م: 229).

فالاجتهاد مصدر هام للقيم الأخلاقية نابع من مفكرين مسلمين ثقات، يجتهدون في التوصل إلى ما يحقق المنفعة الهامة، ونشر الخير والعدل والمساواة.

4. الإجماع:

يعرف الإجماع في اصطلاح الأصوليين بأنه " اتفاق جميع المجتهدين من المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة الرسول ﷺ على حكم شرعي في واقعة" (خلاف، ب.ت: 45).

وللاجتهاد أركانه التي تتمثل في وجود عدد من المجتهدين وإجماعهم على الحكم في واقعة وإبدائهم الرأي فيها باتفاق عام بين جميع المجتهدين، فإذا ما توفرت هذه الأركان أصبح هذا الحكم قانوناً شرعياً لا تجوز مخالفته.

ويرى (أبو العينين) أنه إذا ما ثبت الإجماع وتوفرت أركانه حول حادثة بذاتها فإنها تندرج ضمن السلم القيمي الحاكم للجماعة المسلمة وأفرادها، وتصبح قيمة ملزمة تمثل إجماع آراء المجتهدين العارفين بأصول التشريع من ناحية وبمقاصده من ناحية أخرى، لذلك فهم لا يجتمعون إلا على الصالح وما يحقق المصلحة الشرعية. (أبو العينين، 1988م: 66).

5. العرف:

العرف هو " ما ألفه المجتمع، وسار عليه الناس من قول أو فعل أو ترك " (زيدان، 1987م: 252). وقد أبان أبو العينين (1988م: 67) أنه " يمكن اعتبار العرف من مصادر القيم في المجتمع الإسلامي خاصة العرف الصحيح وليس الفاسد، ويشترط فيه ألا يكون مخالفاً للنص بأن يكون عرفاً صحيحاً شائعاً بين أهله معروفاً عندهم معمولاً به من قبلهم، وأن يكون العاملون به أكثرية".

هذه هي أهم مصادر القيم الأخلاقية للمجتمع المسلم وتربيته، التي يجب أن نتمسك بها ونحرص عليها حتى ينشأ أبنائنا تنشئة صحيحة خالية من الآفات الاجتماعية من أجل بناء مجتمع إسلامي متماسك، فالإسلام منهج حياة يعتني بالقيم الخلقية عناية شديدة، ويجعلها من الأسس والركائز التي يقوم عليها صلاح الفرد والمجتمع.

سادساً: أسس القيم الأخلاقية الإسلامية

إن قوة الأساس ورسوخ الأصول ترتبط بقوة البناء وقدرته على الثبات أمام عوامل التغيير ومحاولات الاستهداف، فكلما كانت الأسس قوية بما فيه الكفاية كان ذلك مؤشراً لصلمود وثبات البناء، والقيم الأخلاقية في الإسلام رغم ما يُشن عليها من حروب الاستهداف وما تتعرض له من مساعي مستمرة لإزالتها وضععتها إلا أنها تأبى الخضوع، وما ذاك إلا لقوة قواعدها وتجدد أسسها في مفاصل النظام الإسلامي بكافة فروعها. (المالكي، 2012م، 23)

وفي الإسلام ترتكز القيم الأخلاقية على أسس عديدة تنبثق من المصادر المعتبرة في التشريع الإسلامي، ومن أجل تجنب الإشكال في فهم وتحديد هذه القيم كان لا بد من فهم صحيح للأسس

التي بنيت عليها، وهذه الأسس كما أوضحها كل من يالجن (2002م) والمالكي (2012م) هي:
الأساس الاعتقادي، والأساس العلمي، والأساس الإنساني، والأساس الجزائي:

الأساس الأول: اعتقادي: وهو أهم ركيزة تُبنى عليها منظومة القيم الأخلاقية الإسلامية، ومنه تستمد قدسيته وثباتها، وبغايه " تفقد الأخلاق مكانتها وعظم تأثيرها في الإنسان، ولا يمكن تطبيقها تطبيقاً علمياً دقيقاً في السر والعلن إلا إذا اتخذ هذا الأساس في قلوب البشر مكاناً وآمنوا به إيماناً صادقاً " (المانع، 2005م: 75)، والعقيدة السليمة ترتبط بالسلوك ارتباطاً وثيقاً، ولهذا يقترن الإيمان بالعمل الصالح في كثير من آيات القرآن الكريم وأحاديث السنة النبوية، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ (فصلت، الآية: 30). وفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام: " لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له " (الألباني، 2000م، 3، كتاب الأدب وغيره، باب: الترغيب في إنجاز الوعد والأمانة: 156).

وقد ذكر رشوان (2002م: 23) أن للشعائر والعبادات مقاصد أخرى سوى التبعّد المحض، " فالأوامر والمحظورات الإلهية تنطوي في غاياتها على فضائل ودلالات أخلاقية ".

الأساس الثاني: علمي: ويتمثل بالتصور الإسلامي للإنسان والكون والحياة، فالإنسان في التصور الإسلامي هو أكرم مخلوقات الله وأفضلها، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَبْرِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء، الآية: 70)، وقد استخلفه الله تعالى في الأرض فقال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة، الآية: 30)، وسخر له الكون ليؤدي فيه مهام الاستخلاف الإلهي، كما قال: ﴿الْمُرُوا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهَرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾ (لقمان، الآية: 20)، وهذا الاعتقاد يدفع الإنسان للانتفاع بخيرات الكون وتطويعها، كما يحرره من الخضوع لأي قوة كونية سوى خالقها عز وجل، أما الحياة الدنيا فهي زمن البناء والابتلاء الذي قرره الله تعالّد حين قال: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ﴾ (الملك، الآية: 2) (الغامدي، 2003م).

ومن أجل أن يؤدي الإنسان واجب الاستخلاف كان لابد من تحقيق أمرين أشار إليهما المانع (2005م) " أولهما: استعلاء الإنسان وسيادته على نفسه وعلى الكون معاً، ويكون هذا

باستغلال مكونات الكون وتوظيفها لعمارتها، مع وجوب ضبط الإنسان لميوله ورغباته وحاجاته وتوجيهها وفقاً للمثل والقيم الإسلامية العليا، وثانيهما: اكتشاف قوانين التسخير والنواميس الربانية ومراعاتها والعمل وفق مقتضياتها وتجنب الصدام بها، ولأن اكتشاف تلك القوانين والالتزام بها لا يقدر عليه إلا الإنسان الصالح المؤهل فقد شددت الشريعة الإسلامية على المحافظة على جوانب هذه الأهلوية وهي الضرورات الخمس؛ الدين والنفس والعقل والعرض والمال، وسُنّت من أجل ذلك التشريعات والعقوبات " .

الأساس الثالث: إنساني: وقد وضع المانع (2005م: 81) أن هنالك ثلاثة أمور تأتي ضمن هذا الأساس هي: طبيعة الإنسان، وحرية الإرادة، والشعور بالمسؤولية، وقد وضحها كما يلي:

- الطبيعة الإنسانية مركبة من الجسد والروح، وهي خيرة بفطرتها، وقابلة للتوجيه والتأثر بما يحيط بها، ومن هنا يأتي دور القيم الأخلاقية في تربيتها وتهذيبها، وفق ما أخبر النبي ﷺ . بقوله: " كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه " (البخاري، 1998م، كتاب الجنائز، باب: ما قيل في أولاد المشركين: 269) ، وتركيبها هذه تقتضي تداخل الكثير من الدوافع والغرائز، الأمر الذي راعته القيم الأخلاقية الإسلامية فلم تدع لبتها ولا تهميشها ولا كلفت الإنسان ما لا طاقة له به ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (البقرة، الآية: 286).
- منح الله عز وجل الإنسان حرية تتناسب مع تكريمه ومسؤوليته، ملكه الكون لأداء واجبه وإقامة شرع الله فيه، وزوده بالعقل القادر على التمييز، وترك له مسؤولية الاختيار: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ (فألهمها فجورها ونقورها) ﴿ (الشمس، الآية : 7-8) ، ثم أرسل إليه الرسل وأنزل الكتب في تجلّ واضح لمنحه حرية الاستجابة: ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾ (الكهف، الآية: 29)، وفي ذات الوقت ضبط حريته بالاستقامة على شرع الله وعدم إيقاع الضرر بالنفس أو بالآخرين.

- يترتب على حرية الإنسان وإرادته تحمل مسؤولية قراراته واختياراته التي يتخذها دون إكراه، حسنة كانت أم سيئة، مسؤولية أمام الله - ﷻ . أولاً، ثم أمام نفسه، سواء فيها أعمال قلبه وأعمال جوارحه، ما لم ينس أو يخطئ أو يضطر، وهو مسؤول أيضاً أمام مجتمعه في مدافعة ما يحدث فيه من أخطاء والسعي لإصلاحها، كما في حديث: " من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم

يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلمه، وذلك أضعف الإيمان " (مسلم، 1419هـ، كتاب الإيمان، باب: كون النهي عن المنكر من الإيمان: 51) .

الأساس الرابع: جزائي: يوضح سالم (2008م: 109) أنه إذا كانت الحرية تترتب على المسؤولية فإن المسؤولية تستلزم الجزاء، وطبيعة الجزاء تستوجب إثابة المصيب وعقاب المخطئ. فالجزاء أصل مهم في البناء القيمي لأنه يدفع الإنسان للتمسك بالقيم الأخلاقية مهما كانت الظروف، إضافة إلى أن المثوبة على فعل الخير والعقوبة على فعل الشر سنة إلهية ذكرها الله عز وجل في كتابه فقال: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۚ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ۚ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ۚ﴾ (النجم، الآية: 39-41). وفي الآية الأخرى يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۚ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۚ﴾ (الزلزلة، الآية: 7-8). إلا أن يالجن (2008م) ينبّه إلى أن " الالتزام بالقيم الأخلاقية لا يقتضي أن يُلزم بها لمجرد نيل الثواب أو خوف العقاب، بل لضرورتها للحياة الإنسانية في تكريمها والارتقاء بها عن الحياة الحيوانية " .

سابعاً: خصائص القيم الأخلاقية في الإسلام

للقيم الأخلاقية في الإسلام خصائص تتميز بها عن غيرها في ضوء الأسس التي تبنى عليها والمصادر التي تشتق منها، ويمكن تلخيص هذه الخصائص بما أورده الغامدي (2003م) والمالكي (2008: 52) والمالكي (2012م: 27-28) والحزندار (1997م: 19-24):

1- الربانية: تستمد القيم الأخلاقية تستمد مصدري الإسلام القرآن الكريم والسنة النبوية، فهي ربانية في مصدرها، وربانية في غايتها، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن صَّلَّيْتُمْ وَنُكَيْتُمْ وَمَمَاتٍ لِّلرَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام، الآية: 162).

2- الوسطية: فالقيم الأخلاقية في الإسلام ليست خاضعة للواقع مستسلمة له، وليست مثالية خيالية لا يمكن تحقيقها، بل هي قيم سامية ترتقي بالواقع وتُعليه بما يتلاءم والقدرات البشرية؛ ومرد ذلك هو قيامها على الوسطية التي هي مزية هذه الأمة المسلمة: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّنُكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة، الآية: 143) .

3- التكامل: القيم الأخلاقية في الإسلام لا تنحاز لجانب دون آخر، بل هي جامعة بين الروح والجسد، والفرد والمجتمع، والدنيا والآخرة، والعاجل والآجل باعتدال وتوازن، ومن ذلك دلالة قول الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ نَفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف، الآية: 32).

4- الشمول: تحيط القيم الأخلاقية في الإسلام بجوانب الحياة الإنسانية رأسياً وأفقياً، سواء ما يتعلق منها بطبيعة الفرد وحاجاته وعلاقاته ومتطلباته، والمجتمع ومكوناته وتفاعلاته، وذلك أتاح تغلغلها في كل جزء من حياة الفرد والمجتمع.

5- العالمية: اتسمت القيم الأخلاقية في الإسلام بما اتسم به دين الإسلام الخاتم من علمية وانفتاح لا يمازجه التذبذب أو النسبية، وهو ما يؤكد قول الله تعالى لنبيه الكريم ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سبأ، الآية: 28).

6- الواقعية: إن القيم الأخلاقية في الإسلام ليست مثالية صرفة يعجز الفرد عن الالتزام بها، بل هي متوافقة مع طبيعة الإنسان وتكوينه ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتَاهَا﴾ (الطلاق، الآية: 7)، وبالتالي فهي صالحة للتطبيق في كل حال وفي كل زمان ومكان.

7- قيم تجمع بين الثبات والمرونة: القيم الأخلاقية في الإسلام ثابتة في أصولها لا يطرأ عليها أدنى تغيير أو تبديل بما يضمن استقرارها وتماسكها واستمراريتها، وفي الوقت ذاته فهي مرنة في تطبيقها وقابلة للتفعيل في مختلف الأحداث والظروف، وذلك مقتضى قول الله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم، الآية: 30).

ثامناً: القيم الأخلاقية بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية

في هذا العصر الذي تُستهدف فيه الحضارة الإسلامية برمتها، تنصدر القيم الأخلاقية مشهد الصراع الحضاري بين الإسلام والغرب، حيث تتركز عليها محاولات الاستهداف، لأن محوها أو إضعافها يمثل الخطوة الأولى نحو إلغاء جذور التفرد والتمايز الذي يسم الحضارة الإسلامية وإنجازاتها انبثاقاً من قيمها، فيتعبّد بذلك الدرب ويسلك للاستتباع المتوالي، وصولاً إلى الاحتلال الحضاري. (المالكي، 2012م: 31)

ولا يخفى على أحد ما للقيم الأخلاقية من دور مفصلي في التغيير على مستوى الفرد والجماعة، فالتأثير على القيم الأخلاقية سلبيًا وإيجابيًا كفيل ببلوغ الأثر إلى مفاصل الحياة الأخرى وإحداث التغيير. ومن الضروري إيضاح التباين بين أصول القيم الأخلاقية الإسلامية والغربية، حيث يصعب الانسجام بينهما وإن تشابهت مظاهرها، فالكثير من " القيم العالمية لا خلاف على أهميتها كقيم في حد ذاتها، من منظور مثالي صرف، ولكن واقعيًا وعمليًا لا يمكن قبول قيمة ما دون وضعها وتفسيرها في سياقها الاقتصادي والاجتماعي وتحديد الأطراف المستفيدة وصاحبة المصلحة وراء طرح هذه القيمة، فالقيم لا توجد من فراغ، بل لابد لها من أرضية تبين حدودها ومعالمها واتجاهاتها " (نصار، 2004م).

ومن خلال إيضاح أصول التباين بين هاتين المنظومتين تبدو مبررات استمرارية التدافع القيمي الملقى على عاتق من يتمثل منظومة القيم الأخلاقية الإسلامية مطلبًا ملحقًا؛ لأجل تحقيق الحياة المطمئنة للفرد والمجتمع ابتداءً، والحفاظ على نواة الحضارة الإسلامية وثوابتها انتهاءً، دون أن تبقى المنظومة الأخلاقية الإسلامية في موضع ردود الفعل أو أن يدخلها الخلط والانتقائية (المالكي، 2010م: 32).

ويمكن توضيح أوجه الاختلاف بين القيم الأخلاقية في الحضارتين الإسلامية والغربية في النقاط التالية والتي أشار إلى بعض منها كل من غنيمات (2008م) والمالكي (2012م)، وكذلك المانع (2005م) في كتابه "القيم بين الإسلام والغرب":

1- مفهوم القيم الأخلاقية ومعياريها واضح ومنضبط في الإسلام؛ لوضوح مصدر استمدادها، فيما يشوب الغموض والضبابية نظيرتها الغربية، وللخروج من التيه والجدل حولها اضطروا لادعاء نسبية القيم .

2- تنطلق المنظومة القيمية الأخلاقية الإسلامية من منطلق رباني راسخ لا يطاله النقص أو التغيير، يتمثل في مصدري التشريع الإسلامي؛ القرآن الكريم والسنة النبوية، بينما تنطلق القيم الغربية من منطلقات بشرية متناقضة، حينًا تكون العقل، وحينًا المنفعة، أو المادة أو اللذة، فلا ثبات ولا استمرارية للمنطلقات ولا لما بُني عليها من قيم أخلاقية .

3- المستمسك بالقيم الأخلاقية الإسلامية يستطيع تطبيقها في أي زمان ومكان، مهما اختلفت الأحداث والشخص، فهي معايير داخلية ثابتة لا يملك المسلم الحق أن يلتزم بها متى شاء ويتخلى عنها متى شاء، أو أن يدع للمؤثرات الخارجية التحكم فيها، على النقيض من القيم الغربية التي يلتزم بها مدعوها في أوضاعٍ وداخل جغرافيةٍ وضمن أُطرٍ تتحكم فيها نظرتهم البراجماتية لكل شيء .

4- تنطبق غاية التشريعات الإسلامية على القيم الأخلاقية بما تتسم به من توازن بين عالمي الغيب والشهادة وبين الآتي والآجل والفرد والجماعة، حيث انسجام تحقيق العبودية والانقياد لله تعالى وابتغاء الجزاء الأخروي مع مهام الاستخلاف في الأرض وعمارتها كما أراد الله وأمر، أما القيم الغربية فغاياتها بشرية مادية آنية محضة وذات بُعد واحد، يمثل الفرد بمطالبه وطموحه غير المحدود مركزها، يشبع ملذاته ويرضي غرائزه دون اعتبار لمن سواه فردًا كان أو جماعة، فضلاً عن إيلاء أي اهتمام بالدار الآخرة. (المانع، 2005م)

يظهر مما سبق ان الاختلاف بين القيم الأخلاقية في الفكرين الإسلامي والغربي متجذر وعميق، ولها أثر واضح فيما ينتج عنهما من سلوك وفكر ونظم، وبما أن العولمة الثقافية لها أثر بارز في جانب الأخلاق كان لازماً أن نعمل على حماية أخلاقنا وقيمنا بشكل منهجي مدروس من أجل مواجهة الآثار السلبية التي قد تنتج عن التغيرات المترتبة على العولمة الثقافية.

تاسعاً: الإطار المرجعي للأخلاق من منظور إسلامي

إن الإسلام يقوم على ثلاثة ركائز وهي الاعتقاد والتشريع والأخلاق، وبالتالي فإن مصدر هذه الأخلاق وأسس بنائها هو الوحي. والأخلاق يرتبط وجودها بوجود الدين تستقى منه وتبنى عليه. فمحاسن الأخلاق هي من ركائز هذا الدين.

وكما ذكرنا سابقاً في هذه الدراسة فإن هنالك اختلاف في وجهات النظر بين الفلاسف والحضارات في معنى الأخلاق ومصدرها، وفي هذه الدراسة نرى أن دين الإسلام ومقاصده هي المرجعية في بناء القيم الأخلاقية والمثل العليا، والعادات الفردية والجماعية، فهي قد وصلت لما لم يصل إليه أي دستور إنساني أو أخلاقي، وهي قيم تشكل ضمير الإنسان وسلوكه وإرادته سواء على

المستوى الفردي او الجماعي. وهي قيم شاملة متكاملة تستوعب المواقف المختلفة في حياة الإنسان، كما أنها تستمد من مصادر معتبرة ومعتمدة عند الأمة بما فيها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما توصل إليه علماء ومفكرو الأمة باجتهاداتهم عبر التاريخ.

وهناك ارتباط وثيق بين القيم الأخلاقية والمقاصد الإسلامية الخمسة المعروفة بحفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال. وهذه المقاصد والضروريات تحفظ للإنسان كرامته وتعطيه ما يستحق من رعاية لمصالحه ودفع المفساد عنه، كما أنها تؤكد على المصلحة الاجتماعية العامة للأمة، وترعى مصالح الإنسان (كإنسان) بغض النظر عن دينه وعرقه ولونه.

المبحث الثالث: أساليب تنمية القيم الأخلاقية

لتنمية القيم الأخلاقية العديد من الأساليب التي يجب على المعلم أن يحيط بها علماً وأن يكون مدركاً لأهميتها. والمعلم الناجح يحرص على اختيار الأساليب التي تناسب طلابه والتي من خلالها يسعى لتحقيق أهدافه وغرس القيم المرغوبة وبالتالي يجني ثمار جهده من خلال ما يحققه من نتائج في طلابه.

أولاً: الأساليب المستخدمة لتنمية القيم الأخلاقية

لخص (أبو شاويش) (2012م، 78-87) أهم الأساليب التي من خلالها يمكن للمعلم تنمية القيم الأخلاقية في طلابه، وهي كما يلي:

1) أسلوب التوجيه والإرشاد:

لقد أمر الله عز وجل رسوله الكريم باستخدام أسلوب الوعظ والتوجيه والإرشاد في اكتساب القيم الحسنة وترك السيئ منها، فقال تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا) (النساء، الآية: 63)

وعلى المعلمين والمربين الاستفادة من هذا الأسلوب في تعديل سلوك طلابهم وتوجيههم الوجهة الصحيحة في الحياة واستثمار المواقف المناسبة لتقديم الموعظة باستخدام الكلمات الطيبة.

وغالباً ما تحتاج الموعظة إلى اللين والقدوة الصالحة حتى تؤتي ثمارها، ويجب أن تقدم المناهج الدراسية المواقف التي يستخلص منها المتعلم العظة والعبرة حتى يستفيد منها في حياته الدنيا وحياته الآخرة. (أبو شاويش، 2012م، 81)

(2) أسلوب القدوة الحسنة:

إن من أكثر الأساليب نجاحاً وتأثيراً في الطلاب أسلوب القدوة الحسنة، وذلك لأن الطبيعة البشرية فطرت على المحاكاة واكتساب الخبرات من خلال تقليد الآخرين، ولأنها متجسدة وماثلة أمام من يراقبها. (القاضي، 2002م، 174)

وهناك حاجة ماسة لدى المتعلم لأن يجد هذا الأسلوب متمثلاً في معلمه ومربيه ليكون قدوة صالحة تدفعه إلى اكتساب هذه القيم الحية حين يراها متجسدة أمامه ومطبقة بشكل عملي في الحياة. ولا يكفي أن يقوم المعلم بمجرد التوجيه والنصح والوعظ دون أن يتمثل ذلك الأمر، فالتربية لا تصلح إلا إذا اعتمدت على الأسوة الحسنة في وضع ما يقال نظرياً موقع التطبيق.

ولقد أرسل الله عز وجل الرسل ليكونوا قدوة للناس على مر الزمان، ودعا إلى اتخاذ الرسل قدوة وأسوة حسنة، قال الله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (الأحزاب، الآية: 21).

وتعدّ القدوة من أكثر طرق التعلم فاعلية ومن أدومها، لأنها تعتمد على جميع الحواس، والتعلم الذي تشترك فيه جميع الحواس من أكثر المؤثرات ثباتاً في نفوس الطلاب، ولقد ركز القرآن الكريم على ضرورة الاقتداء بالرسول ﷺ باعتباره أسوة حسنة، فالمعلم كي يكون قدوة لا بد أن يمثل المنهج الذي يعلمه، ويربي به على هديه، وحتى لا يكون هناك تناقض بين قوله وعمله وكي يتخذه المتعلمون قدوة لهم ويتأسوا به في كل حركاته وسكناته. ولقد كان الرسول ﷺ عليه الصلاة والسلام يقدم أفضل القدوة للناس فهو خير من ترجم القيم الحية في حياته فكان قرآناً يمشي على الأرض، محققاً للمنهج التربوي الصحيح وينشر القيم والأخلاق العالية. (أبو شاويش، 2012م، 79)

(3) أسلوب الترغيب والترهيب (الثواب والعقاب):

استخدم القرآن الكريم أسلوب الترغيب بالجنة والثواب العظيم لمن آمن وعمل صالحاً، كما استخدم أسلوب التهيب من عذاب النار والوعيد لمن يكفر بالله ويسيء في أعماله، وفي ذلك قال الله تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) (الزلزلة، الآية: 7-8).

والقرآن الكريم يمثل دستوراً ومنهاج حياة متكامل للتربية وعلينا أن نعتمد أسلوب الإثابة والعقاب في تأديب المتعلم وذلك بإثابته على حسن سلوكه وبعقابه على سوء سلوكه، فندعم ما يتوافق من تصرفاته مع القيم السليمة والمستقيمة ونمنع ما فيه انحراف وضلال عن جادة الصواب، وهي بالتالي تساعد المتعلم على أن يتبنى الاتجاهات والقيم التي تمكنه تدريجياً من أن يسلك السلوك المرغوب فيه من تلقاء نفسه.

والترغيب في تحبيب وإغراء بمصلحة أو لذة آجلة مؤكدة وخالية من الشوائب مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن عمل سيء و عن ارتكاب شهوة محرمة ابتغاء مرضاة الله تعالى، والتهيب فيه وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله تعالى عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله تعالى به. (النحلاوي، 1979م، 257)

(4) أسلوب القصة في التعليم:

استخدم القرآن الكريم أسلوب القصة في التربية في مواقع كثيرة، وفي ذلك قال الله تعالى: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ) (يوسف، الآية: 3).

ولقد ورد في القرآن الكريم العديد من انواع القصص كالقصة التاريخية والواقعية المقصودة بأماكنها وأشخاصها وحوادثها مثل قصص الأنبياء وقصص المكذبين بالرسالات وما أصابهم من جزاء على تكذيبهم، والقصة الواقعية التي تعرض نموذجاً لحالة بشرية مثل قصة ابني آدم قابيل وهابيل، والقصة التمثيلية التي تمثل واقعة بذاتها والتي يمكن أن تقع في أية لحظة من اللحظات أو عصر من العصور.

والقصة أسلوب فعال في تنمية القيم من خلال الميل الفطري للقصة وما لها من تأثير ساحر على القلوب، فتكون وسيلة مؤثرة في الروح والعقل والنفس. وإذا كنا نسلم بأهمية القصة ودورها

الواضح في التوجيه التربوي، فإن علينا أن نقرر أن الشأن ليس في إيراد القصة كيفما اتفق ، بل لابد من الوقوف على الطريقة التربوية التي يجب أن يتم نسج القصة على أساسها من أجل غرس القيم المطلوبة. (أبو شاويش، 2012م، 83)

وعليه فإن على المربين أن يستخدموا أسلوب القصة بشكل فاعل من أجل تنمية القيم الأخلاقية، لما للقصة من تأثير واضح وحلب للانتباه والتركيز، وعبرة إيجابية لغرس القيم الصادقة.

(5) أسلوب الحوار:

من الأساليب المستخدمة في القرآن الكريم في التعليم وتوضيح الأمور هو الحوار والمناقشة البناءة، وهو طريق للاستماع للطرف الآخر وأسلوب للإقناع، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى في سورة الكهف:

(وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) (الكهف، الآية: 34)

ويعتبر الحوار "من أكثر طرق التدريس ملائمة لتعليم القيم وبيانها وتعزيزها، فالحوار يفتح الفرصة أمام الطالب للتعبير عن أفكاره وتصوراتهِ المختلفة حول القضايا القيمة المعروضة للنقاش، وهو بذلك يكتشف صحتها وخطأها، ويعمل على نقدها وتقويمها بمنهج صحيح ويطلع على آراء وتوجهات وأفكار أخرى نحوها، ويكشف عن المدفون من مشاعرهم وقيمهم ومخاوفهم وآمالهم، ويجعل المعلم معهم أكثر قرباً منهم وشعوراً بهم وتفهماً لأفكارهم وسلوكياتهم، ومن ثم يكون أكثر تحديداً لمنهج التخاطب معهم واختيار أساليب التعليم والتوجيه المتبادل بينهم وبينه، ويشعرون بالقرب منه والمودة له، فتنشأ الثقة التي هي أساس التوجيه القيمي". (الجلاد، 2007ب: 138)

(6) أسلوب ضرب الأمثال:

جاء في القرآن الكريم أسلوب ضرب الأمثال في مواضع عدّة من أجل تعليم الناس وتربيتهم وتوضيح الأمور لهم، ومن ذلك قوله تعالى: (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) (الزمر، الآية: 27).

وطريقة ضرب الأمثال في القرآن الكريم تحقق نوعاً من التفكير والقياس والحكم بالنظائر والأشباه. وفي السنة النبوية الشريفة قال النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (صحيح مسلم، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ج18: 6751)

ولضرب الأمثال فوائد في التعليم وتنمية القيم الأخلاقية ذكرها الآغا (1995م: 203-204) على النحو التالي:

- الأمثال تُقرب الفكرة إلى أذهان المتعلمين وذلك بوضع محددات عامة للصور وربط الأشياء والأمور بعلاقة واضحة.
- الأمثال تُساهم في تسهيل تذكر المعلومات والخبرات الجديدة المرتبطة بها، فارتباط الخبرات بالأمثال يجعل استدعاء الخبرات سهلاً ما دام استدعاء الأمثال سهلاً.
- يساهم الأسلوب في إثارة الانفعالات المناسبة للتأثير القوي على النفس ومن هنا كان استخدام حكمة ضرب الأمثال.
- أسلوب ضرب الأمثال يساهم في تقبل ما يراد تعلمه أو اكتسابه من خبرات حيث يوجد أساس لبناء الخبرات الجديدة التي يراد اكتسابها وبذلك يسهل ايداعها في الذاكرة واستدعاؤها منها.
- تُساهم الأمثال في استيعاب الأفكار الجديدة بسهولة ويسر وتعمل على تلخيص الخبرات الإنسانية المتفق عليها.

(7) الممارسة العملية:

يهدف القرآن الكريم من خلال الأساليب المختلفة والأوامر والنواهي للوصول بالمسلم إلى مرحلة التطبيق والممارسة العملية لهذه التعليمات الدينية، فلا يصح أن تكون مجرد أقوال جوفاء دون ممارسة عملية، وقد مدح الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز أولئك الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه فقال عز وجل: (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ) (الزمر، الآية: 18).

ويحتاج تعلم القيم الأخلاقية إلى الممارسة التطبيقية العملية بهدف تثبيت هذه القيم لديهم، وحتى يخرج موضوع القيم من مجرد مواعظ ونصائح داخل الصف إلى عملية سلوكية تطبيقية يقوم بها الطالب في حياته فتصبح سلوكاً راسخاً يمارسه في مواقف الحياة المختلفة. "والتربية الإسلامية تتميز بالشمول والتوازن ولا ينكر دور السمع والفكر والإدراك، ولا تقلل من دور المشاهدة ولا تنقص من قيمة الممارسة، وإنما تدرك أهميتها جميعاً وتضيف بعضها إلى بعض فتضيف الإنصات إلى السمع، والبصيرة إلى البصر، والإتقان إلى العمل، والإيمان إلى الفكر، والإسلام كدين ودنيا وفكر وعمل لا يقتصر على ممارسة الطقوس أو ترديد الترانيم والأدعية، لذا فإن للقدوة الحسنة في الإسلام تأثيرها، وللتلمذة على يد المتمرسين فاعليتها وللممارسة العملية أهميتها". (الآغا، 1995م: 246)

(8) أسلوب التربية بالأحداث:

زخر القرآن الكريم بالآيات التي تستخدم أسلوب التربية بالأحداث، حيث كانت تنزل الآيات على الرسول الكريم صلة الله عليه وسلم تبياناً وتوضيحاً من الله تعالى لرسوله الكريم في أحداث ومواقف. ومن أمثلة ذلك ما نزل من القرآن الكريم في موقعة حنين حين أعجب المسلمون بكثرة قوتهم وغرهم قوتهم حتى قالوا لن نُغلب اليوم من قلة فكان درس وعبرة جاء فيها قول الله تعالى: (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ) (التوبة، الآية: 25).

ولقد كان رسول الله ﷺ يغتنم فرصة الأحداث التي تقتضي توجيهاً تربوياً أو علمياً ليأخذ منه المسلمون درساً إيجابياً، فلا تذهب الأحداث سدىً بغير عبرة أو توجيه. (أبو شاويش، 2012م: 85)

ومن أجل أن يكون التعليم بالأحداث فعالاً يجب على المعلم أن يراعي الأمور التالية: (الآغا، 1995م: 677)

- أن تكون الأحداث المنتقاة للمتعلم لاستغلالها مهمة للمتعلم وتحوز على اهتمامه، ويشعر بحاجة لتفسيرها.

- أن تستغل الأحداث من أجل التدريب على ربط النتائج بالمقدمات، والرجوع إلى المصادر الأصلية.
- أن ترتبط العبرة من الأحداث بالعبرة من أحداث أو مواقف تعليمية أخرى مما يسهل الوصول إلى مفاهيم عامة إلى تعليم أكثر تكاملاً.
- أن تؤدي إلى التنبؤ بالأحداث مستقبلاً وذلك بمعرفة الظروف المحيطة والمسببات واتجاهها.
- أن يؤدي البحث في الأحداث إلى المزيد من البحث والاستقصاء.
- أن يطلع على آراء الجهات المعنية بالحادثة ويقارن بينهما وبين رأيه الشخصي وفي هذا تقنين لآرائه. (الآغا، 1995م: 677)

ثانياً: دور المعلم في تعزيز القيم لدى طلاب المرحلة الثانوية

توجب التربية الحديثة على المعلم أن يذكر دائماً أننا لسنا في حاجة إلى العلم فحسب ولكننا في حاجة إلى كثير من الأخلاق الفاضلة (متولي، 2001م: 20)، وعلى هذا فإن دور المعلم لا يقف عند حشو أذهان الطلاب بالمعلومات الغزيرة لأنها وحدها لا يمكن أن تبني رجالاً ، ولكن لا بد أن تعزز هذه المعارف والمعلومات بالعمل الصالح ، فإعداد الجيل يكون بالعلم والعمل والأخلاق والسلوك ، والمعلم مطالب ببناء الدين والخلق في قلبه ، ورسم الحق في عقله ، وتكوين الإنسان السوي في تفكيره ومشاعره وأقواله وأعماله ويستطيع المعلم من خلال المواقف التعليمية والأنشطة الجماعية أن ينمي في نفس المراهق القيم الخلقية والمبادئ الضرورية لتكيف المراهق ولسلامة المجتمع. (الفقي، 1995م: 386)

والمتوقع من المعلم أن يهتم بإنماء شخصية الطالب جسمياً وعقلياً ووجدانياً وخلقياً وسلوكياً ، فعلاوة على المعرفة التي يكسبها للمتعلم فهو يسعى إلى إكسابه مجموعة القيم والاتجاهات المقبولة اجتماعياً كما ينمي لديه الأخلاق والمعايير الخلقية القويمة ، كما يغرس لديه العادات السلوكية الإيجابية وينميها بمختلف السبل ومن خلال مختلف المواقف الهادفة. (الصائغ، 2006م: 25)

وإن نجاح المعلم في تنمية القيم الخلقية لدى الطلاب يتطلب توافر كفايات علمية ومهارات متعددة وإتقان مع حسن اختيار لأنسب الإجراءات التي يقوم بها لتحقيق الأهداف المرجوة من المواقف التربوية الكثيرة والمتنوعة كما أن هناك بعض المتطلبات التي لا بد من توفرها لدى المعلم : (العمر، 1999م: 27)

- 1- التمكن من المادة العلمية مجال تخصصه : فغزارة علم المعلم وحرصه على تطوير قدراته وخبراته العلمية ومتابعته المستمرة لكل ما يستجد في ميدانه يمنحه قدرة كبيرة في التأثير على طلابه.
- 2- الثقافة العامة : لاستثمار دوره المعرفي والثقافي في توظيف المعلومات والمعارف التي تتضمنها المقررات الدراسية لتنمية القيم الخلقية لدى طلابه
- 3- إتقان مهارات وطرق التدريس الفعالة : وطرق التدريس لكي تكون فعالة ومؤثرة لا بد أن تكون شاملة للمؤثرات التربوية الإيجابية التي تسهم في اكتساب الخبرات وبناء الاتجاهات وتنمية الفضائل الخلقية في نفوس الطلاب.
- 4- القدوة الحسنة أمام طلابه في مظهره وسلوكه وتعاملاته
- 5- الرغبة الصادقة في نشر العلم وإفادة المتعلمين ؛ وهذا ما يساعد المعلم في تحمل معاناة العمل الدؤوب لمصلحة طلابه. (الصائغ، 2006م: 25)

ثانياً: أهمية تنمية القيم الأخلاقية

يقول يالجن (1992م: 106) أن أهمية الأخلاق للحياة الإنسانية في نظر الإسلام أكثر من أهمية العلوم الأخرى، ولذلك جعل الأخلاق مناط الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة. ومهما تعددت واختلفت النظرات والأفكار حول مفهوم القيم وأهميتها، إلا أن للأخلاق أثر واضح وجلي على الفرد والمجتمع يستطيع الكل إدراكه وتمييزه مهما اختلفت المجتمعات والبيئات، فالقيم التي يتبناها الأفراد والجماعات تنعكس في صورة سلوكيات فردية وممارسات مجتمعية تؤثر حتماً في اختياراتهم وعلاقاتهم.

وفيما يلي بيان لأهمية القيم الأخلاقية على مستوى الفرد والمجتمع:

أهميتها على المستوى الفردي:

تعطي الأخلاق الفرد الفرصة نحو تهذيب شخصيته وتصرفاته وسلوكه، وتعمل على إصلاح الفرد نفسياً، وتوجهه نحو الخير والإحسان والتزام مكارم الأخلاق التي تتضمن حياة نظيفة في الدنيا وجزاء أوفى في الآخرة. كما أنها تضبط شهوات الفرد ومطامعه، وتسمو بالإنسان وترفعه فوق الماديات المحسوسة حتى لا يرتبط بها ارتباطاً كلياً. (المالكي، 2008م: 49)

من أبرز ما يشير إلى أهمية القيم على هذا مستوى الفرد ما ذكره كل من الجلال (2009م) والمالكي (2012م: 28) وبكار (2005م) وذلك في الجوانب الآتية:

1- تحمي القيم الأخلاقية الفرد من الانجراف مع التيارات والشهوات والغرائز، وتساعد على التصدي للتحديات التي تواجهه والثبات على عقيدته ومبادئه، وفي ذلك يقول النبي ﷺ: " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف " (مسلم، 1998م، كتاب القدر، باب: في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله: 1069).

2- تُشكل القيم الأخلاقية جوهر الإنسان وأساس بنائه وتكوينه، فبها استحق تكريم الله - تعالى - له بقوله: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ (الحجر، الآية: 29)، وهي التي تدفعه لأداء مهمته الاستخلافية في عمارة الأرض كما أمره الله تعالى: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾ (هود، الآية: 61)، وبناءً عليها يتحدد المنهج الصحيح في التعامل معه وتنشئته وتربيته .

3- القيم الأخلاقية تمنح الفرد القدرة على التوافق والتكيف الاجتماعي والتجاوب مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة .

4- تدفع القيم الأخلاقية الفرد إلى الإيجابية والتفاعل البناء وتعزيز طاقاته الفاعلة، واستمرارية العطاء والبذل حتى في أحلك الظروف وأسوأ الأوقات، يقول النبي عليه الصلاة والسلام: " إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها، فليغرسها " (البخاري، 1421هـ/ 2000م، باب: اصطناع المال: 163)

5- توجه القيم الأخلاقية اختيارات الفرد وقراراته وتضبط سلوكه من الداخل في خلواته وشؤونه الخاصة، وتردعه عن الاستغلال السيء لغياب الرقيب الخارجي .

أهميتها على المستوى الاجتماعي:

قرر الإسلام أن بقاء الأمم وازدهارها حضارياً، واستدامة منعته، إنما هو نتيجة التزام حياة الأخلاق فيها، فإن سقطت الأخلاق سقط معها الرابط الذي يصلها بالله تعالى ومُنعت عندها من الرفعة والعزة التي يريدّها الله للأمة التي تُستخلف في الأرض. (المالكي، 2008م: 50)

وعلى مستوى المجتمع فقد وضع ابن حميد وآخرون (2010م) والمالكي (2012م: 29) والجلاد (2009م: 45) أهمية القيم الأخلاقية في هذا الجانب بما يلي:

1- تحفظ القيم الأخلاقية تماسك المجتمع واستقراره وتكامله، فبقاء أي مجتمع رهين بما يحكمه من قيم أخلاقية، فإن ضعفت أو هُمشت كان ذلك إيذاناً بتفككه وانحياره، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا ۝﴾ (الإسراء، الآية: 16) (الحارثي، 2010م).

2- تضبط القيم التفاعل الاجتماعي وتحدد مساراته، وتيسر التفاعل بين أفراد المجتمع في إطاره السليم، فإذا حدث تعدّي أو تجاوز بين الأفراد، أُتخذت الإجراءات المعتبرة التي تنطلق من القيم؛ لأنها تمثل مرجعاً مشتركاً يُتحاكم في ظله (الصبيح، 2010م).

3- تسهم القيم الأخلاقية في بناء المجتمع بناءً متسقاً، ثابت الأسس وموحدًا، لأن هذه القيم توفر مشتركات قوية ينتظم أفراد المجتمع حولها ولا يختلفون عليها .

4- تزود القيم الأخلاقية المجتمع بالصيغة الملائمة للتعامل مع العالم من حوله، ولمواجهة التغيرات التي تحدث فيه، بتحديد الاختيارات الصحيحة والسليمة، وإرشادهم إليها. (ابن حميد وآخرون، 2010م)

5- تُظهر القيم الأخلاقية هوية المجتمع وتحميها من المتغيرات الدخيلة؛ حيث إن " الحفاظ على هوية المجتمع تنبع من المحافظة على معايير القيمية المتأصلة لدى الأفراد، والتي هي جزء من عمومياته الثقافية " (الجلاد، 2009م: 45) .

المبحث الرابع: تطوير المناهج

أولاً: مفهوم تطوير المنهج

لما كان التقييم والتطوير وجهان لعمله واحد إذ يعتمد كل منهما على الآخر، فإن تطوير المنهج يعنى به تحسين ما أثبت تقويم المنهج حاجته إلى التحسين من عناصر المنهج أو من المؤثرات عليه ودفع كفاية المنهج على وجه العموم في تحسين الأهداف المنشودة. ويعرف تطوير المنهج بأنه عملية صنع قرارات منهجية ومراجعة نتائج هذه القرارات على أساس تقويم مستمر. (علي، 2000م: 387)

ثانياً: علاقة تطوير المنهج ببناء المنهج

يعتبر اصطلاح " تطوير المنهج " مشابهاً لاصطلاح " بناء المناهج " في أنهما يشيران إلى عملية وليس إلى نتيجة، والجدير بالذكر أن تطوير المنهج يحدد سير عملية بناء المنهج لأنه يحاول اتخاذ قرارات معينة.

إن عمليتي تطوير وبناء المنهج تقومان جنباً إلى جنب، وعلى هذا يمكن القول بأن عملية تطوير المنهج عملية واقعية تستمد عملها من صميم المنهج الموجود أصلاً ، بينما المنهج هو الأساس النظري الفلسفي الذي يبنى عليه هيكل المنهج كله. (عبد اللطيف، 1988)

ثالثاً: أهمية تطوير المنهج

إن الإحساس بالحاجة إلى تطوير المناهج قد ينشأ نتيجة عدة عوامل منها:

أولاً: حدوث تطورات اجتماعية واقتصادية في المجتمع تتطلب مراجعة مناهج التعليم لمعرفة مدى ملائمة لهذه التطورات.

ثانياً: حدوث تطورات في المعرفة الإنسانية، وبما إن التربية تستمد مادتها من التراث الثقافي ومن أوجه نشاط الإنسان، فمن الضروري مراجعته هذه المادة كما وكيفا في ضوء التطورات التي تحدث فيها، وإلا ابتعدنا عن الهدف الأساسي من التربية وهو إعطاء المعاني الحاضرة للحياة الإنسانية ولتي تعد حصيلة خبره الأجيال المتتالية. (الجمل، 1983)

رابعاً: دواعي التطوير الشامل للمناهج الدراسية

ويمكن إجمال دواعي تطوير المنهج بالنقاط التالية: (فرج، 2007 وحمدان، 1998)

1- الدواعي الداخلية: أشار فرج (2007) في كتابه إلى الدواعي المتعددة التي تتطلب التطوير في المناهج ومنها التطور السريع في المستوى الثقافي والاقتصادي والتقني وأساليب الحياة اليومية ووسائل العيش والمواصلات والاتصالات والتوسع العمراني وتزايد أعداد الطلبة وأعداد الخريجين من مؤسسات التعليم، إلى جانب التطورات على الصعيد الاقتصادي والزراعي.

2- الدواعي العالمية (الخارجية): كالثورات الاقتصادية والمعرفية والاجتماعية والعولمة وثور المعلومات والاتصالات. فهذه الثورات الكثيرة وصلت إلى كل بقاع الأرض وتأثرت بها كل المناطق حتى أصبح العالم كله قرية صغيرة. إلى جانب ازدياد القوى العاملة في مجال الخدمات وظهور اتفاقيه الجات واختفاء الحواجز الجمركية بين الدول مما نتج عنه حرية التجارة العالمية. كل هذه المتغيرات تدعونا إلى الاستعداد والتهيؤ بشكل أفضل للتعامل معها والانتفاع منها والحد من أثارها وخطورتها، مما يستدعي إعادة النظر بالنظام التربوي وتطويره ليحافظ على الأصالة والقيم الثابتة والخصوصية الإسلامية.

3- الدواعي العلمية ونتائج الأبحاث التربوية: وهو ما يقتضي الاستثمار في رأس المال البشري من خلال التربية لأن الأجيال الصاعدة هي التي ستحكم بمقدرات الأمة ومستقبلها. ولقد أوصت العديد من المنظمات الدولية مثل اليونسيف واليونسكو والبنك الدولي على ضرورة تطوير المناهج وتدريب المعلمين وتنمية الموارد البشرية، وتعزيز الإبداع البشري. وأشار فرج (2007) إلى أن العديد من الدول تهتم بتطوير مناهجها التربوية وفي التطوير التربوي حيث أصبحت جزءاً رئيسياً من السياسات التربوية، حتى أن بعض الدول تقوم بتعديل شامل على مناهجها كل خمس سنوات من أجل مواكبة التطوير العلمي والتقني.

خامساً: المصادر التي يرجع إليها في عملية تقويم المنهج وتطويره

هنالك عدة مصادر يتم الرجوع إليها عند القيام بتقويم المنهج أهمها ما يلي: (فرج، 2007 وحمدان، 1998).

الأول: أحكام الخبراء والباحثين المختصين، ويرجع إليهم لاستقاء المعلومات والآراء حول المناهج الدراسية في جميع مراحل تخطيطها وبنائها وتطويرها.

الثاني: أساليب الملاحظة، ونتعرف من خلالها على الجدوى الفعلية لمنهج دراسي ما.

الثالث: الاختبارات والمقاييس، وهي وسائل تستخدم للحصول على نتائج يستفاد منها في إصدار قرار علمي بشأن تقويم المناهج وتطويرها.

الرابع: المجتمع والمعلمون وأولياء الأمور، حيث يتفق المنهج بما يحتويه من قيم معينة مع الحاجات التربوية التي يحتاجها المجتمع.

الخامس: التقويم في مرحله التعميم، ولا يصل المنهج إلى مرحله التعميم إلا حينما يتم التوصل إلى إنتاج الصورة النهائية للمستوى التعليمي التي أعد من أجلها من قبل الخبراء.

السادس: الضبط النوعي للمنهج المطور: من خلال عمليتين أساسيتين هما التقويم البنائي والتقويم النهائي. (فرج، 2007 وحمدان، 1998).

سادساً: تطوير المناهج في ظل تحديات العصر

ما فتئت التحديات المادية والنفسية تتصاعد في مواجهتها لإنسان العصر، منها ما يظهر على مسرح الحياة، ومنها ما يتسرب في ظواهر مركبة غامضة أو خفية تحتاج إلى تحليل ونظر وفكر وتدبر وخبرات ومهارات للتعامل فهما وتكييفاً أو دفعا ومغالبة، فعلى سبيل المثال الحالة السياسية والثقافية الأحادية الطاغية اليوم على المسرح العالمي تلقي بظلالها النفسية على حياتنا في الدول النامية وتحدد خصوصياتنا الفكرية والعقدية وتركيبنا الفكرية. المختص في العلوم التربوية الواعي بهذه القضية يستطيع التعامل معها وفق معطيات فكرية ومرتكزات معرفية تؤهله لفهم الظاهرة وعناصرها وحركتها وتأثيرها ومن ثم يبدع ويبتكر في أساليب نقدها والتصدي لها ومواجهتها أو الاستفادة منها ما أمكن على أسس سليمة ورؤية واضحة، فيتساءل مثلاً ما حدود الخصوصية والعالمية وما تأثير ذلك على المشترك الإنساني وخصائص الفطرة السليمة وتداعياتها على الفكر التربوي وتخطيط المناهج.

إن واقع الحال في دولنا العربية التي تشتري التكنولوجيا الجاهزة بكافة أنواعها، والتي تنفق ما يقارب من 1-2% من نتاجها القومي على البحث العلمي مقارنة مع 20% مما تنفقه الدول المتقدمة يشير إلى أن واقع المعرفة في البلدان العربية واقع متأخر ومخزن بالمقارنة بكثير من الدول النامية، ناهيك عن العالم المتقدم. وقد أجريت العديد من الدراسات التي تبحث في مفهوم مجتمع المعرفة في عالمنا العربي، وأكدت معظمها أن مفهوم المعرفة والتعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وما يرتبط بها لا يزال غير واضح في أذهان الكثير من التربويين، ويرى بعضهم ضرورة التطوير الجذري لمناهج التعليم كي يصبح مجتمعنا مجتمعاً منتجاً للمعرفة والتقنية (تقرير التنمية الإنسانية العربية، 2003).

المبحث الخامس: مادة الدراسات الإسلامية

تعد مادة الدراسات الإسلامية من أهم المواد في مدارسنا وأوثقها صلة بحياة الطلبة؛ إذ يعول عليها تنمية الوعي السليم والنهوض بالطالب ليكون عاملاً قوياً، ذا شخصية تعبر عن حقيقة المسلم المعاصر الواعي، المستمسك بدينه ومبادئه، المعتز بهويته، صاحب القيم والفكر المتزن والسلوك القويم، الطالب الذي يمثل المسلم الحق الذي اختاره الله لعمارة الأرض وفق منهجه وشريعته، ووعدته بالاستخلاف والتمكين في قوله جل شأنه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ٥٥﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا الرُّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ (النور، آية : 55 - 56).

ويتم في هذا المحور عرض مفهوم الدراسات الإسلامية، وأهداف تدريسها وعلاقة ذلك بالعمولة الثقافية.

أولاً: مادة الدراسات الإسلامية

تختلف التسمية التي تطلقها بعض المدارس على مادة الدين الإسلامي، ففي قطر جرت العادة على تسميتها بمادة العلوم الشرعية، ثم أصبحت تسمى بمادة التربية الإسلامية حسب ما ارتأت

الجهات المختصة في المجلس الأعلى للتعليم. وفي أكاديمية أسباير يطلق على هذه المادة (الدراسات الإسلامية) وهي مادة أكاديمية دراسية يتضمن محتواها مختلف أبواب العلوم الإسلامية من تفسير وأحاديث وفقه وعقيدة وسيرة نبوية. وهي تتشابه في تصميمها مع مناهج التربية الإسلامية المعتمدة حالياً في مدارس دولة قطر. و الجزء التالي سوف يوضح مفهوم مادة التربية الإسلامية وأهميتها.

ثانياً: مفهوم التربية الإسلامية

عرف الجلال (2007أ: 26) التربية الإسلامية بأنها "عملية مقصودة تستضيء بنور الشريعة، تهدف إلى تنشئة جوانب الشخصية الإنسانية جميعها لتحقيق العبودية لله سبحانه، ويقوم فيها أفراد ذوو كفاءة عالية بتوجيه تعلم أفراد آخرين وفق طرق ملائمة مستخدمين محتوى تعليمي محدد وطرق تقويم ملائمة ". وعرفها رمزي (1998م: 233) بأنها " المنظومة المتكاملة من المفاهيم والممارسات والنشاطات الإسلامية، التي يتبناها المسلمون ويقومون بها وفق الإسلام، وفي تربية الأفراد والجماعات ليعتقوا الدين الإسلامي ويمارسوه وليتبنوا طريقة الحياة الإسلامية وليعدوا أنفسهم لحمل رسالة الإسلام ".

ويلاحظ أن تعريف التربية الإسلامية يتضمن : اعتناق الإسلام وممارسته، والإحاطة بالمفاهيم الإسلامية وتبنيها وتطبيقها، وتبني طريقة الحياة الإسلامية وممارستها، والإعداد والتأهيل لحمل رسالة الإسلام والدعوة إليه من خلال التربية. إن الحاجة إلى التربية الإسلامية تبدو من واقع أنها منهج إلهي، وشريعة سماوية، ودستور خالد، صادر من إله حق، عالم بأحوال الخلق. وهذه الحاجة ضرورة تربوية، لأن التربية لا تعني مجرد إكساب الناشئ كماً معرفياً، وإنما تعني بالدرجة الأولى _ بالإضافة إلى ذلك _ إكساب الناشئ من السمات، والقيم والعادات، والميول ما يحيله من مجرد كائن حي يأكل ويشرب، ويتناسل، وينام وغير ذلك من العمليات الحيوية إلى إنسان يفكر ويتخيل، ويتصور، ويخطط، ويدبر، ويدع، ويتكبر. إن الناس يتلهفون على دين يتفق وحاجتهم ومصالحهم الدنيوية، ولا يكون قاصراً على إرضاء مشاعرهم وإحساسهم، إنما يريدون أن يكون هذا الدين وسيلة لأمنهم وطمأنينتهم في الدنيا والآخرة. وليس هناك دين توافر فيه هذه المزايا كلها بشكل رائع سوى الإسلام، إنه ليس مجرد دين فحسب، بل إن فيه حياة الناس، لأنه يعلمهم كيف يحسنون التفكير ويحضهم على

فعل الخير، وصالح الأعمال، وذلك سرعان ما شق طريقه إلى القلوب والإفهام (عبدالله وزملاؤه، 1991م).

ونحن نعيش في تحديات متزايدة ضد ديننا لذلك لابد لنا أن نجمع قوانا لمواجهة هذا التحدي والمحافظة على شخصيتنا الإسلامية، وأول خطوة في مواجهة تلك التحديات هو أن نصلح أنفسنا ونتمسك بديننا لننهض به إلى حيث نريد وهو ما يحثنا عليه ديننا الإسلامي بتوجهاته. وإن من أهم المتطلبات لتحقيق ذلك الاهتمام بالتعليم والتوجه به إلى الاتجاه الصحيح الذي يضمن لنا المحافظة على التربية الإسلامية وما تمتلكه من معارف وأفكار، ومبادئ وتوجهات، تعطي للمؤمنين بها قوة الإرادة، ورغبة التحدي. ويشير موسى (2002م: 26) إلى أن "التربية في مجتمعاتنا الإسلامية ينبغي أن تشتق خصائصها من الإسلام الذي يوجه مسيرتها، ويقود خطواتها ومراحلها، وعلى هذا يكون الغرض الأساسي لنظام التعليم في الإسلام موجهاً إلى تنمية روح الأخلاق الإسلامية والإيمان بطبيعة هذا الدين، ومنهجه، وأهدافه في الحياة، ليكون نتاج هذا التعليم شباباً مسلماً مسلحاً بالقيم الإسلامية، والمعارف الأساسية، وتوجيه الشباب المسلم إلى هذه الغاية لا يتم بمجرد دراستهم المواد الدينية، كالفقه، والحديث، والتوحيد، بل عن طريق تغلغل روح الإسلام إلى درجة التشبع في كل المواد التي تدرس كالجغرافيا، والعلوم، والاقتصاد، وغيرها من المواد التي عرفت بها البشرية واهتمت بها". إلا أن ذلك لا يقلل من شأن دراسة مقررات التربية الإسلامية، وإنما يعني تفعيل دور الإسلام في سائر المقررات الدراسية وإبراز صلته بها، والتربية الإسلامية لها خصائص تنفرد بها وتتميز بها عن غيرها.

ثالثاً: أهمية تدريس مواد التربية الإسلامية

تختلف مواد التربية الإسلامية عن أية مادة دراسية أخرى تقوم المدرسة بتعليمها للطلاب في أن هؤلاء الطلاب يأتون إلى المدرسة ولديهم خلفية إسلامية — قوية أو ضعيفة — بينما معظم المواد الدراسية إن لم تكن كلها لا تكون للطلاب أية خلفية عنها في الغالب عندما يدخلون المدرسة لأول مرة. وأقل ما يقال في ذلك أن الطلاب يأتون إلى المدرسة وهم مسلمون، ولديهم بعض المعلومات عن الدين الإسلامي الذي يدينون به ويمارسون بعض شعائره بالفعل كالصلاة مثلاً. بينما نجدهم لا يقرأون ولا يكتبون عندما يدخلون المدرسة. فتبدأ المدرسة في تعليمهم القراءة والكتابة ؛ ويجهلون العمليات

الحسائية المختلفة، فتبدأ المدرسة بتعليمهم كل ذلك وهكذا بالنسبة لكثير من المواد الدراسية.
(الشافعي، 1983م)

وهنا تتضح أهمية تدريس مواد التربية الإسلامية في المدرسة إذ أن أهميتها ليست في إنشاء أو إيجاد من عدم، إنما تكمن أهميتها في وضع أساسها في المنزل وفي المجتمع بمؤسساته المختلفة، وتهدف إلى ترسيخ واستمرار وتكامل التربية الإسلامية. إن من أهداف تدريس مواد التربية الإسلامية في المدارس هو تعلم الطلاب بطريق الممارسة كيف يسلكون في حياتهم سلوكاً دينياً حميداً مع توفير الأمل والطمأنينة لهم وتحليصهم من المشكلات في حياتهم، وذلك يقتضي من جميع المربين أن يجعلوا الدين شيئاً ذا قيمة في حياة هؤلاء الطلاب وفي كيانهم وأن يرتفعوا بمستوى شعورهم الديني بحيث ينعكس الدين وقضاياه العلمية وقواعده المعرفية على ألوان سلوكهم. (الشمري، 2003م)

ويزداد تدريس مواد التربية الإسلامية أهمية في هذا العصر، الذي يوصف بأنه عصر العلم والمعلومات والتقنية الحديثة، وذلك لما للتربية الإسلامية من خصائص تجعلها صالحة للتعامل مع مثل هذه المتغيرات. ويشير موسى (1998م) إلى أن أبرز الأسباب التي تجعل تدريس مواد التربية الإسلامية ذات أهمية أكثر من أي وقت مضى ما يلي :

- 1- طغيان الناحية المادية مما أضعف لدينا القيم والعادات والتقاليد وخلق فراغاً روحياً. ولهذا فنحن بحاجة ماسة إلى تربية إسلامية تعيد لدينا التوازن المفقود.
- 2- إنشغال الوالدين عن تنشئة الأطفال تنشئة إسلامية ؛ نتيجة انشغالهما بالعمل ومتطلبات الحياة. مما جعل المدرسة تحمل عبئاً كبيراً في غرس القيم الإسلامية.
- 3- كثرة المذاهب والتيارات الفكرية التي يتعرض لها شبابنا مما يتطلب تحصينهم بتربية دينية وقائية تقيهم شرور هذه المذاهب، وتعينهم على مواجهتها.
- 4- تطلع المسلمين إلى ملاحقة الحضارة الحديثة، وهذا يتطلب جيلاً صالحاً عارفاً بقيمه، وحقوقه وواجباته. والتربية الإسلامية تضع الأسس الصالحة لتكوين النشء.
- 5- إن ما يشيع في مجتمعاتنا المحلية من جرائم وانحرافات، مردّها ضعف الوازع الديني في النفوس.

6- الصحوة الإسلامية المنتشرة في العالم الإسلامي، والتي تهدف إلى تطبيق الإسلام في كل شئون الحياة، وهذه تتطلب تربية إسلامية تحميها من الانحراف، وتجعلها أداة بناء لا هدم للمجتمع والأفراد.

رابعاً: الدراسات الإسلامية والعولمة الثقافية

إن من أهم أهداف الدراسات الإسلامية كمادة دراسية أن تحقق الغايات التي يصبو إليها النظام التعليمي، والمتمثلة في إحداث التغييرات الإيجابية في فكر الطلاب وقيمهم وسلوكهم ومهاراتهم، وتتركز هذه الأهداف في أمرين:

أولهما: تعميق الإيمان والقناعة العلمية والفكرية لدى الطالب بربه عز وجل، وبنبيه عليه الصلاة والسلام، ودينه الإسلام.

وثانيهما: غرس المناعة من التأثير سلبياً بالتيارات المعادية للإسلام والمنحرفة عنه. (حياني، 2005م، 10)

ويتم تحقيق هذين الأمرين عن طريق عدد من الأهداف الجزئية، أوجزها ريان (1997م: 76) وأبو يحيى وآخرون (2006م: 30-31) في الأهداف الآتية:

1- دراسة نظام الإسلام العقدي والعبادي والأخلاقي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي ونظام العقوبات .

2- الرد على التشكيك والشبهات التي تثار حول الإسلام .

3- تكوين الشخصية المسلمة المتكاملة، التي تتمسك بهويتها وتعزز دينها وتبني الحياة كما يجب على المسلم المستخلف في الأرض .

4- التبصير بالتيارات والأفكار المناوئة للإسلام والمنهج الصحيح في التعامل معها .

وهذه الأهداف بمجملها تتجه نحو تنمية النواحي الرئيسية المستهدفة من قبل العولمة الثقافية بالإضعاف أو التشويه، ولذلك فإن تفعيل تلك الأهداف بالشكل الصحيح ضروري من أجل إعداد الأجيال المؤهلة بكفاءة لمواجهة العولمة الثقافية وما قد يطرأ عنها من مستجدات ومتغيرات تالية.

المبحث السادس : المرحلة الثانوية وخصائصها

تعدّ المرحلة الثانوية من المراحل الحاسمة والمؤثرة على حياة الشباب من النواحي السلوكية والفكرية، ففي هذه المرحلة تظهر ميول الشباب واتجاهاتهم. ولأجل ذلك سنتعرض في هذا الجزء من الدراسة لما يتعلق بهذه المرحلة الهامة من حياة الشباب.

إن المرحلة الثانوية تعتبر محطة رئيسية في حياة الطلاب لأنها مرحلة انتقالية بين المرحلة الأولية الأساسية وبين المرحلة الجامعية. وتبرز أهميتها أيضاً لأن لطلابها خصائص وسمات تؤثر بشكل مباشر على شخصياتهم وعلى سلوكهم في مسار حياتهم العلمية والعملية.

ويرى القذافي (1982م) أن المرحلة الثانوية تمثل العمود الفقري في العملية التعليمية، لأنها تقع في مكان متوسط يوصل بين التعليم الأساسي من جهة، والتعليم العالي من جهة أخرى.

وتقع على المرحلة الثانوية تبعات حيوية وأساسية، فهي مرحلة يتم فيها تزويد الفرد بالمهارات والمعلومات والعادات الاقتصادية والوظيفية، كما أنها تزود الطلاب بمجموعة من القيم والاتجاهات. (الخطيب، 1982م)

ومن مظاهر أهمية المرحلة الثانوية أنها مرحلة يتم فيها نضج ميول الطلبة، وتبلور ملامح مستقبلهم المهني والوظيفي، كما أن تعطي تمايزاً لقدراتهم، كل ذلك يحصل تبعاً لغدراك الطالب لحقيقة ما لديه من استعدادات وقدرات وميول. (جابر وآخرون، 1982م: 3)

وهناك عدة نواحٍ تظهر فيها أهمية هذه المرحلة، ومنها أن سنوات الدراسة الثانوية يمر فيها الطالب بمرحلة حرجة من حياته، هذه المرحلة هي (المراهقة)، وهي فترة يصاحبها عدد من التغيرات الأساسية في حياة الشباب سواء كانت هذه التغيرات جسمية أم عقلية أم نفسية، ويتبع هذه التغيرات متطلبات أساسية لكل جانب من جوانب التغير، وبالتالي لها دور أساسي في تكوين شخصية المراهق وتحديد اتجاهاته وعلاقاته وسلوكه. (صبيح، 1971م)

وللمرحلة الثانوية أهمية خاصة تتمثل بأمور منها :

1- أن فيها مرحلة من ادق مراحل نمو الطالب، وهي مرحلة المراهقة الحرجة.

2- أن هذه المرحلة هامة لتحقيق وتنمية معنى المواطنة.

3- أن هذه المرحلة تحضر الطالب تعدّه للخطوة الرئيسية المقبلة وهي متابعة السلم التعليمي في الكليات والجامعات والمعاهد، وكذلك فهي القاعدة التي تهيء الطالب لمزاولة الأعمال أو الوظائف الصغيرة. (حكيم، 1421 هـ: 205)

وبناء على هذه المعطيات فإن المرحلة الثانوية تشكل محوراً هاماً وحساساً في حياة الطلاب، فيها يمر الإنسان بمرحلة عمرية يتمكن فيها من تحديد اتجاهاته وميوله العملية والعلمية التي يسعى لها. والمرحلة الثانوية هي فترة تحوّل توصل المراهق إلى مرحلة نضوج الشباب ، وهي فترة تنطلق فيها ملامح الرجولة والاعتماد على النفس، وفيها تظهر جلياً السمات القيادية والقدرة على أداء المهارات الحسية والذهنية والعضلية، ولطلاب هذه المرحلة طاقات كبيرة كامنة يجب البحث عنها وكشفها وتنميتها وتوجيهها. (الشيخ، 2009م)

أولاً: طلاب المرحلة الثانوية وخصائص فئتهم العمرية

إن المرحلة العمرية التي يمر بها طلاب الثانوية تتميز بخصائص وتغيرات في النمو، وتشهد هذه الفترة العديد من التغيرات العقلية والجسمية والاجتماعية والانفعالية. وفي الوقت الحاضر تزداد أهمية هذه المرحلة وذلك بسبب زيادة التحديات التي يواجهها الشباب. وقد أصبح الكثير من الشباب في حيرة من أمرهم عندما يحتاجون لتحديد الاتجاه الذي سيسلكونه في مواجهة هذه التحديات.

ولأجل هذا كان لزاماً على المربين أن يقوموا بدراسة الخصائص التي تميز طلاب المرحلة الثانوية حتى يقدموا لطلاب هذه الفئة العمرية ما يحتاجونه من توجيه إيجابي وتربية سليمة وفق نهج السلوك القويم، وليضعوا الخطط التربوية والتعليمية وفق عقلياتهم ومداركهم، وبالتالي تلبية حاجياتهم وأسس نفوسهم، وكذلك تنمية النواحي الروحانية والعقلية لديهم حتى تتواءم مع المتغيرات التي تظهر خلال هذه الفترة الزمنية من حياة الطلاب. فطلاب المرحلة الثانوية هو مراهق يسير في طريقه إلى مرحلة النضج والرجولة، ومرحلة المراهقة من أهم المراحل في حياته بما تمتاز به من تغيرات في الأفكار والتصورات، وفيها تطرأ تغيرات على الطموحات حسب ما هو متاح من إمكانيات، ووفق قيم وعادات المجتمع الذي يحيط بالطلاب (الشيخ، 2009م: 47).

ثانياً: مفهوم المراهقة

إن مرحلة المراهقة هي مرحلة نمو تقع بين فترة الطفولة وفترة الرشد، فيها ينتقل الإنسان من طفولة غير ناضجة إلى مرحلة بدء النضج في النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، وفيها تظهر المحاولات للاستقلال بالنفس والاعتماد على الذات، ويتم تحديد ذلك بالبلوغ الذي هو الحد الفاصل بين سن التكليف والفترة التي تسبقه.

ومن الناحية اللغوية فقد جاء في لغة العرب أن المراهقة تأتي من الفعل (راهق) وهو يعني الاقتراب من الشيء أو الدنو من الحلم. وقد أكد علماء اللغة العربية هذا المعنى فقالوا أن (رهاق) تأتي بمعنى غشى أو دنا من أو لحق، وقد أشار الثعالبي لذلك بقوله: "فإذا كاد يبلغ الحلم أو بلغه فهو يافع ومراهق". (الثعالبي ، 2004م : 82)

ومن هذا المعنى يكون المراهق هو الفرد الذي يدنو من الحلم واكتمال الرشد. والمراهقة من رهاق الغلام فهو مراهق أي قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقاً أي قربت منه. والمراهق هو الغلام الذي قد قارب سن الحلم وبلغ مبلغ الرجال، وفي حديث موسى والخضر: فلو أنه أدرك أبويه لأرهقهما طغيانا وكفرا أي أغشاهما وأعجلهما، وفي القرآن الكريم: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ (٨٠) (الكهف، آية: 80). ويقال طلبت فلانا حتى رهقته أي حتى دنوت منه. وقد ورد ذلك في قصة الصحابي سعد بن أبي وقاص الذي وردت في موطأ الإمام مالك: أنه كان إذا دخل مكة مراهقاً -أي مقارباً لآخر الوقت- خرج إلى عرفة قبل أن يطوف بالبيت وبين الصفا والمروة ثم يطوف بعد أن يرجع. (بن عباد، 1994: 343، والزبيدي ، 1989م: 38)

وقد ورد لفظ رهاق في القرآن الكريم في أكثر من موضع منها: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ (٦) (الجن ، الآية: 6). وكذلك قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (يونس، آية: 26). ومن التفسيرات لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾ أي: غبار، ويرهق يغشى ومنه قولهم فلان مراهق أي قد غشاه الاحتلام . (بن عباد، 1994م)

ولفظة المراهقة: وهي مصدر الفعل الثلاثي المزيد بالألف (راهق) وهي لم ترد في القرآن الكريم. أما في الأثر فقد ورد مجيء الفعل (راهق - مراهقة). ومن الاشتقاق اللغوي تكمن الدلالة على الاقتراب من الحلم والنضج، وبهذا المعنى فإن المراهقة تعني الفترة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي باكتمال الرشد، وهذا ما أكدته زهران (1982م : 2) بأن بداية المراهقة تتحدد بالبلوغ الجنسي حيث يعتبر " أنه من السهل تحديد بداية المراهقة ولكن من الصعب تحديد نهايتها، ويرجع ذلك إلى أن بداية المراهقة تتحدد بالبلوغ الجنسي بينما تتحدد نهايتها بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة " .

المراهقة اصطلاحاً :

هنالك تعريفات وتقسيمات متعددة للمراهقة تختلف باختلاف مناحي الباحثين واهتماماتهم العلمية، وقد عرّف كل من زهران (1982م) ومحفوظ (1984 م) وقناوي (1992م) مصطلح المراهقة بأنه مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الرشد. ويستخدم علماء النفس هذا المصطلح للإشارة إلى النمو النفسي والتغيرات الجسمية والعقلية والاجتماعية التي تحدث أثناء فترة الانتقال من الطفولة إلى الرشد.

وقد عرف ريمزر (1961م) المراهقة بأنها المرحلة التي تتوسط الطفولة من جانب واكتمال النضج من جانب آخر، وهي المرحلة التي لا يبدو فيها الفرد طفلاً وهو في الوقت نفسه لا يبدو رجلاً ناضجاً، أو امرأة ناضجة. ويعرفها Ford & Beach (1951م: 171-172) بأنها تلك الفترة التي تمتد ما بين البلوغ والوصول إلى النضج المؤدي إلى الإخصاب الجنسي، حيث ستصل الأقسام المختلفة للجهاز الجنسي إلى أقصاها في الكفاءة وفي المراحل المختلفة لدورة الحياة. وفي الحقيقة سوف لا تكتمل مرحلة المراهقة إلا عندما تصبح جميع العمليات الضرورية للإخصاب والحمل والإفراز ناجحة .

ويرى ابن القيم الجوزية (2001م: 261) أن من تجاوز العشر إلى سن البلوغ يسمى مراهقاً ومناهزاً للاحتلام، فإذا بلغ خمس عشرة سنة عرض له حال آخر، يحصل معه الاحتلام. ويعرف الجرجاني المراهق بأنه: صبي قارب البلوغ وتحركت آلته واشتهى. (الجرجاني، 2006م: 208)

وفي هذه الدراسة تم اعتماد التعريف الإجرائي الذي أورده إسعيد (2003م: 11) للمراهقة وهو: المراهقة " مرحلة نمائية تتوسط بين الطفولة والرشد العقلي والجسمي والانفعالي وتحدد بالبلوغ " .

وهناك من يعتبر أن البلوغ والمراهقة مترادفان، وأن البلوغ هو العلامة المتميزة كبداية لمرحلة المراهقة، حيث أشار لذلك ابن القيم الجوزية أن الفرد بين سن العاشرة والخامسة عشرة - أي البلوغ - يقال له مراهقاً ومناهزاً للاحتلام . (الجوزية، 2001: 251)

ويعتبر رأي ابن القيم الجوزية رأياً ذا وجه في هذا المجال، فقد اعتبر أن البلوغ والمراهقة مترادفان، وذلك لكون المتعارف عليه أن الإسلام " جعل الاحتلام حداً للبلوغ شرعاً لكون الاحتلام دليلاً على كمال العقل ، والاحتلام لا يتأخر عادةً عن خمس عشرة سنة ، فإذا لم يحتلم إنسان حتى هذه السن فذلك يرجع لآفة في خلقته ، والآفة في الخلقة لا توجب آفة في العقل ، فكان العقل دائماً بلا آفة ووجب اعتبار الشخص بالغاً تلزمه الأحكام. (الكاساني، 1986: 172، وإسعيد، 2003م: 12)

والمراهقة " كمصطلح " تعني فترة الحياة الواقعة بين الطفولة المتأخرة والرشد، أي ان فيها من سمات الطفولة ومن سمات الرشد معاً، وهي مرحلة انتقالية يحاول المراهق فيها الانفلات من مظاهر الطفولة المعتمدة على الكبار إلى البحث عن الاستقلال الذاتي الذي يتميز به الراشدون ، حيث تؤكد قناوي (1992م: 1- 18) أن هذه المرحلة تتميز في أولها بحدوث تغيرات في النواحي البيولوجية عند الأولاد والبنات ، ويتوافق مع هذه التغيرات تضمينات اجتماعية حيث يجتاز الشخص فيها عملية الانتقال من مرحلة الطفولة التي تتميز بالاعتماد على الكبار، إلى مرحلة الرشد التي تمتاز بالاعتماد على الذات والقدرة على تحمل المسؤوليات. (قناوي، 1992م: 1-18)

فالولد على سبيل المثال يريد أن يحوز على شعور الرجل، والبنات تريد أن تشعر بأنها أنثى ناضجة، ويتطلع كلٌ منه الولد والبنات إلى مستقبل يحقق فيه ذاته المستقلة والمتكاملة. وقد أوضح قطب (1982م : 223) هذا الأمر بقوله : "يلجأ المنهج الرباني إلى تحقيق هذه الرغبة النفسية بكل الوسائل ، فيكون ذلك من أحد جوانبه تحقيقاً للكيان الجنسي الجديد، يخفف ضغطه على الأعصاب، والتكليف هو جانب من جوانب ذلك التحقيق؛ الآن صار الفتى رجلاً .. وكلفه الله التكليف .أصبح محاسباً على أعماله منذ اليوم لأنه لم يعد طفلاً بعد الآن! والآن صارت الفتاة أنثى ، وتلقت التكليف الرباني ، لأنها لم تعد طفلة منذ اليوم، إنه إحساس عميق جداً في الجو الإسلامي الحقيقي، يملأ النفس اعتزازاً، ويحقق لها كيان النضج الذي تحفو إلى تحقيقه ".

وتستمر التغيرات في فترة المراهقة وقد يصعب أحياناً تحديد متى تبدأ مرحلة المراهقة ومتى تنتهي، لأن "واقع الحياة لا يمكن أن يخضع لتقسيم محدد خالٍ من التداخل. فحياة الإنسان تعتبر وحدة متصلة لا يمكن تجزئتها إلى قطاعات ومراحل منفصل بعضها عن بعض، ولا ينتقل الطفل من طور نمو إلى نمو إلى آخر انتقالاً مباشراً، فهو لا يراهق مثلاً بين عشية وضحاها" (الشيباني، 1973م: 31)

ويوضح كلٌّ من حسين وزيدان (1982م : 124) بأنه قد "يبدأ المراهق في شمال أوروبا في الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة بينما قد يبدأ زميله في دول الشرق عامة في حوالي الثالثة عشرة، وكذلك قد يراهق الفتى الريفي في حوالي الثانية عشرة بينما يبدأ زميله في المدينة مراهقته بعده بحوالي عام".

ومن خلال ما تم ذكره آنفاً ، فإن المراهقة لا يوجد لها حدود فاصلة قطعية، فهي مرحلة ممتدة في المدى الزمني وقد تتقلص حسب المعايير الثقافية والاجتماعية أو المقاييس الحضارية التي تحيط بالمراهق، وهي مرحلة تختلف من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر، فالسلالة والنوع والجنس والبيئة لها تأثير هام في تحديد مرحلة المراهقة وتحديد متى تبدأ ومتى تنتهي، فقد تتأخر هذه المرحلة في الظهور في المجتمعات الحضرية والمجتمعات الأكثر تمدناً وكذلك في المجتمعات الأكثر برودة، بينما في المجتمعات الريفية والمجتمعات الأكثر حرارة نجد المراهق يراهق مبكراً (إسعيد ، 2003م). وللاستدلال على عدم إمكانية تحديد بداية المراهقة ونهايتها فقد ذكر جوزيف ستون وتشيرش في كتابهما (الطفولة والمراهقة) أن " المراهقة تبدأ بمظاهر البلوغ وبداية المراهقة ليست دائماً واضحة ونهاية المراهقة تأتي مع تمام النضج الاجتماعي دون تحديد ما قد وصل إليه الفرد من هذا النضج الاجتماعي" (Stone & church, 1957, p26)

وقد وصف العيسوي (2002م: 63) المراهقة بأنها تمرّ من " مرحلة النمو التي تبدأ في سن البلوغ أي في سن 13 تقريباً وتنتهي في سن النضج أي حوالي الثامنة عشرة أو العشرين من العمر، وهي سن النضوج العقلي والانفعالي والاجتماعي وتصل إليها الفتاة قبل الفتى بنحو عامين وهي أوسع وأكثر شمولاً من البلوغ الجنسي لأنها تتناول كل جوانب شخصية المراهق".

والمراهقة تبدأ عموماً بظهور علامات النضج الجنسي في جوانب النمو الجسمي والاجتماعي وتنتهي عندما يقوم الشخص بتولي الأدوار التي يقوم بها الكبار، وكذلك عندما يتقبله الكبار على أنه شخص بالغ ويعترفون بنضجه. إضافة إلى ذلك فإنه ينظر إلى المراهقة على أنها مرحلة ذات خصائص متميزة يجب أن تنظر لها الثقافة كمرحلة خاصة بحيث يتم التعامل مع المراهقين بطريقة مختلفة عن التعامل مع الأطفال أو الكبار . (منصور وعبد السلام، 1983 م: 4)

ومن خلال وجهات النظر المطروحة من قبل المختصين حول مفهوم المراهقة، فإن من أفضل طرق تحديد بداية المراهقة ونهايتها ما ذكره (إسعيد، 2003م : 14) وهي مرحلة البلوغ ، لأن البلوغ هو الذي يلزم به التكليف الصريح لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ (النور، آية: 59)، ولقوله ﷺ: "رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل". (الدرامي، 1986م، كتاب الحدود، ج2: 225)

وتفيد كل من الآية والحديث بأن "الطفل إذا احتلم أصبح مكلفاً، والمراهق لا يخرج عن كونه مكلفاً لأنه كيان يشمل النضج البدني والجنسي والعقلي والانفعالي، فالمراهقة مرحلة ترتبط بسن التكليف الشرعي فالشباب حين يصل سن البلوغ يصبح مكلفاً تكليفاً شرعياً، وتجب عليه الواجبات الشرعية التي تجب على سائر المسلمين، ولو مات وهو في هذه السن فإنه سيحاسب وسيسأل يوم القيامة عن كل أعماله لأنه لم يعد طفلاً جاهلاً.... وعندما كلف الله سبحانه وتعالى الإنسان في هذه المرحلة فهذا دليل على قدرة الإنسان على القيام بواجب هذا التكليف، بل إن اختيار هذا السن فيه حكمة بالغة، فالإنسان في هذه المرحلة وهذه السن أقرب ما يكون للعبادة، وأقرب ما يكون للتوبة إلى الله سبحانه وتعالى، ولأنه يتحمل أمانة التكليف". (إسعيد، 2003م : 15)

وقد حدد علماء النفس والتربية مرحلة البلوغ من 15-16 عند الذكور، ومن 13-14 عند الإناث. (الأبراشي، 1993م: 4)

وبالرغم من الاختلافات بين علماء النفس في تحديد زمن بدء مرحلة المراهقة Adolescence وفي تقسيمها إلى فترات زمنية معينة، إلا أن هنالك اتفاقاً لدى الجميع على اعتبار

المراهقة فترة في مجرى النمو تمتد من بداية البلوغ الجنسي Puberty حتى سن الرشد Adulthood. (Garrison, 1945)

وللمراهقة ثلاث مراحل هي :

- 1- مرحلة المراهقة المبكرة (12-13-14 سنة) (وتقابل المرحلة الإعدادية)
- 2- المراهقة المتوسطة (15-16-17 سنة) (وتقابل المرحلة الإعدادية)
- 3- المراهقة المتأخرة (18-19-20 سنة) (وتقابل المرحلة الجامعية) (زهران، 1982م: 2)

ثالثاً: أهمية مرحلة المراهقة وخطورتها

كما ذكرنا سابقاً، فإن المراهقة مرحلة من أهم وأدق مراحل العمر التي يمر بها الإنسان في حياته، ولها دور خاصة في مجال بناء الإنسان وتكوين شخصيته ، وتعتبر نقطة تحول جذرية في عمر الإنسان. وهي هامة أيضاً لأن لها تأثير مباشر على مستقبل الأمة ومصيرها، فالشباب اليوم هم رجال الغد، وعماد البناء والنمو الاقتصادي والاجتماعي ، وهم القوة القادرة على الرقي المدني والعمراني. والمراهقة كذلك خطيرة لأن الشاب يعيش في هذه المرحلة وضعاً خاصاً من النواحي الجسمية والفكرية والاجتماعية. فإذا مرّ الشاب في بحبرات إيجابية ضمن جو صالح وتوجيه سليم ، فإنه سيجتاز هذه المرحلة بسلام، والشاب عنصر فعال في مجتمعه، تستفيد الأمة من وجوده ونشاطه، وإن لم يكن كذلك فإنه سيصبح عنصر فساد وإفساد، يؤذي نفسه ومجتمعه، فهو سلاح ذو حدين، يتوقف صلاحه أو فساده على نوع التربية والرعاية التي يتلقاها من مجتمعه . (إسعيد، 2003م: 18)

ويرجع الاهتمام بهذه المرحلة " لكونها تشكل مرحلة النمو التي ينتقل الإنسان منها إلى حياة الكبار ومن ثم فهي مرحلة التطور نحو التمايز والتباين توطئة لإعداد الفرد للتكيف الصحيح في بيئة متغيرة معقدة" . (فايد، 1985م : 9)

وينتقل المراهق في هذه الفترة من طور الطفولة إلى طور يقوم فيه بالاعتماد على نفسه ، ويلي ذلك تغيرات تحدث أيضاً في علاقات المراهق الاجتماعية، فالعلاقات مع الوالدين ومع الأصدقاء تبدأ بالتغير في فترة المراهقة، وهي فترة تتسم بكثرة الصعاب بالنسبة للمراهق، خاصة في حالة عدم احترام مشاعره ورغباته أو تفهم شخصيته من قبل المحيطين به، لذلك فلا بد أن نتفهم طبيعة هذه المرحلة

وأن نتعامل معها بشكل تربوي سليم، وخصوصاً من خلال قيام المؤسسات التربوية في المجتمع، وفي مقدمتها الأسرة والمدرسة بالمسؤوليات المشتركة تجاه الأبناء، من أجل مساعدتهم على تجاوز هذه المرحلة بطريقة سليمة وبعيدة عن الانحراف .

والتغير المفاجئ الذي يشمل الخصائص الجسمية والنفسية للمراهق هو من سمات هذه المرحلة، ويحدث هذا التغير نتيجة للظهور الصريح للغريزة الجنسية لديه بعد أن كانت تتسم بالخفاء وعدم الوضوح، وقد يتصف هذا الظهور بالعنف والشدة وعدم التوازن في التفكير المنطقي أو عدم الاستقرار في الميول والعواطف. ولكن قد يساعد في تخطي هذه المرحلة بسلام أن تكون تصرفات الآباء والأمهات فيه من الحكمة والاستقامة في المراحل التي سبقت، وبأن تكون منسجمة مع تعاليم دينن الحنيف. (ملا عثمان، 1985م: 152)

وقد أكد محفوظ (1984م: 9) هذا المعنى بقوله: " إن مرحلة المراهقة من أخطر المراحل التي تواجه الآباء والمربين واجتياز الشباب لهذه المرحلة بسلام يؤذن بأنه سوف يمضي في حياته صحيح النفس سوي الشخصية، أما إذا لم يخرج منها الشباب سليماً فإن ذلك يؤذن بأوخم العواقب على تكوينه النفسي وسلوكه الاجتماعي في المستقبل ". وتكمن أهمية هذه المرحلة كذلك في كونها "فترة التألق والظهور على مسرح الحياة، وهي فترة العمل والعطاء والبذل والفداء، وهي مرحلة الحماس والقوة والدماء الفائرة والآمال العريضة والبحث عن الذات والاعتزاز بها، وهي كذلك سن التلقي للقيم والتأثر وتكوين الأفكار والاتجاهات إما سلباً أو إيجاباً حسب أساليب التربية المتبعة وثقافة المجتمع السائدة . وقد أوضح قطب بأن مرحلة المراهقة هي فترة التكون التلقائي للقيم، والمثل العليا على المستوى الاجتماعي بعد أن كانت في الفترة السابقة - الطفولة - تكون بالقوة والتلقين والعادة على المستوى الفردي". (قطب، 1982م: 202)

وبناء على ما سبق فإن عملية تربية الشاب وتوجيهه نحو القيم الفاضلة والمثل العليا تعتبر مهمة شاقة تبدأ منذ بدايات الطفولة للارتباط الوثيق بينها وبين ما يليها من مراحل. ويجب على المربين أن يخلصوا في جهودهم في إعداد الشباب على أسس إسلامية صحيحة حتى يتم إعدادهم للتغيير المنشود في ظل تطور مظاهر الحياة الإنسانية والانفجار المعرفي والتقدم العلمي والتكنولوجي، وكذلك تشابك العلاقات وتعقيدها وتشعب المهام والمسؤوليات إضافة إلى تعدد صور التفاعل والتأثير الاجتماعي.

رابعاً: أنماط المراهقة

تبين لنا فيما سبق الأهمية التي تحظى بها مرحلة المراهقة، وسنذكر فيما يلي بعضاً من أنماط المراهقة من خلال النظر إلى هذه المرحلة المليئة بالتغيرات في جوانب شخصية الفرد :

(1) المراهقة المتوافقة :

ويتسم هذا النمط من المراهقة بالهدوء النسبي والاعتدال، والميل إلى الاستقرار والإشباع المتزن للحاجات والرغبات، والخلو من العنف أو التوترات الانفعالية الحادة، وكذلك تتسم بالتوافق الاجتماعي وبالتوافق مع الوالدين والأسرة، وكذلك الرضا عن النفس. ومن العوامل المؤثرة في هذا النمط المعاملة الأسرية السمحة المتفهمة، والتي تتسم بالحرية واحترام رغبات المراهق، وإعطاء حرية التصرف في الأمور الخاصة مع الاستقلال النسبي، وعدم تدخل الأسرة في كل صغيرة وكبيرة. (الشيخ، 2009م: 48)

(2) المراهقة المنطوية الانسحابية :

ويتميز هذا النمط بالميل إلى الانطواء وظهور علامات الاكتئاب والعزلة والسلبية، وكذلك تتسم المراهقة المنطوية بالتردد والخجل والشعور بالنقص، والتفكير المتمركز حول الذات ومشكلات الحياة، بما في ذلك نقد النظم الاجتماعية والتمرد على تربية الوالدين. ومن العوامل التي تؤثر في هذا النمط من المراهقة اضطراب الجو النفسي والعلاقات داخل الأسرة، وكذلك بعض الأخطاء التي ترتكبها الأسرة كالشدد والتسلط، وسيطرة الوالدين والحماية الزائدة، وما قد يصاحب ذلك من إنكار لشخصية المراهق. (زهران، 1977م: 473، والشيخ، 2009م : 48)

(3) المراهقة العدوانية :

وتتميز هذه المراهقة بالتمرد والثورة على السلطة سواء كانت سلطة المدرسة أو سلطة الوالدين، فيعمل المراهق هنا على تأكيد ذاته، وقد يكون ذلك من خلال سلوك عدواني للمراهق يظهر في عدة نماذج منها:

- العناد مع الوالدين وقد يقصد منه الانتقام أحياناً.

- الاعتداء على الزملاء والإخوة والتسبب بإيذائهم.
- تعلّق المراهق بالخيال والأوهام وأحلام اليقظة (زيدان، 1414 هـ: 161)

ومن العوامل التي تؤثر في هذا النمط من المراهقة تربية الأهل المتزمتة والضاغطة، وكذلك قسوة وصرامة القائمين على تربية المراهق، ومنها أيضاً سوء الظروف الصحية وضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي، إضافة إلى تركيز الأسرة على النواحي الدراسية للمراهق مع إهمال العلاقات الاجتماعية وتكوين الأصدقاء. (الشيخ، 2009م، 50-51)

(4) المراهقة المنحرفة :

ويتسم هذا النمط من المراهقة بانحيار نفسي شامل وانحلال اتم يظهر في سلوك وأخلاق المراهق، وتنتج هذه الحالة المنحرفة من المراهقة من خلال تعرض الفرد لصدمات عاطفية عنيفة أو من خلال مرور الفرد بخبرات شاذة ومريرة ، وكذلك تنتج عن التقصير في الرقابة الأسرية أو من خلال الشدة والقسوة في التعامل مع المراهق داخل البيت مع تجاهل حاجاته ورغباته. (زهران، 1977م : 4)

ويقول الشيخ (2009م: 51) "ولو تأملنا في المعاني التي وردت لمفهوم المراهقة سواء كانت في لغة العرب والتي تحمل معاني الحدة، والجهل، والمسارعة، أو المعاني التي أوردها علماء النفس بأنها مرحلة زمنية يمر بها الإنسان عند بلوغه يصاحبها الاضطراب النفسي والقلق وغيرها، وتمتد إلى عدة سنوات ثم تنتهي، وحاولنا التوفيق بين المعنى المشهور عند علماء النفس، والمعنى الوارد في لغة العرب لوجدنا أن الحدة، والجهل، والمسارعة إلى الشر يمكن أن تلحق بالإنسان في أي مرحلة من عمره في أول عمره، أو وسطه، أو آخره".

ولو نظر المجتمع إلى البالغ على انه مراهق لأصبح ذلك دافعاً للتساهل في الأخطاء وارتكاب بعض المحظورات الشرعية أو التماس العذر عند الوقوع في المخالفات، علماً بأن البالغ أصبح مكلفاً من الناحية الشرعية وهو مطالب بما يطلب من كل شخص بالغ عاقل. ومن رحمة الله تعالى بعباده "أنه جعل مناط التكليف هو اكتمال آلة التفكير عند الإنسان وهي - العقل - وكان بلوغ الحلم هو العلامة الدالة على اكتمال العقل الذي يجب به التكليف، وما تلك التغيرات التي تحدث في تلك المرحلة إلا علامات يستدل بها على بلوغه". (الشيخ، 2009م: 51-52)

يبقى أن نذكر هنا أن العديد من الدراسات التي أجريت في مجال عم النفس وخصائص مرحلة المراهقة قد توصلت لنتائج تدور حول القلق النفسي وانعدام التوازن والاضطراب، مع ملاحظة أن أكثر هذه الدراسات تمت في بيئة اجتماعية غربية، ومع الأخذ بعين الاعتبار أن للمجتمعات الغربية صفات خاصة في النواحي الاعتقادية والسلوكية والاجتماعية فإنه ليس من الدقة أن نعمم ما توصلت إليه هذه النتائج على كافة الشعوب والمجتمعات، فقد نجد على سبيل المثال في المجتمع المسلم شباباً قد تربوا على أسس فاضلة وأخلاق رفيعة ويمتازون براجحة العقل والاستقامة في التصرفات (الشيخ، 2009م). وعليه فإنه يجب عدم التقليل من شأن الشباب في هذه المرحلة مع ضرورة تهيئة الأجواء المناسبة للتعامل معهم ضمن أسس التقدير والاحترام، ومعاملتهم كرجال راشدين حتى تنمو لديهم الثقة بالنفس وترتفع معنوياتهم، فيتحملون المسؤولية وتستقيم تصرفاتهم وسلوكياتهم.

خامساً: مظاهر النمو عند المراهقين

في سبيل فهم مظاهر النمو عند المراهقين يجب بداية أن نتعرف على معنى النمو:

- النمو تغيرات كَيْفِيَّة، وهي سلسلة مترابطة منظمة، حيث يوضح (أندرسون) أن النمو عملية معقدة تهدف إلى تكيف البناء الجسمي لأدوار وظيفية معينة، وبسبب هذا التكامل بين البناء الجسمي ووظائفه فإن كل تغير يعتمد على ما سبقه، وهو بدوره يؤثر على ما يليه. (منصور، 1403 هـ: 84)

- يقصد بالنمو أيضاً كافة التغيرات المتتابعة المتداخلة المنظمة في النواحي الجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والانفعالية، والسلوكية التي تطرأ على الفرد بهدف اكتمال النضج، وتحقيق أقصى درجات التوافق مع الذات والمجتمع. (عقل، 1998م: 32)

ومما سبق، ولأن مرحلة المراهقة هامة وحاسمة في حياة الطالب، سنقوم فيما يلي بعرض لأهم الخصائص التي تميز مرحلة النمو عند المراهقين من النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، وذلك حتى نتمكن من فهم طباع المراهقين ومشاكلهم وبالتالي نتعامل معهم بطريقة صحيحة مبنية على فهم واضح يحقق مساعدتهم في اجتياز هذه المرحلة بسلام.

سادساً: خصائص النمو الجسمي عند المراهقين

يطراً على تكوين الإنسان الجسمي الكثير من التغيرات منذ لحظة ولادته مروراً بمرحلة الطفولة ثم الشباب واكتمال النمو الجسمي، ويختلف الناس من حيث خصائصهم الجسمية في نواح عدة مثل الطول والقصر ولون العين والشعر وفصيلة الدم، كذلك فإنهم يختلفون في النمو الجسمي حسب الجنس، فخصائص ومميزات الجسم لدى الإناث تختلف عنها لدى الذكور، وكذلك يظهر الاختلاف في الخصائص والمميزات الجسمية من حيث مراحل النمو، فلكل مرحلة منها تغيرات ومميزات تختص بها. (الزناقي، 1993م: 295)

ومن أكثر التغيرات وضوحاً في مرحلة المراهقة التغيرات الفسيولوجية، ولها أهمية خاصة لأسباب نورد منها ما يلي:

أولاً : أن التغيرات الجسمية التي تحدث أثناء النمو تعتبر مؤشراً على اقتراب النضج.

ثانياً : أن التغيرات الجسمية تعتبر مؤشراً على البلوغ وما يصاحبه من قدرة على التناسل، وزيادة زيادة في الدافع الجنسي .

ثالثاً: تتطلب هذه التغيرات الجسمية أن يتكامل الشكل الظاهري (الهيئة) للفرد مع مفهوم الذات وقدراتها. (قناوى، 1992م: 53)

وتتميز مرحلة المراهقة أيضاً بتغيرات جسميه سريعة تتمثل " في نمو سريع ومفاجئ نتيجة إفراز هرمونات النمو، ومن أهم مظاهر النمو الجسمي زيادة واضحة في الطول، وزيادة في الوزن، واتساع الكتف، واشتداد عضلاته واستطالة يديه وقدميه وشكل أنفه، وظهور حب الشباب لديه، وتغير في الصوت كعلامة فارقة للنمو وغيرها من أوجه التغيرات المختلفة التي تظهر بوضوح في هذه الفترة من نمو الفرد نتيجة للنمو في أنسجة العظام والعضلات وكثرة الدهون عند الإناث خاصة، وكذلك نمو الهيكل العظمي بشكل عام، وتتسم هذه التغيرات بعدم الانتظام" (حسين وزيدان، 1982م: 130). بالمقابل " فالأنف يبدو كبيراً والوجه غير متناسق والجسم لا يتناسب طولاً وعرضاً مما يعرض المراهق للقلق بخصوص شكله ويفقده الاتزان الحركي (حركات فاشلة تعثر في المشي، حرج). ومن الطريف أن النمو الجسمي في مرحلة الطفولة هذه لا يسير في توازن تام مع مظاهر النمو الأخرى. فنجد الفتاة مثلاً قد تم نموها الجسمي بينما ما زال نموها العقلي أو الانفعالي أو الاجتماعي ينقصه

النضج، ومن ثم قد يخدع الكبار ويتوقعون منها أداء عقلياً أو سلوكاً انفعالياً أو تصرفاً اجتماعياً يتناسب مع نموها الجسمي. ويندهشون ويسخرون منها عندما يجدون سلوكها في هذه النواحي ما زال غير ناضج بالفعل، وقد يحدث العكس تماماً" (الديدي، 1995م: 36، وإسعيد، 2003م: 24)

ويتضح من خلال ما سبق أن هنالك آثاراً نفسية على المراهق تسببها التغيرات الفسيولوجية والجسمية، وهذه الآثار يجب على الآباء والمربين أن يعوها ويعطوها الرعاية والاهتمام. فهذه التغيرات في النواحي الجسمية والجنسية تغلب دوراً أساسياً في مفهوم الفرد عن ذاته، وهي تؤثر بالتالي في سلوكياته. وتتراوح استجابة الفتيات نحو التغيرات الجسمية ما بين شعور الاعتزاز بالأنوثة لديهن وما بين الشعور بالحرج نتيجة هذه التغيرات، مما يسبب لهن القلق والتعب خصوصاً أثناء النمو الجسدي الظاهر ومرورهن بالعادة الشهرية. وقد أشار الحافظ (1981م: 81) إلى أنه من " الناحية الإيجابية قد يزيد هذا التغير من شعورها بالاعتزاز والفخر لأنها قد وصلت إلى مرحلة المرأة الناضجة. ومن الناحية السلبية أن هذا التحول قد يدفعها إلى الخجل والخباء، وربما إلى المخاوف - لفترة قصيرة - لجهلها عما ستكون عليها هيئتها في المستقبل وهي في طريق النمو المطرد ". ومن الملاحظ أيضاً في المراحل المبكرة من المراهقة أن هنالك "نموا سريعاً لا يتناسب مع معدل نمو القلب والدورة الدموية مما يجعل المراهق يميل نحو الخمول والكسل وتقل مقاومته للأمراض ثم يصل النمو الجسمي إلى حالة الاستقرار حينما يكتمل النضج البدني تقريباً في مرحلة المراهقة المتأخرة، وهنا نلاحظ في المراهق ميلاً نحو النشاط الذي عادة ما يتجاوز طاقاته ومقدراته" (الحافظ، 1981م: 11)

وقد أكد معوض (1971م: 29) أن المراهق "يحاول أن يتتبع أثر هذا التغير الجسماني على الغير من أفراد أسرته وأقرانه المخالطين له. ولذا فعملية التوافق تكون مزدوجة، توافق مع جسده الجديد وتوافق مع أقرانه وأفراد المجتمع الآخرين الذين يتعامل معهم. ومما يزيد في هذا الصراع والقلق عند المراهق أن يقابل الكبار هذا التغير الجسماني السريع بالسخرية والاستهزاء أحياناً ". ومن ناحية أخرى فإن "النمو السريع فيه استنفاد سريع لطاقة الجسم بحيث يحتاج المراهق إلى تعويضها بالغذاء الجيد والراحة والهواء النقي، وأن لا يرهق المراهق بالأعمال الجسمية الكثيرة والصعبة. وتتميز مرحلة المراهقة في جانب كبير منها بالاهتمام الشديد بالجسم والقلق للتغيرات المفاجئة في النمو الجسمي

والحساسية الشديدة للنقد فيما يتصل بهذه التغيرات، وبمحاولات المراهق التكيف معها" . (حسين وزيدان، 1982م: 13)

ويعلم المراهق أن نموه الجسمي السوي وقوة جسمه ومهارته الحركية ومظهره الخارجي العام "لها أهمية في التوافق الاجتماعي وشعبته الاجتماعية خاصة مع أعضاء الجنس الآخر، وإذا لاحظ المراهق أي انحراف في مظهره الشخصي عن المتوسط (الواقعي أو المتخيل) فإنه يبذل قصارى جهده لتصحيح الوضع ، وإذا أخفق ينتابه الضيق والقلق، وقد يؤدي ذلك إلى الانطواء والانسحاب من النشاط الاجتماعي خشية التعرض للتعليقات أو الشعور بالنقص" . ولذلك نجد أن المراهق يعلق اهتماما زائدا على جسمه النامي خاصة عند التحاقه بالمرحلة الثانوية .(زهران، 1982م: 337)

وقد نبّه الحافظ (1981م: 50) لأهمية النمو الجسمي بقوله " تبدو أهمية النمو الجسمي لدى المراهق عند التحاقه بالمدرسة الثانوية لمواصلة دراسته لعلاقة سرعة نمو جسمه بنوع ومدى الفعالية التي يمارسها في المدرسة، وعندما يسير النمو سيره الطبيعي المتدرج والذي يتميز بالبطء نسبيا لا يجد الآباء والأمهات والمربون والمسؤولون عن تربية الأولاد في هذه المرحلة من حياتهم صعوبة في توجيه الأولاد والبنات وإرشادهم لكي يتجاوزوا هذه المرحلة بسلام" .

وهذا التحول السريع والمفاجئ في النمو قد يزيد من تعقيد وصعوبة الأمور، وهو ما يطلق عليه المتخصصون في علم النفس " طفرة نمو المراهقة " وهو مصطلح يشير إلى " تسارع معدل الزيادة في الطول والوزن عند مطلع فترة المراهقة. على أن السن التي تبدأ عندها المراهقة وطول الفترة التي تستغرقها الطفرة تختلف من طفل إلى آخر، حتى فيما بين الأسوياء تماماً، وهذه مسألة كثيراً ما يغفل عنها المراهقون وآباؤهم وبالتالي يسببون لأنفسهم كثيراً من الهم والقلق الذي لم يكن له ما يبرره" . (مسن وآخرون، 1986م: 446)

بناء على ما تقدم يظهر أن الكثير مما تعانيه الأسرة ويواجهه المربون والمراهقون لا يتعلق بمرحلة بحد ذاتها فهي مرحلة من مراحل النمو الطبيعية التي لا مفر من الوصول إليها خلال حياة الإنسان وهو يمضي في طريق النمو، ولكن الأمر الذي يستحق بالملاحظة هو سرعة هذا النمو، فلو كان هذا التغير يتسم بالبطء أو يتطور بالتدرج لكان الأمر أسهل وأيسر، ولكن سرعة هذه التغيرات المفاجئة، وظهورها واضحة في النواحي الجسمية والجنسية أمام أفراد المجتمع الذي يتفاعل معها المراهق كثيراً ما

يسبب له الإرباك والصعوبة في السيطرة على الجسم إزاء هذه التغيرات التي لم يستوعبها بعد (إسعيد، 2003م: 26).

لذلك فإنه من اللازم على الآباء والأمهات والمربين أن يوسعوا اطلاعهم على ما يجب مراعاته من قواعد إرشادية ومبادئ صحية سليمة خاصة القواعد الإرشادية المستقاة من ديننا الحنيف والتي لها آثار إيجابية في تهذيب السلوك وضبطه، من أجل تحقيق حياة متوازنة وسليمة بعيدة عن الاضطراب والحيرة التي يواجهها المراهقون في حياتهم.

سابعاً: خصائص النمو العقلي عند المراهقين

في هذه الجزء سنتناول مراحل النمو العقلي التي ذكرتها الدراسات المختصة، ويظهر أن كل مرحلة من مراحل هذا النمو تعتمد اعتماداً واضحاً على المرحلة التي قبلها، أي أن كل مرحلة تعتبر استعداداً للمرحلة التي تليها (إسعيد، 2003م) ومن هذه المراحل ما يلي :

1) مرحلة العمليات الشكلية Formelle أو المجردة :

وفي هذه المرحلة يتميز النمو العقلي " بالنمو التفكيري المجرد وإدراك أن الفئات ليست مجموعة من الأشياء المادية الحسية ولكن يمكن فهمها وتصورها ككيانات محددة أو شكلية، يصبح بإمكان المراهق استخدام الرموز التي لا يقابلها شيء في خبرة الفرد ولكن لها تعريف مجرد، أو استخدام الرموز وفهم الكنايات والأمثال " (الديدي، 1995م: 65). وأما معدل النمو في الذكاء يكون " سريعاً في الست سنوات الأولى من العمر ثم تقل السرعة بعد ذلك تدريجياً، ويصل النمو أقصاه فيما بين الثانية عشرة والعشرين فيتوقف ويأخذ بعد ذلك في النقص تدريجياً " (جلال، 1985م: 253)

ولقد أجرى الباحث فيرنون "Vernon" دراسة على عينة من الأفراد تتراوح أعمارهم بين ١٤ و ٢٠ وتوصلت إلى أن " الذكاء العام يتناقص في سرعته فيما بين ١٤ و ١٧ سنة وخاصة عند الفتيان الذين يتكون المدرسة في هذا المدى من العمر، وأن هذا التناقص يتأثر إلى حد كبير بالمستوى التعليمي الذي يصل إليه الفرد في دراسته وهكذا يزداد الانحدار والنقصان كلما ترك الفرد مدرسته في سن مبكرة " . (Vernon, 1948, P. 138)

وأما ما يتعلق بالفروق في القدرات العامة بين الجنسين فيظهر أن " اختبارات الذكاء لا تبين فروقاً بين البنات والبنين في القدرات العامة غير أن هناك دراسات تبين تفوق البنات بصفة عامة عن البنين في القدرة اللغوية والقدرة الكتابية ويتفوق البنون عليهن في القدرة على إدراك المسافات والقدرة الميكانيكية . ويبدو أن البنين في حوالي سن السادسة عشرة والسابعة عشرة يتفوقون على البنات في القدرة العددية والتفكير اللغوي " (جلال، 1985م: 237)

ويظهر مما سبق أن المراهق في هذه المرحلة تصبح لديه القدرة على التحليل كأن يفكر في شيء ويقول شيئاً آخر ، أي يستطيع المراهق أن يخفي أفكاره عن الآخرين ، ففي هذه المرحلة تنمو قدرته على التحليل والتفكير والنقد كما تنمو قدرته على التجريد ويرتبط هذا بالنمو (إسعيد، 2003م: 28). وكثير من المراهقين في هذه المرحلة يصبحون أكثر ميلاً إلى الاستبطان والتحليل وهم قد يبدوا عليهم التمرکز حول الذات والحجل من الذات في تفكيرهم وسلوكهم. وبسبب أن اهتمامات الشباب في هذه المرحلة من العمر أقرب إلى أن تتمركز حول ذواتهم، لذلك نجدهم قد يستنتجون أن الناس الآخرين بما في ذلك أقرانهم إنما يشغلون أنفسهم بسلوكهم ومظهرهم. (مسن وآخرون، 1986م: 463)

ويظهر في هذه المرحلة أيضاً " الابتكار والإبداع والجدة، والتنوع والفيض والغنى في الأفكار والنظرة الجديدة للأشياء ، ويتباعد عما هو عادي ومألوف. وتتضح علامات الابتكار في المفردات الجديدة والكتابة الإبداعية. و يزداد حب الاستطلاع والبحث عن مثيرات جديدة. وتتسع المدارك وتنمو المعارف وتقوى القدرة على التحصيل ويزداد الاهتمام بالمستقبل المهني، وتتطور الميول والمطامح وتصبح أكثر وعياً وأكثر تناسبا مع الإمكانيات، ويتنامى الميل إلى الاكتشافات والأسفار والخيال العلمي " (الديدي، 1995م: 69)

كذلك يمكن أن يصبح المراهق سياسياً لأول مرة ، ويصبح تفكيره أكثر دقة ونضجاً حيث نجده كالتالي : "يقوم بالنقد اللاذع المستمر لواقع الأنظمة الاجتماعية والسياسية والدينية وقد يشتغل بابتكار أنظمة أخرى بديلة مفصلة ولكن بصورة نظرية، إلا أنه غالباً ما يكون تحمس المراهق بأوجه النقص والقصور عند الأبوين، والنظام الاجتماعي والسياسي كثيراً ما يعوزه العمل والفعل، لأنه يتبين فيما بعد أن كل ما يدور في ذهن المراهق ما هو إلا أمور شفوية في أساسها، بمعنى أنه يقتصر عند

حد الأقوال لا الأفعال. ولعل هذا يرجع بصورة جزئية إلى أن مرحلة النمو هذه لا تزال مرحلة جديدة، وأنها لم تندمج بعد اندماجاً كاملاً في التوافق الكلي عند المراهق. وكذلك يتجلى التطور المعرفي للمراهق فيما نجده عند الشخص الناشئ من اتجاهات نحو الذات، وفي سمات الشخصية التي يحتمل أن تبرز خلال هذه الفترة". (مسن وآخرون، 1986م: 463، وإسعيد، 2003م: 28)

وبالنسبة للميول نجدها " تتأثر في تطورها بمراحل النمو المختلفة التي يمر بها الفرد خلال حياته فتخضع في جوهرها لعمره الزمني، ولنسبة ذكائه ولجنسه ذكراً كان أو أنثى، ومستوياته الاجتماعية والاقتصادية لبيئته" (السيد، 1975م: 287). وتتنوع الميول بين الجنسين حيث ذكرت بعض الأبحاث " أن الميل إلى أعمال النجارة ونشاط الأندية يزداد عند البنين عند المراهقة، في حين يقل ميلهم نحو اللعب الميكانيكي والطلاء والرسم مثلاً. أما الفتيات فيظهرن ميلاً أكثر نحو الخياطة والتطريز ونشاط الأندية، ويتضاءل لديهن الميل لأعمال المنزل ". (حسين وزيدان، 1982م: 132)

وفي هذه الفترة أيضاً تزداد القدرة على استيعاب المسائل الأكثر تعقيداً فتتطور "قدرة المراهق على الانتباه من حيث المدة والطول والعمق فيمكن للمراهق أن يتتبع موضوعاً أعمق أو درساً أطول أو علاقات أكثر تعقيداً عنه وهو طفل، ويستطيع المراهق استيعاب مشكلات كثيرة معقدة في سهولة ويسر". (معوض، 1971م: 35، وزهران، 1982م: 315)

وأما القدرة على التخيل فإنها "ترتبط بالقدرة على التفكير المجرد في المواد الرمزية كالحساب والهندسة وخلافه، والهدف الأساسي من عملية التربية مساعدة الطلاب على اكتساب القدرة على التفكير الصحيح في جميع مشاكلهم سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو عملية سياسية ؛ فالعناية بالتربية الفكرية في التعليم الثانوي من الأمور الهامة في مثل هذه الفترة التاريخية التي يمر بها مجتمعنا لذا كان على مناهج التعليم الثانوي أن تعطي الفرصة للطالب أن يجرب وأن يدرك العلاقات من نفسه ، وأن يستعمل قدراته وعملياته العقلية، ويتطلب ذلك أن تكون المناهج مرنة بحيث لا تقف عائقاً في طريق نموه العقلي والانفعالي وان يتيسر للفرد أساليب الفهم الصحيح، وتكوين آراء صائبة". (منصور وعبد السلام، 1983م: 468، وإسعيد، 2003م: 29)

وقد أكد الجسماني (1994م: 179) أن التخيل يرتبط بالتفكير ارتباطاً قوياً خلال مراحل النمو المختلفة ويزداد هذا الارتباط أكثر ما يزداد في مرحلة المراهقة "وإن الخيال والتفكير الاستدلالي

الذين يصاحبان الطفولة يبلغان أشدهما في مرحلة المراهقة، ولذا فيجب توظيفهما في ميداني التحصيل وتكوين الاتجاهات الاجتماعية. وفي دور المراهقة يتسرع المراهق ليعي بعض المفاهيم المجردة ليتشبع بقيم بعض المفاهيم المجردة كالحق والعدالة والفضيلة، فيجدر توجيهه ، وأن يحسن هذا التوجيه ليتشبع بقيم هذه المفاهيم نظرا لأنها تفتح أمامه أفقا في الحياة رحبة، ففي دور المراهقة يكتسب المرء ذخيرة من المفاهيم الاجتماعية المبنية على أسس التوضيح التربوي والأهداف الاجتماعية العامة". (الجسماني، 1994م: 179)

(2) الشعور الديني عند المراهق :

يعتبر الحماس الديني أول مظهر من مظاهر اليقظة الدينية فالغالبية العظمى من المراهقين يؤمنون بوجود خالق للكون، ولا شك أن الدين يعتبر عند الكثيرين مصدر راحة نفسية، فالله هو الملاذ في عند احتدام الأخطار، ولتخفيف الشعور بالقلق الناجم عن فوران الغرائز وإغرائها. فالدين يساعد على كبح الغرائز والتسامي بها، وقد يكون هذا الحماس الديني نتيجة للنزعة الاجتماعية فيندفع إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الصلوات، وهذه كلها تغلب عليها الروح الاجتماعية. وقد يكون هذا الحماس الديني من نوع آخر (سليبي) كأن ينطوي المراهق على نفسه ويصبح ميال إلى الشك في بعض الأمور الدينية نظرا لارتباطها الرمزي بسلطة الكبار، وغالبا ما نجد المراهق يتذبذب بين الشك واليقين والإيمان في فترات كثيرة ، قد يرجع ذلك إلى أن تعلم التعاليم الدينية في الطفولة غير مخطط أو غير ملائم لمستوى النمو أو ناقصا أو معدوما لذلك يبدو الشعور الديني عنده متقلبا يشتد حيناً ويضعف حيناً آخر لحالاته النفسية اللامستقرة، وفي كلتا الحالتين تشتد انفعالاته وتتميز آراؤه وأفكاره بالتعصب والتمسك الشديد. (جادو، 1990م: 211، والديدي، 1995م: 81، وإسعيد، 2003م: 30)

ويختلف المراهق عن الطفل في أن الطفل يؤمن بالشعائر الدينية المختلفة ويعتبر ما يقوله ويفعله الأهل هو الصحيح والنافع ، أما المراهق فينتجه بعقله نحو مناقشة هذه الأمور وفهمها والكشف عن أسبابها وعلاقتها لدرجة قد تصل به إلى التشكك الشديد في هذه القضايا، أو قد تقوده إلى الالتزام التام والتمسك بالإيمان بقوة، ولهذا فقد ينحصر به الشك في هذه القضايا إلى الصراع مع نفسه وأهله. (إسعيد، 2003م: 30)

ويوضح العيسوي أن هناك " من يزعم أنه في فترة المراهقة يضعف الشعور بالدين ولكن معظم الدراسات التي أجريت في هذا الصدد أسفرت عن بطلان هذا الادعاء ووجدت أن الغالبية الساحقة من المراهقين يؤمنون بالقيم الدينية ويرتادون أماكن العبادة . فالدين عاملٌ قوي في حياة شبابنا، ومن ثم وجب العمل على تطوير مناهج التربية الدينية بحيث تتفق مع المستوى العقلي للطفل في كل مرحلة " . (العيسوي، 2002م: 230)

ومن خلال ما سبق تظهر الحاجة الملحة إلى اهتمام الأسرة والمربين بالعمل على غرس ملامح الشخصية الإسلامية الأصيلة في نفوس الأبناء منذ مرحلة الطفولة، وإلى ضرورة غرس القيم والأخلاق الحميدة التي يدعو إليها ديننا الإسلامي الحنيف ، كذلك فإنه من الضروري أن تقوم مناهج التربية الإسلامية بالدور المنوط بها في التوجيه الديني وفق الأسس العلمية للتوجيه والإرشاد والتي بدورها تقوم بـث الوعي الديني في صفوف الشباب، فالشباب كما ذكر إسماعيل (2003م: 30) لا يستطيع أن يبلغ السعادة الحقيقية أو أن يحقق آماله وطموحاته التي يرنو لها وهو يعيش بعيداً عن الله، والوعي الديني القائم على الأسس الصحيحة والمستمد من البحث الجاد والمعرفة الحقة ومن استخدام العقل في التفكير والتأمل في خلق الله تعالى له دور كبير في قرب الإنسان من ربه والبعد عن سبل الضلال والانحراف.

ثامناً: خصائص النمو الانفعالي عند المراهقين

تظهر في مرحلة المراهقة العديد من الانفعالات الحادة لما تمتاز به هذه المرحلة من اندفاع شديد. ويختلف الباحثون في تقسيم العوامل التي تبعث على الاضطرابات الانفعالية لدى المراهقين، فمنهم من يعزوها للتغيرات التي تطرأ على المراهق في الناحية الجسمية داخلياً وخارجياً، وللقدرات والعمليات العقلية، ولللاقات الاجتماعية العائلية ولمعايير الجماعة والشعور الديني السائد (السيد، 1975م : 285). كذلك هنالك من العلماء من يرجع هذه الاضطرابات عند المراهقين لما يستجد على المراهق من إفرازات في الغدد، أو قد يرجعها البعض للعوامل البيئية المحيطة بالمراهقين. (حسين وزيدان، 1982: 136)

ويمكن تحديد مظاهر النمو الانفعالي للمراهق فيما يلي :

(1) الاستقلالية :

تعدّ الرغبة في الاستقلال عن الأسرة من أبرز المظاهر الانفعالية في حياة المراهق، حيث يميل إلى الاعتماد على نفسه وإثبات ذاته، فهو يرى نفسه قد غادر مرحلة الطفولة التي كان محروماً فيها من الكلام والتعبير عن نفسه باستقلالية، والمراهق في هذه المرحلة يسعى لأن يكون له مركز بين جماعته، ومن أجل تحقيق ذلك وحتى تعترف تلك الجماعة بشخصيته، فإنه يميل إلى القيام بأعمال تلفت أنظارهم إليه، ويستخدم في ذلك العديد من الوسائل: فهو أحياناً يلبس ملابس زاهية الألوان لجذب انتباه الناس إليه، وأحياناً أخرى يقحم نفسه في مناقشات أعلى من مستواه الفكري وذلك ليؤكد للحاضرين شخصيته ويشعر هو بمكانته. (إسعيد، 2003م)

ونرى كذلك أن "المراهق الذي لا يستطيع الانفصال قد يعكس اعتماديته ويحول الحب إلى عناد والارتباط إلى ثورة والاحترام إلى سخرية وأن الكبار للأسف لا يعون العصر، وقد يتمثل في اعتمادية عدائية متبادلة في ارتباط المراهق ووالديه" (حمودة، 1991م: 41). وهناك ميزة أخرى تتصل بانفعالات المراهق، وهي أنه "إذا أثير أو أغضب فإنه لا يستطيع أن يتحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية، فقد يحطم ويلقي بما في متناول يديه، أو يمزق ملابسه، أو يتلف ما حوله، أو ما إلى ذلك موجهها بذلك الطاقة الانفعالية إلى الخارج، وأحياناً أخرى يوجه هذه الطاقة إلى الداخل، مسبباً الإيذاء لنفسه أو لممتلكاته". (إسعيد، 2003م: 108)

(2) العنف والحدة في ردود الأفعال :

يظهر لدى المراهق في حياته الوجدانية استجابات تتسم بالحدة في بعض المواقف تكون بعيدة أحياناً عن الاتزان وذلك من خلال "اندفاع المراهق أحياناً وراء انفعالاته حتى يمسي متهوراً يركب رأسه، فيقدم على الأمر ثم ينخزل عنه في ضعف وتردد، ويرجع باللائمة على نفسه، ولذلك سرعان ما يستجيب لسلوك الجمهرة الصاخبة الثائرة في طيش قد يرمي به إلى التهلكة" (حسين وزيدان، 1982: 137).

أيضاً من الملاحظ أن المراهق من الناحية الانفعالية يكون ذا إحساس مرهف، وتظهر عليه علامات الانفعال لأتفه الأسباب، يرافق ذلك عاطفة متقلبة وسلوك متهور، كما أن المراهق قد يلجأ

لكنهم انفعالاته ويستعيز عن ذلك بأحلام اليقظة حتى يفرغ ما يكتبه. وعلى الصعيد العقلي "تزداد قدرة المراهق على التفكير والإدراك والانتباه، وتتجلى قدرة النقد لديه حيال كل الأمور. أما على الصعيد الاجتماعي، فإنه يعمل على تأكيد ذاته ولفت أنظار الآخرين إليه وتزداد رغبته في الاستقلال والتحرر من السلطة". (أبو فخر، 1993م: 39، وإسعيد، 2003م: 32)

(3) الضيق والكآبة:

يشعر المراهق بالحساسية الشديدة تجاه النقد فنجد "يتردد أحيانا عن الإفصاح عن انفعالاته ويكتمها في نفسه خشية أن يثير نقد الناس ولومهم، فينطوي على ذاته، ويلوذ بأحزانه وهمومه وهواجسه، وينأى عن صحبة الناس، وقد يسترسل في كآبته... حتى تثوب إليه نفسه حيثما يجد في هواياته وميوله ما يملأ به فراغه". (السيد، 1975م: 290)

كما يعتري المراهق في كثير من الأحيان شعور بالألم والحزن وذلك ناتج عن شعوره بالعجز عن تحقيق الأحلام والآمال الكبيرة التي يحملها " ويزداد شعور المراهق بالكآبة والضيق نتيجة كثرة الآمال والأحلام التي لا يستطيع أن يحققها أو يحقق بعضها" (معوض، 1994م: 347).

(4) التقلب والتذبذب :

تظهر مشاعر الغضب والحساسية الانفعالية على المراهق بحيث لا يستطيع غالباً التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية ويرجع ذلك إلى أن " الأنماط الانفعالية عموماً لدى المراهق تشبه إلى حد كبير ما لدى الطفل، ولكنها تختلف عنها في نوع المثيرات التي تثير لدى المراهق انفعالاته، وفي صور التعبير عنها . فالغضب يستثار في المراهقة المبكرة نتيجة النقد أو السخرية أو حين يشعر المراهق أن أصدقاءه يعاملون عاملة غير ملائمة من الوالدين أو المعلمين، أو حين يحرم من بعض الامتيازات التي يعتبرها من حقوقه، أو حين يعامل (كطفل)، كما و يشعر بالغضب حين لا تستقيم في نظره الأمور، أو حين يعجز عن إتمام ما أعد نفسه لإنجازه، أو حين يقاطع أثناء الانشغال بعمل، أو حين يقتحم عالمه الخاص أو يتم التعدي على ممتلكاته الشخصية" (إسعيد، 2003م: 33، وصادق وأبو حطب، 1990م : 378)

وكذلك فإن المراهق ينتقل من انفعال إلى آخر بسرعة فقد "نراه متناقضا على وجه العموم فهو أحيانا برم بالحياة يمتقتها ويتمناها، أو ينتفض نفسه أشد النقد وفي وقت آخر قد تراه راضيا عن الحياة سعيدا بنفسه ومعجبا بها أشد الإعجاب، وأحيانا يكون منقبضا وأخرى، منشرحا وأحيانا ينجح للعزلة، وأحيانا يميل إلى الاجتماع بغيره (جادو، 1990م: 210).

(5) رهافة الحس :

نجد أن المراهق يتأثر في انفعالاته لأتفه الأسباب، ويظهر عليه إشارات رهافة الحس في بعض الأمور، وقد تسيل دموعه بسهولة بالسر أو العلن، كما أن قد يصاب بحالة من الأسى والألم عندما يتعرض لأي نقد حتى لو كان بسيطاً. (إسعيد، 2003م: 31، وحسين وزيدان، 1982: 137)

وبناء على ما ذكر آنفا من مظاهر للنمو الانفعالي فإنه من اللازم أن تقوم الأسرة ويقوم المجتمع بكل مؤسساته التربوية والثقافية بالتعاون المشترك من أجل حماية المراهق من أية ظروف تؤدي به إلى الإحباط واليأس، وذلك من خلال مساعدته للوصول إلى الاتزان الانفعالي، ويتم ذلك منتهيئة الأجواء والظروف المناسبة من إشعاره بأنه أهل للثقة ولحب والعطف والحنان، ومن خلال احترام حريته بعيداً عن التسلط والقسوة أو السخرية من جانب، وتنمية القدرة لديه على الضبط من جانب آخر، وذلك حتى يتحقق التوازن في شخصيته ولتجنب أية آثار سلبية (إسعيد، 2003م: 33). والوالدان الحكيمان كما يرى قطب "يستطيعان بحكمتهم وخبرتهما أن يضبطا الميزان بحيث تعدل كفتاه، ما بين الحب والرعاية والعطف، وبين الحسم الذي ينمي القدرة على الضبط". (قطب، 1982م: 114)

تاسعاً: خصائص النمو الاجتماعي عند المراهقين

عندما نقارن المراحل التي يمر بها الإنسان في مقتبل العمر ابتداءً بمرحلة الطفولة ومروراً بالمراهقة إلى الرشد، يظهر أن حياة المراهق الاجتماعية هي أكثر اتساعاً وشمولاً وتبايناً وتمايزاً من حياة الطفولة والرشد، لأنه ينتقل من نهاية مرحلة الطفولة إلى بداية مرحلة المراهقة، وحينئذ يزداد بعداً عن الأبوين والمنزل ومجتمع الكبار إلى حد كبير. فهو لا يعرف قيمهم وعاداتهم واهتماماتهم، وما الذي يعجبهم وما الذي لا يعجبهم، ويعيش صراعاً بين أقرانه وأراء أسرته، وبين الرغبة في الاستقلال عن الوالدين

وبين حاجاته إلى مساعدتهما له، وبين الرغبة في إشباع الدافع الجنسي وبين القيم الدينية والاجتماعية التي تحدد الطريق المشروع لهذا الإشباع ، فيعيش متناقضات تبدو في تفكيره وسلوكه إذ يقول ولا يفعل، يألف وينفر في الوقت نفسه، يخطط ولا ينفذ، ويتردد في أمور كثيرة في حياته، ويريد الامتثال لقيم الجماعة ويسعى في نفس الوقت إلى تأكيد ذاته. (إسعيد، 2003م: 34)

ولذلك فإن مظاهر النمو الاجتماعي للمراهق يمكن تحديدها فيما يلي:

1- الميل إلى جماعات الرفاق أو الأقران من نفس السن، والميل إلى الجنس الآخر، ويعتبر هذا من أهم المظاهر، ويلاحظ الاهتمام باختيار الأصدقاء والميل أحيانا إلى الانضمام إلى جماعات مختلطة من الجنسين بقصد الوصول إلى أفضل وسط اجتماعي، حيث يلاحظ أن الميل إلى جماعات الرفاق من نفس الجنس هو ضرورة نفسية تساعد المراهق على حل كثير من الصراعات مثل تحقيق الاستقلال النفسي، حيث يوفر له السند العاطفي الذي يوشك أن يفقده بسبب علاقاته المتوترة مع الأبوين. (هندام وآخرون، 1978م : 46)

ويتأتى اهتمام المراهق باختيار الأصدقاء والولاء الشديد لجماعة الأقران لأنه يجد في ذلك خير متنفس يحقق له الراحة النفسية التي تقيه من عوامل الكبت والإحباط والشعور بالوحدة والاختلاف مع الأبوين، لذا يميل إلى اختيار أصدقائه من الأفراد الذين يشبعون رغباته وحاجاته الشخصية والاجتماعية، ولهذا نرى أن الإسلام يتمشى مع هذه الفطرة إذا كانت الصحة طيبة وبعيدة عن الانحراف، ولكنه يحذر أشد التحذير من الصحة السيئة والمخالطة الشريرة (العيسوي، 1987 م: 37). ويؤكد العيسوي فكرة اهتمام المراهق بجماعة الأقران بقوله أن " المراهق يدين بالولاء الشديد لجماعة الأقران، لأنها البديل لجماعة الأسرة التي يرغب في الانفصال عنها والاستقلال بعيدا عن تأثيرها وسلطانها ".

2- تتضح الرغبة الكبيرة لدى المراهق في تأكيد الذات وفي الميل إلى مسايرة الجماعة، ويلاحظ أن تحقيق الذات المتزايد يحدث من خلال تنمية الإحساس بالألفة والمودة (إسعيد، 2003م: 35)، ويتضح ذلك في ثلاثة محاور رئيسية هي:

- تكوين فلسفة للحياة .
- البحث عن نموذج يحتذي به مثل الوالدين والمربين والشخصيات الهامة .

- اختيار المبادئ والقيم والمثل . (زهران، 1982م : 251، والديدي، 1995م : 75)
- 3- الميل إلى الجنس الآخر، حيث يميل الفرد في أوائل فترة المراهقة إلى الجنس الآخر، ويؤثر هذا الميل على نمط سلوكه ونشاطه، ويبدأ هذا الميل بشكل خفي ومتستر. ومن ثم يحاول المراهق خلال تطوره أن يحوز على انتباه الجنس الآخر بطرق مختلفة تتماشى في جوهرها مع أطوار نموه. (السيد، 1975م : 312، وحسين وزيدان، 1982م : 133)
- 4- يتنامى لدى المراهق الشعور بالمسؤولية الجماعية، حيث يزداد لديه الميل للقيادة والزعامة وتحقيق الاستقلالية الشخصية، وتنمو لدى المراهق اتجاهات تبعده عن مجرد التقليد لاتجاهات من هم أكبر منه سناً سواء في المنزل وخارج المنزل. وأيضا تزداد الرغبة لدى المراهق في مقاومة السلطة والتمرد على كل ما هو بالٍ وقديم، وتفضيله للأشياء الجديدة حتى لو كانت سخيفة في نظر الآخرين (إسعيد، 2003م : 35). ويزداد الميل إلى "إصلاح المؤسسات ونقدها من خلال عدم الاقتناع بالقوانين والأنظمة. وللأسرة دورها في هذه المرحلة من حيث الجو الانفعالي والسلطوي السائد فيها إلى جانب استمرار تأثير المدرسة وجماعة الأصدقاء. ويتعاضد دور الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية فهي تقدم المعلومات وتؤثر في السلوك وتكون الرأي العام". (الديدي، 1995م : 75)
- 5- يظهر لدى الفرد المراهق الشعور بالاستقلالية، وفي وسع الأبوين والمجتمع الذي يعيش فيه أن يعين على ذلك أو يعطل ذلك. فأما الأبوان اللذان لا يتصفان بالاستبدادية ولا بالتسلطية ولا حتى التساهل، ولكن يتصفان بالمعقولية والاتساق؛ فإنهما يعينان على نمو الشعور بالاستقلال عند أطفالهم. (مسن وآخرون، 1986م : 479)
- ولأهمية دور البيت والوالدين فإنه يجب التركيز على أهمية "استمرارية تأثير الأسرة واتجاهات الوالدين في النمو الاجتماعي للمراهق، وقد ثبت أن اتجاهات التقبل والتسامح والعطف والحب تساعد على النمو الاجتماعي السليم، بينما اتجاهات الوالدين الراضية المتسلطة تؤدي إلى التمرد والسلوك الجانح" (الديدي، 1995م : 77). ولا تغفل عن الدور الهام للمجتمع في إنماء اتجاهات نفسية إيجابية للأفراد، فالمجتمع الذي تسوده الصراعات والنزاعات وعدم التعاون بين مؤسساته وأنظمتها يعكس هذه الحالة من الصراع والمعاناة على سلوك وتصرفات أفرادها وبالتالي يتعرضون لآثار السلبية الناتجة عن هذه الحالة. (إسعيد، 2003م : 36)

ولا بد من التأكيد على أن المراهقة ليست بأزمة إذا وجد المراهق التوجيه السليم من الأسرة والمؤسسات التعليمية والمجتمع، فمن خلال ذلك تخلوا الحياة من الاضطراب والقلق والمشكلات. وقد أكدت دراسة خليل (2002م: 53) أن مرحلة المراهقة "إذا انتهت إلى شيء فهو من بصمات سلوك الآباء والأمهات وبصمات العادات وبصمات القيم والأخلاق".

6. التأثير بيئة المدرسة وبالمدرسين: وكما أن للبيت وللوالدين تأثير واضح في كيان المراهقين فإن للمدرسة والمدرس دور لا يقل فعالية وأهمية عن دور البيت والوالدين، فمشكلات الفشل الدراسي وسوء العلاقة بين المدرسة والطالب، وعدم التكيف الناجح مع الجو المدرسي كثيرا ما يكون لها صدى في توافق المراهق مع نفسه ومع المجتمع الخارجي، وللمدرسة آثار واضحة على المراهقين، كما لها وظائف مختلفة أهمها:

- نقل الحقائق العلمية للطالب وتنمية عقولهم بحكم أن المدرسة مؤسسة تربية تعمل على نقل الثقافة واستمراريتها .

- تنمية شخصية المراهق من خلال ما تقدمه المدرسة من تسهيلات في اتصال المراهق بالكبار المحيطين به، وكذلك من خلال اهتمامها بجميع جوانب شخصية الفرد، فلا تقتصر على جانب دون آخر كما يحدث في بعض المدارس التقليدية التي تهتم بالجانب العقلي والتحصيلي فقط وتهمل باقي الجوانب الأخرى كالجوانب الروحية، والاجتماعية، والانفعالية، والجمالية. (إسعيد، 2003م: 36)

- للمدرس أيضا دور مهم في معرفة ميول واتجاهات وأهداف ومستويات طموح تلاميذه ليتمكن ذلك من توجيههم الوجهة المعقولة والصحيحة. والمدرس الذي يفتقر إلى الفهم الصحيح لسلوك المراهق لا يمكنه أن يفسر مظاهر السلوك الشاذ. (إسعيد، 2003م: 36)

- الكثير من الدلائل تشير إلى أن أهم النواحي التي تؤثر في تقدير الطالب لمدرسه هي شخصية المدرس واهتمامه بهم، وعدم تحيزه للبعض دون البعض، وضبطه للفصل بصورة تيسر العملية التعليمية، أما المدرس الغير محبوب لدى الطلاب فكثيرا ما يوصف بأنه ضعيف الشخصية وأنه لا يساعد طلابه في الفصل، وشرحه غير واضح وأنه متعالي، أو سريع الانفعال. (منصور وعبد السلام، 1983م: 512)

7. ومن المظاهر الهامة التي تطرأ على السلوك الاجتماعي للمراهق محاولته تقمص شخصية أحد الراشدين، وتقليده لذلك الشخص في المواقف الاجتماعية المختلفة. وقد يلجأ بعض المراهقين في سبيل تحقيق ذلك الأمر إلى إظهار أنماط سلوكية توحى بأنهم راشدين، وأشهر الأمثلة في هذا الصدد موضوع التدخين عند المراهقين. وقد يظهر هذا الميل لدى مراهقي الأسر القادرة أيضا في صورة رغبة قوية في قيادة السيارة أمام الآخرين كنوع من إظهار نفسه بصورة الكبار. (صادق وأبو حطب، 1990م: 383)

8. أكثر ما يحوز على تفكير المراهق في نهاية هذه المرحلة هي المشكلات التي قد تصادفه في أول دخوله الحياة العملية كمشكلات الزواج مثلا والتي منها اختيار الشريك وتدير منزل الزوجية، ومشكلات العمل واختيار المهنة، ومشكلة التوافق المهني والأسري. وبهذا نجد أن التفكير في مثل هذه القضايا يمثل أقصى درجات النضج الاجتماعي عند المراهق. (محيسن والبناء، 1999م: 161)

وبناء على ما تم استعراضه آنفا من خصائص ومميزات عامة لمرحلة المراهقة، وبعد الاطلاع على دور وتأثير هذه الخصائص فإننا نلاحظ مدى ارتباط وتأثر الفرد بالبيئة المحيطة به، كما يجدر بنا الاهتمام والتركيز على ما يمكن أن يقدمه هذا المحيط للمراهقين تنظيما للعلاقة بينهما وتأكيذا على الجوانب الإيجابية، ولتجنب السلبية في هذه العلاقة حتى يمر المراهق بهذه الفترة وهو أكثر استقرارا وانسجاما. وإنه من الضروري أن يتم تلبية المطالب الأساسية عند المراهقين من خلال الوسائل التربوية السليمة، إذ أن إغفال هذه المطالب وتجاهلها قد يؤدي إلى المزيد من المشاكل والمتاعب في المستقبل. فمرحلة المراهقة تستحق العناية من جميع الجهات المهتمة بأمور التربية والتنشئة لتوفير الرعاية المناسبة في جميع النواحي الجسمية والعقلية والروحية والاجتماعية (إسعيد، 2003م). ويتضح لدينا هنا أن هذا الاهتمام ما هو إلا من أجل إخراج جيل نستطيع الاعتماد عليه في الإصلاح والتطوير، جيل يمتاز بالصلاح والشخصية الإسلامية السوية وفقا لمبادئ الدين الحنيف.

عاشراً: بعض المشكلات التي تخص مرحلة المراهقة

للمراهقين مشكلاتهم الخاصة بهم والتي ترافق وجودهم أينما حلوا وارتحلوا. وقد بينت الأدبيات المتعلقة بالموضوع أن هذه المشكلات تبقى متماثلة من حيث ما يشغل تفكير المراهقين بصورة عامة بالرغم من أن البيئات تتفاوت في أولوياتها واهتماماتها. (الشيباني، 1973 م: 172)

ولقد تعددت تصنيفات المشكلات وطريقة النظر إليها، فهناك من يصنفها حسب الحاجة الأساسية للشباب، وهناك من يصنفها حسب البيئة والمواقف والأوصاف التي تظهر فيها مثل المشاكل التي تتصل بالحياة الأسرية، ومشاكل تتصل بالحياة المدرسية، ومشاكل تتصل بعدم التمتع بالمكانة الاجتماعية أو مشاكل عدم قبول الذات، وكذلك من المشكلات ما يتصل بفقدان الشعور بالأمن، ومن الباحثين من يصنفها إلى مشاكل جسمية صحية، ومشاكل انفعالية مزاجية، ومشاكل عقلية معرفية، ومشاكل خلقية اجتماعية. (الشيباني، 1973 م : 172)

ومن المفيد أن نتناول هنا أبرز تلك المشاكل التي تحدث للشباب المراهق، والتي يمكن عرضها على النحو التالي:

1) مشكلات اجتماعية أخلاقية :

وهي من أبرز المشاكل التي تظهر في مرحلة المراهقة والتي يندرج تحت مجالها ما يلي :

أ. الجنوح :

وهي ظاهرة اجتماعية لا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات، ويعرف الجنوح على أنه " الانحراف السلوكي عند الأطفال والمراهقين دون الثامنة عشرة والذي يتمثل في سلوك لا أخلاقي وخارج على القانون وعلى قيم المجتمع ومعاييره، والجنوح يعبر عن المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه الأسرة والمدرسة والمجتمع مما يستوجب التدخل للوقاية والعلاج لما يسببه من اجتراء على الأخلاق ومن تحد لها أو رغبة في الانتقام منها " (الديدي، 1995م : 125)

وقد أشارت دراسة الجسماني المتعلقة بسلوكيات الطفولة والمراهقة وحقائقها إلى أن كل من العوامل الوراثية والبيئية لها الأثر المباشر على دفع الأحداث إلى الجنوح بالإضافة إلى وجود عوامل أخرى متضافرة سواء كانت جسمية أو نفسانية. (الجسماني، 1994م، 275)

ويدخل تحت مشكلة جنوح الأحداث كل ما يقوم به الأحداث من سرقة وتدخين وكذب وتخريب وشغب، ومنها أيضا الاعتداء على الأمن وعلى الممتلكات العامة أو الخاصة والهروب من

المدرسة والفشل الدراسي والتشرد والبطالة والتمرد (إسعيد، 2003م: 39). وقد يظهر الجنوح في صورة الاعتداء المادي على المعلم أو الأب أو قد يظهر في الانحراف الجنسي وإدمان المخدرات وإيذاء النفس وقد ينتهي الحال في بعضها إلى الانتقام من الفرد نفسه بالانتحار وغير ذلك من ألوان السلوك الإجرامي . (الديدي، 1995م: 125)

وللجنوح أسباب عدة نذكر منها :

- التنشئة الأسرية الخاطئة التي تقوم على القسوة الزائدة أو اللين الزائد في المعاملة والتي تذهب الرقابة فيها إلى حد التشديد الزائد للحرية أو إلى حد الإهمال والسلبية الكاملين، إلى جانب تنصل الآباء من المسؤولية وضربهم المثل أو النموذج السيئ لأبنائهم، بالإضافة إلى التصدع الأسري بسبب الخلافات المستمرة بين الأب والأم أو حالات الطلاق أو الوفاة. (الشيبياني، 1973م: 329)
- رفاق السوء والصحبة السيئة، لأن مثل هذه العلاقات قد تدفع الفرد إلى السلوك المنحرف والإجرامي، فالمنحرفين والمجرمين عادة يمضون أوقات فراغهم مع رفاق منحرفين ومجرمين يشاركونهم قيمهم واتجاهاتهم المعادية للمجتمع. (الشيبياني، 1973م: 332)
- عدم إشباع الحاجات النفسية الأساسية لدى المراهق، وبالتالي اللجوء إلى السلوك الجانح. فالمراهق الذي ينقصه الحب ومحس بالحرمان ويشعر أنه منبوذ أو غير مرغوب فيه هو المراهق الذي يميل للعدوان نحو والديه أولاً ونحو المجتمع بعد ذلك. (حسين وزيدان، 1982م: 186)
- من أهم الأسباب المؤدية للجنوح ضعف الوازع الديني والخلق، فالضمير الصافي أو القلب السليم هو النور الذي يهدي الإنسان في مسالك الحياة ويملاً النفس اطمئناناً ورضاً بقضاء الله تعالى وقدره ويزيده ثقة بنصره وتأييده. (إسعيد، 2003م: 40)
- أسباب تعود إلى التنشئة الاجتماعية الخاطئة والنقص في اكتساب القيم وتمثل المعايير الاجتماعية وتبنيها. ومنها أيضاً سوء التربية الجنسية ونقص وسائل الترفيه، ومشكلات شغل وقت الفراغ، والفقر والجهل والمرض. (الديدي، 1995م: 126)
- في كثير من الأحيان يأتي الجنوح كردة فعل لما كان قد تعرض له المراهق من ضغط لا مبرر له أيام طفولته، فهو بإقدامه على الجنوح إنما يكون قد اقتص ممن حاولوا حرمانه طفولته، والسبب هو

أنه أصبح أقدر على التصدي لمن يقف بوجهه، وهذا الاتجاه السلبي يأخذ به إلى اقتراف الجنوح. (الجسماني، 1994م: 269)

- البيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المحيطة، كظروف الحرب مثلاً أو أوقات الاضطرابات الداخلية والأزمات الاجتماعية، وما قد ينجم عنها من دمار وتهجير وتشريد وإحباط وقلق، كلها عوامل هامة قد تؤدي بالمراهقين إلى الجنوح. (الديدي، 1995م: 126)

وفي مثل هذه الظروف والأزمات فإنه من الضروري الحرص على تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى المراهقين من خلال توسيع مداركهم وتعويدهم على تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس، وزيادة الوعي الديني وتنمية الحس الوطني، وإبراز بعض القيم الاجتماعية الدينية النبيلة مثل التعاون والمودة والإيثار والتكافل الاجتماعي بين الأسر. (إسعيد، 2003م: 40)

ب. مشكلة عدم الاستقرار والتمرد على السلطة :

تتمثل هذه السلطة التي يثور عليها المراهق بمصادرها المتنوعة وتشمل سلطة الأسرة وسلطة المدرسة وسلطة المجتمع بعاداته وتقاليده وقيمه الدينية والخلقية (إسعيد، 2003م: 41). حيث " يشعر المراهق بأن الأسرة والمدرسة والمجتمع لا تقدر موقفه ولا تحس بإحساسه الجديد، لذا فهو يسعى دون قصد لأن يؤكد بنفسه بثورته وتمرده وعناده، فالبيئة تتصارع معهم وأفراد أسرته لا يفهمونه وأصدقائه لا يقدرُونَ قدراته ومواهبه، والمدرسة لا تعامله كفرد مستقل ولا تشبع حاجاته الأساسية، على حين هو يجب أن يحس بذاته وأن يكون شيئاً يذكر " . (معوض، 1971م: 73)

ومن أهم الأسباب والعوامل التي كشفت الأبحاث والدراسات علاقتها باضطراب الشباب والقلق في حياتهم ما يلي:

- الفراغ الروحي، وضعف الإيمان بالله والعقيدة وضعف الوازع الديني والخلق .
- التفكك الأسري والمعاملة الأسرية القاسية .
- عدم مسايرة المناهج الدراسية وطرق التدريس لخصائص نموهم وحاجاتهم وميولهم وحاجات مجتمعهم وحاجات عصرهم، وشعورهم بالهوة بين ما يدرسون وبين مشكلات مجتمعهم وعالمهم، واحتياجات سوق العمل الذي ينتظرهم . (الشيبياني، 1973م: 338)

- الصراع النفسي بسبب التضارب في الرغبات والحاجات، وبسبب الفشل في إشباع الحاجات الأساسية وفي تحقيق الذات، والقلق وعدم الاستقرار النفسي، والخوف من المستقبل المجهول في هذا العالم الذي يسوده التوتر في الحروب الساخنة والباردة واضطراب القيم والموازين .
- الصراع بين الأجيال والتباين في العقيدة والخصائص النفسية والمصالح بين جيل الكبار الراشدين وجيل الشباب .
- طغيان المادة والقيم المادية على الحياة حتى أصبحت النظرة إلى الفرد على أنه جزء من آلة الإنتاج وأصبحت قيمة الفرد تقاس بقدر ما يملكه من الإمكانيات المادية .
- الشعور بالظلم والاستبداد والاستغلال وعدم تكافؤ الفرص وكبت الحريات الفردية، والمعاملة السيئة للشباب وعدم إشراكهم في شؤون مجتمعهم وأمتهم، خاصة ما كان منها متصلا بحياتهم وبدراستهم وعملهم ومستقبلهم .
- الزيادة المستمرة في تكاليف الحياة والدراسة، والنقص في فرص العمل أمام الشباب .

ويؤكد البوطي على وجود داء الازدواج والتناقض في مجتمعاتنا والذي يتمثل بعدة صور " كالأزدواج في القدوة، والازدواج في التعليم، والازدواج في التربية، والازدواج في طرح الأفكار والقيم، وفي الجملة فهو الازدواج في جميع الحقول التي تساهم في تكوين شخصية الشاب ونسججه الفكري ". (البوطي، 1985م: 37)

ج- مشكلة ضعف الوازع الديني :

يأتي ضعف الوازع الديني كمشكلة من المشكلات الروحية والاجتماعية الرئيسة التي يتعرض لها شبابنا المراهق في حياته المعاصرة. وحينما نتحدث عن ضعف الوازع الديني فإننا نعني به ما يشمل ضعف الضمير والإيمان والعقيدة، وعدم الثقة بالله تعالى وتأنيده، وعدم الرضا بقضاء الله وقدره، وكذلك اعتناق بعض المذاهب الفكرية الوضعية المنافية لروح الدين والعقيدة والتي تعتبر بحد ذاتها من أكثر المشكلات خطورة وتعقيدا. (إسعيد، 2003م: 43)

وهذا ما أكدته دراسة القاضي (1987م: 195) التي يري فيها أن هذا العصر الحديث جاء ليغرق الشباب بمشكلات متعددة، وأن هذه المشكلات خطيرة ومتشابكة ذلك لأن الغرب قد تقدم

صناعيا واستعمر البلاد كلها تقريبا وقام بنشر أفكاره بين الشباب، ومن بين هذه الأفكار المنافية لروح الإيمان الديني هو تبني قضية " العلمانية " من الناحية الفكرية، سواء من قبل أجهزة الدعاية والإعلام أو من بعض الحكام المسلمين الذين يتبنونها من الناحية العملية التطبيقية. والعلمانية كنظام هي اعتقاد بأن الدين وشؤون اللاهوت والكنيسة والرهبنة لا ينبغي أن تدخل في أمور الدولة وذلك لأن المجتمعات الأوروبية فيها ثنائية - دولة وكنيسة، أي حياة دنيوية غير مقدسة وحياة كنيسة لها قداستها، وهذا الفصل بين السلطتين يأخذ اسم العلمانية. فبهذا يريد الاستعمار من خلال العلمانية الفصل بين الإسلام وحكم الدولة وإقصاء الإسلام عن مجالات الحياة .

وكذلك فإن من المشكلات التي أثرت على فكر الشباب في العصر الحاضر كما يرى القاضي "الشيوعية" ، وهي التي تقوم على فلسفة مادية بحتة لا تؤمن إلا بما تراه الحواس فقط وتسخر بالروحانيات ، ويتجلى ذلك في رأي زعيمها ماركس الذي يرى أن الدين ما هو إلا وهم وأن الإنسان يصنع الدين وليس الدين هو الذي يصنع الإنسان . كما يعتبر " القاضي " أن من مشكلات المسلم في العصر الحديث المفهوم السائد للوطنية الغربية في البلاد الإسلامية. ومن خصائص الوطنية الغربية الكراهية والخوف، وقد نجح الاستعمار في حملنا على ترديد الوطنية وأصبح هناك هوة بين البلاد العربية والإسلامية فيما بينها، كل دولة تعمل على مصلحتها في الإطار الضيق ولو تعارض مع مصالح غيرها. ومن المشكلات التي اعتبرها القاضي تمس الشباب في العصر الحاضر " مفهوم الحرية " والذي جاء من الغرب وقد احتضنتهم فلسفات مختلفة، وكلها تعني الانفلات من كل القيم والأخلاقيات، فهي بذلك تريد جرف الإنسان إلى غابة من الحرية المطلقة غير الملتزمة بأي إطار أخلاقي مثالي . (القاضي، 1987م: 205-214)

ولضعف الوازع الديني أسباب متعددة إذا تتبعناها سنجد أنها ضمن الأسباب التالية والتي أشار إليها الشيباني (1973م: 343):

- الجهل السائد بالإسلام وبروحه الإنسانية والعلمية والتقدمية.
- ضعف اهتمام الأسرة بغرس هذا الوازع الديني والعقيدة الدينية الصحيحة والقيم الدينية السليمة في نفوس أولادها منذ نعومة أظفارهم عن طريق التعليم والإقناع والممارسة العملية المستمرة، وجهل الآباء أنفسهم بأمور الدين والعقيدة أو عدم تمسكهم بأنفسهم بتعاليم الدين وقيمه وعدم

التزامهم بممارسة شعائره وتعاليمه، وفشلهم في تقديم القدوة الحسنة لأولادهم في الدين والأخلاق الفاضلة، أو تركهم لمتابعة أولادهم دون رقابة أو توجيه، إلى غير ذلك من العوامل والأسباب المرتبطة بالتنشئة الأسرية .

- فشل المدرسة في توفير التربية الدينية الصحيحة، وعدم توفيرها لمنهج للتربية الإسلامية صالح في تنظيمه ومحتواه، وعدم الاعتماد على الأسلوب التربوي السليم في غرس الاتجاهات الدينية والعادات الخلقية. وكذلك فشل المدرسة في إتاحة الفرص الكافية أمام طلابها لممارسة ما يتلقونه من مبادئ دينية وخلقية عمليا في حياتهم، وتقصيرها في توفير المرافق المناسبة لإقامة الشعائر الدينية بها وتوفير القدوة الصالحة في مجال الدين والأخلاق من إدارييها ومدرسيها وجميع العاملين بها.

- وجود بعض المدرسين المنحرفين في عقيدتهم، وغير الملتزمين بتعاليم دينهم، وغير العابئين بتوجيه تلاميذهم روحيا وغير المهتمين بما يطرأ على هؤلاء الطلاب من انحراف وانزلاق في العقيدة والدين والأخلاق أو المساهمين هم أنفسهم في إفساد عقائد وأفكار طلابهم.

- رفقاء السوء ومخالطة الملحدون والمنحليين خلقيا، والجيرة المنحلة التي لا تقيم للدين ولا للأخلاق وزناً.

- فشل وسائل الإعلام في تقديم مبادئ الدين وأحكامه وأخلاقه في الشكل الذي يجسدها أمام الناس ويرغبهم في التمسك بها ويبين أهميتها في الحياة، ومساهمتها بالترويج للأفكار المنافية للدين وترديد الأغاني الهابطة وعرض الأفلام المنحلة.

- انتشار الكتب ووسائل التثقيف الأخرى التي تشكك في العقيدة وفي قيمة تعليم الدين وأحكامه، أو ترويج لاتجاهات فكرية منحرفة أو تفسيرات للكون والإنسان تخالف روح الدين كالتفسير المادي الماركسي للتاريخ والتفسير الجنسي الفرويدي للسلوك البشري، أو الأفكار الداعية إلى ممارسات في الحياة تخالف الدين تحت ستار العلم والتقدم. (الشياني، 1973م: 343)

ومما سبق فإننا نلاحظ خطورة الدور الذي تقوم به المدارس ووسائل الإعلام في دول العالم العربي، وهو ما يلقي بالحمل عليها لتأخذ الدور المنوط بها من أجل توفير برامج إعلامية هادفة، ومناهج دراسية، تكون مدروسة ومستنيرة بتعاليم المنهج الإسلامي العظيم لترسيخ المبادئ والقيم الفاضلة في نفوس أبنائنا ليكونوا قادرين على مواجهة التحديات التي يتعرضون لها في حياتهم. (إسعيد، 2003م: 46)

(2) المشكلات المدرسية التعليمية:

تلعب المدرسة دوراً أساسياً في تشكيل شخصيات الطلاب وتحديد مستقبلهم، والمدرسة من أهم بيئات التفاعل الاجتماعي للطلاب، ومما هو معلوم أن المرحلة الثانوية من المراحل المدرسية المتميزة في حياة الطلبة الدراسية بل والشخصية إذ أنها توازي مرحلة المراهقة، تلك المرحلة الهامة في حياة الفرد، فهي التي تعدّه لأن يكون فرداً صالحاً في بناء المجتمع، وإنساناً مستقيماً في سلوكه، منسجماً في وضعه النفسي والأخلاقي متوافقاً مع نظمه وتقاليده وحدوده وفق المنهج الإسلامي للتربية (إسعيد، 2003م).

ولكي يتحقق للمراهق التوجيه السليم ليمر خلال هذه المرحلة بسلام لا بد من معرفة المشكلات التي يتعرض لها لمواجهةها قبل استفحالها، ولذلك تقع على المدرسة الثانوية والجهات المعنية بالتربية والتعليم مسؤوليات كثيرة أهمها التعرف على المشكلات التي تعترض الطلبة والتي تؤثر بدرجات مختلفة على نموهم وتكوين شخصياتهم وقدرتهم على مواصلة التعلم في تلك المرحلة، لأن معرفة تلك المشكلات يؤدي إلى وضعها محط أنظار واهتمام القائمين على إدارة التربية والتعليم مما يساعد على تنظيم التعليم الثانوي وتحسينه، وذلك من خلال توفير مناهج سليمة مرتبطة بالبيئة المحلية ومناسبة من حيث الاهتمام بمعرفة خصائص نمو الطلبة ومراعاة حاجاتهم وميولهم واهتماماتهم المختلفة، وذلك بغية تلبية احتياجات الطلبة النفسية والاجتماعية وإيجاد السبل لمساعدتهم على حل مشكلاتهم، وتزويدهم بالمعلومات والمهارات الرئيسة التي يحتاجون إليها لإعدادهم للحياة بكافة جوانبها . (إسعيد، 2003م: 47)

وقد أكد الباحثون على ضرورة " إشباع الحاجات الأساسية للطلاب من خلال دور المناهج بمراعاة حاجات الطلبة ومشكلاتهم بعد التأكد من هذه الحاجات وتلك المشكلات عملياً، فمن مميزات المناهج التي تقوم على أساس حاجات الطلاب ومشكلاتهم إقبال هؤلاء الطلاب على دراسة هذه المناهج لصلتها الوثيقة بحياتهم وبحاجاتهم ومشكلاتهم " . (الأحمد، 1994م: 42، وراشد، 1999م : 113)

وقد قام زهران (1982م: 467) بتلخيص أهم المشكلات المدرسية بناء على مجمل نتائج البحوث التي تخص مشكلات الشباب بما يلي:

- النسيان وضعف الذاكرة .
- نقص الإرشاد التربوي .
- عدم القدرة على تخطيط وتنظيم الوقت .
- صعوبة تركيز الانتباه والسرхан .
- القلق والخوف من الامتحانات .
- نقص الضبط والربط في المدرسة .
- التأخر الدراسي في مادة أو أكثر .
- تمييز المدرسين لبعض الطلاب دون الآخرين .

ومما سبق يتضح أن المنهج المدرسي يجب أن يسهم في إيجاد الإنسان الصالح المصلح النافع لنفسه ومجتمعه، وأن يعمل القائمون على إعداد هذه المناهج على مراعاة حاجات طلاب هذه المرحلة سواء النفسية أو الاجتماعية أو العلمية حتى تكون قادرة على مواكبة تطوراتهم وحتى يتمكن من التعامل مع ما يعترضهم من مشاكل ومخاوف أثناء سنوات دراستهم.

(3) مشكلة إشغال وقت الفراغ :

على الإنسان أن يقدر نعمة العمر والوقت التي أسبغها الله عز وجل على عباده، ويجب أن يحمد العبد ربه على ذلك، والمسلم الحق يهتم بالوقت بشكل كبير لأن الوقت هو عمره فإذا سمح بضياعه وعدم شغله بالطاعات شغله بالمعاصي والمحرمات وذلك لغفلة كثير من الناس عن قيمة الوقت. (إسعيد، 2003م: 55)

وقد أوصى الرسول عليه الصلاة والسلام بضرورة انتباه الإنسان لنعمة الوقت والصحة وأن لا يجرم الإنسان نفسه من الاستفادة من هذه النعمة، فقد قال ﷺ : " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ". (البخاري، 1987م، كتاب الرقاق، ج 5 : 2357). و(المغبون) : هو الخاسر المحروم الأجر.

ولعل الكثير من الأسباب المؤدية للانحراف واقتراف الجرائم تأتي من عدم استثمار الوقت استثماراً إيجابياً، لأن الفراغ إن لم يعتنمه المراهق بطريقة صحيحة وسليمة تحول إلى نقمة، فمن طبيعة

المراهق أن لديه العديد من الطاقات والمواهب والقدرات والتي يتمكن من خلالها من فعل الكثير من الأشياء، ولكنه إن لم يجد ما يفعله ولم يجد أمراً مفيداً يفرغ طاقته فيه فإنه سيلجأ إلى العبث وملاً فراغه باللهو والزلات والغفلات. ومن هنا كانت أهمية تنظيم وقت الفراغ بحيث يصبح متنفساً لإشباع رغبات وقدرات المراهق الإبداعية في صورة هوايات وأعمال يدوية ونشاطات رياضية وفكرية واجتماعية مفيدة ومرضية للفرد والجماعة. ويؤكد محفوظ هذا المعنى بقوله: "الفراغ إن لم يستغل في العمل النافع، يصبح مفسدة للأفراد وللمجتمع، وتشير الأبحاث النفسية والاجتماعية على أن الفراغ يأتي على رأس الأسباب المباشرة لانحراف الشباب وخاصة في مرحلة المراهقة " . (محفوظ، 1986م: 67)

(4) المشكلة الجنسية:

يعاني المراهق في هذه السن الحرجة من "مشكلات النمو الجنسي والكبت الجنسي والرغبة وثورة العواطف والتهاب المشاعر، وكذلك مسألة "الخيال المجنح" وخاصة في هذا الجو الرهيب الذي كل شيء فيه يدعو إلى الجنس ويحض عليه، ويسر سبل الوصول إليه من خلال وسائل الإعلام الهدام وعبر بعض القنوات الفضائية المنحرفة، ومواقع الانترنت الإباحية، والمجلات والقصص الرخيصة، والأغاني الماجنة التي تجعل شبابنا شارد الفكر مسلوب القلب كما يخطط لذلك أعداء الإسلام". (إسعيد، 2003م : 51)

وفي هذا الشأن يجدر بنا التذكير بأن " للصحافة الفاسدة دوراً سلبياً، حينما تكون مركزاً للإثارة، ومنبراً للإفساد والانحلال فتعرض على صفحاتها الصورة العارية فتشجع على الرذيلة وتحت على الشذوذ الجنسي والزنا وللصحافة العربية للأسف دور كبير في تعميق المشكلة الجنسية وتفاقمها " . (أبو دف، 1989م: 205)

ويجب التحذير من أن المشكلات الجنسية هي من أكثر المشكلات بروزاً ، ووضوحاً في فترة المراهقة حيث تتميز سمات وخصائص المراهقة بقوة غرائزها وعنادها واندفاعها. (محفوظ، 1986م: 12). وقد نبّه يكن (1982م: 33) لهذا الأمر بقوله إن " أعداءنا يواصلون استغلال وسائل الإعلام في إفساد أبنائنا بإبعادهم عن هدف دينهم والحرص على تضليل من يتعلمون منهم على أيديهم، بينما نحن متهاونون في الدفاع عن أجيالنا وعن مستقبلهم " . (يكن، 1982م: 33)

كما أكد خليل على أن مرحلة المراهقة " صاخبة مشتتة نشطة حرجة، وأهم ما يميز نشاطها اشتغال غريزة الجنس، وغريزة الجنس مخلوقة مع الإنسان ولكنها في مرحلة الطفولة تندمج مع سائر بيولوجيات الجسم في البناء والتكوين ومع البلوغ تنشط الغريزة وتتوقد نتيجة نشاط الغدد ويبدأ معها إحساس جديد وغريب لم يتعوده الطفل " . (خليل، 2002م: 43)

وبشير كل من عبد الرحيم وجلال إلى أن: "الشباب يشكو من وطأة الدوافع الجنسية وتمنعهم آداب المجتمع وتقاليده من الإفضاء بمتعهم، وظروف المجتمع الحديث تقتضي تأخير الزواج حتى يستكمل الشبان تعليمهم أو استقلالهم الاقتصادي. ويرجع السبب في شعور الشباب بوطأتها إلى قوتها وكثرة التفكير فيها بسبب نشاط الغدد التناسلية ووفرة المغريات التي يستغلها هذا العصر " . (عبد الرحيم، 1981م: 89، وجلال، 1985م: 247)

وبشير إسماعيل إلى أن "كلاً من الولد والبنت يقع في حيرة من أمره، إذ يجد نفسه أمام حدث جديد لا يعلم عنه شيء يذكر، وموضوع محاط كله بسرية تامة، وفي نفس الوقت فإن العادات والتقاليد لا تساعد على معرفة شيء عنه. ولذا فقد يحاول المراهق أن يحل المشكلة بنفسه. ومن بين الحلول التي قد يلجأ إليها المراهق الاستمنااء الذاتي (العادة السرية) مما قد يجعل المراهق يقع فريسة صراع نفسي عنيف عقب القيام به " . (إسماعيل، 1989م: 194)

وقد بيّن إسماعيل (2003م) أن المشكلة الجنسية تزداد حدة بضعف سلطان الأسرة وانشغال كل من الأب والأم بالعمل خارج المنزل، إضافة إلى الإهمال وعدم المبالاة في إطلاق الحرية للأبناء، أو الاضطهاد والتعنت في كبتهم وحرمانهم من تلبية أبسط حاجاتهم النفسية والمادية، الأمر الذي يجعل من الضروري التفكير في حلها ووضع أيدينا على الأسباب المؤدية إلى نشأة هذه المشكلة.

ويمكن إجمال أسباب المشكلة الجنسية في مرحلة المراهقة فيما يلي كما لخصها محجوب (1985م : 101):

- غياب التربية القائمة على الفهم الصحيح المرن للإسلام والبعيد عن مظاهر الكبت والقهر والاضطهاد، والإحباط، وتحريم كل أنواع العلاقات الإنسانية مما لم يحرمها الدين .

- عدم توجيه الأولاد والبنات إلى وظيفة الجنس في الحياة والأساليب المشروعة لتلبية الغريزة الجنسية، والحكمة في تحريم العلاقات الجنسية بغير الطرق المشروعة .

- عدم تبيان ما يترتب على الفاحشة في الدنيا من أمراض جسمية ونفسية وصحية، وردود أفعال على ممارسة الحياة الطبيعية، إلى جانب ما في الحياة الأخرى من عقاب عند الله وغضب منه، ثم الحكم الشرعي المترتب على ممارسة الشذوذ الجنسي، ومدى استبشاع الشرع والمجتمع له.

- نوعية الرفاق الذين يمثلون الأصدقاء والصديقات وبخاصة إذا تباينت الأعمار، واختلفت البيئات والثقافات، وعاش الجميع في فراغٍ روحي واجتماعي .

- عدم تلبية حاجات الجنسين ومطالبهم وحرمانهم من أن يشبعوا ما في نفوسهم من حاجة إلى شراء ما يحتاجونه مما يناسبهم، وأن يكون لهم كيان اقتصادي يحسون به، لأن هذا الحرمان كثيراً ما يؤدي إلى الانحراف، مما يحتم على الآباء والمربين أن يعلموا أبناءهم بإمكانية تلبية رغباتهم المادية بتوسط واعتدال. (محبوب، 1985م : 101)

- ومن الأسباب المؤدية لزيادة المشكلة الجنسية حدة تشجيع الاختلاط بين الجنسين، وإهمال عواقبه الخطيرة؛ ولخطورته، فقد حذر "يكن" من أن الاختلاط بين الجنسين هو الخطوة الأولى في المسيرة التي تنتهي إلى ما انتهت إليه المجتمعات الغربية من تهتك ومجون . (يكن، 1975م: 88)

وبشكل عام فإن هناك فرقاً واسعاً بين دعوة خصوم الإنسانية الذين يدعون إلى الشر والإباحية والانحلال، وبالتالي الهلاك والدمار، وبين دعوة دين الإسلام التي توجه نحو الخير والعفة وصون الكرامة والحلال، وبالتالي السلامة والأمان (إسعيد، 2003م: 53). وليس هنالك في الإسلام ما يمنع الإنسان من تلبية رغباته وغرائزه ولكنه يرسم لذلك طريقاً ويضع ضوابطاً للحماية والوقاية من الوقوع في الفاحشة. ومن هذه الضوابط منع الله سبحانه وتعالى دخول البيوت إلا بعد الاستئذان والاستئناس والتسليم حتى لا تقع عين أحدهم على عورة، قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٧٧﴾﴾ (النور،

آية: 27) وقوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيكَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝٥٩ ﴾ (الأحزاب، آية: 59)

وقد بيّن الرسول عليه الصلاة والسلام أن الزواج يعين على غض البصر وتحصين الإنسان من الفاحشة فقال عليه الصلاة والسلام : " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء " (مسلم، 1955م، كتاب النكاح، ج2: 1018)

وقد أكّد هذا المعنى الجندي (1982م: 156) بقوله أن " الإسلام في مجال الغريزة يأخذ بالضبط لا بالإطلاق، وبالتبريد لا بالإثارة. والإسلام يعترف بالغرائز وغاياتها، ولكنه لا يطلقها، ويدعو إلى ضبطها والسير بها في نطاق التقوى والخوف من الله والجزاء فلا تكون قوة ضد الخير أو الحق، ولا تتجاوز الحدود التي أقامها الدين الحق في سبيل حماية الإنسان نفسه أولاً من أخطار التمزق والانحيار " .

ويؤكد الجندي أيضاً على أن " شبابنا المسلم والعربي اليوم هدف من أهداف أعداء الإنسانية وخصوم الأديان، وكل ما يوجه إليهم من سهام الغزو في عقائدهم وأخلاقهم وقيمهم عن طريق الكلمة أو الصورة أو الشاشة : إنما يراد به هدم هذه الأجيال وتدميرها حتى تسقط قلعة الإسلام في أيدي أعدائه، وتسيطر القوى الظالمة على البشرية كلها " . (الجندي، 1980م: 6)

إن هذه الدعاوى اللاأخلاقية التي يروج لها أرباب الحضارة الغربية المتمثلة في الاستعمار الكامن وراء الغزو الفكري لم تكن وليدة الصدفة أبداً، وإنما كانت منذ اللحظة التي تعطلت فيها حاكمية الله في الأرض، وهيمنت فيها التشريعات والنظم والقوانين الوضعية الظالمة، فعمدت من خلال مخطط مدرّوس ومبرمج لتدمير الإسلام وأهله، وذلك عن طريق امتهان المرأة وجعلها أداة إفساد وإثارة، ووسيلة دعاية وغواية. وللأسف الشديد نرى كثيراً من وسائل الإعلام العربي من يساند ويدعم هذا الفكر الرائد إلى الانحلال الخلقي، والدعوة إلى حرية المرأة وخروجها سافرة، بدلاً من توطيد وتدعيم المفاهيم الدينية والأخلاقية في المجتمع. (إسعيد، 2003م: 54)

وبناء على عدة نتائج من البحوث والدراسات المتعلقة بالشباب يوضح زهران (1982م: 467) بعض المظاهر التي تزيد تعقيد ما يخص المشكلة الجنسية لدى الشباب ومنها:

- 1- مشكلات النضج الجنسي المبكر والنضج المتأخر .
- 2- نقص المعلومات الجنسية الصحيحة .
- 3- الاستغراق في حكاية النكت الجنسية .
- 4- الاستغراق في قراءة الكتب الجنسية .
- 5- القلق بخصوص العادة السرية .
- 6- الاستغراق الفكري في الجنس . (زهران، 1982م: 467)

ولذلك يرى الباحث ضرورة توعية طلاب المرحلة الثانوية وتوجيههم في الناحية الجنسية اعتماداً على أسس التربية السليمة التي جاء بها الإسلام، وعدم جعل الحرج سبباً في تجنب التربويين لمناقشة هذه المسائل ضمن حدود العلم والأدب، وأن يقوم كل من الأهل والمدرسة والمسجد والإعلام كل بالدور المنوط به لتوجيه الشباب قبل أن يجرفهم تيار الأفكار الفاسدة ويصعب بعدها انقاذهم من وحل الضياع.

حادي عشر: خصائص المرحلة الثانوية وارتباطها بالقيم

نظراً لخطورة وأهمية المرحلة الثانوية - مرحلة المراهقة - فإن تنمية القيم لدى الطلاب تعتبر حاجة ملحة، ويشير (زهران، 1982م: 19) إلى " ضرورة العمل على نمو السلوك لدى طالب المرحلة الثانوية (المراهق) ودعائم ذلك الاستقامة وإصلاح النفس، والصدق والأمانة والتواضع ومعاشرة الأخيار والكلام الحسن، واحترام الغير، والإصلاح بين الناس، وحسن الظن، والتعاون والاعتدال والإيثار والعفو والعفة والإحسان والسلام" وكلها قيم أخلاقية فاضلة مستنبطة من تعاليم الدين الإسلامي، فالدين الإسلامي وحده القادر على تهذيب النفوس وتحقيق السعادة للأفراد والمجتمعات. (مرتجى، 2004م: 40)

وإن المجتمع إذا كان خيراً تنتشر فيه القيم الخلقية فإن ذلك سينعكس إيجابياً على سلوك أفراداه فيرقى النمو الخلقي لديهم فيعيش المجتمع في أمن وطمأنينة وسعادة فعلى الأسرة أن تربي أفرادها على

الفضائل وترتقي بأخلاقه. (مرتجى، 2004م: 49). وعلى المدرسة أن تعمل على تثبيت العقيدة لدى طلابها، وتعمل على تربية الضمير الخلقي، والوازع الديني لديهم من خلال دروس التربية الدينية وغيرها ولا بد من الربط بين التقدم العلمي والحضاري والقيم الخلقية والدينية". (مطاوع وعبود، 1977م: 151)

فالأُسرة والمدرسة وسطان هَامن من وسائط التربية، إذا قاما بدورهما التربوي على أكمل وجه سوف نرقى بالنمو الخلقي والقيمي لدى طالب المرحلة الثانوية.

- ففي مجال النمو الجسمي على المربين أن يوجهوا الشباب المسلم في مثل هذا السن إلى استغلال قدراتهم الجسمية في التسابق في الخيرات، وترغيب الناشئة في أداء ما افترض الله تعالى عليهم من الفرائض كأداء الصلاة ومساعدة المحتاجين، والجهاد في سبيل الله. (الحذري، 1998م: 557)

ويشير (مطاوع وعبود، 1977م: 149) إلى أن من واجب المدرسة الثانوية " أن تكسب الطالب العادات الجسمية والصحية السليمة وذلك بإتاحة الفرصة لممارسة النشاط الرياضي المناسب، وإقامة المعسكرات الكشفية والتربية الرياضية لتكسب الطلاب الصحة والقوة والمران على المعيشة الخلوية."

- وفي مجال النمو العقلي والمعرفي: فإن طالب المرحلة الثانوية قادر على المقارنة والاستنتاج وإطلاق الحكم على الأشياء قادر على المناقشة في بعض القضايا الفكرية التي تطرح عليه والمعلومات المنهجية التي يستمع إليها، وما أحوج المربين أياً كان مواقعهم وخاصة المعلمين أن يلموا بمستويات المجال المعرفي الست وهي التذكر والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقييم ليرتقوا بطلابهم في نموهم العقلي. وفي هذا الصدد يؤكد (مطاوع وعبود، 1977م: 150) على أن المناهج "يجب أن تقدم بطريقة بعيدة عن الحفظ والسر والآلية، وبأساليب تقوم على الفهم، والعناية بتربية الطلاب تربية فكرية صحيحة بأن تتاح لهم فرصة معالجة الموضوعات والمشكلات بطريقة تنمية عادة التفكير الموضوعي والنقدي إزاء مختلف المواد الدراسية."

ولذلك فإن على المعلم أن يشجع طلابه على التجديد والابتكار في تفكيرهم وإنتاجهم وأن يشجعهم على اكتساب المعلومات والمعارف بأنفسهم من خلال الاطلاع في الكتب والمصادر الأصلية. (مرتجى، 2004م: 44)

كذلك يجب على المعلم أن يخاطب العقل في حث المراهق على ضرورة الالتزام بالقيم الأخلاقية ذلك أن " التربية في هذه المرحلة يجب أن تقوم أساساً على الوعي العقلي لا مجرد المحاكاة والتقليد والعادة كما كان في الطفولة، وذلك عن طريق تعليم مبادئها وقوانينها وعللها، وما يترتب على الفضيلة والرذيلة من خير وشر ومدى ضرورة الفضيلة لحياة الأفراد والجماعات، وإعطاء صورة كاملة عن مبادئ الفضيلة وعن المحرمات والرذائل على حد سواء لأنه يستطيع إدراك ذلك، ويستطيع أن يتعقل عواقب الفضيلة أو الرذيلة وأكثر الانحرافات في مرحلة المراهقة تحصل نتيجة عدم إقناع المراهق فكرياً بضرورة الالتزام بالقيم الأخلاقية. (القاضي وياجن، 1991م: 116)

فالمراهق في مثل هذا السن يعيش صراعاً كبيراً بين العقل والهوى، والتربية السليمة هي التي تقوم على معرفة خصائص هذه المرحلة، وتهتم بالقدرات العقلية، وتعرف كيف تستثمرها، فتجنب الشاب مزلق الهوى حيث يحكم عقله في كل ما ينفعه. (مرتجى، 2004م: 45)

- وفي خصائص النمو الاجتماعي: فإنه لا بد من الآباء أن يتفهموا أبناءهم وأن يضيقوا فجوة الخلاف بينهم بالتوجيه والإرشاد. ويوجه (مطامح وعبود، 1977م: 151) المدرسة إلى " إعطاء التلاميذ المزيد من الفرص للتدريب العملي فيما يتصل بالاتجاهات والقيم في قواعد التعامل الاجتماعي وآداب السلوك، وأصول العلاقات بين الناس وتكوين الصداقات والعمل الجماعي، وتستطيع أن تمارس ذلك عن طريق المجالس المدرسية مثل: مجلس الشعبة، ومجلس الفصل، واتحاد الطلاب". فالمدرسة تستطيع أن تغرس في طلابها القيم الاجتماعية السليمة، وتستطيع أن ترتقي بأبنائها اجتماعياً بحيث يكونوا قادرين على إقامة علاقات اجتماعية صحيحة متأدين بآداب السلوك المختلفة.

- وفي المجال النمو الانفعالي : فإن على المربين سواء كانوا الآباء والأمهات في البيوت، أو المعلمين في المدارس وغيرهم ممن يعنى بالتربية والتوجيه أن ينظروا إلى الشباب في مثل هذا السن نظرة خاصة، لأن الشباب في مثل هذا السن دخلوا مرحلة عمرية جديدة تغيرت على

أثرها - في حياتهم - أشياء كثيرة يحتاجون معها إلى الحكمة في المعاملة والتعقل في التربية. (مرتجى، 2004م: 48). وفي هذا الصدد يؤكد (الحدرى، 1998م: 574) أن " الشاب في مثل هذا السن يحتاج إلى مداراة ومسايسة، ومعرفة الأساليب التي تنفذ إلى قلبه ويتأثر بها، لكي يتخذها المربي سبيلاً إلى ضبط عواطفه، وتوجيه انفعالاته نحو الخير والصلاح.

وفي ضوء ما سبق، ومن خلال فهم أهمية دور القيم في التعامل مع مرحلة المراهقة وخصائص طالب الثانوية فإنه يتوجب على المربين مراعاة ما يلي: (مرتجى، 2004م: 51)

- 1- الاهتمام بالتربية الاجتماعية في الأسرة والمدرسة والمجتمع، والاهتمام بمجالات النشاط التي تحقق التربية الاجتماعية عن طريق التوجيه والإرشاد النفسي.
- 2- الاهتمام بتعليم القيم والمعايير السلوكية في جميع نواحي العملية التربوية واستعمال المدرسة كل إمكاناتها في تعليم القيم الخلقية والروحية بصفة عامة.
- 3- إشراك المراهق بقدر الإمكان في النشاط الاجتماعي.
- 4- احترام ميل المراهق ورغبته في التحرر والاستقلال دون إهمال رعايته وتوجيهه توجيهاً غير مباشر مع عدم إشعاره بفرض الإرادة عليه، ويجب مناقشته دائماً في آرائه، وأخذ رأيه في القرارات التي تتصل به حتى نكسب ثقته.
- 5- ترك الحرية للمراهق بقدر الإمكان في اختيار أصدقائه مع توجيهه إلى حسن اختيارهم والتأكد من سلامة المعايير الاجتماعية السائدة في الشلة التي ينضم إليها.
- 6- توسيع خبرات المراهق ومعارفه بالنسبة للجماعات الفرعية في المجتمع الكبير. (زهران، 1982م: 308)
- 7- إكساب المراهق العادات الجسمية والصحية السليمة بإتاحة الفرصة لممارسة النشاط الرياضي المناسب.
- 8- العناية بتربية المراهق تربية فكرية صحيحة، وتشجيعه على التفكير الموضوعي والنقدي إزاء مختلف المواد الدراسية.
- 9- استخدام الأساليب التربوية التي تنفذ إلى قلب المراهق فتعمل على ضبط عواطفه وتوجيه انفعالاته نحو الخير والصلاح.

10- 10 - العمل على تثبيت العقيدة لدى المراهق، والعمل على تربية الضمير الخلقى والوازع الديني. (مرتجى، 2004م: 51)

وواجب الباحثين والمختصين في مجال القيم أن يسلطوا الضوء على دراسة القيم النابعة من ديننا الإسلامي الحنيف وتقاليدنا العربية الأصيلة خوفاً من أن تذوب هذه القيم في خضم التغيرات الثقافية الآتية إلينا من الغرب، فدراسة القيم لها أهمية كبرى في توجيه وتهذيب الشعوب، وقد آن الأوان أن نعود إلى المثل والقيم النابعة من الإسلام، فالإسلام كان ولا يزال له كل الصلاحيات والإمكانات القادرة على قيادة المجتمع نحو الخير والفضيلة. (مرتجى، 2004م: 51)

ثاني عشر: حاجات الطلاب الرياضيين

يحتاج الطالب الرياضي إلى مزيد من الدعم والاهتمام من المربين والمدربين، فهو إلى جانب حاجاته الطبيعية والعلمية والاجتماعية لمرحلته العمرية يحتاج لصقل جوانب عدة من الناحية البدنية والحركية، وهو ما سنتطرق له في الفقرات الآتية.

إن التربية البدنية و الرياضية لها أهمية بالغة الأثر في تكوين المراهق و شخصيته حيث تحقق له فرصة اكتساب الخبرات و المهارات الحركية ، التي تزيده رغبة وثيقة في الحياة و تجعله يحصل على القيم التي قد لا يكتسبها في المنزل ، وتقوم الأنشطة الرياضية بتنمية مواهب المراهق و قدراته البدنية والعقلية و تطوير الطاقات البدنية و النفسية ، و يأتي بتكليف برنامج يوافق بين الدروس وممارسة النشاط البدني .

وتعتبر الأنشطة الرياضية بمثابة ترويح عن النفس للمراهق ، بحيث تهيأ له نوع من التعويض النفسي والبدني وتجعله يعبر عن مشاعره وأحاسيسه ، التي تتصف بالاضطرابات والاندفاع، ويتم هذا عن طريق ممارسة حركات رياضية متوازنة ومنسجمة ومناسبة تخدم وتنمي أجهزته الوظيفية والعضوية وتقوي معنوياته (خالد وآخرون، 2012م: 15-17).

والتربية البدنية و الرياضية عبارة عن عملية واسعة الشمول ، متعددة الجوانب لأنها تشمل حياة الإنسان المادية و المعنوية فهي مقسمة إلى ثلاث أقسام : - تربية بدنية ، تربية خلقية ، و تربية فكرية.

وأما من الناحية الاجتماعية فالتربية البدنية و الرياضية تسعى إلى تنمية الروح الاجتماعية للطلاب والمتمثلة في حسن التعامل مع الآخرين و معرفة الحقوق و الواجبات التي يلتزم بها الفرد إزاء مجتمعه وتقبل القوانين والإحساس بالمسؤولية. ويمكن تحديد حاجات الطالب الرياضي في المجالات الأساسية التي وضحها خالد وآخرون (2012م: 15-17) بما يلي:

أ. المجال الحسي الحركي :

في هذا المجال يحتاج الطالب الرياضي إلى تطوير المهارات و القدرة البدني، في التعليم ويجب مساعدة الطالب على اكتساب و تحسين القدرات التالية :

- إدراك التلميذ لجسمه جيدا و تعلمه تدريجيا حركات متزايدة الصعوبة كفنيات الوثب العالي مثلا.

- اكتساب سلوكات حركية منسقة ومتلائمة مع المحيط في كل الوضعيات الطبيعية كالمشي والجري واكتساب القدرات البدنية كالسرعة ، القوة ، المداومة ، المرونة ، والمقاومة.

- التحكم في الفنيات الحركية القاعدية والوضعيات التكتيكية البسيطة والمبرمجة.

- تعلم كيفية توزيع جهده و التناوب بين فترات التمرين والراحة.

ب. المجال الاجتماعي العاطفي :

تتميز حياة الطالب الرياضي بالعلاقات الديناميكية المبنية على المساعدة و التعاون و المنافسة، ولهذا يجب إعطاء الطالب الفرصة لاتخاذ المواقف والتحكم في القدرات التالية :

- حب النشاط البدني الرياضي و امتلاك الرغبة و القدرة على بذل الجهد الذي يعود على التدريب باستمرار.

- دمج في المجموعة أو الفريق عن طريق مشاركته في النشاط البدني و التقمص التدريجي لمختلف الأدوار.

- تهذيبه خلقيا بتقبل القوانين واحترامها وتطبيقه للقوانين داخل المجموعة و تجاه الزملاء والتحلي بالروح الرياضية.

- تعبيره عن انفعالاته بطريقة إيجابية بالفرح و الارتياح أثناء ممارسته النشاط وكذلك تقبله الهزيمة .

ج. المجال المعرفي:

إن النشاط البدني والرياضي يساعد الطالب على تحسين القدرات الإدراكية والتفكير التكتيكي خاصة أثناء الألعاب الجماعية والمسائل التي تتطلب منه التركيز واليقظة وسرعة الاستجابة والتصور الذهني لمواقف اللعب، كما يحتاج الطالب الرياضي لاكتساب المعارف التالية :

- كيفية ممارسة و تطبيق قوانين اللعب .
- التعرف على تاريخ الأنشطة البدنية والرياضية
- فهم معنى التربية و تأثيرها على الجسم من الناحية التشريحية و الفسيولوجية.

المبحث السابع: التعليم الثانوي في قطر

تعود بدايات التعليم الثانوي في قطر إلى العام الدراسي (1957/1958م) ، وتعتبر هذه المرحلة من التعليم من أهم المراحل التعليمية بالنسبة للأهداف العامة للتربية في أي مجتمع. ومرحلة التعليم الثانوي العام في قطر مدتها ثلاث سنوات تبدأ من سن الخامسة عشر حتى الثامنة عشر كما هو الحال في معظم نظم التعليم المعاصر. (المنصوري، 2004م: 249)

وقد وفرت دولة قطر فرص التعليم النوعي والمجاني للمواطنين والمقيمين على أرض الدولة، من خلال تعميم الالتحاق بالتعليم، والمساواة في الحصول عليه، وتوسيع نطاقه ليشمل جميع فئات المجتمع وأجناسه، وتوفير البيئة المدرسية التربوية الملائمة، والمعلمين من ذوي الكفاءات المهنية العالية. كما أولت اهتماماً خاصاً بمرحلة الطفولة المبكرة، والوفاء بكافة حقوق ذوي الإعاقات، وتحقيق المساواة بين الجنسين، وتوفير فرص التعليم للكبار ممن فاتهم الالتحاق بالتعليم المدرسي للحصول على نوعية جيدة من التعليم من خلال برامج تعليم الكبار والتعليم الموازي، والتعليم المستمر، ولضمان التحاق جميع فئات المجتمع بالتعليم؛ فقد صدرت القوانين في دولة قطر بإلزامية التعليم وتشديد العقوبة على المخالفين. (المجلس الأعلى للتعليم، 2014م)

أولاً: مكونات النظام التعليمي في قطر

توفر الدولة أنواعاً مختلفة من التعليم هي:

النوع الأول: التعليم الحكومي العام

ويضم هذا النوع من التعليم رياض الأطفال الحكومية (مجانية وغير إلزامية) والمدارس من الصف الأول إلى الثاني عشر (إلزامية ومجانية) ، وهي تحت إشراف ومتابعة المجلس الأعلى للتعليم ، وتتبعه إدارياً ومالياً وتنظيمياً .

ويضم سلم التعليم الحكومي المراحل الآتية:

- رياض الأطفال: مستويان .
- الابتدائية: ستة مستويات (صفوف).
- الإعدادية: ثلاثة مستويات (صفوف)
- الثانوية: ثلاثة مستويات (صفوف) وتتشعب إلى مجموعة من المسارات بعد الصف العاشر .

النوع الثاني: التعليم الخاص

في إطار سعي دولة قطر لبناء شراكات مع القطاع الخاص وفتح المجال له للإسهام والاستثمار في المجال التعليمي؛ فقد تم السماح للأفراد والمؤسسات والشركات لافتتاح مدارس خاصة بالدولة، بالإضافة إلى مدارس الجاليات والمدارس الدولية. وقد شمل هذا النوع من التعليم رياض الأطفال والتعليم العام.

أنواع المدارس الخاصة:

- مدارس دولية .
- مدارس الجاليات .
- مدارس تطبق معايير المناهج القطرية.

ويشهد التعليم الخاص في دولة قطر زيادة مطردة في أعداد الطلبة والمدارس ، ويمثل الطلبة في القطاع الخاص ما نسبته % 56 من أعداد الطلبة الملتحقين بالتعليم في دولة قطر.

وقد جاءت هذه الزيادة في أعداد الطلبة في التعليم الخاص والتوسع في أعداد المدارس نظراً للزيادة الكبيرة في أعداد الوافدين للعمل في دولة قطر، والانفتاح الاقتصادي للدولة، والمشاريع التطويرية بها، إضافة إلى نظام القسائم التعليمية للطلبة القطريين وتفضيل أولياء الأمور لدراسة أبنائهم في المدارس الخاصة لاكتساب اللغة الإنجليزية وكذلك اعتقاداً منهم بأن المدارس الخاصة تقدم تعليماً نوعياً أفضل .

النوع الثالث: التعليم الموازي (مسائي، منازل)

تولي دولة قطر اهتماماً كبيراً بمحو الأمية وتعليم الكبار منذ البدايات الأولى للتعليم بها ، وفي الخمسينيات من القرن الماضي . ومنذ إنشاء دائرة المعارف فقد أولت التعليم الليلي كما يسمى آنذاك اهتماماً موازياً للتعليم النهاري ، وتم افتتاح أول مركز لمحو الأمية وتعليم الكبار ، وبعد إنشاء وزارة المعارف عام 1958 / 57 م ، كانت أول إدارة تنشأ في الهيكل التنظيمي لوزارة المعارف هي “ إدارة التعليم الليلي والامتحانات ” وتزايد الاهتمام بهذا القطاع ووضعت مناهج خاصة به بعد أن تزايد عدد المراكز .

النوع الرابع: التعليم التقني والمهني

من خلال متابعة مسيرة التعليم في الفترة السابقة نلاحظ أن هناك اهتماماً كبيراً بالتعليم التقني وتطويره ليواكب التطورات الاقتصادية والصناعية والعمرائية في الدولة ويلبي احتياجاتها من القوى العاملة، وأبرمت مجموعة من اتفاقيات التشغيل للمدارس التقنية بهدف مزيد من الشراكات مع الجهات والمؤسسات المعنية بالدولة؛ ومن هذه المدارس:

- مدرسة قطر التقنية الثانوية المستقلة للبنين

- مدرسة قطر للعلوم المصرفية وإدارة الأعمال الثانوية المستقلة للبنين

- مدرسة المعهد الديني الإعدادي الثانوي للبنين التي تم تطويرها بحيث تواكب التطوير في المدارس المستقلة من حيث المناهج والبرامج التعليمية وإعداد المعلمين والقيادات المدرسية .

وتعتبر مدرسة دبييكاي الثانوية للمهن الصحية من أبرز المدارس الخاصة الدولية الجديدة في قطر ، وهي مدرسة مهنية وتقنية لطلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية للراغبين في الالتحاق بمهن العلوم الطبية. (المجلس الأعلى للتعليم، 2014م).

ثانياً: الإنفاق العام على التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي

تحرص دولة قطر على توفير تعليم مجاني للجميع، وتقوم بتوفير الموارد المناسبة لذلك كي يكون هناك تماشياً مع احتياجات المجتمع. وتحرص الدولة على جودة التعليم المقدم للمجتمع، وتخصص دولة قطر ميزانية عامة للإنفاق على التعليم في مراحل التعليم العام المختلفة، بالإضافة للتعليم الموازي ومحو الأمية، وذلك على أساس بنود صرف مرتبات الموظفين والخدمات والإنشاءات الثانوية والرئيسية. وتوضح الإحصائيات أن موازنة التعليم تستقطع نسبة كبيرة من إجمالي الإنفاق الحكومي، حيث وصلت هذه النسبة في العام (2012 / 2013 م) حوالي 10.8 % من الإنفاق الحكومي على التعليم. وبلغت 13% في موازنة عام 2014م.

وبشكل عام هناك تزايد في إجمالي الإنفاق على التعليم الحكومي من إجمالي النفقات الحكومية عبر السنوات، كما أنه يخصص لكل مدرسة مستقلة (حكومية) ميزانية مستقلة تتولى إدارة المدرسة إدارتها وتوزيعها، وتختلف هذه الميزانيات باختلاف المرحلة وعدد الطلبة ومدى استيعاب المدرسة للطلبة من ذوي الإعاقات. (المجلس الأعلى للتعليم، 2014م)

ثالثاً: التربية القيمية في مناهج التعليم القطري

يركز الإطار العام لمنهج التربية القيمية على القيم المتعلقة بإدراك أهمية أنفسنا كأفراد وعلاقتنا بالآخرين والمجتمع والبيئة التي نعيش فيها ويراعي الأبعاد البدنية والوجدانية والروحية التي تشكل شخصية الطالب وفقاً للمنظور الإسلامي . ويهدف الإطار إلى تعميق فهم الطلبة وتحفيزهم نحو تحمل المسؤولية سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي ، وتمكينهم من تبني أنماط حياتية صحية وبناء علاقات جيدة وميل نحو الاهتمام بالآخرين وامتلاك الثقة بالنفس ومساعدتهم على التفكير والتأمل في القيم المختلفة وتطبيقاتها العملية ، ويتضمن الإطار العديد من الأنشطة التي تستند إلى تعليم القيم من خلال الممارسة الفعلية لها . كما أنه يتضمن أساليب التدريس واستراتيجيات التقييم ويركز الإطار

على أربع قيم أساسية في اعتزاز الفرد بنفسه كونه إنساناً متميزاً ، والعلاقات مع الآخرين واحترامهم والاهتمام بهم ، والمسؤوليات الاجتماعية والمدنية ، واحترام التراث الثقافي والحضاري لدولة قطر .
(المجلس الأعلى للتعليم، 2014م)

رابعاً: رؤية قطر 2030م

ركزت رؤية قطر الوطنية 2030م في محور التنمية البشرية على التعليم والصحة وتنمية القوى العاملة باعتبارها أضلاع مثلث التنمية الشاملة المتكاملة ولترابط هذه المحاور مع بعضها البعض ، وقد هدفت هذه الركيزة إلى تطوير وتنمية سكان دولة قطر لكي يتمكنوا من بناء مجتمع مزدهر ، ولتحويل النظام الاقتصادي من نظام أحادي يعتمد على النفط والغاز إلى تمكين الشعب القطري من التعامل والتفاعل مع النظام العالمي الجديد الذي يقوم على المعرفة ويتسم بالتنافسية الشديدة ، ويتم ذلك من خلال بناء أنظمة صحية وتعليمية متطورة تقدم أفضل الخدمات التعليمية والصحية وتطوير قوة عمل محفزة للتنمية تشارك فيها العمالة الوطنية بشكل فعال وتعزز بالعمالة الوافدة الماهرة.

لقد ركزت رؤية قطر في محور التنمية البشرية " سكان متعلمون " على مجموعة من الغايات الموجهة إلى جودة التعليم وهي :

- نظام تعليمي يرقى إلى مستوى الأنظمة التعليمية العالمية المتميزة ويزود المواطنين بما يفي بحاجاتهم وحاجات المجتمع القطري .
- مؤسسات تعليمية متطورة ومستقلة تدار بكفاءة وبشكل ذاتي ووفق إرشادات مركزية وتخضع لنظام المساءلة .

وبرز الاهتمام بجودة التعليم في عدة أمور نورد عدد من أهم نقاطها هنا :

- تطوير المناهج والكتب الدراسية بما يتوافق مع المعايير الوطنية والمعايير الدولية.
- الاهتمام بالتطوير والتنمية المهنية لجميع العاملين بالمدارس سواء معلمين أو إداريين.
- الاهتمام بتحسين البيئة المدرسية وتطوير المباني المدرسية وتزويدها بكافة اشتراطات الأمن والسلامة ، وكذلك كافة المرافق من معامل وقاعات رياضية وملاعب ، ومرافق صحية وغيرها.

- تجويد الأداء المدرسي ومراقبته من خلال برنامج التقييم الدوري للمدارس المستقلة والاعتماد المدرسي للمدارس الخاصة .
- المشاركة في الاختبارات الدولية PIRLS , TIMSS, PISA لمقارنة أداء طلبة مدارس دولة قطر بأداء نظرائهم في دول العالم، وتعرف مستويات أداء الطلبة القطريين في الرياضيات والعلوم والقراءة .
- مقارنة مستوى أداء الطلبة في جميع المواد للصفوف من 4-12 من خلال الاختبارات الوطنية.
- دمج التقنية في التعليم من خلال التعليم الإلكتروني و الحقيبة الإلكترونية .
- تحفيز الطلبة من خلال الجوائز والمسابقات وعلى رأسها جائزة يوم التميز العلمي.
- استقطاب مجموعة من المدارس المتميزة من مجموعة من الدول مثل مدرسة دبييكاي ومدرسة لندن ، وغيرهما. (المجلس الأعلى للتعليم، 2014م)

خامساً: معايير المناهج الدراسية في قطر

لقد قامت مبادرة تطوير التعليم على إعداد معايير مناهج تعليمية وقد بدأ البرنامج بإعداد معايير لأربع مواد دراسية وهي اللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم لجميع الصفوف الدراسية ، تلاها وضع معايير لمادتي التربية الإسلامية والدراسات الاجتماعية ، وتمثل المعايير الأهداف المطلوب تحقيقها من المتعلمين وتتوافق والتوقعات الدولية لما يجب أن يتعلمه الطالب وتبين المهارات التي ينبغي للمتعلم أن يكتسبها ويتقنها ويكون قادراً على توظيفها بكفاءة في نهاية كل صف دراسي ابتداءً من مرحلة الروضة وحتى الصف الثاني عشر. (المجلس الأعلى للتعليم، 2014م)

وفي سبيل الارتقاء بمخرجات تعليمية متميزة، سعى المجلس الأعلى للتعليم لتوفير كافة الأدوات المعينة على ذلك، ومنها إيجاد أطر تعليمية تستند على معايير محددة وواضحة، حيث تعد المعايير المرتكز الأساسي لعملية تطوير نظام التعليم في دولة قطر، وهي بالتأكيد تتفق والتوقعات الدولية حول كيفية صياغة معايير المناهج، وتبين المهارات التي على المتعلم أن يكتسبها ويتقنها، ويكون قادراً على توظيفها بكفاءة عالية في نهاية الصف الدراسي، كما تضع تصوراً كاملاً لما يجب أن تكون عليه الممارسة التعليمية في مدارس دولة قطر، وتركز المعايير على المحتوى الأساسي الذي يزود المتعلمين بما

يحتاجونه مستقبلا في حياتهم الخاصة والمهنية في القرن الحادي والعشرين لذا فهي تعتمد إرساء القدرة على التفكير النقدي المنهجي، وتعمل على إكسابهم مهارة التفكير التحليلي والقدرة على حل المشكلات وممارسة العمل الإبداعي الخلاق. (المجلس الأعلى للتعليم، 2012م)

واستكمالا لسلسلة المعايير المعتمدة في مناهج دولة قطر لجميع المواد الدراسية، قام المجلس الأعلى للتعليم بالشراكة مع كلية الدراسات الإسلامية بمؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، بتكليف نخبة متميزة من خبراء المناهج - ضمت عددا من أهل الخبرة والاختصاص من جهات ومؤسسات حكومية ومعلمي واختصاصيي المناهج المحليين لإعداد معايير لمادة التربية الإسلامية.

وبذلت جهدها لضمان أن تمثل هذه المعايير قيم دولة قطر وثقافتها تمثيلا صادقا وأميناً، وأن تلبي احتياجات المتعلمين على أفضل وجه ، فهي تنشُد غرس القيم والعلوم الإسلامية في نفوس النشء وتكسيبهم مقومات الخلق الحميد.

وقد تم تحكيم معايير التربية الإسلامية في صورتها النهائية من قبل نخبة متميزة من علماء المسلمين - من رؤساء الجامعات وعمداء الكليات الإسلامية - ومتخصصين من علماء التربية والمناهج.

والأمل معقود على أن تجدد معايير التربية الإسلامية لدى قيادة المدارس والمعلمين كل الاهتمام في تنفيذها من خلال طرق تدريس متطورة ، تخاطب جميع الطلاب بقدراتهم وإمكاناتهم ، وتتيح لهم مساحات واسعة من الاستقصاء والبحث.

نبذة عن معايير التربية الإسلامية:

تشكل التربية الإسلامية ميدانا هاما من الميادين الأساسية في مناهج التعليم، وطبيعة مادة التربية الإسلامية تسهم إلى حد كبير في تنمية القدرة على حل المشكلات والتفكير العلمي وتنمية شعور الفرد بدوره الديني وخلق الشخصية الدينية المعتدلة بما تهيئه من معلومات ومواقف تساعد على إدراك المتعلم لحقيقة ما يجري في المجتمع المحلي والعالمي دينيا وسياسيا واقتصاديا وثقافيا من خلال المواقف التعليمية التي تتيح فرصا من التعلم أكثر فاعلية من خلال أساليب تربوية مختلفة وخاصة الأساليب التي تتيح الحرية للمعلم والمتعلم. (المجلس الأعلى للتعليم، 2012م)

ومن هنا ظهرت معايير التربية الإسلامية لتساعد المعلم والمتعلم لتحويل التعليم إلى تقنية عملية.

سادساً: أهداف معايير التربية الإسلامية

الأهداف العامة لمعايير التربية الإسلامية في دولة قطر:

- اكتساب المعلومات والمعارف التي تسهم في خلق الاتجاهات والقيم وأساسيات التفكير السليمة بطريقة وظيفية تمكنهم من حسن الاستفادة منها في توجيه سلوكهم وتكوين شخصياتهم كمواطن قطري، عربي ومسلم.
- إتقان الفهم الصحيح والتفكير الناقد المبتكر وتنمية القدرة على التعليل والربط والتفسير والتقييم وإدراك فكرة الشمول.
- إتقان مهارات العمل الفردي والجماعي وتحمل المسؤولية والإنجاز والإجادة.
- استخلاص المعلومات من مصادرها الأصلية عن طريق البحث العلمي المنظم .
- الإيمان بالديمقراطية والتعرف على الحقوق والواجبات .
- تقدير دور دولة قطر في الساحة العربية والإسلامية والعالمية كدور ريادي باحث عن إحقاق الحق.
- إجراء دراسات علمية وافية لقضايا الأمة والاشتراك في التفكير لإيجاد حلول لها.
- الثقة بأمته الإسلامية وقدرتها على تدارك وتجاوز تحلفها معتمدة في ذلك على إمكاناتها وعزيمة أبنائها المعترزين بتراثها.
- تقدير القيم الخلقية من صدق وأمانة وإخلاص في العمل والتضحية وحب للتعاون وتعميق لمفهوم الديمقراطية والحرية.
- التأكيد على حق البشر جميعاً في الاستفادة من التراث الإنساني والحضارة الراهنة باعتبارها ملكاً للإنسانية جمعاء.
- إتقان مهارات البحث العلمي الموصلة إلى نتائج بحثية بالطرائق العلمية الملائمة.
- استخدام تكنولوجيا المعلومات وتسخيرها في دراسة معايير التربية الإسلامية. (المجلس الأعلى للتعليم ، 2012م)

الأهداف الخاصة بمعايير التربية الإسلامية:

تتمحور الأهداف العامة والأهداف التفصيلية لمعايير التربية الإسلامية حول الحاجات المطلوب إشباعها للمجتمع القطري- بعد قراءة واقعه، والمجتمع العربي ككل-وما يحتاجه الفرد؛ لكي يصبح عضوا فاعلا في المجتمع، وتشمل هذه الحاجات:

- التمسك بالعقيدة، والهوية، والثقافة، والحضارة العربية الإسلامية المبني على القناعة والفهم.
- إلمام التربية الإسلامية بشتى مجالات الحياة ليعبد الله على بصيرة وتتناول: (العبادات-المعاملات- الأسرة-الأخلاق والآداب الإسلامية...)
- التعرف على سيرة النبي ﷺ وأصحابه الكرام والسلف الصالح من الأمة للاقتداء بهم والسير على طريقهم وفق منهج سليم واضح مبني على كتاب الله تعالى وسنة رسوله
- الانفتاح الواعي على ثقافات الأمم الأخرى، والتعرف على منجزات الحضارة الإنسانية المعاصرة والتفاعل المنتج معها.
- تكريس حب المعرفة، وطلب العلم والبحث والاكتشاف.
- تنمية مواهب المتعلمين، وقدراتهم، ومهارات التفكير لديهم بما يحقق النفع لهم وللمجتمعهم.
- التحلي بروح المسؤولية والانضباط، والأخلاق الفاضلة، والسلوك القويم.
- الوعي بالوقت كقيمة أساسية في المدرسة والحياة.
- تنمية الذوق الجمالي، وترسيخ قيم الحفاظ على البيئة.
- معرفة شعائر العبادات، وكذا المعاملات والأحوال الشخصية والجنايات بما يؤدي لصحة العبادة، ومعرفة الحقوق، والالتزام بأداء سائر الواجبات.
- تنشئة المتعلمين على الحوار والإقناع كمنطلق للتعامل مع الآخر المختلف مذهباً أو ثقافة أو عقيدة، وعلى التربية السياسية السليمة التي ترسي قيم المواطنة الفعالة.
- التعامل مع الأزمات بشكلٍ مرضٍ يحقق مصلحة الفرد والمجتمع وما علاهما.
- إحداث التماسك والوحدة والرقى لأبناء المجتمع.

- تزكية النفس وتطهيرها، والتخلق بالآداب الحسنة مع التفاعل الإيجابي في المحيط الاجتماعي على اختلاف مستوياته.
- تحقيق التكامل والتوازن بين جوانب النفس الإنسانية وبين الحياة الدنيا والحياة الآخرة.
- التحصين من الخرافات والأوهام والأباطيل.

وقد تم تحديد هذه الحاجات في ضوء استقرار أهداف خطة تطوير التعليم في دولة قطر، والتحديات التي تواجه التنمية المتكاملة-والبشرية منها على وجه الخصوص- في إطار التزام فعالٍ بالأسس والقيم والمعايير الإسلامية في تفاعلها مع الواقع. (المجلس الأعلى للتعليم ، 2012م)

وعلى ذلك: تهدف معايير مادة التربية الإسلامية إلى ما يأتي:

يتكون لدينا خريج/ خريجة:

- 1- مؤمن بالله عز وجل، متبع لرسوله ﷺ عن علم واقتناع، منتم لوطنه وأمته، معتر بحضارته، معاش لعصره، مستقر نفسياً، يتعامل مع الآخر بعدل وإحسان.
- 2- مؤمن بأن دور المسلم تحقيق العبودية لله عز وجل، وعمارة الأرض وفق منهج الله، والإسهام في النهضة والنمو الحضاري.
- 3- يعرف حقوقه وواجباته، ويلتزم ما له ويؤدي ما عليه. (المجلس الأعلى للتعليم ، 2012م)

سابعاً: أسس ومنطلقات بناء مادة التربية الإسلامية

تم بناء معايير مادة التربية الإسلامية في ضوء أسس ومنطلقات أهمها:

- اتفاق بني البشر في استعداداتهم وقدراتهم وميولهم وذكائهم، إلا أنها تختلف فيما بينهم من حيث الدرجة والقوة والضعف.
- المعرفة الإسلامية ثابتة في أصولها، متغيرة في فروعها، ولذلك فهي قادرة على استيعاب كل المستجدات العصرية والمتغيرات الحياتية.
- الإيمان بنقاء الفطرة الإنسانية وسلامتها واستعدادها للتعلم واكتساب الخبرة التربوية المؤدية إلى سعادة الإنسان.

- التعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية على أنهما مرجعية عليا لبناء الأفكار ، والقيم، والمبادئ، والنظم وليس باعتبارهما مادتين للحفظ، والاستظهار فقط.
- الدين الإنساني دين شامل يعالج كل جوانب الشخصية الإنسانية كالعقل، والإيمان، والروح، والنفس، والجسم، والاجتماع، والسلوك ... الخ، وصالح للتطبيق في كل زمان ومكان.
- الدين الإسلامي دين الوسطية والاعتدال والتسامح، فهو يرفض التعصب والتطرف والعنف كما يرفض الفوضى والإهمال والتواكل، كما أنه يدعو الإنسان إلى التأمل والتفكير واستخدام العقل فيما يملئ عليه من قيم ومبادئ ونظريات وأحكام، استخدما يحرره من التقليد الأعمى الذي لا طائل من ورائه سوى الجهل، والتأخر، والخرافات، والأساطير.
- العلم والدين لا يتعارضان بل يتكاملان للوصول إلى الإيمان، وإعمار الكون.
- الوحي والعقل والكون والحواس من أهم مصادر المعرفة الإنسانية، وأدواتها النظر والتأمل، والفهم، والإحساس، والخبرة.
- البيئة من أهم العوامل المؤثرة في تربية الإنسان وشخصيته تأثيرا إيجابيا أو تأثيرا سلبيا حسب طبيعتها، ونوعها، وما تقدمه للفرد من مواقف وخبرات.
- الهدف الأسمى للدين الإسلامي هو تحقيق العبودية الكاملة لله تعالى بمعناها الواسع الشامل لكل تصرفات الإنسان وسلوكياته.
- الحياة والطبيعة من خلق الله تعالى أنشأهما بقدرته، وجعل الحياة قائمة على قاعدة الزوجية التي لا تقتصر على عالم الأحياء فقط بل تشمل عالم الأشياء، كما أن كل ما يدب على الأرض أمم ذات تنظيمات كأمة الإنسان، فوق أن هناك عوالم أخرى غير الإنسان (الملائكة والجن) يتعامل معهما ويتأثر بهما في الدنيا والآخرة.
- الاهتمام بمنظومة القيم والمبادئ والأخلاق التي أتى بها الدين الإسلامي الحنيف سواء أكانت فردية كالإخلاص والأمانة، أم جماعية كالتعاون والتضحية .
- الجانب النظري وحده لا يحقق الغاية المرجوة من الهدف العام للشرعة الإسلامية وإنما لابد أن يتبعه أو يصاحبه سلوك وعمل.
- تحقيق الاستقرار والأمن النفسي لدى المتعلم من خلال تنظيم إشباع حاجاته، وتحقيق رغباته وميوله دون إفراط أو تفريط بما يتفق و تعاليم الإسلام. (المجلس الأعلى للتعليم ، 2012م)

المبحث السابع: أكاديمية أسباير للتفوق الرياضي في قطر

أولاً: نبذة تاريخية

تم تأسيس أكاديمية أسباير سنة 2004م كمؤسسة حكومية مستقلة في دولة قطر، ومن ثم أصبحت في العام 2008م إدارة عامة ضمن مؤسسة أسباير زون، مهمتها توفير التدريب الرياضي والتعليم للطلاب الذين يتمتعون بقدرات رياضية في بيئة تربوية ورياضية مميزة، بهدف الحصول على رياضيين مدربين جيداً على المستوى التربوي والأكاديمي والتطبيقي على حد سواء في مختلف المجالات الرياضية بهدف تلبية احتياجات المجتمع القطري وتحقيق طموحاته في المنافسات الرياضية الإقليمية والدولية في الوقت نفسه.

وقد تألف أول صف من طلاب أكاديمية أسباير من 31 طالباً رياضياً في كرة القدم، بينما تشتمل الأكاديمية حالياً على أكثر من 230 طالباً رياضياً بين الصف السابع والثاني عشر، متخصصين في كرة القدم وألعاب القوى والسكواش وكرة الطاولة والشرع والجودو والجمباز والسباحة وكرة المضرب والمبارزة والتجديف والرماية والغولف. وقد تخرجت الدفعة الأولى من طلاب أسباير في العام 2007 – 2008م وتكونت من 23 طالباً رياضياً، وفي هذا العام سيكون عدد خريجي الأكاديمية 35 طالباً رياضياً. (أكاديمية أسباير، 2014م)

وقد أسس سمو الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني أكاديمية أسباير، وكانت رغبته بناء مؤسسة تربوية رياضية ذات مستوى عالمي تتميز بما يأتي:

- تطوير رياضيين قطريين ليكونوا جوهر التنافس في منتخبات قطر الوطنية للناشئين والكبار.
- تحقيق شهرة عالمية من خلال أحدث اكتشافاتها في مجال الرياضة.
- إعداد الخريجين ليكونوا قادة مدنيين ومثار إعجاب للجميع.

واستناداً إلى رؤية مؤسسة أسباير زون 2030م والتي تهدف إلى دعم النمو البشري وتنمية الموارد البشرية لبناء مجتمع ناجح، فإن أكاديمية أسباير تسعى إلى بناء قادة رياضيين ذوي تعلم أكاديمي عالٍ مستمر مدى الحياة، وانتماء وطني بعقلية عالمية.

وتسعى أكاديمية أسباير إلى تحقيق رؤيتها ورسالتها وتحقيق الإمكانيات الكامنة للطلاب الرياضيين من خلال تعزيز بيئة تعليمية استجابية والاستفادة من تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين لإعداد قادة ومتعلمين مدى الحياة ومواطنين بعقلية عالمية. ولتحقيق ذلك، تتبنى أكاديمية أسباير نهجاً يركز على الطالب كمحور لعملية التعلم ويعتمد تنوع أساليب التعلم الفردية، ويستخدم استراتيجيات التعليم التي تراعي تباين القدرات والميول، وتحفز وتحثي قدرات الطلبة، وتطور مهارات الانخراط المجتمعي، وتعزز احترام وجهات نظر الآخرين، وتخلق بيئة من التعاون عبر العمل الجماعي بما في ذلك تحديد الاستجابة للعوامل التي تؤثر على تقدم الطلاب، وتمكنهم من القيام بأدوارهم الاجتماعية المناسبة فيما يتعلق بحماية البيئة، واحترام القانون والنظام وخدمة المجتمع، من خلال العمل التطوعي وتطوير المهارات القيادية عبر إظهار القيم الأساسية لأكاديمية أسباير واتخاذ الخيارات الصائبة والواضحة. (دليل أكاديمية أسباير، 2014م)

ولتحقيق هذه الأولويات، وضعت إدارة أكاديمية أسباير خططا تهدف إلى تطوير المدرسة من خلال اعتماد المدارس الوطنية QNSA واعتماد مجلس المدارس الدولية CIS بهدف تطوير برنامج تدريبي التعلم، والسياسات واللوائح التي تدعم التعلم ؛ وإعداد وثائق المنهج التي تظهر الروابط عبر المناهج جنباً إلى جنب مع القضايا العالمية، وسعت الأكاديمية إلى دعم برنامج التطوير المهني الذي يدعم رؤية ورسالة أكاديمية أسباير ويلبي احتياجات المدرسة، من خلال إعادة توجيه برنامج الدعم الأكاديمي لمساعدة الطلاب الرياضيين الذين لديهم صعوبات تعلم، ويضاف إلى هذا تطوير طرق التواصل مع مجلس الأمناء، وأولياء الأمور والمجلس الطلابي.

تتبنى أكاديمية أسباير خططاً طموحة لتحقيق مستويات عالية من الأداء المهني في التعليم الدولي والوطني، كما تلتزم بالتطوير المستمر سبيلاً من أجل تحقيق هذا الغرض من خلال الاعتماد المزوج من مجلس المدارس العالمية CIS والاعتماد الوطني للمدارس القطرية QNSA .

ثانياً: الاعتماد الوطني للمدارس القطرية (QNSA)

QNSA هو نظام اعتماد وطني يطابق نظم الاعتماد العالمية في الأداء والجودة، ويهدف إلى تحقيق مبادئ نظام التعليم في دولة قطر في عصر الإصلاح التعليمي، من خلال التقييم الذاتي وخطط

التشغيل باستمرار، على أن يكون التركيز منصباً بشكل رئيسي على مؤهلات الموظفين التي ينبغي أن تكون داعمة للمناهج، وذلك بالتطوير المهني المستمر، وأن تكون البرامج المدرسية متوافقة مع رؤية ورسالة وأهداف المدرسة، مع مراعاة الفروق الفردية لجميع الفئات المختلفة للطلبة، ضمن بيئة التعلم المدرسية والتي من المفترض أن تكون داعمة لأهداف المنهج والشراكة الأسرية والاستخدام الأمثل للتكنولوجيا لدعم التعليم والطلبة بالبرامج والأنشطة اللاصفية لإثراء الطلبة المتفوقين والموهوبين.

وقد مُنحت أكاديمية أسباير الترشيح لعضوية QNSA، وفي الفترة القادمة ستقوم بتقديم تقرير الدراسة الذاتية استعداداً لعملية الاعتماد التي تأمل الأكاديمية في الحصول عليها، بعد تطبيق معايير الجودة التي تبدو جلية في الخطة الاستراتيجية من خلال تحديد الأولويات وإعداد السياسات واللوائح المنظمة لعمل المدرسة، وأيضاً من خلال العمل الدؤوب على تكريس أفضل الممارسات التربوية داخل وخارج الغرف الصفية، إضافة إلى تشخيص العمليات التي تحتاج إلى مزيد من التطوير.

مجلس المدارس الدولية (CIS):

مجلس المدارس الدولية (CIS) منظمة عالمية غير ربحية تقدّم خدمات للمدارس الابتدائية والثانوية ومؤسسات التعليم العالي والأفراد وتركز على التعليم الدولي الذي يتميز بما يلي:

1. الرغبة في تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات والقدرات لمواصلة حياتهم كمواطنين عالميين.
2. الالتزام بتعليم عالي الجودة.

ولتحقيق هذا الهدف، ينبغي على أعضاء CIS بثّ منظور عالمي متعدد الثقافات في ما يقدمونه من برامج، بحيث يمكن للطلاب المضي قدماً في تعلمهم مما يوفر لهم قاعدة صلبة أينما أخذتهم دراستهم أو عملهم.

مجلس المدارس العالمية CIS يحدّد المعايير ويوفّر الخدمات التي تدعم التطوير المستمر للتعليم الدولي والمؤسسات الأعضاء مع منظومة دعم متكاملة من الخدمات المهنية المنافسة ذات المستوى العالمي.

وعملية الاعتماد هي وسيلة فعالة للغاية لمعالجة التطوير الكلي للمدارس. يخضع كل جانب من جوانب المدرسة للمراجعة وإعادة النظر: أساليب التدريس، والمناهج الدراسية، والإدارة، وما إلى ذلك.

هناك تركيز كبير على المناهج الدراسية ومخرجات سياسات المدرسة. وقد تمكنت أكاديمية أسباير بفضل الله من الحصول على هذا الاعتماد الدولي في هذا العام 2016م بعد جهود حثيثة من جميع الإدارات ومن العاملين فيها، وأصبحت بالتالي واحدة من أكثر المدارس تميزاً في دولة قطر.

ثالثاً: رؤية أكاديمية أسباير

تُعَدُّ مدرسة أكاديمية أسباير شباباً رياضيين مسلحين بتعليم عالٍ ومواطنين بعقلية عالمية وقادة يؤمنون بالتعلم مدى الحياة.

رابعاً: رسالة أكاديمية أسباير

تُعزّز مدرسة أكاديمية أسباير بيئة استجابية متعددة الخبرات الثقافية، لتطوير الإمكانيات الأكاديمية للطلاب الرياضيين، وذلك بمراعاة الفروق الفردية واعتماد تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين. وتعدّ الأكاديمية متعلمين مسؤولين، وتحفز كل طالب رياضي لتقديم مساهماتٍ قيّمةٍ لمجتمعه المحلي والعالمي.

خامساً: القيم التعليميّة التي تتبناها أكاديمية أسباير

- المسؤولية
- الاحترام
- العمل الجماعي والتآزر
- النزاهة
- التميّز

وتحرص أكاديمية أسباير على أن يعتمد جميع الطلاب الرياضيين على أنفسهم ويتحملوا مسؤولية تعلمهم الذاتي، ومساعدة الآخرين من حولهم. وتتعامل الأكاديمية مع الآخرين باحترام وكرامة كما تتّمن الاختلافات الثقافية، وتتواصل بصراحة وصدق مع الآخرين، وفي الوقت ذاته نتظهر الالتزام والانتماء للعالم الواسع، بشجاعة وانضباط ذاتي.

ويتعاون الجميع في أكاديمية أسباير لدعم رؤية ورسالة الأكاديمية من أجل مساعدة الطلاب الرياضيين ليُدركوا ويحققوا إمكاناتهم للتعلم مدى الحياة. (أكاديمية أسباير، 2014م)

سادساً: منهج أسباير

تمت صياغة المنهج الذي تدير عليه أسباير من قبل المجلس الأعلى للتعليم الذي قام بوضع المعايير لكافة المناهج المعتمدة. وهذه المعايير معترف بها دولياً وفقاً لمنظومة اختبارات وتحليلات أكاديمية لمساعدة الطلاب على تحقيق نتائج متميزة. وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن معايير المجلس الأعلى للتعليم يتم تقييمها من قبل جامعات عالمية. وينافس الطلاب الذين تنطبق عليهم المعايير المعتمدة للحصول على البعثات الدراسية وفرص العمل في كافة أرجاء العالم؛ فقد نال العديد من خريجي أسباير فرصة الذهاب إلى جامعات مرموقة محلياً وعربياً وعالمياً.

في أكاديمية أسباير، يتعلم الطلاب اللغة الإنجليزية، كما يتلقون دروس الرياضيات والعلوم بهذه اللغة. ويتعلم الطلاب الأجانب اللغة العربية، ويحضر كافة الطلاب حصص الدراسات الإسلامية واللغة العربية. ويتعلم الطلاب الدراسات الاجتماعية باللغتين العربية والإنجليزية، بالإضافة إلى برنامج إعداد القادة والثقافة الرياضية. وابتداءً من سبتمبر 2011م، أصبح بإمكان الطلاب المشاركة في دروس اللغة الفرنسية وكذلك الإسبانية لتعلم مهارات المحادثة والاستماع كجزء من رؤية الحوار والتعاون الدوليّين. ويتم تشجيع الطلاب الرياضيين والمعلمين على المشاركة في الخدمة المجتمعية على الصعيدين المحلي والدولي وتعزيز وعيهم حول القضايا المحلية والدولية. (أكاديمية أسباير، 2014م)

المواد والمواضيع:

يتم اختيار المواد والمواضيع من قبل أكاديمية أسباير بعناية كبيرة لتنسجم مع رؤية الأكاديمية حول ضرورة التزام الرياضيين وتعايشهم مع أجواء التنافس النزيه. أما أبرز المواد الدراسية في الأكاديمية فهي :

- الدراسات الإسلامية: ثلاثة حصص أسبوعياً، ومدة الحصة 45 دقيقة.
- اللغة العربية: خمسة حصص في الأسبوع.
- اللغة الانكليزية: ستة حصص للفرع الأدبي، وخمسة حصص للفرع العلمي.
- الرياضيات: أربعة حصص للفرع الأدبي، وخمسة حصص للفرع العلمي.
- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: حصتان أسبوعياً للمرحلة المتوسطة.

- العلوم: الأحياء، الكيمياء، الفيزياء، ستة حصص للفرع الأدبي وإثنا عشرة حصة للفرع العلمي.
- الدراسات الاجتماعية: التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية، ستة حصص للفرع الأدبي.
- اللغة الفرنسية. أربعة حصص كمادة اختيارية.
- اللغة الإسبانية: أربعة حصص كمادة اختيارية.
- برنامج إعداد القادة: حصة واحدة أسبوعياً.
- الرياضة الثقافية / علم النفس: حصة واحدة أسبوعياً.

ولا يقتصر هذا البرنامج على إحداث فارقٍ في حياة هؤلاء الطلاب، بل في حياة من حولهم. ويركّز البرنامج، الذي يشمل كافة الفئات العمرية، على تطوير مهارات الطلاب لتمكينهم من أخذ زمام المبادرة في القضايا التي تهم مجتمعهم، سواء على المستوى الاجتماعي أو خلال مراحل تطوّرهم ليصبحوا أبطالاً رياضيين. طوال فترة برنامج إعداد القادة، يتعلم الطلاب الرياضيون أهم قيم ومبادئ الأكاديمية مثل المسؤولية، الانضباط، الاحترام، الولاء والعمل الجماعي. كما سيتعلّمون أهمية النقد البناء والتعاون (من خلال المعسكرات التدريبية الداخلية) وتعدد الثقافات.

التعلم الإلكتروني:

تتميز أكاديمية أسباير باعتماد أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا في مجال التعليم الإلكتروني، حيث يقوم المعلمون بتصميم دروس مبتكرة باستخدام السبورات التفاعلية وتقنية الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، بالإضافة إلى الحواسيب اللوحية التي اعتمدت مؤخراً. وتُعتبر التكنولوجيا التعليمية مهمة جداً بالنسبة إلى تعلم الطلاب الرياضيين لكثرة رحلاتهم والتزاماتهم الرياضية، وبالتالي، يُصبح من الضروري أن يكونوا قادرين على مواصلة تعليمهم عن بُعد. وتحرص أسباير على تسهيل عملية التعلم من خلال برنامج "نظام التعلم الإلكتروني"، وهو عبارة عن بيئة تعليمية تفاعلية صُمّمت لتمكين الطلاب والمعلمين من التواصل سواء في قاعة الدراسة أو خارج البلاد.

ويسهم "نظام التعلم الإلكتروني" في جعل عمليّتي التعلم والتقييم أكثر جاذبية، كما يشجع الطلاب على تولي مسؤولية التعلم بأنفسهم، كما قامت أكاديمية أسباير بتوزيع أجهزة كمبيوتر محمولة لكل طالب في المدرسة كخطوة داعمة للتعلم الإلكتروني.

متعلمون مدى الحياة

لم يعد التعلم يقتصر على الأنشطة والممارسات داخل الغرفة الصفية بل اتسع ليشمل جميع مناحي الحياة، من هنا اهتمت أكاديمية أسباير اهتماماً خاصاً بإعداد طلاب متعلمين مدى الحياة.

إنّ المتعلم مدى الحياة يتعلم ليستمتع وليُشبع حاجاته المعرفية بالإضافة إلى احتياجاته الحياتية، فعلى سبيل المثال عندما يشتري شخص ما هاتفاً نقلاً جديداً فإنه يسارع لتعلم خصائص ذلك الهاتف. من هنا اشتملت رسالة أكاديمية أسباير على مبدأ "متعلمون مدى الحياة"، فالطلاب يفكرون ويتعلمون باستمرار، لأنّ التعلم لا ينحصر في غلاف الكتاب المقرر إذ لا بد أن يتّسع ليصبح شاملاً حتى يتحول الدافع للتعلم إلى دافع داخلي ليزداد أثره على حياة المتعلم وصولاً إلى توظيف ما يتعلمه في حياته اليومية في تطوير بيئته. والتعلم مدى الحياة ضروري في التطوير المهني المستمر، ولا بد لتحقيق هذا المبدأ أن تُتبع ممارسات يومية تحث الطالب على التعلم، ومن هذه الممارسات استخدام التكنولوجيا، كما أنّ محتوى مادة العلم ينبغي أن يتمحور حول دائرة اهتمامات واحتياجات المتعلم، فالطالب الرياضي يتعلم أسباب الإصابات الرياضية وتأثيرها عليه وطرق تجنبها أو التخفيف منها، وهنا نجد المتعلم منتبهاً ومشاركاً في التعلم، كما أنه قد يبحث بمفرده عن معلومات إضافية تساعده في إتقان الموضوع.

ومن المواضيع المهمة التي ينبغي أن نشير إليها عند الحديث عن التعلم مدى الحياة القراءة وأهميتها، وضرورة أن يخصّص الطالب وقتاً للمطالعة، بحيث يبدأ بالموضوعات المحببة لديه مثل القصص والمعلومات الدينية وأخبار بطولات كرة القدم أو نجوم ألعاب القوى... ولتعزيز القراءة في أكاديمية أسباير صُمّم مجلس قراءة داخل إحدى الغرف الصفية لتشجيع الطلاب على القراءة بتقليل القيود المرتبطة بجلوس الطلاب على المقاعد داخل الصف، ليتمكن الطلاب من قراءة موضوع إضافي أو موضوع موازٍ لموضوع الدرس بإشراف مدرّس المادة. (أكاديمية أسباير، 2014م)

سابعاً: الخبرات والفرص المتاحة في أسباير

- تكريم الطلاب على إنجازاتهم وتطورهم.
- تنمية متكاملة للمهارات الشخصية والأكاديمية والاجتماعية في بيئة عالمية.
- بيئة تعليمية آمنة يمكن للطلاب من خلالها تعزيز التطور الإبداعي والقدرة على حل المشاكل واستخدام المنطق.
- الاستفادة من التكنولوجيا المتطورة ووسائل التعلم المبتكرة .
- المشاركة في أحداث رياضية عالمية المستوى، زيارات لبلدان أخرى، منافسات محلية ودولية والعمل الاجتماعي.
- التحفيز على التعلم مع الحفاظ على أعلى مستويات الجودة العالمية.

ويتألف الطلاب من ٢٣ جنسية مختلفة، إلى جانب الطاقم التعليمي متعدد الجنسيات أيضاً. وتحتّم أكاديمية أسباير بالإسهامات القيّمة لمعلميها الذين أحضروا معهم خبراتهم ومهاراتهم من مختلف أنحاء العالم. وتدفع أسباير مكافآت لطلابها الأجانب ليتمكنوا من البقاء على اتصال مع عائلاتهم في بلدانهم الأصلية، كما تقوم الأكاديمية بإحضار عائلات الطلاب مرة في السنة للإقامة في أسباير.

يشكّل الطلاب والمعلمون جزءاً هاماً من أنشطة التطوع والمشاركة في المناسبات الوطنية، كما يقومون بدور سفراء دولة قطر إلى العالم. وتتاح للطلاب الرياضيين العديد من الفرص للالتقاء بشخصيات رياضية عالمية، والمشاركة في التبادل الثقافي، والتعرف إلى الخصائص التي تميز كل ثقافة مع تعزيز الشعور بالانتماء الوطني أثناء فترة الإقامة في أسباير وخلال الرحلات إلى الخارج. تتمتع أكاديمية أسباير بعلاقات متميزة مع العديد من المدارس الدولية، كما تؤكد على أهمية مشاركة المجتمع في الفعاليات التي تنظمها مثل اليوم الرياضي للدولة واليوم الوطني للدولة في قطر.

ويأتي طلاب أكاديمية أسباير من مختلف أرجاء العالم. وانطلاقاً من إيمان الأكاديمية بالشمولية، تهدف أسباير إلى تنمية هذا الطالب وتزويده بالخبرات التعليمية والاجتماعية التي تشجعه على اكتساب المعرفة والتفكير الناقد، بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من المهارات والقدرات التي يختبرها الطلاب الرياضيون في عالم متنوع ثقافياً ومتغير بشكل سريع. (أكاديمية أسباير، 2014م)

برنامج الدعم الأكاديمي:

يهدف برنامج الدعم الأكاديمي إلى توفير خبرات تعلم ناجحة لطلاب أكاديمية أسباير من خلال العمل بروح الفريق لمساعدة الطلاب الرياضيين على الوصول إلى أفضل طاقاتهم الكامنة كطلاب رياضيين على مستوى عالٍ من الثقافة وقادة رياضيين في المستقبل . أما طلاب أكاديمية أسباير فمن المعروف انه يتم اختيارهم بناء على موهبتهم الرياضية وهذا يدفع الأكاديمية لتحمل مسؤولية تصميم برامج تعليمية تلبي جميع الاحتياجات التعليمية وأنماط التعلم المختلفة لدى الطلاب الرياضيين.

ويعمل برنامج الدعم الأكاديمي على تحقيق رسالة مدرسة أسباير من خلال المساعدة في بناء طلاب يتحملون مسؤولية تعلمهم وتساعد المعلمين على إعداد وتنفيذ تعليم يراعي الفروق الفردية حيث يتم تصنيف الطلاب بعد الاختبارات المسحية في المهارات اللغوية الأساسية إلى متفوقين ومحتاجين للدعم لغويا أو تعليميا ثم تصميم خطة متابعة التقدم الأكاديمي لدى كل طالب. (أكاديمية أسباير، 2014م)

ثامناً: الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير

يقدم قسم الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير منهاجا متوازنا وشاملا لطلاب الأكاديمية من الصف السابع حتى الصف الثاني عشر كما يقوم القسم بمراجعة وتطوير المناهج بشكل دوري بهدف الوصول إلى الأفضل ؛ ويكون ذلك من خلال :

- 1- الاستفادة بما نسبته 60% - 70% من مجمل كتاب مادة التربية الإسلامية المقرر في المجلس الأعلى للتعليم في دولة قطر .
- 2- إضافة مواضيع جديدة ومفاهيم تحقّق خصوصيّة الأكاديميّة ورؤيتها ورسالتها.
- 3- تعزيز المنهاج بالأدلة الشرعيّة الموثقة.
- 4- توثيق المنهاج بالمصادر والمراجع.
- 5- صياغة المنهاج بشكلٍ تفاعليٍّ ومحفّزٍ على التّفكير.
- 6- احتواء المنهاج على القيم التّربويّة ، والمفاهيم الإنسانيّة العالميّة.
- 7- مراعاة المادّة العلمية للمستويات المختلفة ، ولل فروق الفرديّة ضمن المستوى الواحد.

- 8- تدعيم المادة العلمية بالصُّور والخرائط والجداول.
- 9- ربط المادة العلمية بالواقع العملي خاصةً في مجالي الرِّياضة ، والعلاقات الاجتماعية.
- 10- تبسيط الأفكار المعقّدة ، ومراجعة الخطأ علمياً كان أو مطبعياً.
- 11- مراعاة تقاطعات المادّة مع الموادّ الأخرى.

كلُّ هذا بناءً على ما يلي :

- رؤية ورسالة أسباير.
- خبرات مدرّسي القسم.

تاسعاً: أهداف تدريس مادة الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير

أ. الأهداف العامة ويندرج تحتها:

الأهداف المعرفية:

1. تنشئة المتعلمين على الإيمان بالله تعالى والعبودية له وحده ، وتحريرهم من سلطان الرغبة والرغبة لغيره.
2. تفقيه المتعلمين بأمور دينهم الأساسية ، وبالقدر الذي يتلاءم مع مراحل نموهم بما يحول دون انحراف في العقيدة أو السلوك، ويزودهم بإمكانات التصدي للأفكار المعادية للإسلام.
3. توعية المتعلمين بأن الإسلام يلبي احتياجاتهم النفسية والعاطفية والغريزية والاجتماعية ، وإقذارهم على الإشباع المتوازن المأمون لها.
4. تنمية القدرة على التفكير السليم لدى المتعلمين، واستخدام أسلوب الحوار الهادف والنقد البناء، وتعزيز ملكة الإبداع لديهم.
5. تبصير المتعلمين بأحكام الرياضة وأهدافها في الإسلام.
6. توعية المتعلمين بيسر الإسلام خاصة عند الضرورة.
7. تأصيل الثقافة الإسلامية الشمولية لدى المتعلمين ، وتمكينهم من الانفتاح على ثقافات الآخرين ونتاج علومهم ومعارفهم وتطبيقاتها في مجالات الحياة ، والعمل على توطين النافع منها واستنباته.
8. تبصير المتعلمين بمكانة العلم في الإسلام ، ووجوب التزود به ونشره وتطويره.

9. تنمية وعي المتعلمين بالتحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية والتحسب لما يواجهه المستقبل من التحديات ، وإكسابهم القدرة على التصدي لها.
10. تنمية اهتمام المتعلمين باللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم ووسيلة استيعاب التراث والانتفاع به.
11. توعية المتعلمين بمكانة المرأة ومساواتها بالرجل في الحقوق الإنسانية ، وأهمية دورها في الحياة الإسلامية بما يتناسب مع طبيعتها وفطرتها.

الأهداف الوجدانية:

- 1- بناء العقيدة الإسلامية في نفوس المتعلمين على أساس من الفهم والإقناع.
- 2- تنمية الوازع الديني لدى المتعلمين من خلال تكوين اتجاهات عاطفية وعقلية ونفسية ترسخ مراقبة الله تعالى وخشيته وطاعة رسوله ﷺ وتعمق الالتزام والاستمساك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم.
- 3- تربية المتعلمين على القيم والأخلاق الإسلامية ، واحترام ذواتهم والشعور بالمسؤولية تجاه أنفسهم وغيرهم ، وأداء واجباتهم والتمسك بحقوقهم من منظور المسؤولية التضامنية.

الأهداف السلوكية:

1. تمكين المتعلمين من أداء الواجبات وتدريبهم عليها ، وربطها بحكمتها وأهدافها وشمولها وتكاملها لتكوين شخصياتهم الإسلامية الملتزمة.
2. مساعدة المتعلمين على اتخاذ الإسلام معياراً أساسياً لشؤون حياتهم، وتكوين اتجاهات الولاء للعقيدة ، والانتماء للأمة ، وعلاقة الأخوة الإسلامية ، والبعد الإنساني للرسالة .
3. تنمية الفعاليات الاجتماعية ، وتبني العمل المشترك، وتركيز العمل التطوعي ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لدى المتعلمين.
4. توجيه المتعلمين نحو القدوة الحسنة في الرسول ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنهم.
5. إرشاد المتعلمين إلى التعامل الصحيح الحسن مع غير المسلمين. (أكاديمية أسباير، 2015م)

ب. الاهداف الخاصة بالمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير ويندرج تحتها:

الأهداف المعرفية:

- 1- ترسيخ إيمان المتعلمين بالله تعالى ، وإقذارهم على استيعاب آثار قدرته في الكون والحياة ، وتفهم أركان الإيمان ودورها في تحقيق تكامل شخصية المسلم على أساس من التفكير المنطقي العقلاني ، وأثر الإيمان بالغيب في تنظيم الحياة واستقرارها.
- 2- استيعاب المتعلمين للسنة النبوية ، وتفهم لمكانتها ووظيفتها ووسائل حفظها ونقلها ، وكونها المصدر الثاني للتشريع ، وحفظ بعض الأحاديث ، ووعيمهم بالسيرة النبوية .
- 3- تبصير المتعلمين بنظرة الإسلام للإنسان والكون والحياة ، وإرسائه لنظام شامل متكامل ينطلق من هذه النظرة بقيم وأحكام ثابتة ومتغيرات إجرائية تتناسب مع معطيات الزمان والمكان.
- 4- إبراز مميزات النظام الإسلامي كنظام رباني ، واختلافه عن النظم الوضعية ، من حيث:
 - تحقيق الشمول والتكامل والتوازن في الأحكام .
 - تحقيق القيم والمثل الإنسانية العليا من حق وخير وعدل ورحمة وحرية .
 - تحقيق المحافظة على حقوق الفرد ضمن الجماعة وحقوق الجماعة دون تجاوز لحقوق الفرد.
 - الانطلاق من إنسانية الإنسان وحفظ حرمانه وحرياته.
 - تحليل ما ينفع الإنسان وتحريم ما يضره.
- بناء العلاقات التفاضلية على أساس القيم العليا والتقوى وليس على أساس العنصر والجنس والمادة.
- 5- استيعاب ملامح النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الإسلام وأساسه الفكرية ، بما يعمق تمسكهم بدينهم ، واعتزازهم به ، ووعيمهم لتمييزه .
- 6- تفهم المتعلمين لمصادر التشريع الإسلامي وتطبيقاته التاريخية الواقعية ، وقدرة الإسلام على إنقاذ البشرية مما تعانيه من مشكلات.
- 7- بناء قاعدة ثقافية إسلامية واعية لدى المتعلمين تقوم على البحث والدراسة والاطلاع والمتابعة تمكنه من :

- التحصن ضد التيارات المعادية للإسلام والسلوكيات الخارجة عنه.
- مواجهة التحديات التي تستهدف عقيدتهم وأمتهم ، والتصدي لمحاولات الغزو الفكري .
- التحسب للتحديات المستقبلية والإعداد على مواجهتها .
- القدرة على الفرز النقدي واختيار النافع من الثقافات الوافدة .
- 8- تبصير المتعلمين بمخاطر التقليد والمحاكاة ، وتوعيتهم بأبعاد المسؤولية الفردية في الإسلام .
- 9- إدراك المتعلمين لدور المرأة ومكانتها في الحياة الإسلامية ، والوعي بمقومات الأسرة المسلمة
- 10- تذكير المتعلمين بالروابط الوثيقة بين العرب ورسالة الإسلام ، وأهمية تعلم اللغة العربية وإتقانها بصفقتها لغة القرآن الكريم والتراث الإسلامي.
- 11- الوعي الصحيح لأهمية الجهاد ودوره في الحفاظ على العقيدة وتحرير الإنسان وحماية الأوطان واستيعاب موقف الإسلام من السلم والحرب.
- 12- تفهم المتعلمين لواقع المسلمين في البلدان الإسلامية ، ولواقع الأقليات المسلمة في البلدان غير الإسلامية ، والتعرف على مشكلاتهم وتحفيزهم على الإسهام في حلها والتصدي لها.

الأهداف الوجدانية :

- 1- ربط المتعلمين بمحبة الله تعالى ورسوله ﷺ ، وإيثاره على ما يُحِبُّون من مالٍ أو جاهٍ أو أيِّ متاعٍ دنيويٍّ .
- 2- تنمية قيم المتعلمين الإيجابية وتعزيز أخلاقهم بما يتناسب مع تعاليم الإسلام .
- 3- العمل على ترسيخ الرقابة الذاتية لدى المتعلمين ، وتقويم سلوكهم .
- 4- تعزيز الاتجاهات الحيرة لدى الطلاب من خلال عرض نماذج من سيرة رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام .
- 5- تنمية شعور الترابط الإيماني بين المتعلمين ، وتجاوز الفوارق الناشئة عن جنسياتهم وألوانهم.

الأهداف السلوكية :

- 1- تحقيق التزام المتعلمين بالشعائر الإسلامية ، وتوضيح معنى العبودية لله تعالى وآثارها في تميز الشخصية المسلمة المعتزة بهذه العبودية .

- 2- تعميق ارتباط المتعلمين بكتاب الله ، وتنمية اتجاههم إلى تدبر معانيه ، وإجادة تلاوته ، وحفظ وتفسير آيات مختارة منه ، وتذوق الأسلوب القرآني في الإقناع والتدليل والبرهنة.
- 3- تعزيز تأسي المتعلمين برسول الله ﷺ وصحابته رضي الله عنهم وتبوعهم لسير بعض الشخصيات الإسلامية وترسيخ تعشقهم للبطولة ومحاكاة المثل الأعلى.
- 4- تدريب المتعلمين على الالتزام بالخلق الإسلامي في الحوار والشورى وتقبل وجهات نظر الآخرين.
- 5- تحقيق تبني المتعلمين لروح المبادرة واستشعار المسؤولية في الدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة ، وتلافي الأساليب المنفرة ، والنأي عن المغالاة وروح العدا.
- 6- تنمية الفعاليات الاجتماعية لدى المتعلمين ، من العلاقات التبادلية والعمل الجماعي ، والاحترام المتبادل وتقدير الآخرين ، وتفهم أدوار أفراد وفئات المجتمع ، وبناء المجتمع على أساس من القيم والمثل الإسلامية .
- 7- إقدار المتعلمين على التبادل المعرفي والانفتاح على ثقافات الآخرين وفق معيار سليم .
- 8- ترسيخ القيم الإسلامية لدى المتعلمين عند أدائهم الرياضي ، وإظهار هذه القيم خاصة عند احتكاكهم بالرياضيين من غير المسلمين. (أكاديمية أسباير، 2015م)
- عاشراً: الموضوعات التي يتم تدريسها في الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير
- يظهر في الجداول التالية من (1) إلى (6) الموضوعات الدراسية التي يتناولها منهج الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير في المرحلة الثانوية، وهذه الدروس موزعة على ستة عشر أسبوعاً في الفصل الدراسي الواحد، وبواقع ثلاثة حصص لمادة الدراسات الإسلامية أسبوعياً، مدة الحصّة الواحدة 45 دقيقة. وأما عن الثلاثة حصص الأسبوعية للمادة فتوزع بواقع حصتين للدروس والموضوعات المذكورة في الجداول التالية، وحصّة واحدة أسبوعياً تخصص لتلاوة القرآن الكريم وحفظ ومراجعة بعض السور القرآنية مع تمكين أحكام التلاوة والتجويد.

الجدول (1)

الموضوعات التي تدرس للصف العاشر - الفصل الأول

عناوين الموضوعات في الدراسات الإسلامية للصف العاشر - الفصل الأول	
الرقم	عنوان الدرس
الدرس الأول	الإخلاص لله سبيل قبول الأعمال - حديث شريف
الدرس الثاني	القرآن الكريم 1 - تعريفه و الحاجة إليه
الدرس الثالث	القرآن الكريم 2 - نزوله و ما يتعلق به
الدرس الرابع	القرآن الكريم 3 - مراحل تدوينه
الدرس الخامس	من صفات عباد الرحمن 1 - آيات من سورة الفرقان 63 - 71
الدرس السادس	من صفات عباد الرحمن 2 - آيات من سورة الفرقان 72 - 77
الدرس السابع	التوبة والدعاء - من مظاهر العبودية
الدرس الثامن	أحكام الطعام
الدرس التاسع	محرمات تضر بالصحة
الدرس العاشر	السبع الموبقات - حديث شريف
الدرس الحادي عشر	القرآن الكريم 4 - إعجاز القرآن الكريم
الدرس الثاني عشر	القرآن الكريم 5 - تفسيره و أثره في العرب ولغتهم
الدرس الثالث عشر	من وصايا لقمان الحكيم - آيات من سورة لقمان 12 - 19
الدرس الرابع عشر	أحكام اللباس
الدرس الخامس عشر	حقوق الأخوة - حديث شريف

الجدول (2)

الموضوعات التي تدرس للصف العاشر - الفصل الثاني

عناوين الموضوعات في الدراسات الإسلامية للصف العاشر - الفصل الثاني	
الرقم	عنوان الدرس
الدرس الأول	منهج الإسلام في المحافظة على الأسرة - آيات من سورة النساء 34 - 35

عناوين الموضوعات في الدراسات الإسلامية للصف العاشر – الفصل الثاني	
الرقم	عنوان الدرس
الدرس الثاني	عموم المسؤولية – حديث شريف
الدرس الثالث	النظام الاجتماعي في الإسلام 1 – مكانة الأسرة – أهداف الزواج
الدرس الرابع	النظام الاجتماعي في الإسلام 2 – مقدمات الزواج
الدرس الخامس	من صفات المنافقين – حديث شريف
الدرس السادس	تكاليف شرعية وآداب اجتماعية – آيات من سورة الإسراء 31 – 35
الدرس السابع	النظام الاجتماعي في الإسلام 3 – المحرمات من النساء
الدرس الثامن	النظام الاجتماعي في الإسلام 4 – انعقاد الزواج
الدرس التاسع	الإسلام وحرمة البيوت – آيات من سورة النور 27 – 29
الدرس العاشر	النظام الاجتماعي في الإسلام 5 – حقوق الآباء والأبناء
الدرس الحادي عشر	النظام الاجتماعي في الإسلام 6 – انتهاء الرابطة الزوجية
الدرس الثاني عشر	الإيمان والعلاقات الاجتماعية – حديث شريف
الدرس الثالث عشر	العمل في الإسلام
الدرس الرابع عشر	من أبواب الخير – حديث شريف
الدرس الخامس عشر	الاستئذان داخل البيوت – آيات من سورة النور 58 – 59
الدرس السادس عشر	حقوق الإنسان في الإسلام

الجدول (3)

الموضوعات التي تدرس للصف الحادي عشر – الفصل الأول

عناوين الموضوعات في الدراسات الإسلامية للصف الحادي عشر – الفصل الأول	
الرقم	عنوان الدرس

عناوين الموضوعات في الدراسات الإسلامية للصف الحادي عشر - الفصل الأول	
الرقم	عنوان الدرس
الدرس الأول	الولاء والبراء (1) - آيات من سورة المائدة 51 - 53
الدرس الثاني	الولاء والبراء (2) - آيات من سورة المائدة 54 - 56
الدرس الثالث	غير المسلمين في المجتمع المسلم - حديث شريف
الدرس الرابع	الإسلام و المشكلات الإنسانية
الدرس الخامس	السنة النبوية (1) - التعريف بالسنة النبوية
الدرس السادس	السنة النبوية (2) - مظاهر العناية بالسنة
الدرس السابع	السنة النبوية (3) - التحقق من صحة الحديث
الدرس الثامن	السنة النبوية (4) - أقسام الحديث من حيث القبول والرد
الدرس التاسع	من صفات المؤمنين والكافرين - آيات من سورة الرعد 19 - 25
الدرس العاشر	في ظل الله تعالى - حديث شريف
الدرس الحادي عشر	البيئة في الإسلام
الدرس الثاني عشر	الهدية إلى المسؤول رشوة - حديث شريف
الدرس الثالث عشر	توثيق العقود والمعاملات المالية - آية الدين - سورة البقرة 282
الدرس الرابع عشر	نظام المال في الإسلام
الدرس الخامس عشر	اغتنام الفرص - حديث شريف
عشر	

الجدول (4)

الموضوعات التي تدرس للصف الحادي عشر - الفصل الثاني

عناوين الموضوعات في الدراسات الإسلامية للصف الحادي عشر - الفصل الثاني	
الرقم	عنوان الدرس
الدرس الأول	جزاء الاستقامة - آيات من سورة فصلت 30 - 36

عناوين الموضوعات في الدراسات الإسلامية للصف الحادي عشر - الفصل الثاني	
الرقم	عنوان الدرس
الدرس الثاني	الدين النصيحة - حديث شريف
الدرس الثالث	معاملات مالية معاصرة
الدرس الرابع	عاقبة الفساد في الأرض
الدرس الخامس	إثبات البعث
الدرس السادس	حق التشريع وأنواع اليمين - آيات من سورة المائدة 87 - 89
الدرس السابع	مكانة المرأة في الإسلام
الدرس الثامن	خلق الزهد
الدرس التاسع	من صفات الداعية ووسائل الدعوة - آيات من سورة النحل 125 - 128
الدرس العاشر	الصبر على الأذى - حديث شريف
الدرس الحادي عشر	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
الدرس الثاني عشر	من مكارم الأخلاق - الشجاعة - نماذج من بطولات الرسول عليه السلام و أصحابه
الدرس الثالث عشر	الدين يسر - حديث شريف

الجدول (5)

الموضوعات التي تدرس للصف الثاني عشر - الفصل الأول

عناوين الموضوعات في الدراسات الإسلامية للصف الثاني عشر - الفصل الأول	
الرقم	عنوان الدرس
الدرس الأول	أسس بناء الدولة المسلمة - آيات من سورة النساء 58 - 59
الدرس الثاني	التحذير من التقليد - حديث شريف

عناوين الموضوعات في الدراسات الإسلامية للصف الثاني عشر - الفصل الأول	
الدرس الثالث	الاجتهاد - المصدر الثالث للتشريع
الدرس الرابع	الدال على الخير كفاعله - حديث شريف
الدرس الخامس	عوامل التمكين للأمة الإسلامية - آيات من سورة النور 55 - 57
الدرس السادس	أسباب ضعف الأمة الإسلامية - حديث شريف
الدرس السابع	الحكم بما أنزل الله سبيل الحضارة الإنسانية - آيات من سورة المائدة 48 - 50
الدرس الثامن	التيسير - أحد مبادئ الشريعة الإسلامية
الدرس التاسع	عدالة الإسلام - حديث شريف
الدرس العاشر	نظام الحكم في الإسلام (1) - أسس نظام الحكم
الدرس الحادي عشر	نظام الحكم في الإسلام (2) - الشورى
الدرس الثاني عشر	نظام الحكم في الإسلام (3) - القضاء

الجدول (6)

الموضوعات التي تدرس للصف الثاني عشر - الفصل الثاني

عناوين الموضوعات في الدراسات الإسلامية للصف الثاني عشر - الفصل الثاني	
الرقم	عنوان الدرس
الدرس الأول	خطورة التناقل عن الجهاد - آيات من سورة التوبة 38 - 41
الدرس الثاني	ثواب المجاهد في سبيل الله - حديث شريف
الدرس الثالث	الجهاد في سبيل الله تعالى
الدرس الرابع	حرمة ترويع الأمنين - حديث شريف
الدرس الخامس	الله ولي الذين آمنوا - آيات من سورة محمد 7 - 12

عناوين الموضوعات في الدراسات الإسلامية للصف الثاني عشر - الفصل الثاني

الرقم	عنوان الدرس
الدرس السادس	نعمتا الصحة والفراغ - حديث شريف
الدرس السابع	الغزو الفكري
الدرس الثامن	الندامة بعد فوات الأوان - آيات من سورة الفرقان 21 - 31
الدرس التاسع	التوازن سمة المجتمع المسلم - حديث شريف
الدرس العاشر	الإيمان سبيل الرشاد والنجاة - آيات من سورة غافر 38 - 46
الدرس الحادي عشر	النفس ملك لله تعالى

ثانياً: الدراسات السابقة

المحور الأول : الدراسات المتعلقة بمادة الدراسات الإسلامية.

المحور الثاني : الدراسات المتعلقة بالقيم الأخلاقية.

المحور الثالث : الدراسات المتعلقة بالعملة.

ثانيا: الدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع هذه الدراسة، وقد تم تناولها في ثلاثة محاور أساسية هي:

المحور الأول: الدراسات المتعلقة بمادة الدراسات الإسلامية.

المحور الثاني: الدراسات المتعلقة بالقيم الأخلاقية.

المحور الثالث: الدراسات المتعلقة بالعولمة.

وسوف يتم عرض الدراسات في كل محور من خلال: هدف كل دراسة، ومنهجها، وأدواتها، وأهم النتائج التي توصلت إليها، ومن ثم التعقيب عليها. وفيما يلي عرض لهذه الدراسات:

المحور الأول : الدراسات المتعلقة بمادة التربية الإسلامية

1. دراسة علي (2015م):

بعنوان " تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء مفاهيم وقيم الهوية الثقافية الإسلامية".

وهدف هذا البحث إلى تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الثانوية والتعرف على فاعلية بعض وحدات المنهج المقترح لتنمية مفاهيم وقيم الهوية الثقافية الإسلامية. وتم إجراء البحث من خلال إعداد استمارة تحليل محتوى منهج التربية الإسلامية في ضوء قائمة مفاهيم وقيم الهوية الثقافية الإسلامي.

وكان من نتائج البحث أن الوحدات المقترحة وما تضمنته من قضايا وموضوعات ترتبط بالأحداث الجارية وتدور حول حياة الطلاب المعاصرة، ودراسة هذه الموضوعات والقضايا من خلال ممارسة الأنشطة التعليمية المتعددة كان لها تأثير كبير لدى طلاب المجموعة التجريبية. كما توصلت الدراسة إلى ملائمة محتوى الوحدات المقترحة لميول الطلاب وحاجاتهم من التربية الإسلامية ومناسبته

لمستوى طلاب المرحلة الثانوية طبقاً للنتائج التي أظهرها الطلاب على القياس البعدي للاختبار والمقياس.

2. دراسة الشوبكي (2002م) :

عنوانها " منظومة القيم المتضمنة في كتابي الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن : دراسة تحليلية".

والتي هدفت إلى الكشف عن المنظومة القيمية المتضمنة في كتابي الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن، ومعرفة درجة شيوعها في الكتابين وفقاً لتصنيف مقاصد الشريعة الإسلامية، وباستخدام المنهج الوصفي واستمارة تحليل المحتوى أظهرت النتائج: أن أكثر مجالات القيم شيوعاً كان مجال حفظ الدين ثم قيم حفظ النفس ثم قيم حفظ النسل ثم المال ثم العقل، كما أشارت النتائج إلى أن موضوع القيم لم يحظ بالعناية الكافية في كتابي الثقافة الإسلامية، وإلى التفاوت في نسبة توزيع القيم.

3. دراسة المالكي (2008م) :

وعنوانها " دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف".

هذه الدراسة هدفت إلى معرفة دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف، وباستخدام المنهج الوصفي والاستبيان أظهرت النتائج: أن درجة تعزيز جوانب القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف تحققت بدرجة متوسطة.

4. دراسة الشرعي (1999م) :

بعنوان " مدى توفر القيم الخلقية في منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في اليمن وتأثيرها على الطلاب".

وقد هدفت إلى الكشف عن القيم الخلقية التي تضمنها مقرر التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في اليمن ومعرفة مدى تمثل الطلاب لها، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي واستمارة تحليل المحتوى أظهرت النتائج: أن القيم متوفرة بمنهج التربية الإسلامية بدرجة جيدة، إلا أن توزيع القيم الخلقية لم يخضع لنظام معين بل كان عشوائيًا سواء في الصف الواحد أو الصفوف الثلاثة، وأن طلاب عينة الدراسة يتمثلون القيم الخلقية بدرجة عالية .

5. دراسة سعد وإبراهيم (2003م) :

بعنوان " التوجهات المستقبلية لمناهج التربية الدينية الإسلامية بالوطن العربي في ظل تحديات العولمة: دراسة تحليلية".

وقد هدفت إلى معرفة مدى ما تعكسه مناهج التربية الإسلامية ببعض الدول العربية (الكويت، والبحرين، وسلطنة عمان، وتونس، ومصر) من التوجهات المستقبلية لتحديات العولمة، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي واستمارة تحليل المحتوى أظهرت النتائج: تلبية بعض المناهج لتلك التوجهات وعدم تلبيتها للبعض الآخر، وكان التوجه نحو الحفاظ على مقومات الهوية الإسلامية من القيم والثقافة والحضارة والتطور العلمي هو أكثر التوجهات المستقبلية تمثيلًا في محتوى مناهج التربية الإسلامية، في حين أغفل محتوى جميع المناهج اللغة العربية باعتبارها مقومًا من مقومات الهوية الثقافية إغفالًا تامًا .

6. دراسة المالكي (2012م) :

وعنوانها "دراسة تحليلية لمحتوى مقرر الثقافة الإسلامية في جامعة الطائف في ضوء القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية".

وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى تضمن محتوى الثقافة الإسلامية في جامعة الطائف للقيم الأخلاقية لمواجهة تحديات العولمة الثقافية. وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي أظهرت النتائج: أن هنالك 12 قيمة أخلاقية في مجالات العقيدة والفكر والأخلاق والتربية قد تحققت بنسبة مرتفعة، بينما هنالك مجموعة من القيم وعددها 13 قد تحققت بنسبة ضعيفة. وأن محتوى الثقافة الإسلامية للمستوى الثالث يؤدي ما تتطلبه مواجهة تحديات العولمة الثقافية بالقيم الأخلاقية بنسبة

متوسطة. كما أظهرت الدراسة تفاوت توزيع القيم الأخلاقية في محتوى مقرر الثقافة الإسلامية تفاوتاً واضحاً.

7. دراسة القرشي (2010م) :

وعنوانها "القيم المتضمنة في مقرر الحديث للصف الثالث المتوسط ومدى تعزيز المقرر لهذه القيم".

والتي هدفت إلى معرفة القيم الإسلامية المتضمنة في مقرر الحديث للصف الثالث المتوسط بمحاظرة جدة، وإلقاء الضوء على نواحي القصور بالكتاب فيما يتعلق بتنميته للقيم الإسلامية، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي واستمارة تحليل المحتوى أظهرت النتائج: أن مقرر الحديث حقق درجة متوسطة في تعزيز القيم الإسلامية لتلاميذ الصف الثالث المتوسط، وكانت أكثر القيم تضمناً في المقرر قيمة العفة ثم إقامة العبادات ثم بر الوالدين، بينما لم يتضمن المقرر أيّاً من قيم العدل والشجاعة والإيثار والعفو والعمل والشورى والأمانة والتواضع والحب في الله والتقوى وحسن الظن بالله .

التعليق على دراسات المحور الأول المتعلقة بمادة الدراسات الإسلامية :

كانت معظم هذه الدراسات قد طبقت على المرحلة الثانوية باستثناء دراستي القرشي (2010م) فكانت للمرحلة المتوسطة، ودراسة المالكي (2012م) التي كانت للمرحلة الجامعية. وبالتالي تكون معظم هذه الدراسة متوافقة مع هذه الدراسة في بحثها الموجه للمرحلة الثانوية.

كذلك فقد لوحظ أن معظم الدراسات قد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي وكانت اداتها استمارة تحليل المحتوى كما في دراسة علي (2015م) و الشوبكي (2002م) والشرعي (2008م) والمالكي (2012م) والقرشي (2010م). فيما خالفت دراسة المالكي (2008م) باستخدامها أسلوب الاستبيان.

وقد تنوعت البلدان التي أجريت فيها هذه الدراسات كاليمن ومصر والسعودية والأردن، فيما تميزت الدراسة هذه بإجراء البحث في دولة قطر التي لا يوجد فيها دراسات مماثلة حسب علم الباحث.

وكذلك فقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات الأخرى باستخدامها أداة بطاقة الملاحظة إذ لم تستخدم هذه الأداة في أي من الدراسات المذكورة في هذا الجانب. وبالتالي تميزت الدراسة باهتمامها على جميع جوانب المنهج المختلفة دون الاختصار على الكتاب المقرر كما هو الحال في أغلب الدراسات السابقة.

أيضا تتميز هذه الدراسة بتقديمها تصورا مقترحا للمنهج وهو ما لم يرد في الدراسات الأخرى باستثناء دراسة علي (2015م) والتي تضمنت اقتراحات لتطوير المنهج.

المحور الثاني: الدراسات المتعلقة بالقيم الأخلاقية

يمكن إيجازها على النحو التالي :

1. دراسة مرتجي (2004م) :

بعنوان " مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمهم في محافظة غزة". وقد هدفت إلى الكشف عن درجة ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية في غزة من وجهة نظر معلمهم، وإلى معرفة الأساليب التي يستخدمها المعلمون والمعلمات لحث الطلبة وتشجيعهم على ممارسة القيم الأخلاقية. وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي وأداة الاستبيان أظهرت النتائج: أن ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية كانت مرتفعة، وأن أكثر الأساليب التربوية شيوعاً لدى معلمي المرحلة الثانوية لحث الطلبة وتشجيعهم على ممارسة القيم الأخلاقية التريبة بالقُدوة ثم الترغيب والترهيب ثم الموعظة والنصح ثم الممارسة العملية .

2. دراسة الصائغ (2006م) :

بعنوان "دور المعلم في تنمية القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية دراسة ميدانية على مدينة الرياض".

وقد هدفت إلى معرفة مدى قيام معلم المرحلة الثانوية بمدينة الرياض بدوره في تنمية القيم الخلقية لدى طلابه من وجهة نظر المعلمين، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي وأداة الاستبيان

أظهرت النتائج: أن المعلمين يرون أنهم يؤدون دورهم في تنمية القيم الخلقية لدى طلابهم بشكل كاف.

3. دراسة الصليبي وقمحية (1991م):

بعنوان " التصرفات الأخلاقية للطلبة".

وهدف إلى تعريف التصرفات الأخلاقية للطلبة عموماً في المراحل الإعدادية والثانوية ومجموعة من طلبة السنة الأولى في جامعة النجاح ، ومناقشة وضع التصرفات الأخلاقية لدى الطلبة. وقد بينت الدراسة أهمية الأخلاق، وأن الخروج عن قواعد الأخلاق والقيم يؤدي إلى فشل العملية التعليمية وبينت الدراسة بعض المظاهر السلبية لتصرفات الطلبة.

4. دراسة الهندي (2001م):

بعنوان " دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة غزة من وجهة نظرهم".

وهدف إلى التعرف على مدى قيام المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر الثانوي، وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي. وأعد الباحث استبانة ليتوصل إلى معرفة دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة غزة من وجهة نظرهم.

5. دراسة الجهني (2009م) :

بعنوان " الترتيب القيمي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في محافظة ينبع".

والتي هدفت إلى معرفة الفروق في ترتيب منظومة القيم لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في محافظة ينبع. وباستخدام المنهج الوصفي وأداة الاستبيان أظهرت النتائج: أن القيم الإنسانية التي تشمل قيم السلام والمساواة والحرية والتواضع والرفق بالضعيف ورعاية المسنين ورفض القهر والظلم ونبد العنف والتفرقة العنصرية أتت في المرتبة الأولى في ترتيب أبعاد القيم لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية، بينما أتت القيم الفكرية التي تشمل قيم تقدير العلم والتخطيط والإبداع والطموح والإنجاز والانفتاح الثقافي وحب الاستطلاع والاستكشاف وتقبل النقد في المرتبة الأخيرة .

6. دراسة الحسني (2007م) :

عنوانها " تنمية القيم الأخلاقية في المرحلة الثانوية من خلال الأنشطة غير الصفية".

والتي هدفت إلى التعرف على واقع تنمية القيم الأخلاقية الواردة ضمن دليل الأنشطة الطلابية للمرحلة الثانوية لعام 2003م الصادر عن الإدارة العامة للنشاط الطلابي بوزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية بمحافظة القنفذة للبنين. وباستخدام المنهج الوصفي وأداة الاستبيان أظهرت النتائج: أن تنمية القيم الأخلاقية في الدليل تراوح تحققها بين الدرجة العالية والمتوسطة، وأن نشاط التوعية الإسلامية هو أكثر الأنشطة غير الصفية تنمية للقيم الأخلاقية .

7. دراسة العبار (2007م) :

بعنوان "القيم الأخلاقية بين الفكرين الإسلامي والغربي في عصر العولمة دراسة تحليلية نقدية مقارنة".

وقد هدفت إلى بيان أثر العولمة على القيم الأخلاقية الإسلامية في المجتمع العربي في دولة الإمارات العربية المتحدة، وباستخدام منهج المسح الاجتماعي وأداة الاستبيان أظهرت النتائج: أن للعولمة تأثيراً بالغاً في القيم والأخلاق والمعتقدات التي يعتنقها الإنسان، فهي تحرر الفرد من كل القيود الأخلاقية والدينية والعرفية، وأن آثارها السلبية على القيم الأخلاقية تعادل ضعف آثارها الإيجابية .

8. دراسة قطب (1986م):

" وعنوانها: التربية الأخلاقية في الإسلام ودور المدرسة الثانوية فيها ".

وهدف إلى التعريف بأهم المبادئ الخلقية التي دعا الإسلام إلى التمسك بها، والكشف عن دور المدرسة الثانوية للبنات في التربية الخلقية السليمة. وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على منهج البحث الوصفي والمنهج التحليلي.

ومن أبرز نتائج هذه الدراسة وجود قصور في تطبيق القيم الإنسانية من قبل المعلمات والإداريات داخل المدرسة الثانوية للبنات مما كان له أثره في جعل الطالبات عرضة للتأثير السلبي.

9. دراسة سعيد (2005م) :

بعنوان " أثر الانترنت والبريد الإلكتروني على القيم الخلقية في المدرسة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في عصر العولمة".

وقد هدفت إلى التعرف على وجهة نظر معلمي المدارس الثانوية العامة بمنطقة الباحة عن الآثار الإيجابية والسلبية لأداتين من أدوات العولمة متمثلة في الانترنت والبريد الإلكتروني على القيم الخلقية في المدرسة الثانوية بالمملكة العربية السعودية. وباستخدام المنهج الوصفي الارتباطي وأداة الاستبيان أظهرت النتائج: وجود آثار إيجابية وسلبية للأداتين على القيم إلا أن الآثار السلبية كانت الأكثر، وأن للمعلم دورًا كبيرًا في طرق الحماية والمواجهة لأخطار العولمة.

التعقيب على دراسات المحور الثاني المتعلقة بالقيم الأخلاقية :

لوحظ في الدراسات السابقة في هذا المحور أن المنهج السائد عموماً في تطبيق هذه الأبحاث هو المنهج الوصفي والتحليلي، وهو ما يتوافق مع الدراسة الحالية. كما أن هذه الدراسات في مجملها طبقت على المرحلة الثانوية كما هو الحال في دراستنا هذه، أما دراسة الصليبي وقمحية (1991م) فقد أجرت الدراسة على المراحل الإعدادية والثانوية والجامعية.

ولقد تميزت الدراسة الحالية باستخدامها لأداة استمارة تحليل المحتوى وبطاقة الملاحظة خلافاً لما عليه مجمل الدراسات في هذا المحور والتي استخدمت أداة الاستبيان لتحقيق أهداف البحث.

كما أن الدراسة هذه أجريت في دولة قطر بينما لم تكن هنالك من بين الدراسات المذكورة أي دراسة طبقت فيها، في حين كانت دراسات هذا المحور قد طبقت في دول مثل السعودية، فلسطين، والإمارات العربية المتحدة.

المحور الثالث: الدراسات المتعلقة بالعولمة

1. دراسة الشهري (2009م) :

عنوانها " مدى إسهام معلم المرحلة الثانوية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة دراسة ميدانية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين في إدارة التربية والتعليم بمحافظة محايل عسير".

وقد هدفت إلى معرفة تحديات العولمة الثقافية وكيفية التعامل معها وإبراز دور معلم المرحلة الثانوية في المحافظة على الهوية الإسلامية لدى الطلاب بمحافظة محايل عسير، وباستخدام المنهج الوصفي المسحي والاستبانة أظهرت النتائج: أن العولمة تستهدف بالدرجة الأولى تدويب الشخصية

المسلمة وضياع معالمها، وأن الإعلام بكل وسائله ووسائطه يؤثر تأثيراً فعالاً في سلوك واتجاهات الناس، وأن المعلم يعد ركناً فاعلاً من أركان العملية التربوية والتعليمية في مواجهة التحديات المستقبلية والتعامل معها بكفاءة، وأن معلم المرحلة الثانوية يسهم بدرجة كبيرة في مواجهة تحديات العولمة في المحور الأخلاقي وبدرجة متوسطة في المحور الثقافي والإعلامي، وأن حملة المؤهل التربوي هم الأقدر على مواجهة العولمة في المجال الأخلاقي .

2. دراسة سالم (2004م) :

وهي بعنوان "دراسة تحليلية تقويمية لمناهج الحديث والثقافة الإسلامية الثانوية في المملكة العربية السعودية في ضوء مفاهيم العولمة وقيمتها، كلية التربية: جامعة الملك سعود."

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل وتقويم مناهج الحديث والثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية للوقوف على مدى قدرة هذه المناهج في وضعها الراهن على مواجهة العولمة بمفاهيمها وقيمتها. ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بإعداد أداتين : الأولى أداة تحليل محتوى للمناهج الثلاثة اشتملت على فئات التحليل الأساسية والفرعية، والثانية أداة تقويم اشتملت على قائمة بالمعايير التي ينبغي تقويم المناهج في ضوءها. وقد غطت الدراسة مناهج الحديث والثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية بأكملها للوقوف على ما يقدم في صفوف المرحلة كلها، ولتعميم نتائجها.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها ضعف مناهج الحديث والثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في وضعها الراهن على مواكبة العولمة بمفاهيمها وقيمتها.

3. دراسة مسعود (2011م):

بعنوان "تصور مقترح لمناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية لتنمية الانتماء والولاء الوطني في ضوء تحديات العولمة"

وقد هدف البحث لوضع تصور مقترح من خلال إجراء تحليل محتوى كتاب التاريخ في ضوء قيم الانتماء والولاء الوطني كتحديات للعولمة. تم استخدام المنهج الوصفي القائم على رصد وتحليل طبيعة كل من العولمة و آلياتها وتحدياتها وانعكاساتها على الانتماء والولاء، ورصد وتحليل محتوى كتاب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء متطلبات الحفاظ على الهوية والانتماء والولاء الوطني . وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النقاط للتصور المقترح لمناهج التاريخ في المرحلة الثانوية.

4. دراسة الصعيري (2001م) :

بعنوان " التربية الإسلامية وتحديات العولمة".

وقد هدفت إلى إبراز تحديات العولمة في المجال القيمي ودور التربية الإسلامية في مواجهة تلك التحديات. وباستخدام المنهج الوصفي أشارت النتائج إلى: عولمة بعض القيم تحت مظلة الأمم المتحدة مثل قيم حقوق الإنسان والديمقراطية، وإلى دور العولمة في إضعاف العلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى نمو قيم الإسراف في الاستهلاك الذي تدعمه الدعاية عبر وسائل الإعلام .

5. دراسة الحارثي (2001م) :

وعنوانها " دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة".

والتي هدفت إلى التوعية بحقيقة ظاهرة العولمة واستشراف آثار الظاهرة على المجالين الثقافي والتربوي. وباستخدام المنهج الوصفي وتحليل الوثائق أظهرت النتائج: أن العولمة ظاهرة غربية تطمح في تعميم نموذجها الحياتي الشامل، وأن المحصلة النهائية لآثار العولمة تتجسد في المنظومة الثقافية، وأن هناك آثارًا إيجابية لهذه الظاهرة كما أن لها بالمقابل آثارًا سلبية خطيرة لا يُستهان بها، وأن للتربية دور كبير في توعية الناس بحقيقة الظاهرة وكيفية التعامل معها، مع تقديم النموذج الإسلامي كحل وحيد وبديل فريد لظاهرة العولمة؛ لأنه رسالة عالمية.

6. دراسة الحسيني (2006م) :

بعنوان " دور المدرسة في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة".

والتي هدفت إلى توضيح مفهوم العولمة، والتعريف بالتحديات الثقافية للعولمة، وتفعيل دور المدرسة في مواجهتها. وباستخدام المنهج الوصفي أظهرت النتائج: أن العولمة تهدف إلى صبغ العالم بصبغة واحدة من خلال الهيمنة عليه، مستغلة تفوقها التقني والمادي والعسكري، وأن هناك تحديات كبرى تواجه علمنا العربي والإسلامي، وتشمل هذه التحديات : التحديات في المجال الديني، ومحاولة القضاء على اللغة العربية، والاختراق الثقافي، وتحدي السيادة للدولة، وتحدي هجرة العقول، والتحدي القيمي والأخلاقي، وتحدي الأمية، والتحديات التربوية والتعليمية، كما أظهرت النتائج أن المدرسة تعد من أهم المؤسسات الفاعلة في مواجهة تحديات العولمة الثقافية، وأن التغيير يجب أن يشمل عناصر البيئة المدرسية بكاملها؛ لمسايرة العصر ومواجهة متغيراته .

7. دراسة العنزي (2007م) :

وعنوانها " العولمة الثقافية في ضوء العقيدة الإسلامية عرض ونقد".

وقد هدفت إلى معرفة أثر العولمة الثقافية على المسلمين في معتقداتهم. وباستخدام المنهج الوصفي أظهرت النتائج: وجود أثر سلبي للعولمة الثقافية على العقيدة الإسلامية، وتباين نظرة الإسلام والعولمة الثقافية إلى العالم؛ حيث تنظر إليه العولمة الثقافية نظرة استعمارية بينما تقوم نظرة الإسلام على العدل والتسامح .

التعقيب على دراسات المحور الثالث المتعلقة بالعولمة الثقافية :

لوحظ التنوع في أهداف الدراسات، حيث ركزت بعضها على إيضاح حقيقة العولمة وإبراز تحدياتها الإيجابية والسلبية في المجالات المختلفة، ويظهر ذلك في دراسة كل من (الشهري، 2009م؛ الحسني، 2006م، العنزي، 2007م، والحارثي، 2001م، والصعيري، 2001م)، وركزت بعض الدراسات في أهدافها على سبل مواجهة العولمة الثقافية، كدراسة الصعيري (2001م) التي ركزت على تفعيل دور التربية الإسلامية، وركزت دراسة الحسني (2006م) على تفعيل دور المدرسة وعضو هيئة التدريس .

وتميزت هذه الدراسة عن دراسات هذا المحور باستهدافها مواجهة العولمة الثقافية من خلال تفعيل القيم الأخلاقية .

كما لوحظ استخدام أكثر دراسات هذا المحور المنهج الوصفي، كدراسة (الحسني، 2006م، وسالم، 2004م، والعنزي، 2007م، والحارثي، 2001م، والصعيري، 2001م)، بينما استخدمت دراسة (الشهري، 2009م) المنهج الوصفي المسحي. وأما الدراسة الحالية فقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي والذي استخدم أيضا في دراستي سالم (2004م) ومسعود (2011م).

وقد استخدم الاستبيان كأداة لبحث الشهري (2009م) واستخدمت أداة تحليل المحتوى وأداة التقويم في دراسة سالم (2004م)، وبالتالي تتميز الدراسة الحالية باعتمادها على أداة استمارة تحليل المحتوى، وأداة بطاقة الملاحظة التي لم يتم استخدامها في الدراسات المذكورة آنفا.

من خلال ما سبق يمكن إيجاز بعض أوجه الاتفاق مع الدراسات السابقة كما يلي:

- استخدام هذه الدراسة للمنهج الوصفي التحليلي كما في العديد من الدراسات.

- إجراء الدراسة على مادة التربية الإسلامية للمرحلة المدرسية الثانوية، مع العلم أن العديد من الدراسات أجرى هذه الدراسة على المرحلة الابتدائية والمتوسطة وكذلك المرحلة الجامعية.

- إبراز أهمية القيم الأخلاقية في صقل شخصية الطالب وحمايته من المؤثرات الخارجية.

وأيضاً مما سبق يمكن إيجاز ما تختلف به هذه الدراسة عن الدراسات الأخرى بما يلي:

- يركز هدف الدراسة الرئيس على تفعيل القيم الأخلاقية كأسلوب مهم في مواجهة تحديات العولمة الثقافية، خصوصا لدى الطلاب في المرحلة الثانوية.

- تعد هذه الدراسة " في حدود علم الباحث " أول دراسة تسعى للكشف عن منظومة القيم الأخلاقية في مناهج الدراسات الإسلامية في قطر.

- تلقي هذه الدراسة الضوء على الجوانب المختلفة للمنهج بمفهومه الواسع دون الاقتصار على الكتاب المدرسي.

- استخدمت هذه الدراسة أداتي استمارة التحليل وبطاقة الملاحظة، بينما كانت معظم الدراسات السابقة الاستبيان، ولم يتم استخدام أسلوب بطاقة الملاحظة ضمن الدراسات السابقة المذكورة في هذا الفصل.

الفصل الثالث: منهجية الدراسة

- منهج الدراسة
- مجتمع الدراسة
- عينة الدراسة
- حدود الدراسة
- أدوات الدراسة
- أساليب المعالجة الإحصائية
- صعوبات الدراسة

الفصل الثالث: منهجية الدراسة

يتضمن هذا الفصل الإجراءات التي اتباعها والتي تشمل منهج الدراسة و مجتمع الدراسة و عينتها، ووصفا لأدواتها و إجراءاتها التي تم وفقها تطبيق هذه الدراسة و المعالجات الإحصائية المستخدمة و المناسبة لتحليل البيانات و الوصول إلى الاستنتاجات ، و ذلك كما يلي :

منهج الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف من خلاله الظاهرة وصفا دقيقا دون التدخل أو إدخال أي عوامل أخرى للتأثير على الظاهرة. و يعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه المنهج الذي يدرس ظاهرة أو حدثا أو قضية موجودة حاليا يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل الباحث فيها. (الأغا والأستاذ، 2000م: 83)

ويعرف المنهج الوصفي أيضا بأنه نوع من أساليب البحث يدرس الظواهر الطبيعية و الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية الراهنة دراسة كيفية توضح خصائص الظاهرة و كمية توضح حجمها و تغيراتها و درجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى. (عريفج وآخرون، 1987م: 107)

أهداف المنهج الوصفي التحليلي في البحث : (ملحم، 2000)

- جمع بيانات حقيقية و مفصلة لظاهرة أو مشكلة موجودة فعلا لدى مجتمع معين .
- تحديد المشكلات الموجودة و توضيحها .
- إجراء مقارنات لبعض الظواهر أو المشكلات و تقويمها و إيجاد العلاقات بين تلك الظواهر أو المشكلات .
- تحديد ما يفعله الأفراد في مشكلة أو ظاهرة ما و الاستفادة من آرائهم و خبراتهم في وضع تصور و خطط مستقبلية و اتخاذ القرارات المناسبة لمواقف متشابهة مستقبلا .

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث في الجانب التطبيقي أسلوب تحليل المحتوى وأسلوب بطاقة الملاحظة، فتم تحليل محتوى منهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية وفق قائمة القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية، كما قام الباحث باستخدام بطاقة الملاحظة

والتي تهدف لمعرفة مدى تركيز معلمي الدراسات الإسلامية في أساليبهم وأنشطتهم على القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية، ومن ثم التعبير عن النتائج تعبيراً كمياً ونوعياً، من أجل الوصول إلى أهم الاستنتاجات والتوصيات ذات العلاقة .

مجتمع الدراسة:

يشتمل مجتمع الدراسة على منهج الدراسات الإسلامية المعتمد للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير للعام 2015/2016م، بالإضافة إلى جميع معلمي مادة الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير لنفس العام وعددهم (5) معلمين.

وتكونت مجموعة الدراسة من:

- 1) منهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية الذي تم اعتماده في أكاديمية أسباير للعام الدراسي 2015/2016م. ويشتمل على:
 - وثائق وخطط منهج الدراسات الإسلامية للصف العاشر إضافة لمحتوى الكتاب المقرر للفصل الأول ويتضمن (15) درساً والفصل الثاني ويتضمن (16) درساً.
 - وثائق وخطط منهج الدراسات الإسلامية للصف الحادي عشر إضافة لمحتوى الكتاب المقرر للفصل الأول ويتضمن (15) درساً والفصل الثاني ويتضمن (13) درساً.
 - وثائق وخطط منهج الدراسات الإسلامية للصف الثاني عشر إضافة لمحتوى الكتاب المقرر للفصل الأول ويتضمن (12) درساً والفصل الثاني ويتضمن (11) درساً.
- ويضم كل كتاب من هذه الكتب مجموعة من الدروس الموزعة عشوائياً والتي تنتمي لخمس وحدات من الدراسات الإسلامية وهذه الوحدات الدراسية هي:

- وحدة تلاوة القرآن الكريم
- وحدة تفسير القرآن الكريم
- وحدة الحديث الشريف
- وحدة الفقه الإسلامي
- وحدة البحوث الإسلامية

(2) جميع معلمي الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير وعددهم (5) معلمين.

حدود الدراسة:

يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة ضمن الحدود التالية:

1. حدود موضوعية: منهج مادة الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية والذي تم اعتماد تدريسه في أكاديمية أسباير في قطر للعام الدراسي (2015/2016م). وقد تم اختيار المرحلة الثانوية لتناسب الموضوعات المطروحة في هذه المرحلة وهدف الدراسة، وكذلك لأهمية هذه المرحلة في بناء الشخصية والقيم لدى الطالب، فالمحتوى يتناول النظام الأسري والاجتماعي في الإسلام، ويعرض لمشكلات وقضايا معاصرة تعد من تداعيات العولمة الثقافية ذات المساس المباشر بالطلبة.
2. حدود بشرية: معلمو الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير .
3. حدود مكانية: أكاديمية أسباير للتفوق الرياضي في مدينة الدوحة، دولة قطر.
4. حدود زمانية: وهي السنة الدراسية 2015/2016م.

أدوات الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على الأدوات التالية:

- (1) استمارة تحليل المحتوى: وهي أداة تم إعدادها في ضوء قائمة القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية، والتي تم إعدادها من خلال ما توصلت له الأدبيات المتصلة بالموضوع ومن خلالها سيتم تحليل محتوى منهج الدراسات الإسلامية. ويتم التأكد من صدقها عن طريق عرضها على محكمين من ذوي الاختصاص، كما سيتم التحقق من ثبات هذه الأداة من خلال الاستعانة بمحلل آخر ومقارنة نتائج التحليل في الحالتين.
- (2) بطاقة الملاحظة: والتي تم إعدادها أيضا في ضوء قائمة القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية، والأساليب التي يستخدمها المعلمون لتنمية القيم عند الطلاب، وسيتم التحقق من صدقها وثباتها. كما سيتم استخدامها لمعرفة مدى تركيز معلمي الدراسات الإسلامية على هذه القيم ومدى ممارستهم للأساليب التي تنمي هذه القيم .

أولاً : استمارة تحليل المحتوى:

وهذه الاستمارة مبنية على قائمة القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية.

قائمة القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية:

تم الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بالعولمة الثقافية والقيم الأخلاقية وخصائص طلاب المرحلة الثانوية، إضافة إلى أهداف التعليم الثانوي وأهداف الدراسات الإسلامية. ومن خلال ما توصلت له الأدبيات السابقة في هذا المجال تم اعتماد قائمة تشتمل على أهم التحديات السلبية للعولمة الثقافية التي يتعرض لها الطلبة، وما يناسبها من قيم أخلاقية لمواجهة هذه التحديات، حيث ضمت القائمة في بداية (34) تحدياً، في أربعة مجالات هي: (العقيدة، والفكر، والأخلاق، والتربية والتعليم)، موزعة كما يلي: في مجال العقيدة (6) تحديات، في مجال الفكر (8) تحديات، في مجال الأخلاق (14) تحدياً، في مجال التربية والتعليم (6) تحديات .

وقد استفاد الباحث من عدد من الدراسات للتأكد من مناسبة القيم الأخلاقية لمواجهة التحديات المتوقعة للعولمة الثقافية، وهو ما ساهم في التوصل لأداة مناسبة لإجراءات هذه الدراسة، ومن هذه الدراسات دراسة الشملي (2010م) ودراسة الحارثي (2001م) ودراسة المالكي (2012م) ودراسة الصعيري (2001م) ودراسة الشهري (2009م). وقد وجد الباحث أن الأداة المستخدمة في دراسة المالكي هي أقرب لموضوع هذه الدراسة وأقدر على تحقيق أهدافها وذلك لأسباب يعتقد الباحث وجاهاتها، منها أن الدراسة قد تناولت موضع تحديات العولمة والثقافة الإسلامية، وأنها دراسة حديثة نوعاً ما وبالتالي فهي تشتمل على آخر ما توصلت له الدراسات من تحديات للعولمة الثقافية والقيم المناسبة لمواجهةها، يضاف إلى ذلك أن دراسة المالكي قد أجريت في المملكة العربية السعودية وتعتبر البيئة الثقافية والاجتماعية والدينية هناك متشابهة إلى حد كبير مع البيئة الثقافية والاجتماعية والدينية في دولة قطر، وهو ما يقتضي تشابه الظروف والتحديات وطرق التعامل معها. ولا تمنع أسس البحث العملي من الاستفادة من أداة تم استخدامها مسبقاً طالما وجد الباحث ما يبرر هذا الاستخدام بما يضمن تحقيق أهداف الدراسة كما هو مطلوب، ومع مراعاة إجراء التحكيم اللازم للتأكد من صدق الأداة لأغراض البحث.

وقد اشتملت هذه الأداة على قائمة للقيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية، وروعي في اختيار هذه القيم مناسبتها لمواجهة تحديات العولمة الثقافية من جهة وأولويتها للطلبة من جهة أخرى ، وقد اشتملت القائمة في صورتها الأولية على (30) قيمة أخلاقية .

ومع أن هذه القائمة كانت قد حكمت سابقا إلا أن الباحث قد قام بتحكيم الأداة مرة أخرى للتأكد من صدقها ومناسبتها للتطبيق على عينة هذا البحث، ومن أجل إجراء أية تعديلات مقترحة على الأداة بما يضمن تحقيقها لأهداف هذه الدراسة، وأما هذه التعديلات فسوف نذكرها في الفقرات الآتية تحت بند صدق أداة الدراسة. وقد كانت القائمة في صورتها النهائية بعد المراجعة والتحكيم قد ضمت (30) تحدياً، في أربعة مجالات هي: (الاعتقاد، السلوك والأخلاق، الفكر، والتربية والتعليم)، موزعة كما يلي: في مجال الاعتقاد (6) تحديات، وفي المجال الأخلاقي والسلوكي (12) تحدياً، وفي المجال الفكري (8) تحديات، وفي مجال التربية والتعليم (4) تحديات، ويقابلها (25) قيمة أخلاقية لمواجهة هذه التحديات.

وتم تحديد النقاط التالية من أجل تطبيق الاستمارة في تحليل المحتوى:

- هدف التحليل، وهو معرفة مدى تضمين منهاج الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير في قطر للقيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية .
- فئات التحليل، والمتمثلة بقائمة القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية.
- وحدة التحليل: من أجل رصد تكرار الفئات الواردة في هذا التحليل فقد تم الاعتماد على وحدة (الفكرة) لمناسبتها لهدف عملية التحليل في هذه الدراسة، حيث يرى الخوالدة وعيد (2006م: 287) أن هذه وحدة (الفكرة) تمثل أكبر وحدات تحليل المحتوى وأهمها وأكثرها إفادة ، إذ أنها تظهر الآراء والاتجاهات التي يحملها صاحب مادة الاتصال أو يسعى إلى نشرها ونقلها للمستفيدين منها.
- الحكم على درجة تحقق القيم الأخلاقية إن كانت مرتفعة أم منخفضة من خلال مقارنتها بقيمة المتوسط الحسابي للنسبة المئوية لمجموع التكرارات وهي (4.00%)، بحيث يحكم على القيمة الأخلاقية بأنها تحققت بشكل مرتفع إن كان تكرارها أكثر أو يساوي قيمة المتوسط الحسابي، وبأنها تحققت بشكل منخفض إن كان تكرارها يقل عن قيمة المتوسط الحسابي المذكورة أعلاه.

ويلاحظ من خلال الرسوم البيانية التي وضعها الباحث في النتائج أن القيم التي ارتفعت عن المتوسط الحسابي نالت قدراً أكبر من التركيز والاهتمام على حساب القيم الأخرى الأقل تكراراً.

صدق أداة الدراسة:

للتحقق من صدق الأداة تم عرضها على مجموعة من المحكمين من أساتذة الجامعات والتربويين من ذوي الخبرة في مناهج التربية الإسلامية والدراسات الشرعية، بلغ عددهم (10) محكمين، وطلب منهم إبداء الرأي حول مدى انتماء التحديات للعملة الثقافية في المجالات الفرعية المذكورة، ومدى مناسبة كل قيمة أخلاقية لمواجهة التحدي المقابل لها، وتقديم المقترحات، وقد توزعت تخصصاتهم كما يلي:

(1) أعضاء هيئة تدريس متخصصون في مناهج التربية الإسلامية وطرائق تدريسها .

(2) معلمون ومشرفون متخصصون في التربية الإسلامية.

وتلخصت ملاحظات المحكمين في الأمور التالية :

(1) حذف بعض التحديات لعدم انتمائها للعملة الثقافية.

فمثلاً رأى بعض المحكمين أن التحدي في مجال التربية والتعليم والمتعلق باشتراط إتقان اللغة الانجليزية من الأفضل أن يصبح (ضعف التركيز على اللغة العربية على حساب اللغات الأخرى - الإنجليزية) وذلك لأن أكاديمية أسباير تحرص على تقوية مستوى اللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات الأجنبية كالفرنسية والإسبانية لدى طلابها وتعتبر ذلك باباً من أبواب الانفتاح على العلم والثقافات، مع مراعاة عدم المبالغة في التركيز عليها على حساب اللغة العربية التي هي اللغة الأم ولغة الثقافة السائدة.

(2) تعديل الصياغة اللغوية لبعض التحديات .

ومن ذلك:

— استخدام مصطلح الاستلاب الثقافي للتعبير عن الانبهار بقيم ونمط الحياة الغربية وتقليدها.

— استخدام مصطلح الإسلاموفوبيا للتعبير عن فكرة التخويف من الإسلام.

- استخدام مصطلح الفلسفة النفعية للتعبير عن الفلسفة البراجماتية.
- في تحدي وسائل الإعلام في المجال الأخلاقي والسلوكي إضافة مصطلح (وسائل التواصل الاجتماعي) لدورها الأساسي في التأثير على ثقافة الشباب.
- في مجال التحدي الفكري تعديل عبارة (التعصب الرقي والقبلي والطائفي) إلى (استغلال الاختلافات العرقية والحزبية والطائفية لإشاعة الفرقة والتعصب)
- وبالنسبة لتحدي إضعاف روح النقد، يتم إضافة كلمة (النقد البناء) وذلك بسبب رواج ثقافة النقد غير الهادف وغير البناء، كصورة من صور التحدي الثقافي عند الشباب.
- (3) إعادة ترتيب بعض التحديات، وكذلك بعض القيم الأخلاقية الموجودة ضمن القائمة لتكون أكثر مناسبة لمواجهة التحديات، ومن ذلك:

- إضافة قيمة المسؤولية في مواجهة تحدي المفهوم الغربي للأسرة.
- إضافة قيمة الصبر لتحدي إشاعة الخوف من الإسلام - الإسلاموفوبيا.
- إضافة قيم الإصلاح لتحدي الترويج للعنف والجريمة.
- إضافة قيمة العفة لتحدي ترويج الخمور والمخدرات.
- إضافة قيمة الجدية لتحدي الانبهار بنمط الحياة الغربية والاستلاب الثقافي.

وبعد تحكيم الأداة ظهرت القائمة بصورتها النهائية مكونة من (30) تحدياً، و(25) قيمة أخلاقية.

ثبات التحليل:

تم حساب ثبات التحليل من خلال حساب الثبات الخارجي، أي " إمكانية وصول عدد من الباحثين إلى نفس النتائج عند معاودتهم تحليل المحتوى " (طعيمة، 2004م: 224).

ولأجل ذلك تمت الاستعانة بمحلل آخر متخصص في ذات المجال، حيث قام كل محلل على حدة بتحليل دروس تم اختيارها كعينة عشوائية من المنهج، وبعد الانتهاء من التحليل تم حساب الثبات باستخدام معادلة كوبر

(Cooper, 1973 :27)

$$= \frac{\text{عدد مرات الاتفاق بين التحليلين}}{100 \times \text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}}$$

وبلغت نسبة الثبات (90%) وتعد هذه النسبة مرتفعة ودالة على ثبات التحليل وصلاحيته الاستمارة لأغراض البحث العلمي .

ثالثاً: بطاقة الملاحظة

هدف بطاقة الملاحظة: هو معرفة مدى تركيز معلمي الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير على القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية من خلال ممارستهم للأساليب التي تنمي القيم الأخلاقية.

الملاحظة:

تُعد الملاحظة أسلوباً مهماً من أساليب قياس عمليات التدريس وتسجيل ما يدور في الصف والتي تحقق الغرض المطلوب منها عند ملاحظة سلوك الأفراد وما يقومون به من أعمال وأفعال، فالمعلم يلاحظ سلوك طلابه داخل غرفة الصف وخارجها، والمشرف التربوي يلاحظ سلوك المعلم التدريسي خلال إدارته لصفه وطلابه.

وللملاحظة قسمان رئيسيان وضحهما أبو حطب وصادق (1991م: 130-136) وهما:

1. الملاحظة المنظمة (المقننة): وتتم وفق اجراءات دقيقة ومنضبطة وتسمى أحيانا الملاحظة العلمية حيث تهدف هذه الملاحظة إلى تحقيق فرض علمي معين، وتعتبر الملاحظة المنظمة من أفضل أساليب الملاحظة على الإطلاق لكونا أكثر دقة وموضوعية في أحكامها، وفي الوقت نفسه تعتبر أكثر صعوبة في التنفيذ من حيث الجهد والوقت.

2. الملاحظة العشوائية (الحرّة): وهي ملاحظة عرضية لا تهدف للكشف عن حقائق وتأتي دون ضبط علمي أو اتخاذ إجراءات معينة وتسمى أحياناً بالملاحظة البسيطة، فهي تتم بشكل عام دون تخطيط ودون الالتزام بخطوات محددة وبالتالي تأتي نتائج هذه الملاحظة غير دقيقة. (أبو حطب وصادق، 1991م: 130-136)

والملاحظة تشتمل على عمليتين أساسيتين هما:

- 1- عملية التسجيل: باستخدام الكتابة المباشرة أو تسجيل السلوك المراد ملاحظته بواسطة أجهزة التصوير ثم إعادة ملاحظة هذه الأشرطة المسجلة وتدوين الملاحظات من خلالها.
- 2- عملية التقويم: ويتم من خلالها إعطاء الملاحظة قيمة ومعنى، وتختلف الملاحظة باختلاف الموقف كما تختلف باختلاف شروط تطبيقها، فالموقف الذي نلاحظ فيه سلوك الفرد بشكل طبيعي، كملاحظة الطفل أثناء لعبه أو المعلم خلال تدريسه. (عبد السلام وآخرون، 1994م: 121)

ويتم نظام إعداد أداة الملاحظة لأداء المعلم وفق أسلوبين هما:

النظام الأول - نظام البنود:

يستخدم في رصد تكرار الأداء الذي يصدر عن المعلم أثناء التدريس، ويعتمد ذلك على بطاقات خاصة، فيصنف فيها أداء المعلم إلى أنماط نوعية، وتقوم الملاحظة في هذا النظام على كل جانب من جوانب الأداء المحدد، وعدد مرات تكراره.

النظام الثاني - نظام العلامات (نظام التقدير):

وفيه يتم تحديد بنود السلوك مسبقاً، أي قبل بدء عملية الملاحظة في ضوء تصور الأداء وتحليل المهام التي يقوم بها المعلم في الفصل ثم رصد ما يحدث عنها داخل الفصل، ولا بد من صياغة هذه المهام في عبارات إجرائية تصف السلوك المتوقع من المتعلم، ويمكن قياسها بطريقة مباشرة وتكون قصيرة في صيغة المضارع، ويحدد في القائمة مقياس متدرج يعتمد على الدرجات لتحديد مستويات السلوك لدى كل فرد من أفراد العينة تتم ملاحظته في التدريس. (المفتي، 1996م: 38-52)

المبادئ التي تمت مراعاتها عند الملاحظة:

1. معرفة المعلم، لكيفية تدوينه لمشاهداته وملاحظته في بطاقة الملاحظة.
2. تدوين الملاحظات والانطباعات العامة بدقة تامة، دون أي تدخل أو تأثير للميول الشخصية.
3. محدودية الملاحظة، بحيث لا يتم التركيز إلا على عامل واحد ومهارة واحدة، فملاحظة عدة أشياء في آن واحد، تؤدي إلى التشتت وعدم الحصول على صورة واضحة لما يجري.
4. تحديد ما يراد ملاحظته بالضبط، فلا يكفي أن يعرف المعلم بأنه سيلاحظ طرق تدريس المعلم المتعاون بل يجب أن يحدد بالضبط أسماء هذه الطرق ومميزاتها الأساسية والإجراءات التنفيذية لكل منها.
5. تدوين الملاحظات أولاً بأول بالتفصيل ما أمكن.
6. جعل ملاحظة ما يراد ملاحظته على فترات قصيرة. (راشد، 1996م: 112)

خطوات إعداد بطاقة الملاحظة:

تم إعداد بطاقة الملاحظة وفق الخطوات التالية:

- تحديد هدف بطاقة الملاحظة في هذه الدراسة وهو:

معرفة مدى تركيز معلمي الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير على القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية من خلال ممارستهم للأساليب التي تنمي القيم الأخلاقية.

وذلك من أجل معرفة القيم والأساليب التي يتناولها المعلمون كجزء من المنهج العام للمادة، كما أن أساليب التدريس المستخدمة لتنمية القيم هي جزء لا يتجزأ من المفهوم الشامل للمنهج، فالطالب يتلقى معلوماته بشكل رئيسي داخل المدرسة من المنهج المقرر ومن معلمه الذي يقدم له المادة ضمن إطار من الأساليب والأنشطة التعليمية. من أجل ذلك حرص الباحث على التوسع في إبراز دور المعلم كجزء رئيسي من المنهج الدراسي.

- وقد تم إعداد بطاقة الملاحظة باتباع الخطوات التالية:

استعرض الباحث الأدب السابق وما ورد في الدراسات السابقة حول موضوع القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية، كذلك الدراسات التي تناولت أساليب تنمية القيم الأخلاقية.

وقد استخدم الباحث قائمة القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية والتي تتضمن (25) قيمة أخلاقية ولذلك لمعرفة مدى تناول معلمي الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية لهذه القيم، وفي مقابل هذه القيم تضمنت بطاقة الملاحظة الأساليب التي تستخدم لتنمية القيم الأخلاقية وعددها ثمانية (8) أساليب، وذلك من أجل معرفة مدى ممارسة المعلمين لهذه الأساليب وما القيم الأخلاقية التي تم تناولها من قبل المعلمين من خلال هذه الأساليب.

أما طريقة التقييم في بطاقة الملاحظة فكانت بوضع رقم يدل على عدد مرات تكرار هذه القيمة في كل مرة ترد فيها ويوضع ذلك الرقم للقيمة الأخلاقية في بطاقة الملاحظة مقابل الأسلوب الذي مارسه المعلم لتناول هذه القيمة. وفي النهاية يتم حساب مجموع تكرار كل قيمة، ومجموع مرات ممارسة كل أسلوب من أساليب تنمية القيم الأخلاقية، مع حساب النسب المئوية والمتوسط الحسابي.

وبعد الأخذ برأي المحكمين، اعتبر الباحث أن أسلوب تنمية القيم الأخلاقية الذي يمارسه المعلمون بنسبة تفوق (12.5%) وهي المتوسط الحسابي للنسبة المئوية الكلية لعدد الأساليب الثمانية، تدل على أن الأسلوب يمارس من قبل المعلمين بدرجة عالية، وأن الأسلوب الذي يمارسه المعلمون بنسبة أقل من هذا المتوسط الحسابي تدل على أن هذا الأسلوب يمارس من قبل المعلمين بدرجة ضعيفة. ويلاحظ من خلال الرسم البياني الذي وضعه الباحث في النتائج أن الأساليب التي ارتفعت عن المتوسط الحسابي نالت قدراً أكبر من التركيز والاهتمام على حساب الأساليب الأخرى الأقل تكراراً.

كذلك بالنسبة للقيم الأخلاقية التي يتناولها المعلمون، فإن القيمة الأخلاقية التي تحصل على نسبة تكرار (4.00%) فأكثر وهي المتوسط الحسابي للنسبة المئوية الكلية لعدد القيم الأخلاقية الواردة في بطاقة الملاحظة وعددها (25) قيمة، تدل على نسبة تركيز عالية، أما القيم التي تحصل

على نسبة أقل من هذا المتوسط الحسابي فتدل على ضعف التركيز عليها ضمن ممارسات معلمي الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير. ويلاحظ من خلال الرسوم البيانية التي وضعها الباحث في النتائج أن القيم التي ارتفعت عن المتوسط الحسابي نالت قدراً أكبر من التركيز والاهتمام على حساب القيم الأخرى الأقل تكراراً.

وقد قام الباحث باستخدام بطاقة الملاحظة من خلال الدخول إلى الغرفة الصفية والجلوس في مكان مناسب بحيث يستطيع أن يشاهد المعلم والطلبة ويتابع مجريات الحصة بشكل كامل، وعند بدء الحصة الدراسية كان الباحث ينتظر فترة خمس دقائق قبل التسجيل في بطاقة الملاحظة، وكان يقوم خلال التسجيل في بطاقة الملاحظة بالاستعانة أيضاً بأداة تسجيل خاصة، وذلك لتسجيل الموقف التعليمي، ثم يقوم بعملية المقارنة بين التسجيل وما تم تدوينه في بطاقة الملاحظة لضمان الدقة في رصد الإجراءات بصورة سليمة.

ومن أجل إتمام هذا الجزء من الدراسة قام الباحث بعمل 24 زيارة صفية على مدار العام الدراسي، بواقع 8 زيارات لكل صف (العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر) وبمعدل 4 زيارات في الفصل الدراسي الواحد لكل صف من صفوف المرحلة الثانوية. وقد ساعد الباحث على إتمام هذا العدد من الزيارات بشكل رئيسي تعاون الإدارة والزملاء المدرسين في قسم الدراسات الإسلامية، وثانياً فإن الباحث عمل منسقاً لقسم الدراسات الإسلامية خلال هذه الفترة وكان من ضمن مهامه الرئيسية القيام بزيارات صفية متكررة لجميع الزملاء لأغراض المتابعة والتطوير.

صدق بطاقة الملاحظة:

وذلك من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين وعددهم (10) محكمين من أصحاب الاختصاص في المناهج وأساليب التدريس والمتخصصين في الدراسات التربوية ومناهج الدراسات الإسلامية، وذلك من أجل الحكم على البطاقة من حيث الوضوح ومناسبة الفقرات لموضوع الدراسة، ومناسبة الزمن المخصص لتطبيق بطاقة الملاحظة. وقد قام الباحث بإجراء التعديلات التي أشار إليها المحكمون ومن أهمها:

- استبدال كلمة الوعظ بكلمة التوجيه في أسلوب (التوجيه والإرشاد) المستخدم لتنمية القيم الأخلاقية، وذلك لعموم دلالة هذا اللفظ في أساليب التدريس سواء لمادة الدراسات الإسلامية أو غيرها من المواد.
- استخدام تعبير (القدوة الحسنة) بدلاً من (القدوة) مجردة، للدلالة على كون المعلم يطلب منه أن يكون قدوة حسنة وليس عكس ذلك.
- استخدام تعبير (الممارسة العملية) بدلاً من التطبيق العملي.
- كما أشار المحكمون إلى ضرورة عمل احصائيات للقيم الأخلاقية التي تم تناولها من قبل المعلمين لكل صف من صفوف المرحلة الثانوية على حدة، وذلك من أجل عقد المقارنة بين هذه الصفوف واستنتاج بعض أسباب التباين والاختلاف إن وجدت. وقد قام الباحث بناء على ذلك بعمل جداول خاصة تبين مجموع التكرارات والنسب المئوية لكل صف على حدة وجدولاً آخر لصفوف المرحلة الثانوية مع بعضها.

ثبات البطاقة:

وذلك باستخدام معادلة كوبر (Cooper):

قام الباحث بالتأكد من ثبات الأداة من خلال ثبات التحليل عبر الأفراد ، حيث قام الباحث بتقييم المعلمين بنفسه وبالاستعانة بزميل آخر من خلال خمسة جلسات حضور مشتركة للحصص الصفية، وقد تم حساب نسب الاتفاق بين النتائج التي توصل إليها الباحث مع زميله باستخدام معادلة كوبر (Cooper, 1973: 27)

$$= \frac{\text{عدد مرات الاتفاق بين التحليلين}}{100 \times \text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}}$$

وكانت معامل الاتفاق (84%) وهذا معامل جيد ويطلق على هذا النوع من الثبات الخارجي -الاتساق عبر الأفراد- و يقصد به وصول المحلل نفسه مع شخص آخر لنفس النتيجة عند تطبيق إجراءات عملية التحليل نفسها، مما يؤكد ثبات الأداة .

أساليب المعالجة الإحصائية:

تم استخدام معادلة كوبر (Cooper) والتكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية كما تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) .

الصعوبات التي واجهها الباحث أثناء التطبيق:

لا تخلو أبحاث العلوم الإنسانية والاجتماعية من صعوبات تعترض طريق الباحث، إذ يتأثر الباحث أحيانا بالموضوع الذي يدرسه، أو قد يتداخل الموضوع مع الذات ويصعب حينها الفصل بينهما بخلاف العلوم الطبيعية التي يمكن فيها فصل الذات عن الموضوع. وعلى الباحث أن يسلك منهجية واضحة وأن يلجأ إلى طرق تضمن أكبر قدر ممكن من الموضوعية وتجنب التحيز والميولات الشخصية.

ومن الصعوبات التي واجهها الباحث وتعامل معها أثناء تطبيق البحث ما يلي:

- صعوبة فهم وتفسير بعض المواقف التي وردت ضمن أساليب تدريس المعلمين، وقد تم العمل على حل هذه الإشكالية من خلال تسجيل مجريات الحصة صوتيا والعودة إلى هذه التسجيلات لعدة مرات إلى أن يصل الباحث لفهم واضح للموقف المقصود.
- شعور الباحث في بعض الأحيان بوجود ميل شخصي لتفسير موقف ما أو قيمة ما وردت ضمن المحتوى أو ضمن أساليب التدريس عن المعلمين، مما دفع الباحث للأخذ برأي بعض الزملاء في فهم المواقف الشائكة، وكذلك الرجوع للمدرس المعني لاستيضاح الفكرة التي قصدتها للوصول إلى فهم وتفسير موضوعي لهذا الموقف.
- بعض القيم لا تظهر أحيانا بشكل مباشر ضمن السياق، إنما يتم ذكرها بأسلوب الضد، وفي هذه الحالة يؤخذ بالقيمة المقصودة من باب أن النهي عن قيمة سلبية ما هو أمر بالالتزام بما هو ضدها من قيم إيجابية.

- من المشاكل التي واجهت الباحث أيضا مسألة اختلاف المفكرين والمتخصصين في فهم وتعريف القيم الأخلاقية، وبالتالي عدم القدرة على التفريق بين بعض القيم المتقاربة بالمعنى، كالإقدام والمبادرة، والحياء والعفة على سبيل المثال. وقد حرص الباحث على اعتماد التعريفات التي وردت ضمن مصدر بحثي حديث تضمن تحكيما لمدى مناسبة القيم الأخلاقية والمعنى المذكور لها، وابتعد الباحث عن التشتت بين الآراء المتباينة عند الباحثين.

الفصل الرابع: نتائج الدراسة وتفسيرها

نتائج الدراسة

ومناقشة النتائج

الفصل الرابع: نتائج الدراسة وتفسيرها

نتائج الدراسة

يشمل هذا الفصل نتائج الدراسة التي هدفت إلى الكشف عن مدى تضمن منهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير وكذلك مدى تركيز معلمي الدراسات الإسلامية على القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية، إضافة للتصور المقترح لمنهج الدراسات الإسلامية في ضوء ذلك. وقد كانت النتائج على النحو التالي:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بالعولمة والقيم الأخلاقية وخصائص طلاب المرحلة الثانوية، إضافة إلى أهداف التعليم الثانوي وأهداف الدراسات الإسلامية. وكذلك فقد اعتمدت الدراسة إطاراً مرجعياً للأخلاق يقوم على المنظور الإسلامي للقيم الأخلاقية المستمدة من مبادئ ومقاصد هذا الدين. ومن خلال ما توصلت له الأدبيات السابقة في هذا المجال تم اعتماد قائمة تشتمل على أهم التحديات السلبية للعولمة الثقافية التي يتعرض لها الطلبة، وما يناسبها من قيم أخلاقية لمواجهة هذه التحديات، حيث ضمت القائمة في بدايةً (34) تحدياً، في أربعة مجالات هي: (العقيدة، والفكر، والأخلاق، والتربية والتعليم)، موزعة كما يلي:

في مجال العقيدة (6) تحديات، في مجال الفكر (8) تحديات، في مجال الأخلاق (14) تحدياً، في مجال التربية والتعليم (6) تحديات .

وقد استفاد الباحث من عدد من الدراسات للتأكد من مناسبة القيم الأخلاقية لمواجهة التحديات المتوقعة للعولمة الثقافية، وهو ما ساهم في التوصل لأداة مناسبة لإجراءات هذه الدراسة، ومن هذه الدراسات دراسة الشملي (2010م) ودراسة الحارثي (2001م) ودراسة المالكي (2012م) ودراسة الصعيري (2001م) ودراسة الشهري (2009م). وقد وجد الباحث أن الأداة المستخدمة في دراسة المالكي هي أقرب لموضوع هذه الدراسة وأقدر على تحقيق أهدافها وذلك

لأسباب يعتقد الباحث وجاقتها، منها أن الدراسة قد تناولت موضع تحديات العولمة والثقافة الإسلامية، وأنها دراسة حديثة نوعاً ما وبالتالي فهي تشتمل على آخر ما توصلت له الدراسات من تحديات للعولمة الثقافية والقيم المناسبة لمواجهتها، يضاف إلى ذلك أن دراسة المالكي قد أجريت في المملكة العربية السعودية وتعتبر البيئة الثقافية والاجتماعية والدينية هناك متشابهة إلى حد كبير مع البيئة الثقافية والاجتماعية والدينية في دولة قطر، وهو ما يقتضي تشابه الظروف والتحديات وطرق التعامل معها. ولا تمنع أسس البحث العملي من الاستفادة من أداة تم استخدامها مسبقاً طالما وجد الباحث ما يبرر هذا الاستخدام بما يضمن تحقيق أهداف الدراسة كما هو مطلوب، ومع مراعاة إجراء التحكيم اللازم للتأكد من صدق الأداة لأغراض البحث.

وقد اشتملت هذه الأداة على قائمة للقيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية، وروعي في اختيار هذه القيم مناسبتها لمواجهة تحديات العولمة الثقافية من جهة وأولويتها للطلبة من جهة أخرى، وقد اشتملت القائمة في صورتها الأولية على (30) قيمة أخلاقية.

ومع أن هذه القائمة كانت قد حكمت سابقاً إلا أن الباحث قد قام بتحكيم الأداة مرة أخرى للتأكد من صدقها ومناسبتها للتطبيق على عينة هذا البحث، ومن أجل إجراء أية تعديلات مقترحة على الأداة بما يضمن تحقيقها لأهداف هذه الدراسة. وكانت القائمة في صورتها النهائية بعد المراجعة والتحكيم قد ضمت (30) تحدياً، في أربعة مجالات هي: (الاعتقاد، السلوك والأخلاق، الفكر، التربية والتعليم)، موزعة كما يلي: في مجال الاعتقاد (6) تحديات، وفي المجال الأخلاقي والسلوكي (12) تحدياً، وفي المجال الفكري (8) تحديات، وفي مجال التربية والتعليم (4) تحديات، ويقابلها (25) قيمة أخلاقية لمواجهة هذه التحديات.

والجدول التالي رقم (7) يبين قائمة تحديات العولمة الثقافية والقيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحدياتها بعد إجراء بعض التعديلات على أداة دراسة الباحث المالكي:

جدول (7)

قائمة القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية

القيم المناسبة لمواجهة التحدي	تحديات العولمة الثقافية	
أ) مجال الاعتقاد		
الثبات الإصلاح	1 إثارة الشبهات حول العقيدة الإسلامية	
الثبات العزة	2 إضعاف عقيدة الولاء والبراء	
الثبات	3 نشر الفكر الإلحادي	
الثبات العزة	4 المناداة بوحدة الأديان السماوية الثلاث	
الإحسان العدل الصبر	5 إشاعة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا)	
الثبات العزة الصبر	6 الدعوة إلى العلمانية ونبذ تطبيق الشريعة الإسلامية	
ب) المجال الأخلاقي والسلوكي		
البذل القناعة	7 التركيز على القيم المادية بدل الروحية	
العزة الثبات الجديّة	8 الانبهار بنمط الحياة الغربية والاستلاب الثقافي	
الإيثار الإحسان	9 نشر القيم الفردية	
المسؤولية	10 استغلال وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي لبث	

القيم المناسبة لمواجهة التحدي	تحديات العولمة الثقافية	
الإصلاح المبادرة	إعلانات موجهة تستهدف القيم والأخلاق	
القناعة التوسط	11 تشجيع ثقافة الاستهلاك	
الرفق الحزم الإصلاح	12 الترويج للعنف والجريمة	
الاستقامة المسؤولية العفة	13 ترويج المخدرات والخمور	
الاستقامة الحياء العفة المسؤولية	14 تكريس المفهوم الغربي للأسرة	
الإصلاح العدل القناعة	15 فرض المفهوم الغربي للمساواة بين الرجل والمرأة	
الحياء العفة المسؤولية	16 إشاعة العلاقات الجنسية المحرمة	
الاستقامة العفة الحزم	17 تقنين حقوق الشواذ باسم الحرية وحقوق الإنسان	

القيم المناسبة لمواجهة التحدي	تحديات العولمة الثقافية	
المسؤولية الأمانة العفة	إباحة الإجهاض	18
(ج) المجال الفكري		
علو الهمة الجدية	تسطيح الفكر وإشغاله بالتوافه	19
الثبات الإصلاح	الترويج للفهم المغلوط والمخالف للمفاهيم الإسلامية مثل: الإرهاب/ الحرية/ الديمقراطية/ الجهاد..	20
الثبات الإحسان الإيثار	نشر الفلسفة البراجماتية (النفعية)	21
الاحترام الوفاء العدل	تشويه القدوات الحسنة من العلماء والمصلحين	22
الاستقامة العدل التواضع	استغلال الاختلافات العرقية والحزبية والطائفية لإشاعة الفرقة والتعصب	23
الحزم الإصلاح المبادرة	التوجيه الفكري المغرض لوسائل الإعلام	24
العزة	غرس الهزيمة النفسية والشعور بالنقص	25

القيم المناسبة لمواجهة التحدي	تحديات العولمة الثقافية	
الثبات التفاؤل		
الإقدام المبادرة	إضعاف روح النقد البناء	26
(د) مجال التربية والتعليم		
الحزم الثبات الإصلاح	فرض الإملاءات والقيود من الجهات الخارجية على برامج التعليم الشرعي في البلاد المسلمة	27
التوسط العزة	ضعف التركيز على اللغة العربية على حساب اللغات الأخرى - الإنجليزية -	28
الاستقامة العزة الحزم	إلصاق تهمة صناعة الإرهاب - بمفهومه الغربي - بمناهج التربية الإسلامية	29
الصبر المسؤولية الوفاء	تشجيع هجرة العقول المسلمة	30

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال والأول:

ما القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية؟

وقد أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال مجموعة من القيم ضمتها قائمة القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية واشتملت على خمسة وعشرين قيمة أخلاقية في مواجهة ثلاثين تحدياً من تحديات العولمة الثقافية، منقسمة إلى أربعة مجالات هي: الاعتقاد، والفكر، والأخلاق، والتربية والتعليم.

الإطار المرجعي للأخلاق في هذه الدراسة:

إن الإسلام يقوم على ثلاثة ركائز وهي الاعتقاد والتشريع والأخلاق، وبالتالي فإن مصدر هذه الأخلاق وأسس بنائها هو الوحي. والأخلاق يرتبط وجودها بوجود الدين تستقى منه وتبنى عليه. فمحاسن الأخلاق هي من ركائز هذا الدين.

وكما ذكرنا سابقا في هذه الدراسة فإن هنالك اختلاف في وجهات النظر بين الفلاسفات والحضارات في معنى الأخلاق ومصدرها، وفي هذه الدراسة نرى أن دين الإسلام ومقاصده هي المرجعية في بناء القيم الأخلاقية والمثل العليا، والعادات الفردية والجماعية، فهي قد وصلت لما لم يصل إليه أي دستور إنساني أو أخلاقي، وهي قيم تشكل ضمير الإنسان وسلوكه وإرادته سواء على المستوى الفردي أو الجماعي. وهي قيم شاملة متكاملة تستوعب المواقف المختلفة في حياة الإنسان، كما أنها تستمد من مصادر معتبرة ومعتمدة عند الأمة بما فيها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما توصل إليه علماء ومفكرو الأمة باجتهاداتهم عبر التاريخ.

وهنالك ارتباط وثيق بين القيم الأخلاقية والمقاصد الإسلامية الخمسة المعروفة بحفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال. وهذه المقاصد والضروريات تحفظ للإنسان كرامته وتعطيه ما يستحق من رعاية لمصالحه ودفع للمفاسد عنه، كما أنها تؤكد على المصلحة الاجتماعية العامة للأمة، وترعى مصالح الإنسان (كإنسان) بغض النظر عن دينه وعرقه ولونه.

وأما الجدول التالي رقم (8) فيُظهر مجموعة القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية كما وردت في الأدب السابق:

جدول (8)

مجموعة القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية

القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية		القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية	
الحزم	14	الاحترام	1
الحياء	15	الإحسان	2
الرفق	16	الاستقامة	3
الصبر	17	الإصلاح	4
العدل	18	الإقدام	5
العزة	19	الأمانة	6
العفة	20	الإيثار	7
علو الهمة	21	البذل	8
القناعة	22	التفاؤل	9
المبادرة	23	التواضع	10
المسؤولية	24	التوسط	11
الوفاء	25	الثبات	12
		الجدية	13

ولقد كانت التحديات الثقافية للعولمة تتمركز حول عدة محاور ومجالات تم بحثها في الإطار النظري وتتلخص هذه المجالات فيما يلي:

أولاً: مجال الاعتقاد

وهو المحور الأساسي الذي يعطي لهذه الأمة تميزها في ثقافتها وقيمها الأخلاقية، ولذلك كانت الأكثر استهدافاً بالتحديات من خلال إثارة الشبهات ونشر الأفكار الإلحادية ودعوات التخويف من

الإسلام أو ما يسمى (الإسلاموفوبيا) ولهذا تظهر الأهمية الخاصة لتنمية وتعزيز القيم الأخلاقية من أجل تحصين الشباب وتثبيتهم على معتقداتهم والاعتزاز بالدين الإسلامي وتفنيد الشبهات التي تثار حوله.

ثانياً: المجال الأخلاقي

وهو مجال تظهر فيه الخطورة من خلال تشويه الأخلاق وزعزعتها، فتحل القيم الفردية محل القيم الجماعية، وتتأثر الجوانب الروحية لتحل محلها القيم المادية، كما انها تسعى لإيهام الشباب بأنماط الحياة الغربية من أجل تقليدها والتخلي عن الأخلاق والقيم الإسلامية. لذلك كان لابد من ترسيخ القيم الأخلاقية النابعة من التصور الإسلامي ومقاصده، لأجل تحصين الفرد امام المغريات، وتنمية قيم المسؤولية تجاه النفس وتجاه الأمة.

ثالثاً: المجال الفكري

إن من تحديات العولمة الكبيرة ما يواجهه الشباب من تشويه للفكر وتسطيح له، وترويج للمفاهيم التي تتناقض مع قيم الإسلام ومبادئه، كما أن هنالك ترويج للأفكار التي تنمي التعصب والتفرقة بين فئات المجتمع، وإشغال الشباب بتوافه الأمور مع إثارة أجواء اليأس والهزيمة النفسية مما يبعدهم عن دينهم وثقافتهم، ومن هنا كان لا بد من تعزيز توعية الشباب وتنمية جوانب الثبات في شخصياتهم مع الاعتزاز بمبادئ هذا الدين والتفاؤل بمستقبله وقدرته على تجاوز الأوضاع الصعبة التي تمر بها الأمة.

رابعاً: مجال التربية والتعليم

إن الهجمة التي يتعرض لها الجانب التربوي تؤثر بشكل كبير على اهتمامات الجيل القادم وأخلاقهم وخياراتهم، كما قد تؤثر على مناهج التربية الإسلامية بشكل عام بهدف إضعافها والحد من دورها في تنشئة الجيل الشاب، ومن هنا كان لا بد من بناء معاني العزة والمسؤولية، لتبني جيلاً يتحمل مسؤوليته تجاه نفسه وتجاه أمته، في ضوء فهم وسطي للإسلام بعيد عن التطرف والمغالاة أو التفريط والإهمال.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ما مدى تضمن محتوى منهج الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير للقيم الأخلاقية المناسبة

لمواجهة تحديات العولمة الثقافية؟

وللإجابة عن السؤال الثاني فقد قام الباحث بتحليل محتوى منهج الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير للعام الدراسي 2015/2016م للمرحلة الثانوية التي تتضمن الصفوف الثلاثة (العاشر، الحادي عشر، والثاني عشر) للفصلين الأول والثاني، بما يشتمله المنهج من كتب ومقررات ووثائق وخطط. ولقد استخدم الباحث لإتمام هذا التحليل قائمة القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية كما هو موضح في الجداول التي ستأتي تاليا. ولقد تم تحديد وحدة التحليل وهي (الفكرة)، وقد قام الباحث بتحليل منهج كل صف على حدة وفي جدول خاص ثم قام بعمل جدول خاص للمجموع العام لتكرارات القيم والنسب المئوية لها. وضم المنهج مجموعة من الموضوعات والدروس عددها الإجمالي (82) موضوعا لجميع صفوف المرحلة الثانوية للفصلين الأول والثاني، منها (31) موضوعاً للصف العاشر، و (28) موضوعاً للصف الحادي عشر، و (23) موضوعاً للصف الثاني عشر، وهذه الموضوعات تأتي ضمن ثلاثة وحدات رئيسية لكل مرحلة وهي: وحدة التفسير والدراسات القرآنية، وحدة الحديث الشريف، ووحدة البحوث الإسلامية، ويندرج تحت وحدة البحوث الإسلامية الموضوعات المتعلقة بالفكر الإسلامي والعقيدة والأخلاق وحقوق الإنسان، وما يتعلق بنظام الحكم والقضاء والعقوبات، وقصص من السيرة وغيرها من موضوعات البحوث الإسلامية.

ولقد قام الباحث من خلال هذا التحليل بحساب التكرارات والنسبة المئوية لكل قيمة أخلاقية وكذلك المتوسط الحسابي وذلك لكل صف من صفوف المرحلة الثانوية، ومن ثم تم حساب التكرارات والنسب المئوية لجميع الصفوف مع بعضها.

وفي هذه النتائج يتم الحكم على درجة تحقق القيم الأخلاقية إن كانت مرتفعة أم منخفضة من خلال مقارنتها بقيمة المتوسط الحسابي للنسبة المئوية لمجموع التكرارات وهي (4.00%)، بحيث يحكم على القيمة الأخلاقية بأنها تحققت بشكل مرتفع إن كان تكرارها أكثر أو يساوي قيمة المتوسط الحسابي، وبأنها تحققت بشكل منخفض إن كان تكرارها يقل عن قيمة المتوسط الحسابي المذكورة

أعلاه. ويلاحظ من خلال الرسوم البيانية التي وضعها الباحث في النتائج أن القيم التي ارتفعت عن المتوسط الحسابي نالت قدرا أكبر من التركيز والاهتمام على حساب القيم الأخرى الأقل تكرارا.

والجدول التالي رقم (9) يبين حساب التكرارات والنسب المئوية لكل قيمة أخلاقية للصف العاشر وللصفين الأول والثاني:

الجدول (9)

مجموع التكرارات والنسب المئوية للقيم الأخلاقية التي تضمنها منهج الدراسات الإسلامية

للصف العاشر

	القيمة الأخلاقية	مجموع التكرارات	النسبة المئوية للقيمة من المجموع الكلي للتكرارات
1	المسؤولية	22	7.46%
2	الثبات	20	6.78%
3	الاستقامة	17	5.76%
4	العفة	16	5.42%
5	الإحسان	15	5.08%
6	الإصلاح	15	5.08%
7	الجدية	15	5.08%
8	العدل	13	4.41%
9	الحزم	13	4.41%
10	الصبر	13	4.41%
11	العزة	12	4.07%

القيمة الأخلاقية	مجموع التكرارات	النسبة المئوية للقيمة من المجموع الكلي للتكرارات
12	الأمانة	12
13	الحياء	12
14	الوفاء	12
15	التوسط	11
16	علو الهمة	10
17	الاحترام	10
18	البذل	9
19	القناعة	9
20	الرفق	9
21	المبادرة	9
22	التواضع	7
23	الإقدام	6
24	الإيثار	5
25	التفاؤل	3
	المجموع الكلي للتكرارات	295
		100.00%

يتبين من الجدول السابق رقم (9) أن القيم الأخلاقية الواردة في محتوى منهج الدراسات الإسلامية للصف العاشر قد تصدرتها قيمة المسؤولية بمجموع تكرار (22) ونسبة (7.46%) من مجموع القيم، تلتها قيمة الثبات بمجموع تكرار (20) ونسبة مئوية (6.78%)، ثم قيمة الاستقامة بمجموع تكرار (17) مرة ونسبة مئوية (5.76%)، تلتها قيمة العفة بمجموع تكرار (16) ونسبة

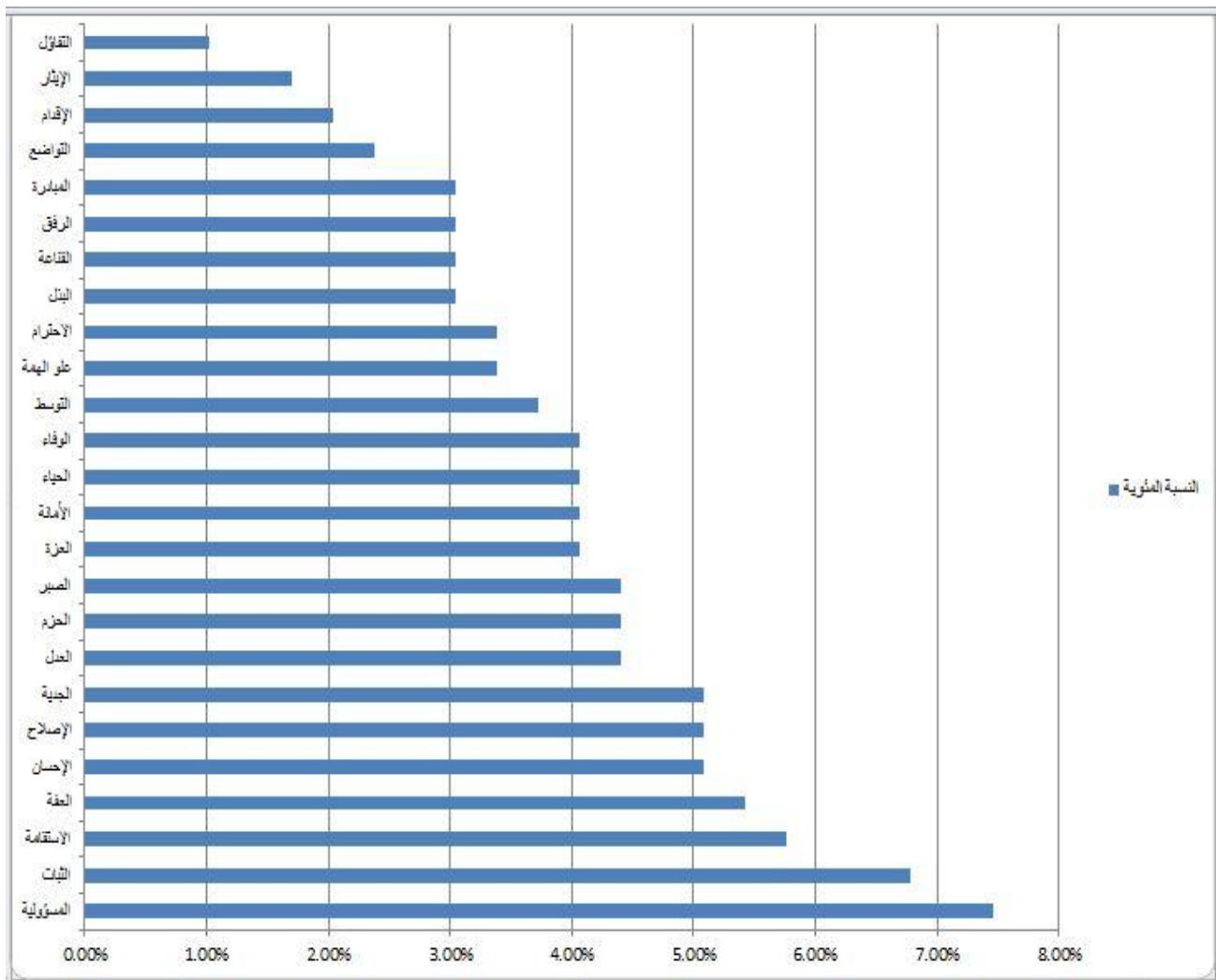
مئوية (5.42%)، وتساوت قيم الإحسان والإصلاح والجدية إذ حصل كل منها على مجموع تكرار (15) مرة وبنسبة مئوية قدرها (5.08%) من مجموع القيم، وتساوت أيضا قيم العدل والحزم والصبر والتي حصل كل منها على مجموع تكرار (13) وبنسبة مئوية (4.41%)، وكذلك فقد تساوت أربعة قيم في مجموع تكرارها وهي العزة والأمانة والحياء والوفاء والتي بلغ مجموع تكرار كل منها (12) مرة وبنسبة مئوية (4.07%).

أما قيمة التوسط فقد بلغ مجموع تكرارها (11) مرة وبنسبة مئوية (3.73%)، تلتها قيمتا علو الهمة والاحترام بمجموع تكرار (10) مرات لكل منهما وبنسبة مئوية (3.39%)، وتساوت قيم البذل والقناعة والرفق والمبادرة إذ حصل كل منها على مجموع تكرار (9) مرات وبنسبة مئوية (3.05%)، ونالت قيمة التواضع (7) تكرارات وبنسبة مئوية (2.37%)، فيما حصلت قيمة الإقدام على مجموع تكرار (6) مرات بنسبة مئوية (2.03%)، وجاءت قيمة الإيثار في المرتبة قبل الأخيرة بمجموع تكرار (5) مرات وبنسبة مئوية قدرها (1.69%)، فيما كانت أقل قيمة بمجموع التكرار قيمة التفاؤل والتي حصلت فقط على (3) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (1.02%)، وقد كان مجموع التكرارات الكلي للقيم في منهج الصف العاشر للفصلين الأول والثاني (295) مرة. وقد بلغ المتوسط الحسابي لمجموع تكرارات القيم الأخلاقية في الصف العاشر (11.8).

ويتبين في الشكل رقم (1) توزيع القيم الأخلاقية التي تضمنها منهج الدراسات الإسلامية الصف العاشر في أكاديمية أسباير:

الشكل (1)

توزيع القيم الأخلاقية في منهج الدراسات الإسلامية للصف العاشر في أكاديمية أسباير



في هذا الشكل رقم (1) يمثل المحور الأفقي النسبة المئوية التي حصلت عليها كل قيمة أخلاقية حسب تكرارها ويمثل المحور العمودي القيم الأخلاقية مرتبة حسب عدد مرات تكرارها ابتداء من الأكثر تكراراً في أسفل المحور وانتهاء بالأقل تكراراً في الأعلى. ويُلاحظ تساوي أربع قيم أخلاقية في النسبة المئوية (4.07%) من المجموع الكلي للتكرارات، وكذلك أربع قيم متساوية في النسبة المئوية (3.05%)، وتساهت ثلاث قيم أخلاقية في النسبة المئوية (5.08%) والنسبة المئوية (4.41%)، وتساهت قيمتان أخلاقيتان في النسبة المئوية (3.39%)، أما بقية القيم فلم يشترك في نسبتها المئوية أية قيم أخرى.

وأما بالنسبة للصف الحادي عشر فالجدول التالي (10) يبين حساب التكرارات والنسب المئوية لكل قيمة أخلاقية للصف الحادي عشر وللصفين الأول والثاني:

الجدول (10)

مجموع التكرارات والنسب المئوية للقيم الأخلاقية التي تضمنها منهج الدراسات الإسلامية

للفص الحادي عشر

النسبة المئوية للقيمة من المجموع الكلي للتكرارات	مجموع التكرارات	القيمة الأخلاقية	
7.72%	20	المسؤولية	1
6.18%	16	الثبات	2
5.79%	15	الإصلاح	3
5.41%	14	الاستقامة	4
5.41%	14	الإحسان	5
5.41%	14	الصبر	6
5.02%	13	العزة	7
5.02%	13	الأمانة	8
4.63%	12	العدل	9
4.63%	12	التوسط	10
4.25%	11	المبادرة	11
3.86%	10	البذل	12
3.86%	10	الجدية	13
3.86%	10	الرفق	14
3.47%	9	الحزم	15
3.47%	9	الاحترام	16
3.47%	9	الوفاء	17

	القيمة الأخلاقية	مجموع التكرارات	النسبة المئوية للقيمة من المجموع الكلي للتكرارات
18	العفة	8	3.09%
19	علو الهمة	8	3.09%
20	التواضع	7	2.70%
21	الحياء	6	2.32%
22	القناعة	6	2.32%
23	الإقدام	5	1.93%
24	الإيثار	4	1.54%
25	التفاؤل	4	1.54%
	المجموع الكلي للتكرارات	259	100.00%

يتبين من الجدول السابق رقم (10) أن القيم الأخلاقية الواردة في محتوى منهج الدراسات الإسلامية للصف الحادي عشر قد جاء في مقدمتها قيمة المسؤولية بمجموع تكرار (20) ونسبة (7.72%) من مجموع القيم، تلتها قيمة الثبات بمجموع تكرار (16) ونسبة مئوية قدرها (6.18%)، ثم قيمة الإصلاح بمجموع تكرار (15) ونسبة مئوية (5.79%)، وتساوت قيم الاستقامة والإحسان والصبر إذ حصل كل منها على مجموع تكرار (14) مرة لكل منها ونسبة مئوية قدرها (5.41%)، وتساوت أيضا قيمتا العزة والامانة بمجموع تكرار (13) لكل منهما ونسبة مئوية قدرها (5.02%)، وكذلك فقد تساوت قيمتا العدل والتوسط والتي حصل كل منهما على مجموع تكرار (12) مرة ونسبة مئوية (4.63%)، من ثم جاءت قيمة المبادرة بمجموع تكرار (11) ونسبة مئوية (4.25%).

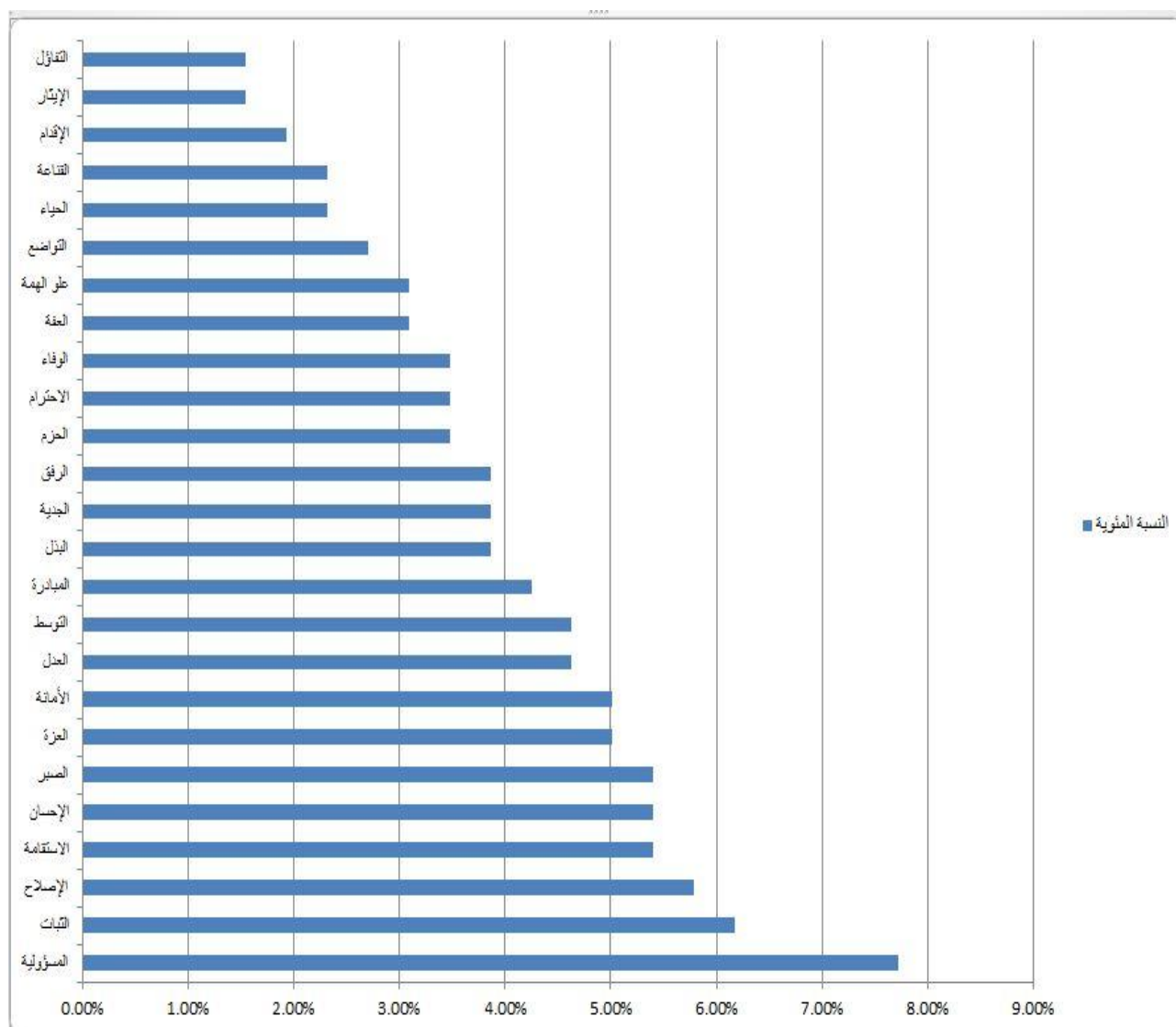
وتساوت قيم البذل والجدية والرفق بمجموع تكرار (10) مرات لكلٍ منها ونسبة مئوية (3.86%)، جاء بعدها قيم الحزم والاحترام والوفاء بمجموع تكرار (9) ونسبة مئوية (3.47%)، من ثم قيمتا العفة وعلو الهمة بمجموع تكرار (8) مرات ونسبة مئوية (3.09%)، فيما حصلت

قيمة التواضع على مجموع تكرار (7) بنسبة مئوية (2.70%)، تلتها قيمة الحياء وقيمة القناعة بمجموع تكرار (6) لكل منهما وبنسبة مئوية قدرها (2.23%)، وجاءت قيمة الإقدام بالمرتبة قبل الأخيرة بمجموع تكرار (5) وبنسبة مئوية قدرها (1.93%)، فيما كانت أقل قيمتين بمجموع التكرار قيمتا الإيثار والتفائل فقد حصلتا على (4) تكرارات لكل منهما وبنسبة مئوية قدرها (1.54%)، وقد كان مجموع التكرارات الكلي للقيم في منهج الصف الحادي عشر للفصلين الأول والثاني (259) مرة. وقد بلغ المتوسط الحسابي لمجموع تكرارات القيم الأخلاقية في الصف الحادي عشر (10.36).

ويتبين في الشكل التالي رقم (2) توزيع القيم الأخلاقية التي تضمنها منهج الدراسات الإسلامية الصف الحادي عشر في أكاديمية أسباير:

الشكل (2)

توزيع القيم الأخلاقية في منهج الدراسات الإسلامية للصف الحادي عشر في أكاديمية أسباير



في هذا الشكل رقم (2) يمثل المحور الأفقي النسبة المئوية التي حصلت عليها كل قيمة أخلاقية حسب تكرارها ويمثل المحور العمودي القيم الأخلاقية مرتبة حسب عدد مرات تكرارها ابتداءً من الأكثر تكراراً في أسفل المحور وانتهاءً بالأقل تكراراً في الأعلى. ويُلاحظ تساوي ثلاث قيم أخلاقية في النسبة المئوية (5.41%) من المجموع الكلي للتكرارات، وكذلك ثلاث قيم متساوية في النسبة المئوية (3.86%) والنسبة المئوية (3.47%)، وتساوت قيمتان أخلاقيتان في النسبة المئوية (5.02%) والنسبة المئوية (4.63%) والنسبة المئوية (3.09%) والنسبة المئوية (2.32%) والنسبة المئوية (1.54%)، أما بقية القيم فلم يشترك في نسبتها المئوية أية قيم أخرى.

أما بالنسبة للصف الثاني عشر فالجدول التالي (11) يبين حساب التكرارات والنسب المئوية لكل قيمة أخلاقية للصف الثاني عشر وللصفين الأول الثاني:

الجدول (11)

مجموع التكرارات والنسب المئوية للقيم الأخلاقية التي تضمنها الصف الثاني عشر

	القيمة الأخلاقية	مجموع التكرارات	النسبة المئوية للقيمة من المجموع الكلي للتكرارات
1	الثبات	22	8.91%
2	الاستقامة	18	7.29%
3	المسؤولية	18	7.29%
4	الإصلاح	17	6.88%
5	العدل	14	5.67%
6	العزة	13	5.26%
7	الرفق	12	4.86%
8	الإحسان	11	4.45%
9	الجدية	11	4.45%

النسبة المئوية للقيمة من المجموع الكلي للتكرارات	مجموع التكرارات	القيمة الأخلاقية	
4.45%	11	الصبر	10
4.05%	10	الأمانة	11
3.64%	9	الحزم	12
3.64%	9	التوسط	13
3.64%	9	المبادرة	14
3.64%	9	علو الهمة	15
3.24%	8	العفة	16
3.24%	8	الاحترام	17
2.83%	7	القناعة	18
2.83%	7	التفاؤل	19
2.43%	6	الإقدام	20
1.62%	4	البذل	21
1.62%	4	الحياء	22
1.62%	4	الوفاء	23
1.21%	3	التواضع	24
1.21%	3	الإيثار	25
100.00%	247	المجموع الكلي للتكرارات	

يتبين من الجدول السابق رقم (11) أن القيم الأخلاقية الواردة في محتوى منهج الدراسات الإسلامية للصف الثاني عشر قد تصدرتها قيمة الثبات بمجموع تكرار (22) مرة ونسبة مئوية

(8.91%)، وتساوت بعدها كلاً من قيمة الاستقامة وقيمة المسؤولية بمجموع تكرار (18) لكل منهما وبنسبة مئوية قدرها (7.29%)، تلتها قيمة الإصلاح بمجموع تكرار (17) وبنسبة مئوية (6.88%)، من ثم جاءت قيمة العدل بمجموع تكرار (14) وبنسبة مئوية (5.67%)، وحصلت قيمة العزة على مجموع تكرار (13) وبنسبة مئوية (5.26%)، تلتها قيمة الرفق بمجموع تكرار (12) وبنسبة مئوية قدرها (4.86%).

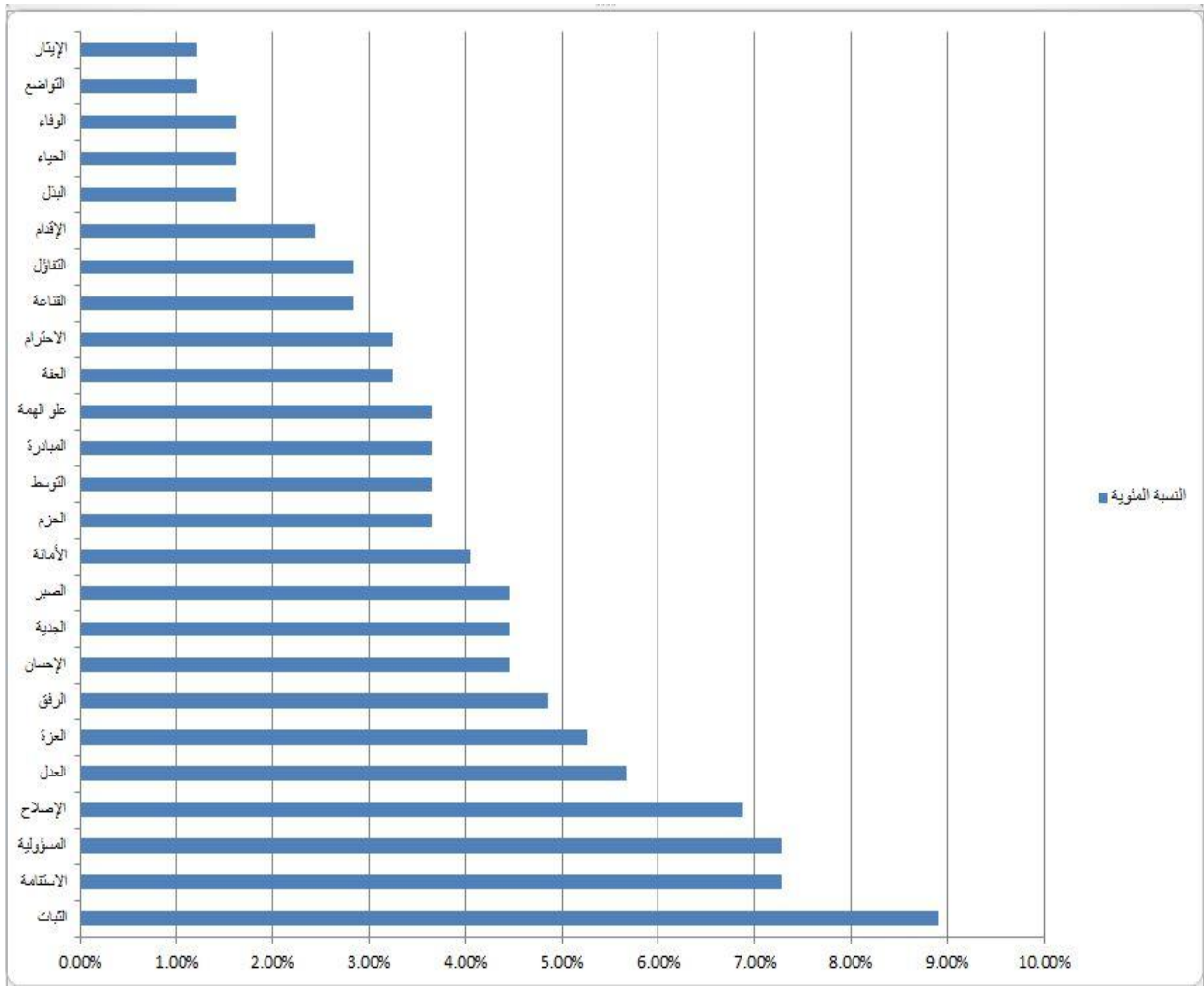
وتساوت قيم الإحسان والجدية والصبر بمجموع تكرار (11) لكل منها وبنسبة مئوية قدرها (4.45%)، وجاءت قيمة الأمانة بعدها بمجموع تكرار (10) وبنسبة مئوية قدرها (4.05%)، وتساوت بعدها قيم الحزم والتوسط والمبادرة وعلو الهمة بمجموع تكرار (9) لكل منها وبنسبة مئوية قدرها (3.64%)، وتساوت كذلك قيمتا العفة والاحترام بمجموع تكرار (8) لكل منهما وبنسبة مئوية (3.24%)، أيضاً تساوت قيمتا القناعة والتفاؤل بمجموع تكرار (7) لكل منهما وبنسبة مئوية قدرها (2.83%)، وحصلت قيمة الإقدام على مجموع تكرار (6) بنسبة مئوية (2.43%)، جاء بعدها في المرتبة قبل الأخيرة قيم البذل والحياء والوفاء بمجموع تكرار (4) لكل منها وبنسبة مئوية (1.62%)، فيما كانت قيمتا التواضع والإيثار في المرتبة الأخيرة بمجموع تكرار (3) لكل منهما وبنسبة مئوية قدرها (1.21%)، وكان المجموع الكلي لتكرار القيم في منهج الصف الثاني عشر للفصلين الأول والثاني (247) مرة.

وقد بلغ المتوسط الحسابي لمجموع تكرارات القيم الأخلاقية في الصف الثاني عشر (9.88).

ويتبين في الشكل رقم (3) توزيع القيم الأخلاقية التي تضمنها منهج الدراسات الإسلامية للصف الثاني عشر في أكاديمية أسباير:

الشكل (3)

توزيع القيم الأخلاقية في منهج الدراسات الإسلامية للصف الثاني عشر في أكاديمية أسباير



في هذا الشكل رقم (3) يمثل المحور الأفقي النسبة المئوية التي حصلت عليها كل قيمة أخلاقية حسب تكرارها ويمثل المحور العمودي القيم الأخلاقية مرتبة حسب عدد مرات تكرارها ابتداء من الأكثر تكراراً في أسفل المحور وانتهاء بالأقل تكراراً في الأعلى. ويلاحظ تساوي أربع قيم أخلاقية في النسبة المئوية (3.64%) من المجموع الكلي للتكرارات، وتساوت ثلاث قيم أخلاقية في النسبة المئوية (4.45%) والنسبة المئوية (1.62%)، وتساوت قيمتان أخلاقيتان في النسبة المئوية (7.29%) والنسبة المئوية (3.24%) والنسبة المئوية (2.83%) والنسبة المئوية (1.21%)، أما بقية القيم فلم يشترك في نسبتها المئوية أية قيم أخرى.

وبالنسبة للقيم الواردة في محتوى منهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية كاملة فالجدول التالي (12) يبين حساب التكرارات والنسب المئوية لكل قيمة أخلاقية في هذه المرحلة للفصلين الأول والثاني:

الجدول (12)

مجموع التكرارات والنسب المئوية للقيم الأخلاقية التي تضمنها منهج الدراسات الإسلامية

للمرحلة الثانوية

القيمة الأخلاقية	مجموع التكرارات	النسبة المئوية للقيمة من المجموع الكلي للتكرارات
1 المسؤولية	60	7.49%
2 الثبات	58	7.24%
3 الاستقامة	49	6.12%
4 الإصلاح	47	5.87%
5 الإحسان	40	4.99%
6 العدل	39	4.87%
7 العزة	38	4.74%
8 الصبر	38	4.74%
9 الجدية	36	4.49%
10 الأمانة	35	4.37%
11 التوسط	32	4.00%
12 العفة	32	4.00%
13 الحزم	31	3.87%
14 الرفق	31	3.87%

القيمة الأخلاقية	مجموع التكرارات	النسبة المئوية للقيمة من المجموع الكلي للتكرارات
15	المبادرة	29
16	علو الهمة	27
17	الاحترام	27
18	الوفاء	25
19	البذل	23
20	الحياء	22
21	القناعة	22
22	التواضع	17
23	الإقدام	17
24	التفاؤل	14
25	الإيثار	12
	المجموع الكلي للتكرارات	801
		100.00%

يظهر من الجدول السابق (12) أن القيم الواردة في منهج المرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير قد جاء في مقدمتها قيمة المسؤولية بمجموع تكرار (60) ونسبة مئوية قدرها (7.49%)، تلتها قيمة الثبات بمجموع تكرار (58) ونسبة مئوية (7.24%)، وجاء بعدها قيمة الاستقامة بمجموع تكرار (49) ونسبة مئوية (6.12%)، فيما حصلت قيمة الإصلاح على مجموع تكرار (47) ونسبة مئوية قدرها (5.87%)، يليها قيمة الإحسان بمجموع تكرار (40) ونسبة مئوية (4.99%)، ونالت قيمة العدل مجموع تكرار (39) ونسبة مئوية قدرها (4.87%)، وتساوت بعدها قيمتا العزة والصبر بمجموع تكرار (38) لكل منهما ونسبة مئوية قدرها (4.74%)، تلتها

قيمة الجدية بمجموع تكرار (36) ونسبة مئوية (4.49%)، وحصلت قيمة الامانة على مجموع تكرار (35) ونسبة مئوية (4.37%).

وتساوت قيمتا التوسط والعفة بمجموع تكرار (32) لكل منهما ونسبة مئوية قدرها (4.00%)، وتساوت كذلك قيمة الحزم وقيمة الرفق بمجموع تكرار (31) لكل منهما ونسبة مئوية (3.87%).

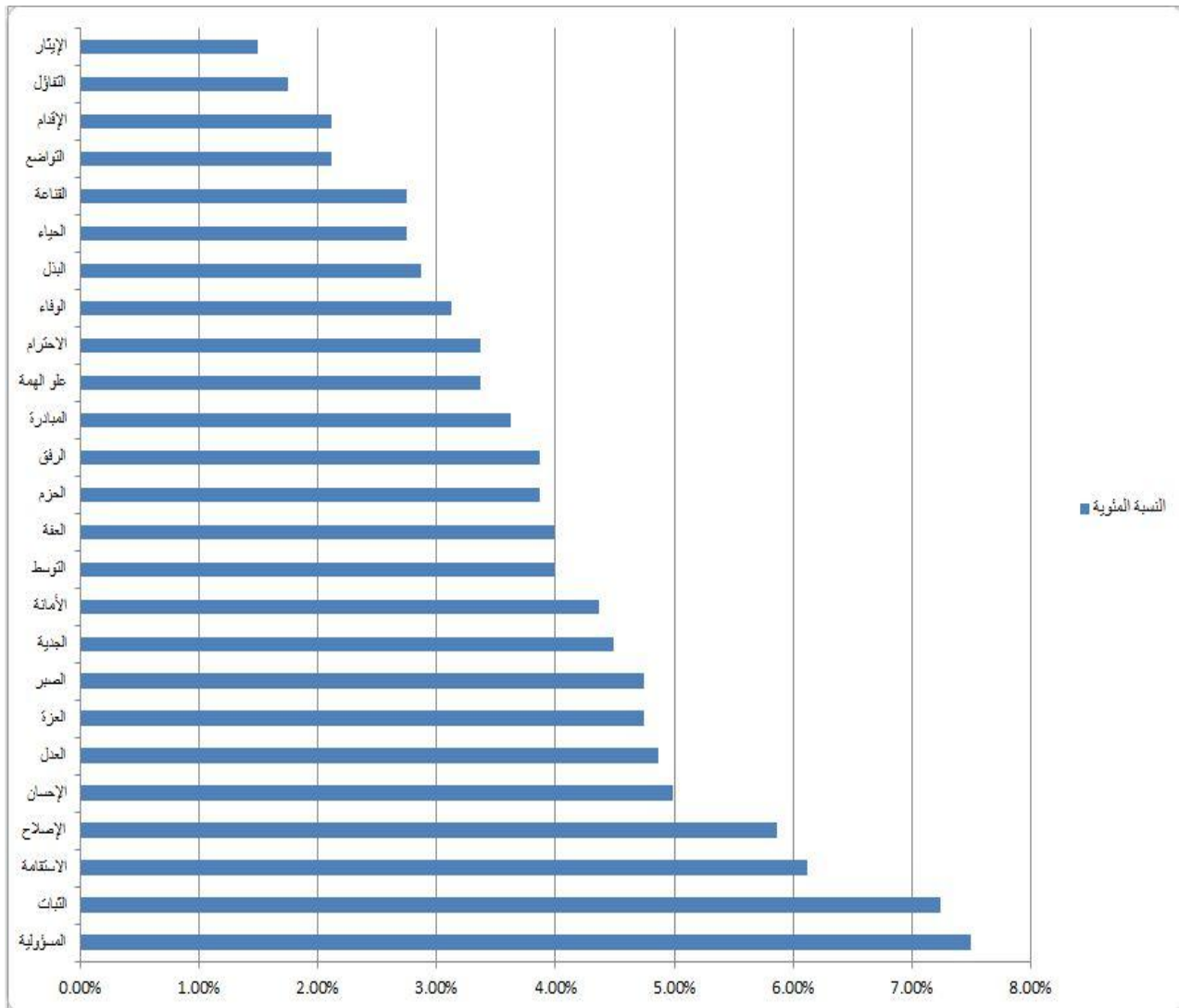
وحصلت قيمة المبادرة على مجموع تكرار (29) ونسبة مئوية (3.62%)، فيما تساوت بعدها قيمة علو الهمة وقيمة الاحترام بمجموع تكرار (27) ونسبة مئوية قدرها (3.37%)، ونالت قيمة الوفاء مجموع تكرار (25) ونسبة مئوية (3.12%)، جاء بعدها قيمة البذل بمجموع تكرار (23) ونسبة مئوية قدرها (2.87%)، فيما تساوت قيمة الحياء وقيمة القناعة بمجموع تكرار (22) لكل منهما ونسبة مئوية (2.75%)، وكذلك تساوت قيمتا التواضع والإقدام بمجموع تكرار (17) لكل منهما ونسبة مئوية قدرها (2.12%)، وجاءت في المرتبة قبل الأخيرة قيمة التفاؤل بمجموع تكرار (14) ونسبة مئوية (1.75%)، وكانت قيمة الإيثار في المرتبة الأخيرة بمجموع تكرار (12) ونسبة مئوية قدرها (1.50%)، وقد بلغ المجموع الكلي للقيم الواردة في منهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية (801).

وقد بلغ المتوسط الحسابي لمجموع تكرارات القيم الأخلاقية في المرحلة الثانوية (32.04).

وبتبين في الشكل رقم (4) توزيع القيم الأخلاقية التي تضمنها منهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير:

الشكل (4)

توزيع القيم الأخلاقية في منهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير



في هذا الشكل رقم (4) يمثل المحور الأفقي النسبة المئوية التي حصلت عليها كل قيمة أخلاقية حسب تكرارها ويمثل المحور العمودي القيم الأخلاقية مرتبة حسب عدد مرات تكرارها ابتداء من الأكثر تكراراً في أسفل المحور وانتهاء بالأقل تكراراً في الأعلى. ويلاحظ أن هنالك ستة أزواج من القيم تساوى فيها كل زوج منها في النسبة المئوية وهذه النسب بالترتيب التنازلي هي: (4.74%) و (4.00%) و (3.87%) و (3.37%) و (2.75%) و (2.12%)، أما بقية القيم الأخلاقية وعددها 13 قيمة فلم يشترك في نسبتها المئوية أية قيم أخرى وقد تراوحت نسبها المئوية ما بين (7.49%) إلى (1.50%). وهذا يعطي إشارة إلى التفاوت في توزيع القيم الأخلاقية في محتوى منهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ما مدى تضمن القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية في محتوى منهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير؟

من خلال الاطلاع على نتائج تحليل منهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير يتبين أن القيم الأخلاقية التي تضمنها المنهج بمستوياته الثلاثة (العاشر والحادي عشر والثاني عشر) قد بلغ مجموع تكرارها (801) مرة، وقد كانت أعلى النسب من بين قائمة القيم الأخلاقية من نصيب قيم (المسؤولية) و (الثبات) و (الاستقامة) و (الإصلاح) و (الإحسان) و (العدل) و (العزة) و (الصبر) و (الجدية) و (الأمانة) و (التوسط) و (العفة) والتي تراوحت نسبها المئوية بين (7.49%) لأعلاها و (4.00%) لأدناها، فيما كانت أقل النسب المئوية من المجموع الكلي للتكرارات من نصيب قيم (الحزم) و (الرفق) و (المبادرة) و (علو الهمة) و (الاحترام) و (الوفاء) و (البذل) و (الحياء) و (القناعة) و (التواضع) و (الإقدام) و (التفائل) و (الإيثار) والتي تراوحت نسبها المئوية بين (3.87%) لأعلاها و (1.50%) لأدناها.

وقد كان لتصدر قيمة المسؤولية لقائمة القيم الأخلاقية الأكثر تكرارا أهمية خاصة وذلك لكون قيمة (المسؤولية) تأتي على رأس قيم أكاديمية أسباير التي تحرص كل أقسام الأكاديمية على تنميتها وزرعها في الطلاب، ومن المهم أن نورد هنا قيم أسباير حتى نتمكن من مقارنتها مع النتائج ضمن هذه المناقشة:

القيم التي تتبناها أكاديمية أسباير:

- المسؤولية
- الاحترام
- العمل الجماعي والتآزر (ويقابلها قيم المبادرة والإقدام والثبات والصبر في قائمة القيم الأخلاقية المستخدمة في هذه الدراسة)
- النزاهة (ويقابلها قيم العفة والأمانة والاستقامة في قائمة القيم الأخلاقية المستخدمة في هذه الدراسة)

● التميّز (ويقابلها قيم الإحسان وعلو الهمة في قائمة القيم الأخلاقية المستخدمة في هذه الدراسة)

وقيمة المسؤولية التي كان مجموع تكرارها (60) مرة وبنسبة مئوية قدرها (7.49%) لها دور كبير في مواجهة تحديات العولمة الثقافية خاصة في مجال الأخلاق والسلوك ومجال التربية والتعليم، وقد ساعد على إبراز هذه القيمة ضمن منهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية تضمن المنهج لموضوعات مثل (عموم المسؤولية) و (النظام الاجتماعي في الإسلام) و (وتكاليف شرعية وآداب اجتماعية) و (منهج الإسلام في المحافظة على الأسرة) في الصف العاشر، وهو أيضا ما جعل منهج الصف العاشر يتضمن أكثر التكرارات لهذه القيمة بمجموع (22) مرة مقارنة بالصفوف الأخرى، وكذلك فإن موضوعات (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) و (الدين النصيحة) وموضوعات (الجهاد في سبيل الله) و (عدم التثاقل عن الجهاد) و (نعمتا الصحة والفراغ) و (الدال على الخير كفاعله) في صفي الحادي عشر والثاني عشر قد كانت سببا في إثراء هذه القيمة لدى طلاب أسباير.

وقد وافقت هذه النتيجة دراسة (المالكي، 2012) ودراسة (الحوالدة والشوكة، 2005م) في كون قيمة المسؤولية قد حازت على نسبة عالية رغم كونها ليست الأعلى ضمن نتائج تلك الدراسة.

وأما قيمة الثبات فقد حصلت على (58) تكرارا وبنسبة مئوية (7.24%) وهي نسبة عالية أيضا، وقد تميز محتوى منهج الصف الثاني عشر بتضمين هذه القيمة من خلال الموضوعات التي ركز عليها المنهج مثل (نظام الحكم في الإسلام) بدروسه الثلاثة و (عوامل التمكين للأمة المسلمة) و (الحكم بما أنزل الله) و (التحذير من التقليد) و (الجهاد في سبيل الله) و (الغزو الفكري)، كذلك موضوعات (الولاء والبراء) و (صفات الداعية) و (في ظل الله تعالى) وغيرها من الموضوعات في الصفين العاشر والحادي عشر والتي غرست قيمة الثبات في نفوس طلاب المرحلة الثانوية، وهي قيمة لها دورها الفاعل في تحصين الشباب في وجه التحديات في مجال العقيدة خاصة ما يتعلق بالتشكيك في صحة العقيدة ونشر الأفكار الإلحادية، وكذلك لقيمة الثبات دور هام في مجال الفكر حيث لها دور فاعل في مواجهة الترويج للمفاهيم الغربية المخالفة للإسلام، كما لها أثر مضاد لتحديات العولمة في مجال الأخلاق عندما يتعلق الأمر بالانبهار بقيم ونمط الحياة الغربية والسعي لتقليدها، إضافة لزرع قيمة الثبات في نفوس الشباب في مواجهة الإملاءات والقيود الخارجية على برامج التعليم في البلاد

المسلمة. ومن جهة ثانية فإن لقيمة الثبات دور بارز في تمكين قيمة هامة من قيم أسباير وهي (العمل الجماعي والتآزر) إذ أن الثبات يعمل على تعزيز جانب العمل الجماعي واستمراريته وتحقيق التآزر في المجموعة لأجل تحقيق أهدافها.

وقد خالفت هذه النتيجة ما توصلت له دراسة (الشملي، 2012م) والتي أظهرت ضعف تضمين قيمة الثبات، فيما توافقت هذه النتيجة مع دراسة (المالكي، 2012م) والتي جاءت فيها قيمة الثبات من ضمن القيم الأخلاقية الأكثر تكرارا.

ويعزى حصول قيمة الاستقامة على مجموع تكرار (49) مرة وبنسبة مئوية قدرها (6.12%) إلى أن الاستقامة على الدين وتعاليمه تعتبر من أهم أهداف مادة الدراسات الإسلامية ويسعى محتوى المادة لإبراز هذه القيمة وترسيخها لدى الطلاب لما لها من دور في مواجهة تحديات العولمة في مجال الفكر ومجال الأخلاق، وهذه القيمة لها دور فاعل في حماية الشباب من الأخلاق المنحرفة والعادات السيئة التي تنتشر بينهم، كما أن لها دورا هاما في إبراز شخصية المسلم البعيدة عن المغالاة في فكرها من أجل مقاومة تهمة الإرهاب التي يراد إلصاقها زورا وبهتانا بديننا وشبابنا. وقد تضمن منهاج المرحلة الثانوية عددا من الموضوعات التي تدعم بشكل كبير هذه القيمة مثل موضوع (جزاء الاستقامة) و (عاقبة الفساد في الإسلام) و (صفات الداعية) و (في ظل الله تعالى) في الصف الحادي عشر، كذلك موضوعات (التوازن سمة المجتمع المسلم) و (الإيمان سبيل الرشاد والنجاة) و (تكاليف شرعية وآداب اجتماعية) و آيات سورة الفرقان التي وردت في درسي (من صفات عباد الرحمن 1 و 2) و (من وصايا لقمان الحكيم) وغيرها من الموضوعات التي اشتملت على الكثير من الوصايا والتوجيهات التي تغرس قيمة الاستقامة لدى الطلاب. ولقيمة الاستقامة مكانة هامة لدى القائمين على أكاديمية أسباير إذ أنها ترسخ قيمة النزاهة التي هي إحدى قيم أسباير الرئيسية.

وقد وافقت هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة (السقاف، 2010م) والتي حصلت فيها قيمة (الطاعة) المرادفة لقيمة (الاستقامة) على معدل تضمين عالٍ في محتوى مقررات العلوم الشرعية، وكذلك توافقت مع دراسة (المالكي، 2012م) والتي جاءت فيها قيمة الاستقامة في قمة القيم الأخلاقية الأكثر تكرارا. فيما خالفت هذه النتيجة ما توصلت له دراسة (الشملي، 2010م) والتي جاءت فيها قيمة الاستقامة من ضمن القيم التي تكررت بشكل متوسط فما دون.

أما قيمة الإصلاح التي حصلت على مجموع تكرار (47) مرة وبنسبة مئوية قدرها (5.87%) فقد كان لموضوعات النظم الإسلامية دور هام في التركيز عليها مثل (النظام الاجتماعي في الإسلام) بدروسه الستة و (من أبواب الخير) في الصف العاشر، كذلك موضوعات (الإسلام والمشكلات الإنسانية) و (البيئة في الإسلام) و (عاقبة الفساد في الإسلام) و (الدين النصيحة) و (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) و (الدال على الخير كفاعله) إضافة لموضوعات (نظام الحكم في الإسلام) في الصف الثاني عشر والتي بمجملها عملت على تعميق قيمة الإصلاح وتوجيه الطلاب نحوها. وهي قيمة ذات دور فاعل في مواجهة تحديات العولمة المؤثرة على المجتمع المسلم من خلال وسائل الإعلام المغرضة أو التي تشكك الجيل في عقيدته أو تؤثر سلبا على مفهوم الأسرة ودور الرجل والمرأة، وبالتالي تنمي قيمة الإصلاح الدور المنشود للشباب في تصحيح الأخطاء والاستدراك عليها، كما انها تعزز روح المسؤولية لديهم في إصلاح المجتمع والبيئة المحيطة من خلال النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولقيمة (الإحسان) شأن خاص في محاربة الفلسفة البراجماتية النفعية أو القيم الفردية التي تتخلى عن روح الجماعة، وهي قيمة أساسية يمكن للشباب من خلالها عكس صورة إيجابية نضرة عن أخلاق المسلم واهتمامه بمن حوله ، وتعمل على إبراز سماحة الإسلام في تشريعاته وتعليماته. وقد حصلت هذه القيمة على مجموع تكرار (40) وبنسبة مئوية قدرها (4.99%) في المرحلة الثانوية كاملة وكان أكثر تكرار لها في الصف العاشر مقارنة بالصفوف الأخرى لاشتماله على موضوعات مثل (عموم المسؤولية) و (تكاليف شرعية وآداب اجتماعية) و (من أبواب الخير) (وحقوق الإنسان في الإسلام) و (حقوق الأخوة) وغيرها من الموضوعات التي وردت في نفس الصف وفي الصفوف الأخرى، والتي عمقت مفهوم الإحسان لدى الطلاب. ومن جهة ثانية فقيمة الإحسان لها دور أساسي في تفعيل وتعزيز قيمة (التميز) التي تحرص عليها أكاديمية أسباير، فهي تدعو إلى إنجاز العمل بإتقان حتى يتحقق التميز فيما تصبو إليه.

وقد كانت قيمة الإحسان من القيم الواردة بشكل ضعيف ضمن نتائج دراسة (الشملي، 2012م) فيما كانت قيمة الإحسان من ضمن القيم عالية التضمين في دراسة (المالكي، 2012م) ودراسة (الحوالدة والشوكة، 2005م) وهو ما يتوافق مع هذه الدراسة.

ويعزى حصول قيمة (العدل) على مجموع تكرار (39) ونسبة مئوية قدرها (4.87%) لاحتواء المنهج على موضوعات تعزز هذه القيمة خاصة في الصف الثاني عشر والذي اشتمل على موضوعات مثل (عدالة الإسلام) و(نظام الحكم في الإسلام) بدروسه الثلاثة و (الحكم بما أنزل الله سبيل الحضارة) و (أسس بناء الدولة المسلمة) ، كذلك وردت موضوعات أخرى في الصفين العاشر والحادي عشر تعمل على تعزيز قيمة العدل لدى الطلاب ومن هذه الموضوعات (غير المسلمين في المجتمع المسلم) و (الهدية إلى المسؤول) و (نظام المال في الإسلام) و (النظام الاجتماعي في الإسلام) و (مكانة المرأة في الإسلام) وغيرها من الموضوعات. وقيمة العدل لها دور مميز في مواجهة تحديات العولمة المتعلقة بدور ومكانة الرجل والمرأة في الإسلام، كذلك دور بارز في مواجهة التحديات الفكرية التي تغرز قيم الطائفية وتزرع الفرقة في نفوس الشباب على أسس التعصب العرقي والقبلي. كما أن لقيمة العدل دور أساسي في إظهار عدل الإسلام في التعامل مع أتباع الديانات الأخرى لترد بذلك على من يدعي عدم تسامح الإسلام وعدم تقبله للآخر.

وهذه النتيجة قد خالفت دراسة (القرشي، 2010م) فيما توصلت إليه من عدم احتواء منهج الحديث على قيمة العدل بشكل كامل، فيما وافقت هذه النتيجة ما توصلت له دراسة (الحوالدة وشوكة، 2005م) في ارتفاع تضمين قيمة العدل.

وتساوت كلاً من قيمتي الصبر والعزة بمجموع تكرار (38) ونسبة مئوية قدرها (4.74%) فقد اشتمل منهج المرحلة الثانوية على موضوعات تعمق هذه القيم، ففي جانب الصبر جاءت الموضوعات التالية لتعزيز هذه القيمة: (الصبر على الأذى) و (من صفات الداعية) و (النظام الاجتماعي في الإسلام) و (من صفات عبدا الرحمن) و (من وصايا لقمان) و (عوامل التمكين للأمة المسلمة) و (الجهاد في سبيل الله)، و اما قيمة العزة فقد وردت من خلال موضوعات مثل (عوامل التمكين للأمة المسلمة) و (الحكم بما أنزل الله) و (نظام الحكم في الإسلام) و (والولاء والبراء) و (الله ولي الذين آمنوا) و (الجهاد في سبيل الله). هذا وقد حصلت قيمة العزة على مجموع تكرار متساوٍ تقريباً في كل الصفوف، فيما تفوق الصف الحادي عشر في تضمين هذه القيمة لوجود موضوعات تتعلق مباشرة بهذه القيمة من أهمها (الصبر على الأذى) و (من صفات الداعية). ولقيمة الصبر دور فاعل في مواجهة تحديات العولمة في جانب العقيدة والتربية والتعليم، وأما قيمة العزة فلها دور أساسي

في مواجهة التحديات في جوانب العقيدة والفكر لما لها من أثر على الاعتزاز بالانتماء لهذا الدين والتمسك بالهوية ومقاومة الشعور باحتقار الذات.

وقد خالفت هذه النتيجة ما توصلت له دراسة (المالكي، 2012م) في ضعف تضمين المقرر لقيمة الصبر ووافقت دراسة (الشملي، 2010م) و (الحوالدة وشوكة، 2005م) في ارتفاع تضمينها، فيما وافقت هذه الدراسة ما توصلت له دراسة (المالكي، 2012م) في ارتفاع تضمين قيمة العزة وخالفت دراسة (الشملي، 2010م) و (الحوالدة والشوكة، 2005م) التي توصلت إلى ضعف تضمينها.

وقد حصلت قيمة الجدية على مجموع تكرار (36) وبنسبة مئوية (4.49%) وقد كانت هذه القيمة أكثر ظهوراً في الصف العاشر ثم الثاني عشر، فيما كان ظهوراً أقل وضوحاً في الصف الحادي عشر. وقد ساعد على إبراز هذه القيمة في الصفين العاشر والثاني عشر وجود موضوعات دراسية مثل (عموم المسؤولية) و (العمل في الإسلام) و تكاليف شرعية وآداب اجتماعية) و (من صفات عباد الرحمن) و (التحذير من التقليد) و (عوامل التمكين للأمة الإسلامية) و (الولاء والبراء) و (من صفات المؤمنين والكافرين). ولقيمة الجدية دور هام في مواجهة تحديات العولمة في جانب الفكر بحيث تعمل على مواجهة تسطيح الفكر وانشغال الشباب في التوافه، كذلك في مجال الأخلاق تعمل على محاربة الانبهار والتقليد لأنماط الحياة الغربية والشاذة.

وتكررت قيمة الأمانة (35) مرة وبنسبة مئوية قدرها (4.37%) وقد ظهرت هذه القيمة في منهج الصف الحادي عشر أكثر من الصفوف الأخرى وذلك لاحتواء المنهج على موضوعات تتعلق بالمعاملات المالية في الإسلام ومنها (معاملات مالية معاصرة) و (توثيق العقود) و (نظام المال في الإسلام) وكذلك لورود مجموعة من دروس (السنة النبوية) والتي تركز على أهمية الأمانة في النقل والرواية وخطورة الخيانة والتلفيق في الرواية ونقل الأخبار. وللأمانة دور هام في مواجهة تحديات العولمة في مجال الأخلاق.

وقد خالفت هذه الدراسة ما توصلت إليه دراسة (القرشي، 2010م) من حيث عدم تضمين قيمة الأمانة في محتوى مقرر الحديث، فيما توافقت مع دراسة (الحوالدة وشوكة، 2005م) و (المالكي، 2012م) من حيث ورودها بنسبة عالية.

وأما قيمتي التوسط والعفة فقد تساوتا بمجموع تكرار (32) ونسبة مئوية قدرها (4.00%)، وكانت في آخر قائمة القيم الأكثر تكرارا حسب نتائج التحليل.

ولقيمة التوسط دور هام في مواجهة ثقافة الاستهلاك وقد برزت هذه القيمة واضحة في دروس النظام المالي في الإسلام خاصة الصف الحادي عشر الذي تضمن منهجه موضوعات مثل (معاملات مالية معاصرة) و (نظام المال في الإسلام) و (خلق الزهد)، إضافة لدروس (النظام الاجتماعي في الإسلام) و (التيسير أحد مبادئ الشريعة الإسلامية) و (نعمتا الصحة والفرغ) و (التوازن سمة المجتمع المسلم) وغيرها من الموضوعات التي عززت قيمة التوسط بين الطلاب.

وقد توافقت هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة (الخوالدة والشوكة، 2005م) ودراسة (المالكي، 2012م) من ارتفاع تضمين قيمة التوسط أو ما يرادفها (الاعتدال)، فيما خالفت هذه النتيجة ما توصلت له دراسة (الشملي، 2010م) من ضعف تضمين معنى التوسط من خلال قيمة (الاعتدال والتوازن).

وأما بالنسبة لقيمة العفة فلها أهمية خاصة في مواجهة تحديات العولمة المتعلقة بمجال الأخلاق وما يخص مفهوم الأسرة والعلاقات الجنسية أو الشذوذ، وقد ظهرت هذه القيمة بشكل جلي في منهج الصف العاشر الذي تضمن العديد من الموضوعات المتعلقة بالأسرة والعلاقات الاجتماعية نذكر منها: (منهج الإسلام في المحافظة على الأسرة) و (النظام الاجتماعي في الإسلام) بدروسه الستة، و(تكاليف شرعية وآداب اجتماعية) و (الإسلام وحرمة البيوت) و (الإيمان والعلاقات الاجتماعية) و (الاستئذان داخل البيوت) و (أحكام اللباس)، كذلك ظهرت قيمة العفة بشكل واضح في الصف الحادي عشر في موضوعات النظام المالي في الإسلام الذي حث على قيمة العفة في مجال الكسب والتعاملات المالية.

وقد توافقت هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة (مغامسي، 2011م) و دراسة (القرشي، 2010م) من حيث ارتفاع نسبة تضمين قيمة العفة، فيما اختلفت مع ما توصلت إليه دراسة (الشملي، 2010م) ودراسة (المالكي، 2012م) من حيث انخفاض نسبة ورودها.

وتفاوتت بقية القيم في تحققها بنسب ضعيفة و هي قيم الحزم والرفق والتي تكررت (31) مرة وقيمة المبادرة (29) مرة وقيم علو الهمة والاحترام (27) مرة لكل منهما وقيمة الوفاء (25) مرة والبذل (23) مرة والحياء والقناعة (22) مرة لكل منهما والتواضع والإقدام (17) مرة لكل منهما والتفائل (14) مرة أخيراً قيمة الإيثار (12) مرة. ويعزى هذا الانخفاض في تضمين هذه القيم إلى عدة أسباب، منها ما يتعلق بطبيعة موضوعات المحتوى فمثلاً قيمة البذل التي تحققت بمجموع تكرار (23) ونسبة (2.87%) وقيمة القناعة التي تكررت (22) مرة ونسبة مئوية (2.75%) وكذلك قيمة الإيثار التي تكررت (12) بنسبة مئوية (1.5%) تعتبر من القيم ذات الارتباط بموضوعات الاقتصاد والمال وعبادة الزكاة والصدقة، وهي من الموضوعات التي لم يتطرق لها المنهاج بشكل كافٍ، وربما تعرض لها في مرحلة أكثر من المراحل الأخرى مما سبب هذا الانخفاض والتفاوت.

وقد وجد أحياناً أن بعض القيم يزداد ظهورها في الدروس التي تتضمن سيرة الصحابة والقادة في التاريخ الإسلامي ولو كان ذلك مجرد ذكر قصة صغيرة أثناء السياق، ومن هذه القيم قيمة الحزم وتكررت (31) مرة وقيمة المبادرة (29) مرة وقيمة علو الهمة (27) وقيمة الإقدام (17) مرة، وقد لوحظ ضعف تضمين منهاج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أسباير للدروس والموضوعات المتعلقة بالسيرة النبوية وسير الصحابة وقصصهم والتي أثرت بالتالي على انخفاض ظهور هذه القيم مقارنة بمنهج المرحلة الإعدادية في نفس الأكاديمية وهو ما يعد جانباً من جوانب المنهج التي تحتاج إلى تطوير في المستقبل.

ومن أسباب هذا التفاوت أيضاً ما ينشأ عن التقارب الكبير في المعنى كما في قيمتي الحياء والعفة، فقيمة العفة مثلاً كانت من القيم الأكثر تكراراً (32) مرة فيما قيمة الحياء كانت أقل تكراراً (22) مرة رغم تقارب المعنى إلا أنه يستغنى بذكر أحدهما عن الآخر في بعض المواضع.

وقد كان من بين النتائج التي تستدعي التوقف عليها انخفاض تضمين قيمة الاحترام والتي حصلت على مجموع تكرار (27) مرة ونسبة مئوية قدرها (3.37%) ولهذه القيمة دور هام في مواجهة تحديات العولمة الثقافية التي تمس القدوات الحسنة من العلماء والمصلحين، وهي من أهم قيم أسباير التي تحرص كل أقسام الأكاديمية على غرسها في نفوس الطلاب ليظهر سلوك الاحترام واضحاً من الطلاب في علاقاتهم مع زملائهم ومعلميهم ومديريهم، وهذا الجانب يحتاج لزيادة اهتمام

وتركيز خاصة في مادة الدراسات الإسلامية التي تعتبر مصدرا لتعلم القيم في حياة الطالب. وهذه النتيجة توافقت مع ما توصلت له دراسة (الحوالدة والشوكة، 2005م) ودراسة (المالكي، 2012م) من ضعف تضمين قيمة الاحترام.

وكذلك فإن انخفاض قيم المبادرة والإقدام ينعكس سلبا على قيمة هامة من قيم أسباير وهي قيمة العمل الجماعي والتآزر وهو ما يحتاج لمراجعة وزيادة في التضمين مستقبلا.

أما قيمة التفاؤل ومجموع تكرارها (14) وبنسبة مئوية قدرها (1.75%) وقيمة الإيثار ومجموعها تكرارها (12) وبنسبة مئوية (1.50%) فقد كانتا في ذيل القائمة وبنسبة تركيز ضعيفة جداً وهو أمر يستدعي الالتفات له لما لقيمة التفاؤل من دور حساس في مواجهة الشعور بالهزيمة النفسية واحتقار الذات، وقد كان بالإمكان تفعيل ورودها من خلال إيراد الآيات القرآنية الكريمة التي تبشر المؤمنين بالنصر والعزة والمكانة العالية في الدنيا والآخرة، أو من خلال القصص التي تذكر بحضارة وأمجاد المسلمين وهو ما يحتاج لمزيد من الاهتمام والعناية عند إعداد المنهج وصياغته. وكذلك فإن قيمة الإيثار من القيم الإنسانية التي تجعل الشخص يهتم بالآخرين ويتعد عن الأنانية وتحمي الشباب من القيم الفردية التي تؤدي لتجاهل قضايا المجتمع والأمة، ولم يكن في منهج المرحلة الثانوية موضوعات كافية تهتم بمسائل العمل الإنساني والأعمال الخيرية والتطوعية، أو موضوعات الزكاة والصدقة، باستثناء درس (الدال على الخير كفاعله) بشكل رئيسي.

وبشكل عام قد وافقت هذه النتائج المنخفضة للقيم مع ما توصلت إليه دراسة (المالكي، 2010م) في ضعف تضمينها وخالفها في ما يتعلق بقيمتي الصبر والعفة، وكذلك خالفها دراسة (الجهني، 2009م) التي أتت فيها قيمتي الرفق والتواضع في المرتبة الأولى. وكذلك وافقت النتائج دراسي (السقاف، 2010م) و (الحوالدة والشوكة، 2005م) و (القرشي، 2010م) في ضعف تضمين قيمة الإيثار في مقررات التربية الإسلامية ومقرر الحديث، ودراسة (الجهني، 2009م) في ضعف تضمين قيمة علو الهمة والطموح، وكذلك وافقت دراسة (الشملي، 2010م) و (الشوبكي، 2002م) و (الشرعي، 1999م) في التفاوت بين القيم في نسبة تضمينها في المقرر.

ومن خلال هذه النتائج التي تم عرضها يمكن تلخيص أهم النقاط بما يلي:

1- تضمن محتوى منهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير (25) قيمة من القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة العولمة الثقافية وقد كانت هذه القيم في مجال الاعتقاد والمجال الأخلاقي والسلوكي والمجال الفكري والمجال التعليمي والتربوي. وقد تحققت (12) قيمة أخلاقية منها بنسبة مرتفعة تزيد عن المتوسط الحسابي للنسبة المئوية للتكرارات وهي (4.00%)، وتمثل هذه القيم ما نسبته (48%) من قائمة القيم الأخلاقية وبإجمالي تكرار نسبته (62.94%) من المجموع الكلي للتكرارات، فيما حصلت (13) قيمة أخلاقية على نسب أضعف تقل عن المتوسط الحسابي للنسبة المئوية لمجموع التكرار وهي (4.00%)، وهي تعادل (52%) من قائمة القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة العولمة الثقافية وبإجمالي تكرار نسبته (37.06%) من المجموع الكلي للتكرارات.

2- وبناء على هذه الأرقام والنسب فإن منهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير قد حقق ما تتطلبه مواجهة تحديات العولمة الثقافية من خلال القيم الأخلاقية بنسبة متوسطة.

3- يتفاوت مستوى توزيع القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة العولمة تفاوتاً واضحاً في منهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير.

4- هنالك بعض التباين في توزيع القيم الأخلاقية ومدى تضمينها في كل صف من صفوف المرحلة الثانوية الثلاثة (العاشر والحادي عشر والثاني عشر) وذلك حسب اختلاف الموضوعات المطروحة في المنهج لكل صف من هذه الصفوف.

5- كان منهج الصف العاشر المنهج الأكثر ثراء بالقيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة العولمة الثقافية وذلك بمجموع تكرار (295) مرة لهذه القيم في ثنايا المنهج، يليه منهج الصف الحادي عشر والذي تضمن مجموع تكرار (259) لهذه القيم، وأخيراً منهج الصف الثاني عشر الذي اشتمل على مجموع تكرار (247) للقيم الأخلاقية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

ما مدى تركيز معلمي الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير على القيم

الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية؟

وقد جاء هذا السؤال من أجل معرفة القيم والأساليب التي يتناولها المعلمون كجزء من المنهج العام للمادة، كما أن أساليب التدريس المستخدمة لتنمية القيم هي جزء لا يتجزأ من المفهوم الشامل للمنهج، فالطالب يتلقى معلوماته بشكل رئيسي داخل المدرسة من المنهج المقرر ومن معلمه الذي يقدم له المادة ضمن إطار من الأساليب والأنشطة التعليمية. من أجل ذلك حرص الباحث على التوسع في إبراز دور المعلم كجزء رئيسي من المنهج الدراسي.

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بعد إعداد بطاقة الملاحظة والتأكد من صدقها وثباتها بتطبيق هذه الدراسة على معلمي الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير خلال العام الدراسي 2015/2016م

وقد استعرض الباحث الأدب السابق وما ورد في الدراسات السابقة حول موضوع القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية، كذلك الدراسات التي تناولت أساليب تنمية القيم الأخلاقية.

واستخدم الباحث قائمة القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية والتي تتضمن (25) قيمة أخلاقية ولذلك لمعرفة مدى تناول معلمي الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية لهذه القيم، وفي مقابل هذه القيم تضمنت بطاقة الملاحظة الأساليب التي تستخدم لتنمية القيم الأخلاقية وعددها ثمانية (8) أساليب، وذلك من أجل معرفة مدى ممارسة المعلمين لهذه الأساليب وما القيم الأخلاقية التي تم تناولها من قبل المعلمين من خلال هذه الأساليب.

أما طريقة التقييم في بطاقة الملاحظة فكانت بوضع رقم يدل على عدد مرات تكرار هذه القيمة في كل مرة ترد فيها ويوضع ذلك الرقم للقيمة الأخلاقية في بطاقة الملاحظة مقابل الأسلوب الذي مارسه المعلم لتناول هذه القيمة. وفي النهاية يتم حساب مجموع تكرار كل قيمة، ومجموع مرات ممارسة كل أسلوب من أساليب تنمية القيم الأخلاقية.

وبعد الأخذ برأي المحكمين، اعتبر الباحث أن أسلوب تنمية القيم الأخلاقية الذي يمارسه المعلمون بنسبة تفوق (12.5%) وهي المتوسط الحسابي للنسبة المئوية الكلية لعدد الأساليب الثمانية، تدل على أن الأسلوب يمارس من قبل المعلمين بدرجة عالية، وأن الأسلوب الذي يمارسه

المعلمون بنسبة أقل من هذا المتوسط الحسابي تدل على أن هذا الأسلوب يمارس من قبل المعلمين بدرجة ضعيفة.

كذلك بالنسبة للقيم الأخلاقية التي يتناولها المعلمون، فإن القيمة الأخلاقية التي تحصل على نسبة تكرار (4.00%) فأكثر وهي المتوسط الحسابي للنسبة المئوية الكلية لعدد القيم الأخلاقية الواردة في بطاقة الملاحظة وعددها (25) قيمة، تدل على نسبة تركيز عالية، أما القيم التي تحصل على نسبة أقل من هذا المتوسط الحسابي فتدل على ضعف التركيز عليها ضمن ممارسات معلمي الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير.

ويلاحظ من خلال الرسوم البيانية التي وضعها الباحث في النتائج أن القيم أو الأساليب التي ارتفعت عن المتوسط الحسابي نالت قدرا أكبر من التركيز والاهتمام على حساب القيم والأساليب الأخرى الأقل تكرارا.

وقد قام الباحث لإتمام هذا الجزء من الدراسة بعمل 24 زيارة صفية على مدار العام الدراسي، بواقع 8 زيارات لكل صف (العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر) وبمعدل 4 زيارات في الفصل الدراسي الواحد لكل صف من صفوف المرحلة الثانوية. وقد ساعد الباحث على إتمام هذا العدد من الزيارات بشكل رئيسي تعاون الإدارة والزملاء المدرسين في قسم الدراسات الإسلامية، وثانياً فإن الباحث عمل منسقا لقسم الدراسات الإسلامية خلال هذه الفترة وكان من ضمن مهامه الرئيسية القيام بزيارات صفية متكررة لجميع الزملاء لأغراض المتابعة والتطوير، مما سهل عملية أخذ الإذن بالحضور وإجراء الدراسة.

الجدول التالي رقم (13) يتضمن مجموع التكرارات والنسب المئوية لأساليب التدريس التي تنمي القيم الأخلاقية والتي يمارسها معلمو الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير

الجدول (13)

مجموع التكرارات والنسب المئوية لأساليب تنمية القيم الأخلاقية التي يمارسها معلمو الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية

الأساليب المستخدمة لتنمية القيم الأخلاقية									القيم
المجموع	الممارسة العملية	القدوة الحسنة	ضرب الأمثال	أسلوب القصة	التربية بالأحداث	الترغيب والترهيب	أسلوب الحوار	التوجيه والإرشاد	الأخلاقية
36	1	2	4	5	4	4	7	9	الثبات
35	4	4	3	4	3	5	5	7	الاستقامة
31	2	3	4	3	4	2	6	7	العزة
31	3	3	2	3	5	4	5	6	المسؤولية
28	2	3	2	2	4	4	4	7	التوسط
28	2	3	2	3	3	4	3	8	الصبر
26	0	1	4	3	2	5	5	6	العفة
22	1	2	2	3	1	4	4	5	الحزم
20	1	2	2	1	2	2	4	6	الجدية
20	1	2	1	2	2	2	4	6	الإصلاح
20	1	2	1	3	2	3	4	4	الأمانة
20	0	1	3	3	3	3	4	3	الحياء
18	0	0	3	2	3	1	4	5	الإقدام
17	0	2	3	2	1	3	2	4	العدل
17	1	2	1	2	2	2	3	4	الإحسان
17	0	2	3	2	1	2	3	4	التواضع
17	2	4	0	1	1	2	3	4	الاحترام
15	1	0	1	1	1	3	3	5	القناعة
15	2	1	2	1	3	1	2	3	المبادرة
13	2	1	1	1	0	3	2	3	البذل
12	0	2	1	1	2	0	2	4	علو الهمة

الأساليب المستخدمة لتنمية القيم الأخلاقية									القيم الأخلاقية
المجموع	الممارسة العملية	القدوة الحسنة	ضرب الأمثال	أسلوب القصة	التربية بالأحداث	الترغيب والترهيب	أسلوب الحوار	التوجيه والإرشاد	
10	0	2	0	1	2	1	1	3	الرفق
10	1	1	1	1	0	2	1	3	الوفاء
6	0	1	1	0	1	0	1	2	التفاؤل
3	0	0	0	1	1	0	0	1	الإيثار
487	27	46	47	51	53	62	82	119	المجموع
100 %	5.54 %	9.45 %	9.65 %	10.47 %	10.88 %	12.73 %	16.84 %	24.44 %	النسبة المئوية
60.87 والنسبة المئوية له 12.50%									المتوسط الحسابي

يتبين من الجدول السابق رقم (13) أن أساليب تنمية القيم الأخلاقية الثمانية التي يمارسها معلمو الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير قد جاء في مقدمتها ثلاثة أساليب حازت على نسبة عالية مقابل خمسة أساليب حازت على نسب أقل. وقد تصدر القائمة أسلوب التوجيه والإرشاد بتكرار (119) مرة ونسبة مئوية قدرها (24.44%)، تلاه أسلوب الحوار بتكرار (82) ونسبة مئوية (16.84%)، جاء بعدها أسلوب الترغيب والترهيب بمجموع تكرار (62) ونسبة مئوية (12.73%).

بعد هذه الأساليب التي حصلت على النسب الأعلى جاء أسلوب التربية بالأحداث بمجموع تكرار (53) ونسبة مئوية قدرها (10.88%)، وحصل أسلوب القصة على تكرار (51) ونسبة مئوية (10.47%)، يليه أسلوب ضرب الأمثال بمجموع تكرار (47) ونسبة مئوية (9.65%)، وفي المرتبة قبل الأخيرة كان أسلوب القدوة الحسنة بمجموع تكرار (46) ونسبة مئوية

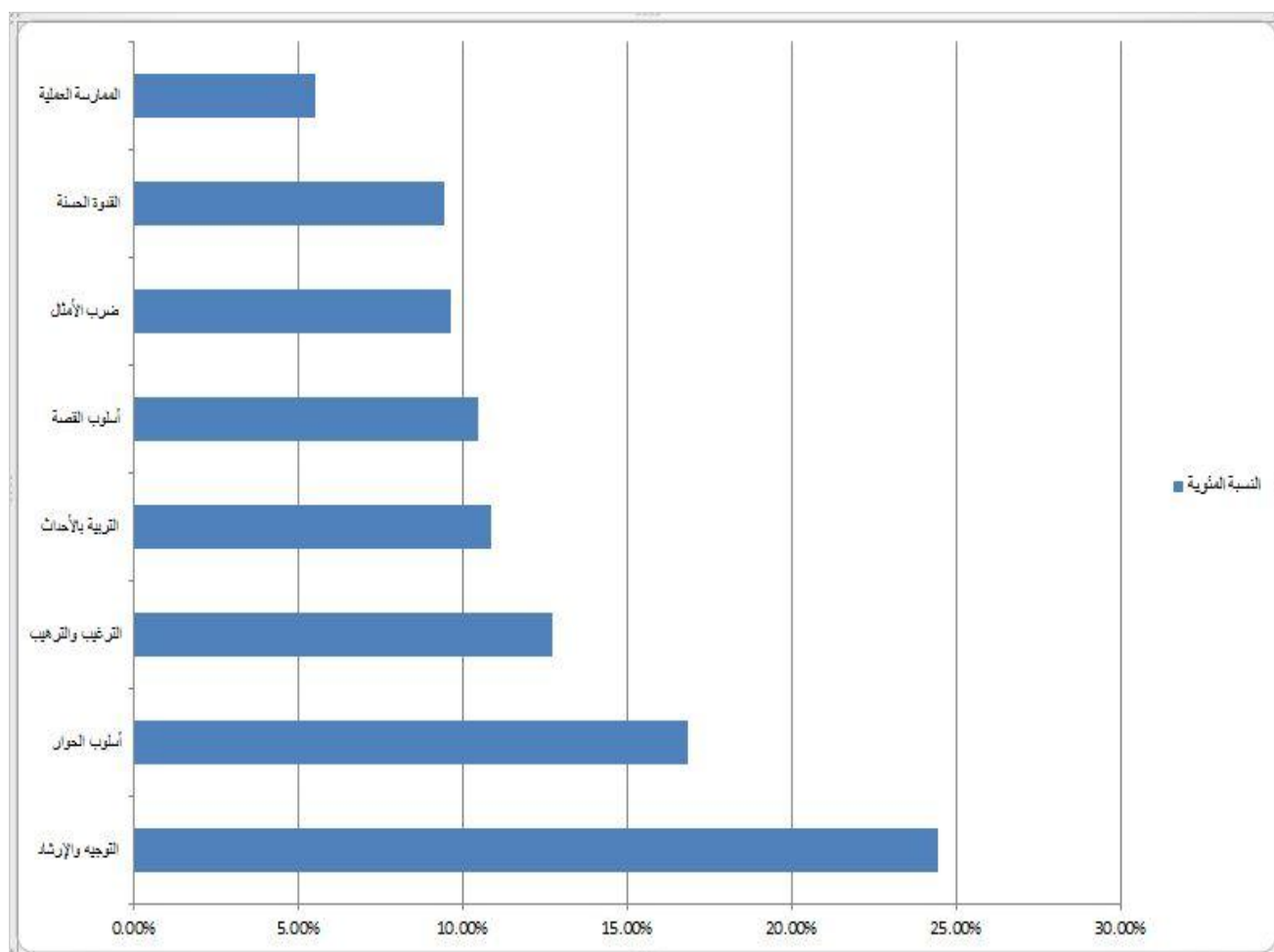
قدرها (9.45%)، وفي المرتبة الأخيرة كان أسلوب الممارسة العملية بمجموع تكرار (27) ونسبة مئوية قدرها (5.54%).

وقد بلغ المتوسط الحسابي لمجموع تكرارات الأساليب التي تنمي القيم الأخلاقية والتي مارسها معلمو الدراسات الإسلامية ل (60.87).

ويتبين في الشكل رقم (5) توزيع الأساليب التي تنمي القيم الأخلاقية والتي يمارسها معلمو الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير:

الشكل (5)

توزيع الأساليب التي تنمي القيم والتي يمارسها معلمو الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير



في هذا الشكل رقم (5) يمثل المحور الأفقي النسبة المئوية التي حصل عليها كل أسلوب من أساليب تنمية القيم الأخلاقية حسب تكرارها، ويمثل المحور العمودي أساليب تنمية القيم الأخلاقية التي يمارسها معلمو الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية مرتبة حسب عدد مرات تكرارها ابتداء من الأكثر تكراراً في أسفل المحور العمودي وانتهاء بالأقل تكراراً في أعلى المحور. وهناك تفاوت واضح في نسبة ممارسة كل أسلوب من الأساليب ابتداء من أسلوب التوجيه والإرشاد بنسبة مئوية قدرها (24.44%) وانتهاء بأسلوب الممارسة العملية بنسبة مئوية قدرها (5.54%) وبينهما تفاوت النسب بين بقية الأساليب.

وقد قام الباحث بحصر التكرارات والنسب المئوية وكذلك المتوسط الحسابي للقيم الأخلاقية التي تناولها معلمو الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير وذلك لكل صف من الصفوف الثانوية الثلاثة على حدة، ثم قام بجمع هذه النتائج في جدول واحد يتضمن مدى التركيز على هذه القيم الأخلاقية في المرحلة الثانوية كاملة.

والجدول التالي (14) يبين حساب التكرارات والنسب المئوية للقيم الأخلاقية التي تناولها معلمو الدراسات الإسلامية للصف العاشر من خلال أساليب تنمية القيم الأخلاقية:

الجدول (14)

مجموع التكرارات والنسب المئوية للقيم الأخلاقية التي تناولها معلمو الدراسات الإسلامية للصف

العاشر من خلال أساليب تنمية القيم الأخلاقية

	القيمة الأخلاقية	مجموع التكرارات	النسبة المئوية للقيمة من المجموع الكلي للتكرارات
1	المسؤولية	15	9.43%
2	الاستقامة	13	8.18%
3	العفة	13	8.18%
4	الحياء	12	7.55%

5.66%	9	العزة	5
5.66%	9	التوسط	6
5.66%	9	التواضع	7
5.03%	8	الحزم	8
4.40%	7	الإصلاح	9
4.40%	7	العدل	10
4.40%	7	الجدية	11
3.77%	6	الثبات	12
3.77%	6	الإحسان	13
3.77%	6	القناعة	14
3.14%	5	الأمانة	15
3.14%	5	الاحترام	16
2.52%	4	البذل	17
1.89%	3	الرفق	18
1.89%	3	الصبر	19
1.89%	3	الوفاء	20
1.89%	3	الإقدام	21
1.26%	2	المبادرة	22
1.26%	2	علو الهمة	23
0.63%	1	الإيثار	24
0.63%	1	التفاؤل	25
100.00%	159	المجموع الكلي للتكرارات	

يتبين من الجدول السابق رقم (14) أن القيم الأخلاقية التي تناولها معلمو الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير للصف العاشر من خلال أساليب تنمية القيم الأخلاقية قد جاء في مقدمتها قيمة المسؤولية بمجموع تكرار (15) ونسبة مئوية (9.43%)، تلتها قيمة الاستقامة وقيمة العفة بمجموع تكرار (13) لكل منهما ونسبة مئوية قدرها (8.18%)، وحصلت قيمة الحياء على مجموع تكرار (12) ونسبة مئوية قدرها (7.55%)، وتساوت بعدها قيم العزة والتوسط والتواضع بمجموع تكرار (9) لكل قيمة منها ونسبة مئوية قدرها (5.66%)، يليها قيمة الحزم بمجموع تكرار (8) ونسبة مئوية (5.03%)، وتساوت قيم العدل والجدية والإصلاح بمجموع تكرار (7) لكل قيمة ونسبة مئوية قدرها (4.40%)، وتساوت أيضا قيم الثبات والإحسان والقناعة بمجموع تكرار (6) لكل منها ونسبة مئوية (3.77%).

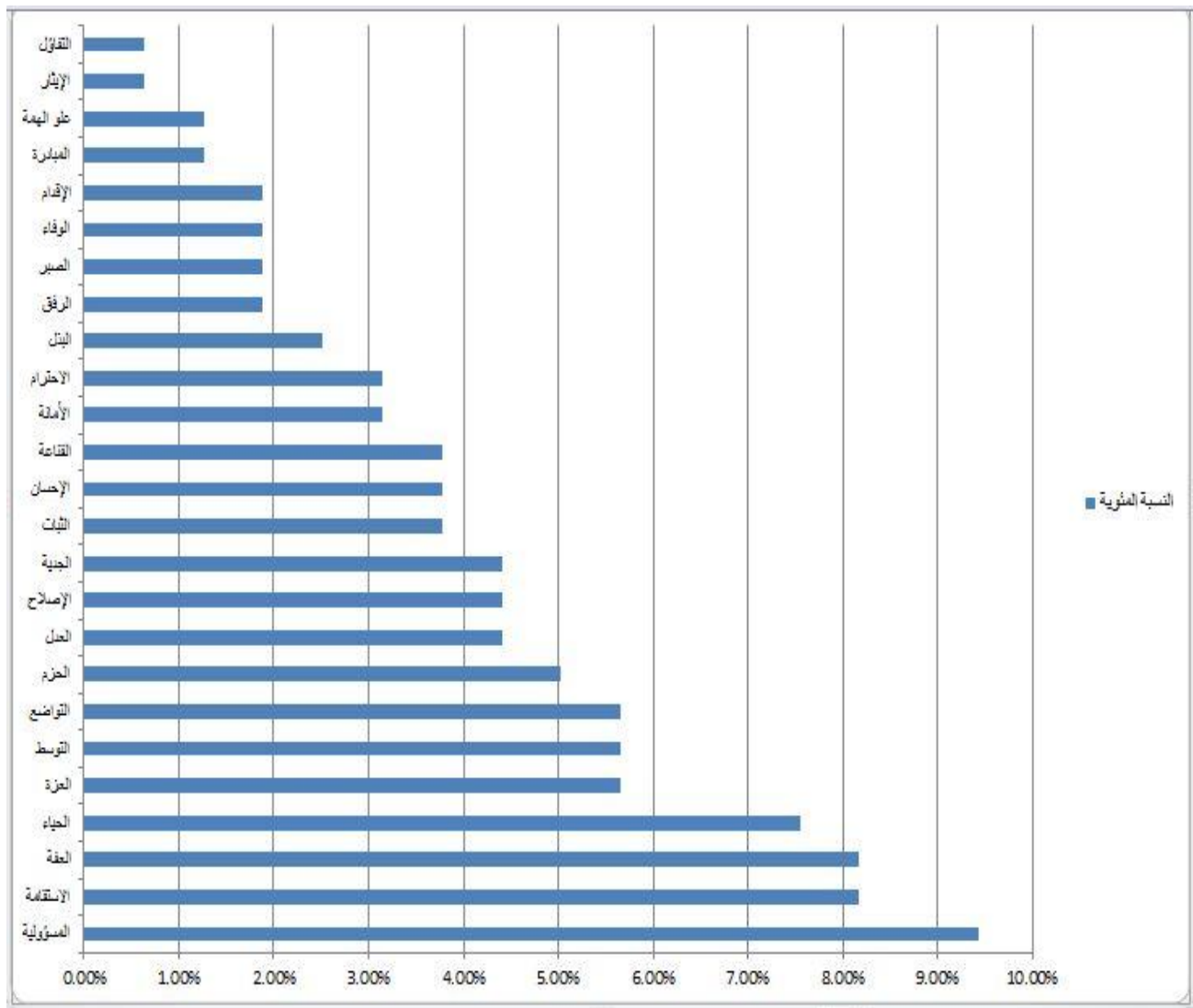
ونالت قيمتا الأمانة والاحترام مجموع تكرار (5) لكل منهما ونسبة مئوية قدرها (3.14%)، وحصلت قيمة البذل على مجموع تكرار (4) ونسبة مئوية (2.52%)، وجاء بعدها كل من قيم الرفق والصبر والوفاء والإقدام والتي حصل كل منها على مجموع تكرار (3) ونسبة مئوية قدرها (1.89%)، وحصلت قيمتا المبادرة وعلو الهمة على المرتبة قبل الأخيرة بمجموع تكرار (2) ونسبة مئوية (1.26%)، فيما حصلت قيمة الإيثار وقيمة التفاؤل على المرتبة الأخيرة بمجموع تكرار (1) فقط ونسبة مئوية قدرها (0.63%)، وقد كان مجموع تكرارات القيم الأخلاقية التي تناولها معلمو الدراسات الإسلامية للصف العاشر من خلال أساليب تنمية القيم الأخلاقية (159) مرة.

وقد بلغ المتوسط الحسابي لمجموع تكرارات القيم الأخلاقية (6.36).

ويتبين في الشكل رقم (6) توزيع القيم الأخلاقية التي تناولها معلمو الدراسات الإسلامية للصف العاشر في أكاديمية أسباير من خلال أساليب تنمية القيم الأخلاقية:

الشكل (6)

توزيع القيم الأخلاقية التي تناولها معلمو الدراسات الإسلامية للصف العاشر في أكاديمية أسباير من خلال أساليب تنمية القيم الأخلاقية



في هذا الشكل رقم (6) ، يمثل المحور الأفقي النسبة المئوية التي حصلت عليها كل قيمة أخلاقية حسب تكرارها ويمثل المحور العمودي القيم الأخلاقية مرتبة حسب عدد مرات تكرارها ابتداء من الأكثر تكراراً في أسفل المحور وانتهاء بالأقل تكراراً في الأعلى. ويلاحظ تساوي أربع قيم أخلاقية في النسبة المئوية (1.89%) من المجموع الكلي للتكرارات، وتساوت ثلاث قيم أخلاقية في النسبة المئوية (5.66%) والنسبة المئوية (4.40%) والنسبة المئوية (3.77%)، وتساوت قيمتان أخلاقيتان في النسبة المئوية (8.18%) والنسبة المئوية (3.14%) والنسبة المئوية (1.26%) والنسبة المئوية (0.63%)، أما بقية القيم فلم يشترك في نسبتها المئوية أية قيم أخرى .

وأما الجدول التالي (15) فيبين حساب التكرارات والنسب المئوية للقيم الأخلاقية التي تناولها معلمو الدراسات الإسلامية للصف الحادي عشر من خلال أساليب تنمية القيم الأخلاقية :

الجدول (15)

مجموع التكرارات والنسب المئوية للقيم الأخلاقية التي تناولها معلمو الدراسات الإسلامية للصف

الحادي عشر من خلال أساليب تنمية القيم الأخلاقية

القيمة الأخلاقية	مجموع التكرارات	النسبة المئوية للقيمة من المجموع الكلي للتكرارات
1 الصبر	14	8.09%
2 الثبات	13	7.51%
3 الاستقامة	11	6.36%
4 العزة	11	6.36%
5 الأمانة	10	5.78%
6 الإقدام	9	5.20%
7 المتوسط	8	4.62%
8 العفة	8	4.62%
9 الحزم	7	4.05%
10 المسؤولية	7	4.05%
11 المبادرة	7	4.05%
12 الإصلاح	6	3.47%
13 الجدية	6	3.47%
14 القناعة	6	3.47%
15 الاحترام	6	3.47%
16 العدل	5	2.89%
17 الإحسان	5	2.89%

النسبة المئوية للقيمة من المجموع الكلي للتكرارات	مجموع التكرارات	القيمة الأخلاقية	
2.89%	5	البذل	18
2.89%	5	الرفق	19
2.89%	5	التواضع	20
2.89%	5	علو الهمة	21
2.89%	5	الوفاء	22
2.31%	4	الحياء	23
1.73%	3	التفاؤل	24
1.16%	2	الإيثار	25
100.00%	173	المجموع الكلي للتكرارات	

يتبين من الجدول السابق (15) أن القيم الأخلاقية التي تناولها معلمو الدراسات الإسلامية للصف الحادي عشر من خلال أساليب تنمية القيم الأخلاقية قد جاء في مقدمتها قيمة الصبر وكان مجموع تكرارها (14) مرة ونسبة مئوية قدرها (8.09%)، تلتها قيمة الثبات والتي كان مجموع تكرارها (13) ونسبة مئوية قدرها (7.51%)، وتساوت قيمتا الاستقامة والعزة بمجموع تكرار (11) لكل منهما ونسبة مئوية (6.36%)، وحصلت قيمة الأمانة على مجموع تكرار (10) ونسبة مئوية قدرها (5.78%)، تلتها قيمة الإقدام بمجموع تكرار (9) ونسبة مئوية قدرها (5.20%)، ثم جاء بعدها قيمتا التوسط والعفة بمجموع تكرار (8) لكل منهما ونسبة مئوية قدرها (4.62%).

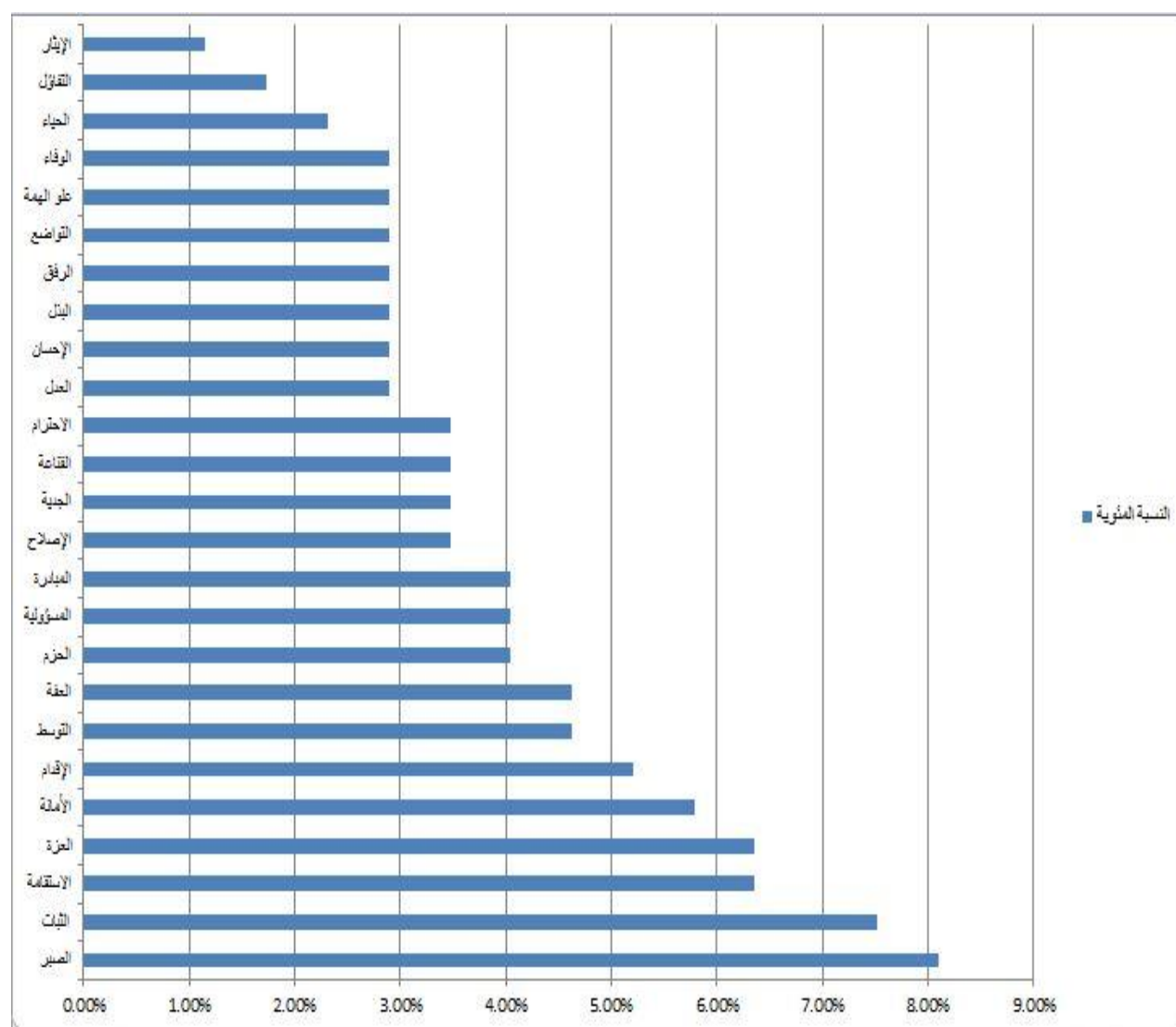
ونالت كل من قيم الحزم والمسؤولية والمبادرة مجموع تكرار (7) لكل منها ونسبة مئوية (4.05%)، كما تساوت بعدها قيم الإصلاح والجدية والقناعة والاحترام بمجموع تكرار (6) لكل منها ونسبة مئوية قدرها (3.47%)، وحصلت بعدها سبعة قيم على نفس مجموع التكرار وهي قيم العدل والإحسان والبذل والرفق والتواضع وعلو الهمة والوفاء وكان مجموع تكرار كل منها (5) مرات

وبنسبة مئوية قدرها (2.89%)، فيما حصلت قيمة الحياء على مجموع تكرار (4) وبنسبة مئوية قدرها (2.31%).

وكانت قيمة التفاؤل في المرتبة قبل الأخيرة وبمجموع تكرار (3) وبنسبة مئوية قدرها (1.73%)، فيما كانت قيمة الإيثار في المرتبة الأخيرة بمجموع تكرار (2) وبنسبة مئوية قدرها (1.16%)، وقد كان مجموع تكرارات القيم الأخلاقية التي ركز عليها معلمو الدراسات الإسلامية للصف الحادي عشر (173) مرة. وقد بلغ المتوسط الحسابي لمجموع تكرارات القيم الأخلاقية (6.92). ويتبين في الشكل رقم (7) توزيع القيم الأخلاقية التي تناولها معلمو الدراسات الإسلامية للصف الحادي عشر في أكاديمية أسباير من خلال أساليب تنمية القيم الأخلاقية:

الشكل (7)

توزيع القيم الأخلاقية التي تناولها معلمو الدراسات الإسلامية للصف الحادي عشر في أكاديمية أسباير من خلال أساليب تنمية القيم الأخلاقية



في هذا الشكل رقم (7) يمثل المحور الأفقي النسبة المئوية التي حصلت عليها كل قيمة أخلاقية حسب تكرارها ويمثل المحور العمودي القيم الأخلاقية مرتبة حسب عدد مرات تكرارها ابتداءً من الأكثر تكراراً في أسفل المحور وانتهاءً بالأقل تكراراً في الأعلى. ويلاحظ تساوي ست قيم أخلاقية في النسبة المئوية (2.89%) من المجموع الكلي للتكرارات، وتساهت أربع قيم أخلاقية في النسبة المئوية (3.47%)، كما تساهت ثلاث قيم في النسبة المئوية (4.05%)، وتساهت قيمتان أخلاقيتان في النسبة المئوية (6.36%) والنسبة المئوية (4.62%)، أما بقية القيم فلم يشترك في نسبتها المئوية أية قيم أخرى.

والجدول التالي (16) يبين حساب التكرارات والنسب المئوية للقيم الأخلاقية التي تناولها معلمو الدراسات الإسلامية للصف الثاني عشر من خلال أساليب تنمية القيم الأخلاقية:

الجدول (16)

مجموع التكرارات والنسب المئوية للقيم الأخلاقية التي تناولها معلمو الدراسات الإسلامية للصف

الثاني عشر من خلال أساليب تنمية القيم الأخلاقية

القيمة الأخلاقية	مجموع التكرارات	النسبة المئوية للقيمة من المجموع الكلي للتكرارات
1 الثبات	17	10.97%
2 الاستقامة	11	7.10%
3 العزة	11	7.10%
4 التوسط	11	7.10%
5 الصبر	11	7.10%
6 المسؤولية	9	5.81%
7 الإصلاح	7	4.52%
8 الحزم	7	4.52%

النسبة المئوية للقيمة من المجموع الكلي للتكرارات	مجموع التكرارات	القيمة الأخلاقية	
4.52%	7	الجدية	9
3.87%	6	الإحسان	10
3.87%	6	المبادرة	11
3.87%	6	الاحترام	12
3.87%	6	الإقدام	13
3.23%	5	العدل	14
3.23%	5	الأمانة	15
3.23%	5	العفة	16
3.23%	5	علو الهمة	17
2.58%	4	البذل	18
2.58%	4	الحياء	19
1.94%	3	القناعة	20
1.94%	3	التواضع	21
1.29%	2	الرفق	22
1.29%	2	الوفاء	23
1.29%	2	التفاؤل	24
0.00%	0	الإيثار	25
100.00%	155	المجموع الكلي للتكرارات	

يتبين من الجدول السابق رقم (16) أن القيم الأخلاقية التي تناولها معلمو الدراسات الإسلامية للصف الثاني عشر من خلال أساليب تنمية القيم الأخلاقية قد تصدرتها قيمة الثبات بمجموع تكرار (17) مرة ونسبة مئوية قدرها (10.97%)، تساوت بعدها قيم الاستقامة والعزة والتوسط والصبر بمجموع تكرار (11) لكل منها ونسبة مئوية (7.10%)، تلتها قيمة المسؤولية بمجموع تكرار (9) ونسبة مئوية قدرها (5.81%).

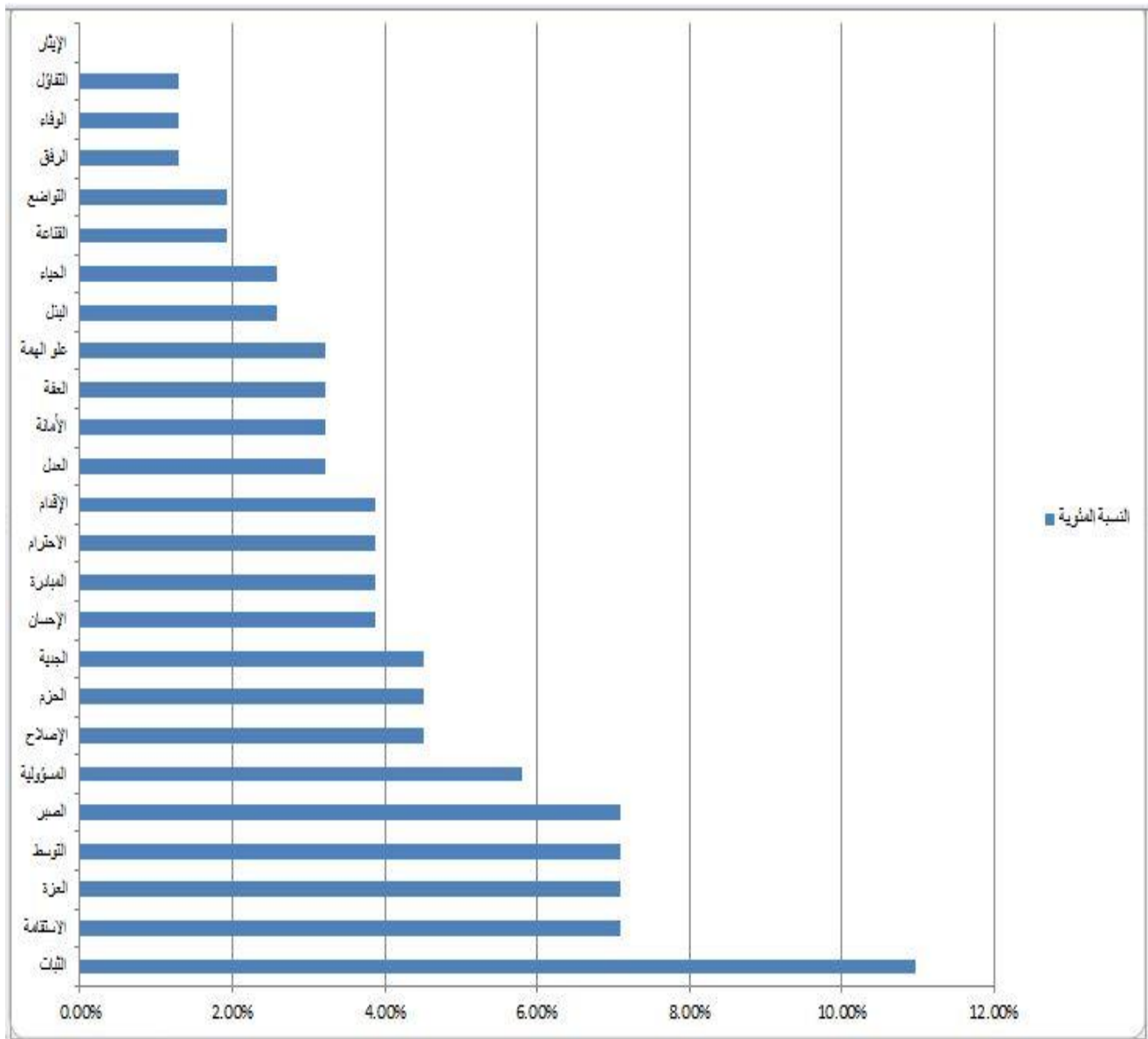
وتساوت قيم الإصلاح والحزم والجدية بمجموع تكرار (7) لكل منها ونسبة مئوية قدرها (4.52%)، كذلك تساوت قيم الإحسان والمبادرة والاحترام والإقدام بمجموع تكرار (6) لكل منها ونسبة مئوية قدرها (3.87%)، جاء بعدها كل من قيم العدل والأمانة والعفة وعلو الهمة والتي نلت مجموع تكرار (5) لكل منها ونسبة مئوية قدرها (3.23%)، فيما تساوت قيمتا البذل والحياء بمجموع تكرار (4) لكل منهما ونسبة مئوية قدرها (2.58%)، تلتها قيمتا القناعة والتواضع بمجموع تكرار (3) لكل منها ونسبة مئوية (1.94%)، وجاء في المرتبة قبل الأخيرة كل من قيم الرفق والوفاء والتفائل بمجموع تكرار (2) لكل منها ونسبة مئوية قدرها (1.29%)، وجاءت قيمة الإيثار في المرتبة الأخيرة بين القيم ولم يتم التعرض لهذه القيمة وبالتالي حصلت على تكرار (0) ونسبة مئوية قدرها (0%) أيضا، وقد كان مجموع تكرارات القيم الأخلاقية التي تناولها معلمو الدراسات الإسلامية للصف الثاني عشر (155) مرة.

وقد بلغ المتوسط الحسابي لمجموع تكرارات القيم الأخلاقية (6.2).

ويتبين في الشكل (8) توزيع القيم الأخلاقية التي تناولها معلمو الدراسات الإسلامية للصف الثاني عشر في أكاديمية أسباير من خلال أساليب تنمية القيم الأخلاقية:

الشكل (8)

توزيع القيم الأخلاقية التي تناولها معلمو الدراسات الإسلامية للصف الثاني عشر في أكاديمية أسباير من خلال أساليب تنمية القيم الأخلاقية



في هذا الشكل رقم (8) يمثل المحور الأفقي النسبة المئوية التي حصلت عليها كل قيمة أخلاقية حسب تكرارها ويمثل المحور العمودي القيم الأخلاقية مرتبة حسب عدد مرات تكرارها ابتداء من الأكثر تكراراً في أسفل المحور وانتهاء بالأقل تكراراً في الأعلى. ويلاحظ تساوي أربع قيم أخلاقية في النسبة المئوية (7.10%) من المجموع الكلي للتكرارات، وكذلك في النسبة المئوية (3.87%) والنسبة المئوية (3.23%)، وتساوت ثلاث قيم أخلاقية في النسبة المئوية (4.52%) والنسبة المئوية

(1.29%)، وتساوت قيمتان اخلاقيتان في النسبة المئوية (2.58%) والنسبة المئوية (1.94%)، أما بقية القيم فلم يشترك في نسبتها المئوية أية قيم أخرى. وأما الجدول التالي رقم (17) يبين حساب التكرارات والنسب المئوية للقيم الأخلاقية التي تناولها معلمو الدراسات الإسلامية في المرحلة الثانوية في اكااديمية أسباير من خلال أساليب تنمية القيم الأخلاقية:

الجدول (17)

مجموع التكرارات والنسب المئوية للقيم الأخلاقية التي تناولها معلمو الدراسات الإسلامية

للمرحلة الثانوية من خلال أساليب تنمية القيم الأخلاقية

	القيمة الأخلاقية	مجموع التكرارات	النسبة المئوية للقيمة من المجموع الكلي للتكرارات
1	الثبات	36	7.39%
2	الاستقامة	35	7.19%
3	العزة	31	6.37%
4	المسؤولية	31	6.37%
5	التوسط	28	5.75%
6	الصبر	28	5.75%
7	العفة	26	5.34%
8	الحزم	22	4.52%
9	الجدية	20	4.11%
10	الإصلاح	20	4.11%
11	الأمانة	20	4.11%

القيمة الأخلاقية	مجموع التكرارات	النسبة المئوية للقيمة من المجموع الكلي للتكرارات
12 الحياء	20	4.11%
13 الإقدام	18	3.70%
14 العدل	17	3.49%
15 الإحسان	17	3.49%
16 التواضع	17	3.49%
17 الاحترام	17	3.49%
18 القناعة	15	3.08%
19 المبادرة	15	3.08%
20 البذل	13	2.67%
21 علو الهمة	12	2.46%
22 الرفق	10	2.05%
23 الوفاء	10	2.05%
24 التفاؤل	6	1.23%
25 الإيثار	3	0.62%
المجموع الكلي للتكرارات	487	100.00%

يظهر من الجدول السابق رقم (17) أن القيم الأخلاقية التي تناولها معلمو الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير من خلال أساليب تنمية القيم الأخلاقية قد جاء في مقدمتها قيمة الثبات بأعلى مجموع تكرار وقدره (36) مرة ونسبة مئوية (7.39%)، تلتها مباشرة قيمة الاستقامة بمجموع تكرار (35) ونسبة مئوية قدرها (7.19%)، فيما تساوت قيمتا العزة

والمسؤولية بمجموع تكرار (31) لكل منهما ونسبة مئوية قدرها (6.37%)، كذلك تساوت قيمتا المتوسط والصبر بمجموع تكرار (28) ونسبة مئوية قدرها (5.75%).

ونالت قيمة العفة مجموع تكرار (26) ونسبة مئوية قدرها (5.34%)، من ثم قيمة الحزم بمجموع تكرار (22) ونسبة مئوية قدرها (4.52%)، وحصلت قيم الجدية والإصلاح والأمانة والحياء على مجموع تكرار (20) لكل منها ونسبة مئوية قدرها (4.11%)، وحصلت قيمة الإقدام على مجموع تكرار (18) ونسبة مئوية قدرها (3.70%)، وتساوت بعدها قيم العدل والإحسان والتواضع والاحترام بمجموع تكرار (17) لكل منها ونسبة مئوية قدرها (3.49%)، فيما نالت قيمتا القناعة والمبادرة بمجموع تكرار (15) لكل منهما ونسبة مئوية قدرها (3.08%)، وحصلت قيمة البذل على مجموع تكرار (13) ونسبة مئوية قدرها (2.67%)، جاء بعدها قيمتا الرفق و الوفاء بمجموع تكرار (10) لكل منهما ونسبة مئوية قدرها (2.05%).

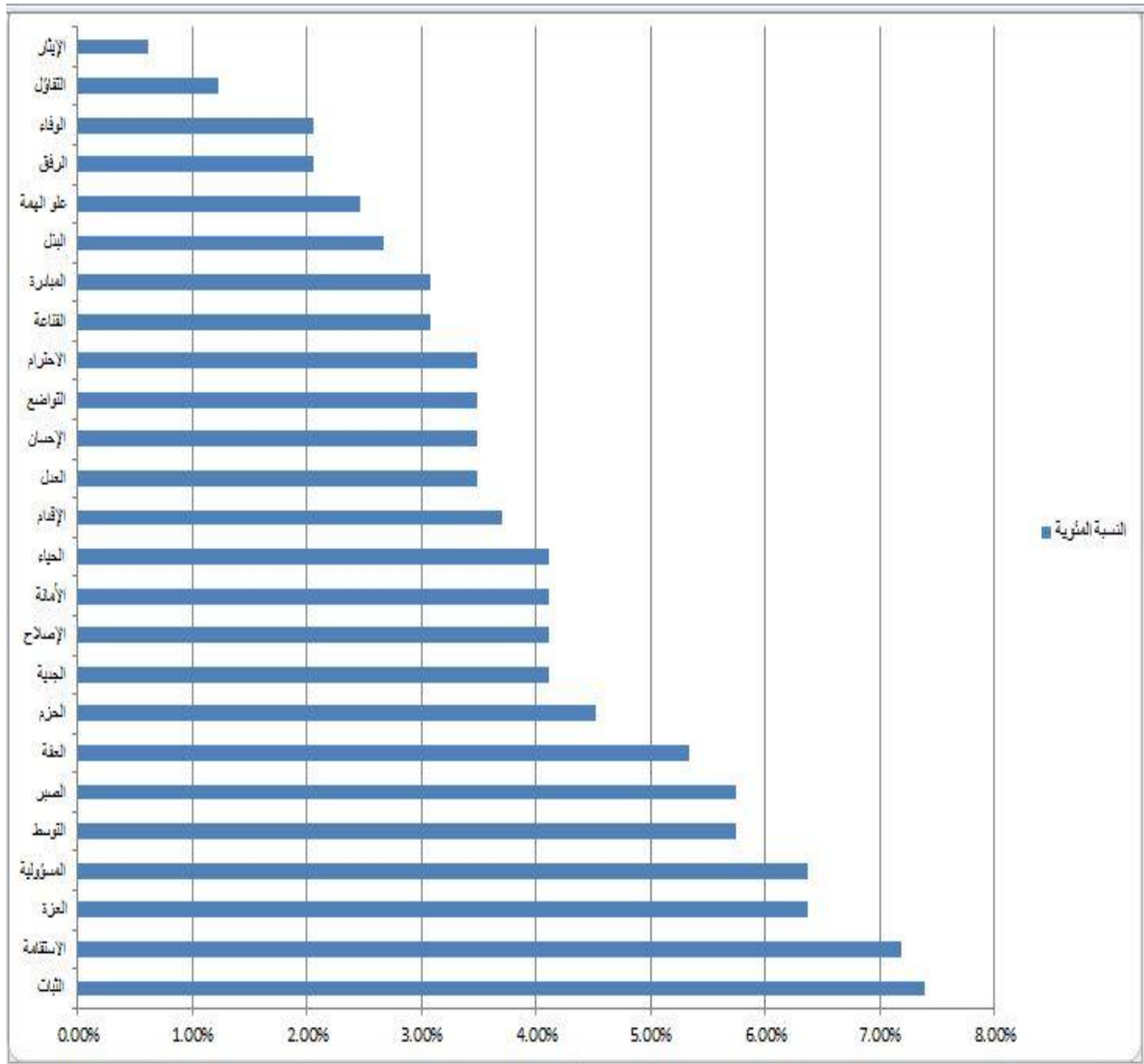
وكانت قيمة التفاؤل في المرتبة قبل الأخيرة بمجموع تكرار (6) ونسبة مئوية قدرها (1.23%)، فيما كانت قيمة الإيثار في المرتبة الأخيرة بمجموع تكرار (3) ونسبة مئوية قدرها (0.62%)، وقد كان مجموع تكرارات القيم الأخلاقية التي تناولها معلمو الدراسات الإسلامية في المرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير من خلال أساليب تنمية القيم الأخلاقية (487) مرة.

وقد بلغ المتوسط الحسابي لمجموع تكرارات القيم الأخلاقية (19.48).

ويتبين في الشكل (9) توزيع القيم الأخلاقية التي تناولها معلمو الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير من خلال أساليب تنمية القيم الأخلاقية:

الشكل (9)

توزيع القيم الأخلاقية التي تناولها معلمو الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير من خلال أساليب تنمية القيم الأخلاقية



في هذا الشكل رقم (9) يمثل المحور الأفقي النسبة المئوية التي حصلت عليها كل قيمة أخلاقية حسب تكرارها ويمثل المحور العمودي القيم الأخلاقية مرتبة حسب عدد مرات تكرارها ابتداء من الأكثر تكراراً في أسفل المحور وانتهاء بالأقل تكراراً في الأعلى. ويلاحظ تساوي أربع قيم أخلاقية في النسبة المئوية (4.11) و النسبة المئوية (3.49%) من المجموع الكلي للتكرارات، كما يلاحظ أن هنالك أربعة أزواج من القيم تساوي كل زوج منها في النسبة المئوية وهذه النسب بالترتيب التنازلي هي: (6.37%) و (5.75%) و (3.08%) و (2.05%)، أما بقية القيم الأخلاقية وعددها

9 قيم فلم يشترك في نسبتها المئوية أية قيم أخرى. وقد تراوحت النسب المئوية من المجموع الكلي للتكرارات ما بين (7.39%) إلى (0.62%). وهذا يعطي إشارة إلى التفاوت في مدى تناول معلمي الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير للقيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية من في أساليب تنمية القيم الأخلاقية التي يستخدمونها.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

ما مدى تركيز معلمي الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير على القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية؟

من خلال الاطلاع على نتائج بطاقة الملاحظة لمعرفة مدى تركيز معلمي الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية على القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية، فقد تمت ملاحظة أساليب تنمية القيم الأخلاقية التي يمارسها المعلمون، كذلك القيم الأخلاقية التي تناولوها في أساليبهم ومدى التركيز على كل قيمة من هذه القيم.

وقد أظهرت النتائج أن المعلمين قد مارسوا أساليب تنمية القيم الأخلاقية بنسب متفاوتة مع تركيز كبير على ثلاثة أساليب رئيسية وذلك بنسبة أعلى من المتوسط الحسابي للنسبة المئوية (12.5%)، وهذه الأساليب هي: (التوجيه والإرشاد) بنسبة (24.44%) و (أسلوب الحوار) بنسبة (16.84%) و (الترغيب والترهيب) بنسبة (12.73%)، وهي من الأساليب التي تصبغ عموماً أساليب التدريس السائدة بين المعلمين وذلك لطبيعة مادة الدراسات الإسلامية التي تقتضي أن يقوم المعلم بتوجيه ووعظ طلابه، وكذلك ترغيبهم بالسلوك المرغوب وترهيبهم من ارتكاب المحظور، كما أن الحوار بين المعلم والطلاب يشكل جزءاً هاماً من الحصص الصفية وذلك لأن أكاديمية أسباير تحرص على إشراك الطالب في عملية التعلم والتعليم وعدم اقتصار التعليم داخل الصف على التلقي والتلقين من جهة المعلم فقط، وكذلك فإن خطة الدرس التي يعدّها المعلمون تحوي جزءاً أساسياً يبين دور الطالب أثناء سير الحصص، ويقوم معظم المعلمون بجعل الحوار جزءاً رئيسياً من الدرس. وهذه الأساليب التي مارسها المعلمون بشكل كبير لها أهمية خاصة في تعديل سلوك الطلاب وتوجيههم نحو القيم الفاضلة، وكذلك فإن أسلوب الثواب والعقاب يعمل على دعم التصرفات التي تتوافق مع القيم

السليمة والمستقيمة وتمنع ما فيه انحراف وضلال عن جادة الصواب، وهي بالتالي تساعد المتعلم على أن يتبنى الاتجاهات والقيم التي تمكنه تدريجياً من أن يسلك السلوك المرغوب فيه من تلقاء نفسه.

وكذلك فإن أسلوب الحوار الذي اهتم به المعلمون يعتبر من أكثر طرق التدريس ملائمة لتعليم القيم وبيانها وتعزيزها، فهو يفتح الفرصة أمام الطالب للتعبير عن أفكاره وتصوراتهِ المختلفة حول القضايا القيمة المعروضة للنقاش، كما يكشف عن المدفون من مشاعرهم وقيمهم ومخاوفهم وآمالهم، ويجعل المعلم معهم أكثر قرباً منهم وشعوراً بهم وتفهماً لأفكارهم وسلوكياتهم، فتنشأ بالتالي الثقة بينهم والتي هي أساس التوجيه القيمي.

وبالنظر إلى المتوسط الحسابي لمجموع تكرار الأساليب التي يمارسها المعلمون لتنمية القيم الأخلاقية وهو (60.87) نجد أن هنالك ضعفاً في مدى ممارسة المعلمين لباقي الأساليب وذلك لحصولها على نسبة تقل عن المتوسط الحسابي (12.5%) وهي خمسة أساليب: (التربية بالأحداث) بنسبة (10.88%)، و (أسلوب القصة) بنسبة (1047%) و (ضرب الأمثال) بنسبة (9.65%) و (القدوة الحسنة) بنسبة (9.45%) و (الممارسة العملية) بنسبة (5.54%)، ويعزى ذلك أحياناً لعدم كفاية وقت الحصة (45) دقيقة لتناول جميع الأساليب وبالتالي التركيز على الأساليب الشائعة أكثر، أو بسبب طبيعة محتوى الدرس والذي لا يسهل تطبيق بعض الأساليب لتحقيق أهدافه.

فعلى سبيل المثال يعتبر أسلوب القصة من الأساليب المحببة والمرغوبة لدى الطلاب لما فيها من تشويق وشد انتباه، لكن مناهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير لم تتضمن عدداً كافياً من دروس السيرة النبوية وسير الصحابة على عكس مناهج المرحلة الإعدادية التي اشتملت على هذه الدروس بشكل أكبر، ومع أن هنالك عدداً لا بأس منه من القصص المتضمنة بين ثنايا الدروس إلا أنها كانت مختصرة وبحاجة إلى إثراء وزيادة.

كذلك فإن أسلوب القدوة لحسنة من الأساليب التي تساعد على غرس القيم وترسيخها في نفس الطالب عما يرى مثلاً حياً أمامه، ومع أن معلمي الدراسات الإسلامية في أسباير يتحلون بالصفات الطيبة والكرامة ويمثلون قدوة حسنة لطلابهم، إلا أن طبيعة بعض القيم الأخلاقية المستهدفة في هذه الدراسة قد لا تجد نافذة لها للتطبيق العملي ضمن سياق الحصص واليوم الدراسي، أو قد تظهر لكن بشكل محدود وفي إطار مناسبة ما تلائم هذه القيم، مثل قيم (الإقدام) و (القناعة) و

(الإيثار) و (الحياء) و (البذل) و (التفاؤل) وغيرها. في المقابل نرى أن بعض القيم الأخلاقية تمكن المدرسون من إظهارها في أساليبهم بشكل أكبر وذلك لمناسبة المواقف التعليمية والسياسات اليومية للحصة والعمل لممارسة هذه القيم، ومنها (الاستقامة) و (المسؤولية) و (الصبر) و (الاحترام) و (التوسط)، وتعتبر قيمتا (المسؤولية) و (الاحترام) من القيم التي تتبناها وتركز عليها أكاديمية أسباير لدى موظفيها وطلابها، ولذلك كان من المهم الحرص على تنمية هاتان القيمتان من خلال التطبيق العملي وتقديم القدوة الحسنة.

ومن الملفت في هذه النتائج أن أسلوب (الممارسة العملية) كان من أقل الأساليب ممارسة ولم يحظى باهتمام كافٍ من المعلمين رغم أن ممارسة وتطبيق الطلاب عملياً لهذه القيم الأخلاقية له دور هام في نقل القيم من الحالة النظرية المجردة إلى الحالة العملية المطبقة في الواقع، بحيث تصبح سلوكاً راسخاً وعادة ثابتة في نفوس الطلاب، ويعزى ذلك لأن المعلمين قد اكتفوا بتقديم التوجيه والإرشاد والنصح للطلاب نحو هذه القيم دون تكليفهم بتطبيقها عملياً أثناء الحصة والأنشطة المرافقة إما لضيق الوقت المخصص لإتمام أهداف الدرس أو لعدم مناسبة الظروف للتطبيق العملي لبعض هذه القيم كقيم (العفة) و (العدل) و (الإقدام) و (التفاؤل) و (الإيثار) وغيرها.

وبالنظر إلى النتائج المتعلقة بمدى تركيز معلمي الدراسات الإسلامية على القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية من خلال أساليب تنمية القيم التي يمارسونها، يتبين أن القيم الأخلاقية التي تناولوها في أساليبهم في المرحلة الثانوية بصفوفها الثلاثة (العاشر والحادي عشر والثاني عشر) قد بلغ مجموع تكرارها (487) مرة، وقد كانت أعلى النسب من بين قائمة القيم الأخلاقية من نصيب قيم (الثبات) و (الاستقامة) و (العزة) و (المسؤولية) و (التوسط) و (الصبر) و (العفة) و (الحزم) و (الجدية) و (الإصلاح) و (الأمانة) و (الحياء) والتي تراوحت نسبها المئوية بين (7.39%) لأعلاها و (4.11%) لأدناها، فيما كانت أقل النسب المئوية من المجموع الكلي للتكرارات من نصيب قيم (الإقدام) و (العدل) و (الإحسان) و (التواضع) و (الاحترام) و (القناعة) و (المبادرة) و (البذل) و (علو الهمة) و (الرفق) و (الوفاء) و (التفاؤل) و (الإيثار) والتي تراوحت نسبها المئوية بين (3.70%) لأعلاها و (0.62%) لأدناها.

وقد تفاوتت هذه القيم بين الصفوف المختلفة في المرحلة الثانوية، فنرى أن قيمة الصبر قد تصدرت القيم التي تناولها معلمو الدراسات الإسلامية للصف الحادي عشر ونسبة مئوية قدرها (8.09%) بينما نجد أن قيمة الصبر نفسها قد انخفض مستوى تركيز معلمي الصف العاشر عليها من خلال أساليب تنمية القيم الأخلاقية الممارسة وكانت نسبتها المئوية (1.89%)، وكذلك قيمة العدل التي جاءت ضمن القيم منخفضة النسبة في المرحلة الثانوية ونسبة مقدارها (3.49%) نجد أنها من القيم التي حصلت على نسبة تركيز مرتفعة ضمن أساليب تنمية القيم الممارسة في الصف العاشر إذ حصلت على نسبة مئوية قدرها (4.40%). وقد كانت بعض القيم أقل تركيزاً في المجموع الكلي للمرحلة الثانوية إلا أنها نالت درجة تركيز عالية في صفوف بعينها مثل قيمة الإقدام (5.20%) وقيمة المبادرة (4.05%) في الصف الحادي عشر، وقيم الإحسان والمبادرة والاحترام والإقدام في الصف الثاني عشر والتي حصلت على نسبة تركيز (3.87%) لكل منها.

وكذلك فإن نتائج مدى تركيز معلمي الدراسات الإسلامية على القيم الأخلاقية من خلال أساليب تنمية القيم تتوافق في أكثرها مع نتائج تحليل محتوى منهج المرحلة الثانوية في نسبة ورود بعض القيم باستثناء القيم التالية:

قيمة الحزم كانت من ضمن القيم المنخفضة التضمن في منهج المرحلة الثانوية ونسبة (3.87%) إلا أنها كانت من ضمن القيم مرتفعة التركيز ضمن أساليب تنمية القيم الأخلاقية عند معلمي المرحلة الثانوية وقد حصلت على نسبة مئوية قدرها (4.52%). كذلك قيمة الحياء والتي كانت من ضمن القيم المنخفضة في تحليل منهج المرحلة الثانوية ونسبة مئوية قدرها (2.75%) إلا أنها كانت من القيم المرتفعة في تناولها عند معلمي المرحلة الثانوية ونسبة مئوية قدرها (4.11%). وأما قيمة الإحسان فكانت من ضمن القيم عالية التضمن في منهج المرحلة الثانوية ونسبة مئوية قدرها (4.99%) إلا أنها كانت من ضمن القيم المنخفضة في تناولها عند معلمي الدراسات الإسلامية ونسبة مئوية قدرها (3.49%). كذلك فإن قيمة العدل قد كانت ضمن القيم عالية التضمن في منهج المرحلة الثانوية ونسبة مئوية قدرها (4.87%)، إلا أنها كانت ضمن القيم المنخفضة التركيز ضمن أساليب تنمية القيم الأخلاقية التي يمارسها معلمو الدراسات الإسلامية ونسبة مئوية قدرها (3.49%).

ويعزى هذا التوافق في الارتفاع أو الانخفاض في أكثر النتائج من حيث درجة تضمين القيم في المنهج أو تناولها ضمن أساليب تنمية القيم الممارسة من قبل معلمي المرحلة الثانوية إلى عدة أسباب من بينها: طبيعة المحتوى والموضوعات المطروحة، والتي تؤثر بشكل مباشر على المعلمين من حيث اختيارهم لأساليبهم التدريسية وأنشطتهم واستعانتهم بأمثلة وقصص وأحداث التي لها علاقة مباشرة بالموضوع، فنرى على سبيل المثال أن معلمي الصف العاشر قد ركزوا كثيرا على قيم المسؤولية بنسبة مئوية (9.43%) والعفة بنسبة مئوية (8.18%) والحياء بنسبة مئوية (7.55%) وهو ما يتوافق مع موضوعات المنهج للصف العاشر الذي يركز على دروس (الأسرة والمسؤولية والنظام الاجتماعي في الإسلام وأحكام اللباس) على سبيل المثال لا الحصر.

فيما تظهر النتائج أن معلمي الصف الحادي عشر قد ركزوا من خلال أساليب تنمية القيم التي يمارسونها على قيم الصبر بنسبة مئوية (8.09%) والثبات بنسبة مئوية (7.51%) والاستقامة بنسبة مئوية (6.36%) والعزة بنسبة مئوية (6.36%) وهو ما يتوافق مع طبيعة موضوعات المنهج التي ركزت على دروس (جزاء الاستقامة) و (الصبر على الأذى) و (من صفات الداعية) و (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) و (الولاء والبراء) على سبيل المثال لا الحصر. فيما كانت موضوعات النظام المالي في الإسلام والمعاملات المالية وخلق الزهد التي تطرق لها منهج الحادي عشر قد رفعت تركيز بعض القيم مقارنة بالصفوف الأخرى كقيمة الصبر (8.09%) وقيمة الأمانة (5.78%) وقيمة التوسط (4.62%).

وأما في الصف الثاني عشر فقد أظهرت النتائج أن معلمي هذا الصف قد تناولوا بشكل أكبر قيم الثبات بنسبة مئوية (10.97%) وقيمة الاستقامة بنسبة مئوية (7.10%) وقيمة العزة بنسبة مئوية (7.10%) والصبر بنسبة مئوية (7.10%) وهو ما يتوافق مع ما تضمنه المنهج من موضوعات مثل (نظام الحكم في الإسلام) و (الجهاد في سبيل الله) و (خطورة التثاقل عن الجهاد) و (الحكم بما أنزل الله) و (عوامل التمكين للأمة المسلمة)، كما حصلت قيمة التوسط على نسبة تركيز قدرها (7.10%) وهو ما يتوافق مع موضوعات مطروحة في هذا الصف مثل (نعمتا الصحة والفراغ) و (التيسير أحد مبادئ الشريعة الإسلامية) و (التوازن سمة المجتمع المسلم) و (عدالة الإسلام).

أما بالنسبة للتفاوت الحاصل في نتائج بطاقة الملاحظة في مدى تناول هذه القيم الأخلاقية بين الصفوف الثلاثة (العاشر والحادي عشر والثاني عشر) فيعزى ذلك لعدة أسباب، منها تباين الموضوعات المطروحة واختلافها من صف لآخر وهو نفس الأمر الذي ذكرناه آنفاً كسبب لتوافق نتائج التحليل مع بطاقة الملاحظة، فمثلاً الموضوعات المتعددة المتعلقة بنظام الحكم في الإسلام في الصف الثاني عشر قد أخذت باهتمام معلمي هذا الصف أكثر من غيرهم إلى جانب قيم الثبات (10.97%) والاستقامة (7.10%) والعزة (7.10%)، فيما كانت موضوعات النظام المالي في الإسلام والمعاملات المالية وخلق الزهد التي تطرق لها منهج الحادي عشر قد رفعت تناول معلمي هذا الصف لبعض القيم مقارنة بالصفوف الأخرى كقيمة الصبر (8.09%) وقيمة الأمانة (5.78%) وقيمة التوسط (4.62%). وأما في الصف العاشر فقد كان لموضوعات النظام الاجتماعي في الإسلام والمحافظة على الأسرة وحرمة البيوت أثر كبير على مدى تناول معلمي الدراسات الإسلامية للصف العاشر لقيمة المسؤولية (9.43%) والعفة (8.18%) والحياء (7.55%) وهو أكثر من تناول معلمي الصفوف الأخرى لها.

من جانب آخر فقد كان لاختلاف شخصيات المعلمين وطريقة تعاملهم مع الطلاب في المراحل المختلفة أثر على مدى اهتمامهم وتناولهم لبعض القيم وإبرازهم لها من خلال القدوة الحسنة والتطبيق العملي، ويندرج تحت ذلك قيمة الاحترام التي حصلت على مجموع تكرار (17) ونسبة مئوية قدرها (3.49%) في نتائج بطاقة الملاحظة لجميع صفوف المرحلة الثانوية، وقد لاحظ الباحث أيضاً أن قيمة الاحترام كانت من ضمن القيم المنخفضة في مدى تناولها ضمن أساليب تنمية القيم رغم أن علاقة المعلم والطلاب كانت إيجابية ولا يشوبها سوء أدب أو قلة احترام، إلا أن عدم التركيز على هذه القيمة بشكل مرتفع في المنهج أو عدم ممارسة المعلمين بشكل كافٍ لكل الأساليب التي تنمي هذه القيمة يستدعي مراجعة وتعديلاً خاصة أن قيمة الاحترام من أبرز القيم التي تسعى أكاديمية أسباير لترسيخها لدى الطلاب في تعاملهم مع زملائهم ومعلميهم ومديريهم. وقد ظهر أن هنالك ضعفاً في استخدام أساليب ضرب الأمثال أو القصص أو التربية بالأحداث في تناول هذه القيمة، مما أدى لعدم تناولها بشكل كافٍ رغم أهميتها.

ومن القيم التي تتأثر أيضا بشخصية المعلم قيمة الحزم التي كان مجموع تكرارها (22) مرة ونسبة مئوية قدرها (4.52%)، وقيمة التواضع والتي كان مجموع تكرارها (17) ونسبة مئوية قدرها (3.49%)، وقيمة الرفق ومجموع تكرارها (10) ونسبة مئوية (2.05%)، ويلاحظ أن هنالك انخفاضاً في قيمتي التواضع والرفق رغم تحلي المعلمين بهذه الصفة إلا أن انشغالهم بتحقيق أهداف الدروس وإنجاز الخطة في وقتها المحدد يشغلهم أحياناً عن تناول هذه القيم من خلال التطبيق العملي بالقُدوة الحسنة أو حتى من خلال فتح الفرصة للطلاب للممارسة العلمية لهذه القيم، ولهاتين القيمتين (التواضع والرفق) أهمية خاصة في مواجهة تحديات العولمة التي قد تدفع بالشباب للعنف والجريمة أو للتفريق العنصري والطائفي، لذا فإنه يتحتم التركيز عليها بشكل أكبر سواء في المحتوى أو في مدى تركيز المعلمين عليها.

ومن جهة أخرى فقد كان لبعض أنشطة العمل الجماعي والتعاوني التي ينفذها المعلمون في صفوفهم أثراً إيجابياً على غرس القيم التي تؤسس لروح العمل الجماعي والتآزر والتي هي إحدى قيم أكاديمية أسباير، غير أن هنالك حاجة للمزيد لغرس هذه القيم من خلال فتح المجال للطلاب أنفسهم لممارسة هذه القيم عملياً (الممارسة العملية)، خاصة من خلال هذه الأنشطة التي تعتبر فرصة ثمينة للتطبيق المباشر وبالتالي ترسيخ القيم في نفوس وسلوك الطلاب، ومن هذه القيم قيمة الإقدام التي حصلت على مجموع تكرار (18) ونسبة مئوية (3.70%) وقيمة المبادرة بمجموع تكرار (15) ونسبة مئوية قدرها (3.08%)، وهي قيم لها أهمية خاصة كما ذكرنا لارتباطها بقيم أكاديمية أسباير ولأن لها دوراً فاعلاً في مواجهة تحديات العولمة الناتجة عن التأثير السلبي لوسائل الإعلام الموجهة من خلال المبادرة لإيجاد البديل النافع الذي هدفه الإصلاح والذي يغني عن الإقبال على تلك الوسائل.

أما قيمة التفاؤل ومجموع تكرارها (6) ونسبة مئوية قدرها (1.23%) وقيمة الإيثار ومجموعها تكرارها (3) ونسبة مئوية (0.62%) فقد كانتا في ذيل القائمة ونسبة تركيز ضعيفة جداً كما هو الحال في نتائج تحليل محتوى منهج المرحلة الثانوية وهو أمر يستدعي الالتفات له لما لقيمة التفاؤل من دور حساس في مواجهة الشعور بالهزيمة النفسية واحتقار الذات، وقد كان بالإمكان تفعيل مدى تناولها من خلال اهتمام المعلمين بتضمينها ضمن أساليب تنمية القيم الأخلاقية التي يمارسونها كضرب الأمثال أو سرد القصص التي تذكر بحضارة وأمجاد المسلمين لما فيها من أثر على بث

روح التفاؤل، وكذلك أسلوب القدوة الحسنة والممارسة العملية عند الطلاب لقيمة مثل قيمة الإيثار لأنها من القيم الإنسانية التي تجعل الشخص يهتم بالآخرين ويتعدى عن الأنانية وتحمي الشباب من القيم الفردية التي تؤدي لتجاهل قضايا المجتمع والأمة، ولم يكن في منهج المرحلة الثانوية من موضوعات كافية تهتم بمسائل العمل الإنساني والأعمال الخيرية والتطوعية، أو موضوعات الزكاة والصدقة، باستثناء درس (الدال على الخير كفاعله) بشكل رئيسي، فكان حري بالمعلمين أن يقوموا بسد هذه الثغرة من خلال الإكثار من استخدام أساليب تنمية القيم الأخلاقية بطرح هذه المواضيع بأمثلة عملية وأحداث واقعية وربطها بالدروس، ومن خلال توجيه الطلاب وحثهم على المساهمة في الأعمال الخيرية والتطوعية سواء داخل المدرسة أو خارجها.

ومن خلال هذه النتائج التي تم عرضها يمكن تلخيص أهم النقاط بما يلي:

- 1- كانت ممارسة معلمي الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير للأساليب الثمانية التي تنمي القيم الأخلاقية متفاوتة، وكان التركيز أكثره منصباً على ثلاثة أساليب هي: (التوجيه والإرشاد، وأسلوب الحوار، والترغيب والترهيب)، والتي كانت مجموع تكرارها أعلى من المتوسط الحسابي لمجموع التكرارات وهو (60.87) ونسبة أكثر من (12.5%)، فيما ظهرت الأساليب الخمسة المتبقية بنسب أضعف وبكرار أقل من المتوسط الحسابي المذكور، وهذه الأساليب هي: (التربية بالأحداث، وأسلوب القصة، وضرب الأمثال، والقدوة الحسنة، والممارسة العملية).
- 2- بناء على هذه الأرقام والنسب فإن معلمي الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير يمارسون الأساليب التي تنمي القيم الأخلاقية بنسبة دون المتوسطة (ضعيفة).
- 3- تناول معلمو الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير (25) قيمة من القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة العولمة الثقافية من خلال ممارسة الأساليب التي تنمي القيم الأخلاقية، وقد كانت هذه القيم في مجال الاعتقاد والمجال الأخلاقي والسلوكي والمجال الفكري والمجال التعليمي والتربوي. وقد تحققت (12) قيمة أخلاقية منها بنسبة مرتفعة، وتمثل هذه القيم ما نسبته (48%) من قائمة القيم الأخلاقية وبإجمالي تكرار نسبته (65.12%) من المجموع الكلي للتكرارات، فيما حصلت (13) قيمة أخلاقية على نسب أضعف وهي تعادل (52%) من

قائمة القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة العولمة الثقافية وإجمالي تكرار نسبته (34.88%) من المجموع الكلي للتكرارات.

4- وبناء على هذه الأرقام والنسب فإن معلمي الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير قد تناولوا القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة العولمة الثقافية بنسبة متوسطة.

5- يتفاوت مستوى تناول وتركيز القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة العولمة تفاوتاً واضحاً عند معلمي الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية.

6- هنالك بعض التباين في توزيع القيم الأخلاقية ومدى تركيز معلمي الدراسات الإسلامية في كل صف من صفوف المرحلة الثانوية الثلاثة (العاشر والحادي عشر والثاني عشر) وذلك حسب اختلاف الموضوعات المطروحة في المنهج لكل صف من الصفوف، واختلاف الأساليب والأنشطة التي يستخدمها المعلمون، وكذلك حسب اختلاف شخصية المعلم في بعض الأحيان.

7- هنالك توافق كبير بين نتائج بطاقة الملاحظة بين مدى تناول معلمي الدراسات الإسلامية للقيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة العولمة الثقافية من خلال ممارستهم للأساليب التي تنميها وبين نتائج تحليل منهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير.

8- كان معلمو الدراسات الإسلامية للصف الحادي عشر هم الأكثر تناولاً للقيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية من خلال أساليب تنمية القيم بمجموع تكرار للقيم قدره (173)، تلاهم في ذلك معلمو الصف العاشر وبمجموع تكرار (159) مرة للقيم الأخلاقية، وأخيراً معلمو الصف الثاني عشر والذين أظهرت بطاقة الملاحظة تركيزهم على هذه القيم الأخلاقية بمجموع تكرار (155) مرة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

ما التصور المقترح لمنهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير في ضوء القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية؟

في ظل العولمة الثقافية يقع على المنهج العبء الأكبر من أجل مراعاة ما يلزم لمواجهة التحديات التي يتعرض لها جيل الشباب، فنوعية المنهج لها دور أساسي في إعداد الجيل للمستقبل متسلحاً بالمعرفة

العلمية، وهذا بدوره يتطلب إعادة النظر في المنهاج والتحقق من محتواها وطرائق التدريس والوسائل المستخدمة وكذلك أساليب التقويم من أجل مواكبة عصر العولمة، وغرس مبادئ التعلم الذاتي والتفكير الناقد في نفس المتعلم، وترسيخ أهمية البحث العلمي والتوسع في المعرفة مع ضرورة التمسك بالقيم والتراث الثقافي القائم على مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف. (باهام، 2009م: 227)

ويقوم المنهج بدوره الأساسي في بناء الأجيال من خلال إكسابهم القيم والاتجاهات السائدة في المجتمع، والعملية التعليمية هي الوسيلة الفعالة لتغيير هيكل المجتمع وتشكيل سماته وثقافته وتأهيل العناصر البشرية القادرة على النهوض به. وفي ظل تطور وسائل الاتصال وعولمة الثقافة، والاكتشافات العلمية والتكنولوجية، والتغيير الاجتماعي المتسارع، وظهور معايير جديدة تحل محل القيم والمبادئ والمعايير القديمة، أصبح من الضروري أن يقوم المختصون بتطوير المناهج التربوية لأخذ دورها في غرس القيم وتنمية روح الاعتزاز بالثقافة العربية والإسلامية في مواجهة تحديات العولمة الثقافية. (باهام، 2009م: 227)

وفي ضوء الإطار النظري لهذا البحث وما تضمنه من أبحاث ودراسات، ومن خلال الاطلاع على أهداف مادة الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانية في دولة قطر وفي أكاديمية أسباير، وبالنظر إلى طبيعة التطورات العالمية في مجال إعداد المناهج لمواكبة ما تحمله العولمة الثقافية من تحديات خاصة من خلال القيم الأخلاقية، فقد تم إعداد هذا التصور لمناهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير.

منطلقات التصور المقترح:

استناداً إلى ما تم التوصل إليه من نتائج في هذه الدراسة تتعلق بقائمة القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية، ونتائج تحليل منهج الدراسات الإسلامية وملاحظة ممارسات المعلمين في ضوء هذه القيم الأخلاقية، وفي ضوء ما تم عرضه من إطار نظري ودراسات سابقة وإطار مرجعي للقيم الأخلاقية من منظور إسلامي يتضح وجود بعض جوانب القصور في تضمين هذه القيم الأخلاقية في منهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير، وفي مدى تناول المعلمين لهذه القيم الأخلاقية من خلال أساليب تنمية القيم، الأمر الذي يترتب عليه ضرورة تطوير هذا المنهج

ليواكب ما يلزم عمله من أجل تنمية القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة التحديات الراهنة للعمولة الثقافية. ومع أن هنالك جوانب عديدة قام المنهج والمعلمون بتغطيتها في مجال بناء القيم عند الطلاب لمواجهة تحديات العمولة إلا أن جوانب القصور الموجودة تعتبر في مجملها منطلقاً لوضع هذا التصور، ويمكن حصر هذه المنطلقات فيم يلي:

- 1- وجود بعض القصور في مستوى تضمين منهج الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير للقيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العمولة الثقافية.
- 2- وجود بعض الضعف في مدى تناول معلمي الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير للقيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العمولة الثقافية.

الأهداف العامة للتصور المقترح:

في ضوء المنطلقات السابقة، يحاول هذا التصور المقترح أن يحقق الأهداف التالية:

- 1- تطوير جوانب القصور في تضمين القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العمولة الثقافية في منهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير.
- 2- زيادة توظيف أساليب تنمية القيم الأخلاقية وتناول القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العمولة الثقافية عند معلمي الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير.

نظرية وفلسفة التصور المقترح:

بيّن مسعود (2011: 24) أن التربية تمثل نظاماً من أنظمة المجتمع ووسيلة رئيسية لإحداث التغيرات المرغوبة لمواجهة تحديات العمولة، والتي يقع على عاتقها عبء إعداد المواطنين للقرن الحادي والعشرين من خلال مراعاة البناء القيمي والأخلاقي ومواكبة التقدم التكنولوجي والانطلاق نحو العالمية.

ولقد رأينا أن العمولة تشكل تهديداً لانتماء الإنسان لدينه ووطنه وهويته، وتهمش خصوصيات المجتمعات وقيمها على حساب قيم الآتية من قوى السيطرة العالمية، كما عرفنا أن للقيم الأخلاقية دور

كبير في مساعدة الفرد والمجتمع على مواجهة هذا الطوفان الثقافي، بحيث تبني فيهم أسس التمسك بالمبادئ والمعتقدات، وتشكل سلوكهم وعلاقاتهم في نسيج اجتماعي قوي ومتين.

ولأهمية دور التربية عموماً والتربية الإسلامية خصوصاً في تنمية وتدعيم القيم والأخلاق في ظل العولمة، ولأن المرحلة الثانوية أهمية خاصة في تحديد شخصية الطالب وتوجهاته في النواحي المعرفية والوجدانية والاجتماعية، كان لا بد من إعادة النظر في هذه المناهج والعمل على تطويرها وتحسينها بما يحقق الدور المنوط بها في ظل تحديات ثقافية تتوالى في تأثيرها على هذه الأمة بشيئها وشبابها.

تضمن التصور المقترح عناصر المنهج التالية:

- الأهداف: وقد تضمن التصور 26 اقتراحاً
- المحتوى: وتضمن 21 اقتراحاً متعلقة بالمحتوى
- طرق التدريس: وتضمن التصور 24 اقتراحاً متعلقة بطرق التدريس
- والتقويم: وقد تضمن التصور المقترح 12 اقتراحاً متعلقاً بالتقويم.
- كذلك فقد تم اقتراح عدد من الموضوعات وعددها (20) موضوعاً لتناولها في مادة الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية من أجل إعداد الطلاب لمواجهة التحديات الثقافية للعولمة، ومن أجل تنمية بعض القيم الأخلاقية المرغوبة في هذا الإطار. ملحق رقم (6)

تضمن التصور المقترح عناصر المنهج التالية:

أولاً: الأهداف:

تعد الأهداف التربوية محورياً أساسياً للمنهج ولها العديد من الوظائف الهامة للمنظومة التربوية خاصة وللمنظومة الاجتماعية بشكل عام. وتشكل هذه الأهداف عنصراً حيوياً في مدخلات المنهج التي تحدد فلسفة المجتمع وتطلعاته، وتشكل مصدراً أساسياً في اختيار الفعاليات والنشاطات التربوية التي تعمل المؤسسة التعليمية على تحقيقها. وتساعد الأهداف على تحويل المعرفة إلى قوة وظيفية بناءة

يستفيد منها المتعلم في مواقع حياته المتعددة أثناء تعلمه وأثناء حياته، كما تقدم الأهداف الأساس لدافعية الأفراد ليكون أداؤهم على أعلى المستويات من الفاعلية والكفاءة (باهام، 2009م: 229)

وبناء على ذلك فإن الأهداف التربوية للمنهج يجب أن تسعى لتحقيق الأمور التالية في سبيل تفعيل دور المنهج في مواجهة تحديات العولمة الثقافية:

- (1) ترسيخ انتماء الطالب لأمتة العربية والإسلامية وهويتها الثقافية.
- (2) تنمية ثقة الطالب بنفسه وأمتة وتعميق الاعتزاز لديه بعقيدته وهويته .
- (3) تنمية روح المسؤولية تجاه الأمة والمجتمع الذي يعيش فيه الطالب .
- (4) إعداد الإنسان لعبادة الله عز وجل من خلال الخلافة في الأرض وعمارتها وهو الهدف الأكبر من خلق الإنسان .
- (5) تعريف الطالب نظم الإسلام وأثرها في الحياة وصلاحياتها لكل زمان ومكان .
- (6) الاعتزاز بالتراث الثقافي والتاريخ الحضاري للعرب والمسلمين وما يتضمن ذلك من عادات وتقاليد.
- (7) الاهتمام بالمجال الوجداني بالنسبة لأهداف المنهج والذي يتعلق بالقيم والاتجاهات والميول وأن يكون لها نصيب في تقويم العائد التعليمي لدى المتعلمين .
- (8) الارتقاء بالقيم الأخلاقية الإسلامية لدى الطلاب .
- (9) غرس قيم البذل والعطاء والإيثار والشعور الإنساني والابتعاد عن الفردية والأنانية .
- (10) ترجمة الأهداف التعليمية إلى مهارات سلوكية يكتسبها الطلاب وقيم واتجاهات تساعد على التكيف مع متطلبات العصر.
- (11) التأكيد على دور المنهج في مساعدة الطلاب على تقبل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تحدثت في المجتمع .

(12) تنمية وتعزيز مفهوم الرقابة الذاتية لدى المتعلمين؛ وغرس مفاهيم الدين والقيم الأساسية في صدورهم .

(13) تحصين الطالب ضد الشبهات التي تثار حول الإسلام وتمكينه من الرد عليها .

(14) تقدير دور العلماء والاجداد في الحفاظ على الهوية في مواقفهم التاريخية .

(15) تنمية مهارات التفكير بشكل عام ومهارة التفكير الإبداعي والناقد بشكل خاص .

(16) تنمية اتجاهات العمل الجماعي وروح الفريق المتعاون .

(17) تنمية القدرة على التفكير المنهجي والنقد والتقويم والتحليل والحكم على الأمور والمواقف .

(18) إكساب الطلاب مهارات التعامل مع الآخرين وآداب الحوار والنقاش .

(19) ربط الأهداف بحاجات المجتمع ومطالبه ومشكلاته وهذا بدوره يدفع الفرد إلى البحث عن أساليب ووسائل مناسبة لتحقيق تلك الأهداف .

(20) التأكيد على النمو الشامل المتكامل للمتعلم لمواجهة التحديات التي تقابله .

(21) مراعاة وضع قائمة الأهداف مع مبادئ التعلم الناجح والتي تتلخص في المبادئ الأربعة التالية:

● مبدأ الاستعداد: أن تكون ملائمة لمستوى نمو الطلاب وإطار الخبرة أو البيئة التي يعيشون فيها.

● مبدأ الاحتفاظ: أن تعكس نواتج التعلم الأكثر قابلية للبقاء والاستمرار .

● مبدأ الانتقال: أن تحتوي على نواتج تعلم تتسم بالقابلية للاستخدام في مواقف مختلفة .

● مبدأ الدافعية: أن تكون مرتبطة بحاجات الطلاب وميولهم. (سليم وآخرون، 2005م:

(153)

(22) تحصين الفرد ضد ما يستقبله من الوسائل الإعلامية والثقافية للمجتمعات الأخرى عن طريق

تنمية وعي المتعلمين وتزويدهم بالمهارات والقيم التي تمكنه من الاختيار والتمحيص بحيث يحافظ على الهوية الحضارية والقومية وحفظها من الذوبان .

(23) الانفتاح على الثقافات العالمية وتدعيم ما يتفق مع العادات والتقاليد والقيم العربية والإسلامية.

24) الحوار والتعايش مع الآخر يستثمر هذا الاختلاف ليدعو إلى التعارف والتواصل وتبادل

الخبرات والمنافع، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ

أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ (الحجرات، الآية : 13)

25) إكساب الطلاب مهارات التعامل مع التقنيات الحديثة في مجال التعلم والدراسة .

26) تنمية قدرة الطلاب على البحث في مجال الدراسات الإسلامية من مصادرها المعتمدة .

ثانياً: المحتوى :

يمثل المحتوى المكون الثاني من مكونات المنهج، ويأتي بعد الأهداف ليكون ترجمة حقيقة لها ، بل يعد المحتوى العنصر الذي تدور حوله بقية عناصر المنهج من طرق تدريس ووسائل وأنشطة وأساليب تقويم (باهام، 2009م: 235) .

ولأجل ذلك فإن المحتوى يجب أن يحمل بعض السمات ليؤدي دوره في تعزيز القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة العولمة الثقافية ومنها :

1) اشتغال المنهج على موضوعات مختارة من جميع فروع الدراسات الإسلامية كالقرآن الكريم والحديث الشريف والعقيدة والفقه والسيرة والأخلاق والنظم بحيث يظهر للطالب شمول نظام الإسلام وروقي تعاليمه ومبادئه .

2) التركيز على تعزيز البناء العقدي في النفوس لحماية النموذج الاجتماعي والثقافي ومن أجل امتلاك التفوق الإيماني (منصور، 2007 م: 620)

3) العناية باللغة العربية لأن اللغة العربية ليست مجرد أداة للتخاطب بل هي وعاء ثقافي وهوية إسلامية (منصور، 2007 م: 621)

4) تناول الموضوعات التي تنمي ثقة الأمة بنفسها واعتزازها بعقيدتها وهويتها .

5) التأكيد على حاجات وميول الطلاب وقدراتهم وكذلك حاجات المجتمع وقضايا البيئة والاجتماعية والتكنولوجية .

6) مراعاة بيئة المتعلمين الطبيعية والاجتماعية وربطها بالمحتوى.

- (7) مراعاة شروط البيئة التعليمية وما يؤثر فيها من عوامل مختلفة، واختيار الكم المناسب ليؤدي وظيفته في ظل هذه الشروط .
- (8) أن يتضمن المحتوى قضايا وحاجات الأمة من تراث وتقاليد وأوضاع اجتماعية.
- (9) الانتقاء الجيد للمعارف والموضوعات التي تساعد على بناء الشخصية الواعية المبدعة القادرة على العيش بسلام في هذا العصر مع مراعاة أن تتصف هذه المعارف بالمرونة والاستمرارية بحيث تكون قابلة للحذف والإضافة والتطوير لما يستجد من معارف وعلوم وحاجات اجتماعية.
- (10) الربط بين الجانب النظري والتطبيقي في المحتوى .
- (11) التركيز على دروس السيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين وإبراز القيم والمبادئ التي ميزت تلك الحقبة.
- (12) أن يتضمن المنهج نماذج عملية وقصص واقعية تجسد القيم الأخلاقية في الممارسة والتطبيق .
- (13) أن يشتمل المحتوى على مقارنة بين تعاليم الإسلام والثقافات الأخرى لبيان تميز وفضل الإسلام في قيمه ومبادئه .
- (14) أن يتضمن المحتوى توضيحا للآثار السلبية للسلوكيات المنحرفة حتى يتجنبها الطلاب.
- (15) أن يركز المحتوى على الآثار الإيجابية للالتزام بالأخلاق والآداب الإسلامية حتى تشجع الطلاب على التمثل بها .
- (16) أن يتضمن المحتوى غزوات الرسول عليه الصلاة والسلام والتركيز على القيم الإسلامية وقت الحروب وأخلاقيات التعامل مع الأسرى أو مع العدو .
- (17) أن يشتمل المنهج على موضوعات تعالج بعض القضايا العالمية المعاصرة من منظور إسلامي مثل: (السلام ، حقوق الإنسان ، قضايا البيئة ، حقوق المرأة ، العلاقات الدولية ... وغيرها من الموضوعات) .
- (18) اختيار المعارف والموضوعات التي تساعد على بناء الشخصية الواعية المبدعة القادرة على العيش بسلام في هذا العصر مع مراعاة أن تتصف بالمرونة والاستمرارية بحيث تكون قابلة للحذف والإضافة والتطوير لما يستجد من العلوم والمعارف .
- (19) أن يتضمن محتوى المنهج الرجوع إلى مصادر إسلامية صحيحة ونقية غير الكتاب، كالمراجع والكتب والمواقع الإلكترونية المعتمدة.

- (20) مراعاة الارتباط والتتابع في بناء مادة الدراسات الإسلامية وتنظيمها.
- (21) إخضاع المحتوى بشكل دائم للتقويم والتطوير حسب ما يستجد وحسب ما يتم استخلاصه من التغذية الراجعة.

ثالثاً: طرق التدريس :

إن العصر الحالي يتطلب من المدرسة والمعلمين تزويد الطالب ببعض المهارات التي هي من متطلبات الحياة العصرية في القرن الحادي والعشرين، ومن هذه المهارات العمل الجماعي بروح الفريق الواحد ، تقبل الآخرين ، التفاعل المنتج ، امتلاك مهارات الحوار والنقد، وتعزيز مهارات التفكير بأنواعه ومهارات حل المشكلات بطريقة سليمة وعلمية، كذلك يقع على عاتق المعلمين تنمية القيم الأخلاقية التي تعين الطالب على مواجهة التحديات الراهنة والعيش بسلام، ومن أجل ذلك فقد تم استحداث العديد من طرق التدريس التي تساعد الطالب على اكتساب المهارات والقيم المناسبة للانطلاق بقوة وثقة في حياتهم العملية والعلمية. وعلى المعلمين أن يطلعوا على هذا الأساليب والوسائل والاستراتيجيات، وأن يطوروا استعدادهم لتطبيقها عملياً في صفوفهم حتى تحقق الأهداف المرجوة من المنهج (باهام ، 2009م: 255)

ومن أجل تحقيق دور المعلم في تعزيز القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة العولمة الثقافية فإنه لا بد من مراعاة الأمور التالية :

- 1- ربط قلوب المتعلمين بالله سبحانه وتعالى ووصلها بكتابه العزيز تلاوة وتدبراً، وترسيخ القيم والمبادئ في نفوسهم.
- 2- الحث والتركيز على دور الطالب في الوصول للمعلومات واستكشافها عبر الخبرات المتاحة.
- 3- الاهتمام بالمتعلم من جميع النواحي العقلية والجسمية والنفسية وغيرها.
- 4- اعتبار المقررات والكتب الدراسية وسائل لتحقيق النمو وليست غاية بحد ذاتها.
- 5- أن تكون غاية المعلم هي إكساب المتعلمين المفاهيم والقيم والمبادئ والسلوكيات الإيجابية من خلال المنهج .

- 6- التنوع في استخدام طرق التدريس مراعاة لحاجات الطلاب وميولهم والفروق الفردية ، على أن يكون الهدف الأساسي هو التدريب على التفكير السليم ولا يقتصر على التلقين والحفظ ونقل المعلومات. (باهمام، 2009م: 312)
- 7- تفعيل دور المكتبات المدرسية وتحديثها لتقديم المعلومات الصحيحة والحديثة.
- 8- حث الطلاب على المشاركة في الحياة الاجتماعية والأعمال التطوعية والخيرية.
- 9- أن يكون المعلم قدوة حسنة لطلابه في خلقه والتزاماته وتصرفاته.
- 10- حب المعلم لعمله ، إذ لا بد أن يكون معلم الدراسات الإسلامية محباً لعمله متحمساً له مندفعاً لغرس المبادئ عند طلبته بروح معنوية عالية لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة، الآية: 128)
- 11- تحلي المدرس بالصبر فلا بد للمدرس أن يتحلى بالصبر والموضوعية مع طلابه حتى لا ينفروا من مادة الدراسات الإسلامية .
- 12- مراعاة عدم فصل المفاهيم النظرية في علوم المعرفة عن النواحي التطبيقية الفعلية لسلوك المتعلم، مع الاهتمام بمتابعتها وتوجيهها.
- 13- إتاحة فرصة التعلم الذاتي للمتعلم من خلال الأنشطة والمهارات.
- 14- تهيئة المواقف التي تساعد في التدريب على حل المشكلات واتخاذ القرارات.
- 15- توفير الأنشطة المنفذة بالعمل الثنائي والجماعي وخلق روح التنافس والتعاون الإيجابي.
- 16- استخدام وسائل تعليمية كالفيديو والأفلام والبرامج التلفزيونية التي تعزز القيم.
- 17- الاهتمام بالأنشطة الصفية واللاصفية والخبرات المتنوعة والمستمرة والمتابعة.
- 18- ربط خبرات المنهج بالبيئة ومواقف الحياة ومشكلاتها.
- 19- التركيز في الأنشطة التعليمية أو الأنشطة اللاصفية على الأنشطة الجماعية التي تتيح للمتعلم أن يعمل ويفكر بطريقة جماعية تعاونية تعتمد على توزيع الأدوار حسب إمكانيات وقدرات كل فرد في المجموعة. (العلي، 2002م: 81)
- 20- الاهتمام بالأنشطة التي تقوم بغرس حب العمل في نفوس الطلاب وخدمة المجتمع والبيئة. (باهمام ، 2009م: 287)

- 21- إشراك المتعلم في اختيار النشاط وفي تخطيطه وتنفيذه ولاشك أن هذا سوف يدفع المتعلم إلى بذل المزيد من الجهد لإنجاح هذا النشاط الذي شارك في جميع مراحل سيره بدءاً من التخطيط وحتى التنفيذ وهو ما تنادى به التربية الحديثة التي تدعو إلى أن يكون المتعلم مشاركاً وباحثاً عن المعلومة وليس متلقياً سلبياً . (باهام، 2009م: 288)
- 22- تفعيل النشاط الاجتماعي والثقافي المدرسي داخل الفصل وخارجه بل خارج حدود المدرسة من خلال التنسيق مع المنظمات والمنشآت الثقافية والاقتصادية والاجتماعية.
- 23- تفعيل المسرح المدرسي لذلك يمكن توظيف الدراما والمسرح المدرسي لتقديم التاريخ النقي بعيداً عن دسائس وتشويه المستعربين والمستشرقين، وبعث التاريخ الإسلامي المشرق وبث قيم الأمة وعزتها وعطائها الحضاري، حيث تعمل الدراما على استدعاء التاريخ والوعي به وليس مجرد القراءة فقط. (منصور، 2007م: 625)
- 24- تهيئة الاستخدام الآمن لشبكة الإنترنت حجب المواقع التي تبث الأفكار الهدامة والمواد الإباحية، مع تزويد المستخدمين بعناوين المواقع الدينية والثقافية المفيدة وتحذيرهم من المواقع الهدامة. (منصور، 2007م: 625)

رابعاً: التقويم :

تعد عملية التقويم من العناصر الأساسية في منظومة المنهج التربوي، فهي تملك تأثيراً مباشراً على الكفاءة الداخلية والخارجية للعملية التعليمية، وهذا يستدعي أن تتم عملية التقويم وفق منهجية دقيقة مستندة إلى معايير علمية واضحة الأسس ومحددة المعال. وتهتم التربية الحديثة بالتقويم اهتماماً كبيراً، وتعتبره جزءاً لا يتجزأ من عملية التعليم نفسها فالتقويم هو أداة المربين للانتقال بالممارسة التربوية مما هو قائم إلى ما ينبغي أن يكون عليه الأمر، فهو ركن أساسي في كل ما يتعلق بالبرامج التربوية وتصنيفها والحكم عليها تمهيداً لتحديد البدائل المقترحة أمام متخذي القرارات ، والتقويم عملية مستمرة يفترض أن تحسن أداء برنامج ما، وتزيد من قابليته للتطوير. (باهام، 2009م: 291)

ومن أجل تحقيق دور التقويم كعنصر أساسي في المنهج القائم على تعزيز القيم الأخلاقية لمواجهة تحديات العولمة الثقافية فإنه لا بد من مراعاة الأمور التالية :

- (1) اختيار أساليب وأدوات التقويم بطريقة يمكن من خلالها التعرف على قدرات الطلاب العقلية والوجدانية والمهارية.
- (2) الاهتمام بالتقويم التراكمي لجميع جوانب شخصية المتعلم بهدف الكشف عن جانب القوة وجوانب الضعف في العملية التعليمية. (باهام، 2009م: 291)
- (3) الاهتمام بالتقويم التكويني الذي يزود المدرس والتلميذ بالتغذية الراجعة عن أخطاء التلميذ ومستوى تحصيله ومدى تحقيقه للأهداف الموضوعية كما انه يزود المعلم والمتعلم بما يجب على كل منهما. (باهام، 2009م: 298)
- (4) العناية بالجانب التطبيقي باعتماد أسلوب تقويم الأداء الذي يتم فيه التأكد من تمكن الطالب من المهارة والمعرفة. (الحامد وآخرون، 2003م: 390)
- (5) استخدام أساليب تقويم تعمل على قياس المستويات العليا في المجال المعرفي بما فيها التفكير الناقد والإبداعي والتحليلي.
- (6) التركيز على التقويم المتضمن لمسائل تتطلب حلاً للمشكلات أو اقتراح حلول غير تقليدية، بما في ذلك إبداء الرأي الخاص للطالب في المواقف المختلفة .
- (7) تنمية قدرة الطالب على استخدام الأسلوب العلمي في التفكير ، وتحقيق الخبرة المستفادة من التعليم في جمع مصادر المعلومات.
- (8) العناية بالجانب التطبيقي باعتماد أسلوب تقويم الأداء الذي يتم فيه التأكد من تمكن الطالب من المهارة والمعرفة . (الحامد وآخرون، 2003م: 390)
- (9) تشخيص نقاط الضعف ونقاط القوة واختبار صحة الخطوات المتبعة والطرق المستخدمة لتلافي نقاط الضعف.
- (10) الاهتمام بالتقويم الذاتي الذي يقوم على محاسبة الفرد لنفسه ومحاولة اكتشاف أخطائه وإصلاحها. (شحاته، 1419هـ: 213)
- (11) الاهتمام بالاختبارات النفسية والتي تقيس الجوانب الانفعالية من السلوك المتمثل في الميول- الاتجاهات وتقاس بالملاحظة والتقارير المكتوبة في المتعلم وتحليل أعماله. (باهام، 2009م: 301)

12) الأخذ بالمفاهيم الحديثة للتقويم والتي لا تحصر التقويم بصورة الامتحانات، فالامتحان هو يركز على جانب واحد من الشخصية ولا يقيس الذكاءات المتعددة والقدرات والمهارات المتنوعة التي تقاس بأساليب أخرى متعددة. (منصور، 2007م: 629)

وفيما يلي مجموعة مقترحة من العناوين والموضوعات التي يمكن أن تضاف لمنهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية من أجل إعداد الطلاب في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة، ومن أجل تنمية بعض القيم الأخلاقية المرغوبة في هذا الإطار :

	عناوين موضوعات مقترحة لمادة الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية لمواجهة تحديات العولمة الثقافية
1	شبهات حول الإسلام والرد عليها
2	أخلاق الرسول الكريم
3	قضايا فقهية معاصرة
4	الإسلام والعلم الحديث
5	مواقف وعبر من حياة الصحابة
6	الانتماء والمواطنة في الإسلام
7	آداب الحوار والاختلاف في الإسلام
8	الإعلام الإسلامي
9	دور الحضارة الإسلامية في تقدم الإنسانية

10	الإسلام والتفرقة العنصرية
11	التفكير والتفكير في الإسلام
12	العمل الخيري والتطوعي في الإسلام
13	آداب اللباس والزينة
14	حقوق الإنسان في الإسلام
15	مكانة المرأة في الإسلام
16	موقف الإسلام من التطرف والإرهاب
17	أخلاق الحرب في الإسلام
18	إنجازات علماء العرب والمسلمين
19	الآثار الاجتماعية والصحية للعلاقات المحرمة
20	ضوابط شرعية لوسائل التواصل الاجتماعي

الفصل الخامس: الخاتمة

- خلاصة البحث
- ملخص نتائج البحث
- التوصيات
- والمقترحات

الفصل الخامس: الخاتمة

ملخص البحث والنتائج والتوصيات والمقترحات

يتضمن هذا الفصل ملخصاً للبحث ومشكلته وأهميته وخطواته وإجراءاته ، من ثم نعرض ملخصاً للنتائج، وبعدها ما توصلت إليه الدراسة من التوصيات والمقترحات.

خلاصة البحث

مشكلة الدراسة:

يستطيع كل من يعيش واقع الحياة المعاصرة والمشكلات الإنسانية والاجتماعية المحيطة أن يلاحظ بوضوح حجم التأثير الحاصل في القيم الأخلاقية، ويظهر جلياً أثر العولمة على فئة الشباب الذين هم أكثر استهدافاً من غيرهم وأكثر تأثراً بإفرازات ما تحمله العولمة الثقافية من تحديات وتغييرات. وقد يظهر هذا التأثير على فئة الشباب في العديد من نواحي حياتهم وسلوكهم وعلاقاتهم، فتارة تجد تقليداً للملابس والموضات وقصات الشعر، وتارة أخرى تجد تزايداً بالسلوكيات المنحرفة والعلاقات المشبوهة، كما لا يخفى على من يتعامل مع الشباب وجود بعض الفئات التي اهتزت لديها الثقة والاعتزاز بالهوية الدينية والثقافية فتجدهم يتجهون نحو تقليد النمط الغربي في السلوك والتعامل وطريق التفكير، وغيرها.

وللقيم الأخلاقية دور كبير في بناء الإنسان من داخله وخارجه، فهي تصنع إنساناً قوياً بفكره ومبادئه، ليتمكن من مواجهة تحديات الحياة المتتالية بصلافة وثقة، فلا يكون عرضة للاهتزاز مع كم التغييرات التي تشهدها أنماط الحياة المعاصرة. ولقد أولى الإسلام أهمية خاصة لتنمية القيم والأخلاق وجعل من أهم مقاصده إتمام مكارم الأخلاق.

وفي أكاديمية أسباير في قطر والتي سألجري الدراسة على مناهجها، فقد وجدت الفرصة للاطلاع على مناهجها ورسالتها عن قرب، وذلك لعملية فيها لمدة ثلاث سنوات، في السنة الأولى معلماً مادة الدراسات الإسلامية، وفي السنتين التاليتين عملت منسقاً لمادة الدراسات الإسلامية، وقد

رأيت أن هنالك تركيزاً في رؤية الأكاديمية ورسالتها على إنشاء جيل متسلح بالعلم والقيم، ومتفتح على الثقافات العالمية مع الحفاظ على الهوية الأصلية للطلاب، خصوصاً أن خريجي هذه الأكاديمية سيكونون مستقبلاً نجوماً في عالم الرياضة على المستوى المحلي والعالمي، وسيكون من ضمن برامجهم الحالية الاحتكاك المباشر والمستمر مع ثقافات وبيئات جديدة، إذ يسافر الطلاب باستمرار ويتعاملون مع أشخاص من مختلف الثقافات والديانات، ويتعرضون لقيم قد تتوافق أو تختلف مع بيئتهم الأصلية.

وإن من أهم أهداف مادة الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير أن يتم إعداد الطلاب سلوكياً وأخلاقياً مع بيان سماحة دين الإسلام ورسالته العالمية السامية، وكذلك فإن القائمين على مناهج الأكاديمية حريصون كل الحرص على ربط المنهج بواقع الحياة المعاصر وما يسوده من قضايا ومستجدات، وهو ما يتوافق مع عموم أهداف مادة التربية الإسلامية لطلاب المدارس والتي تحرص على إعداد جيلٍ واعٍ ومتعلم، قادرٍ على مواجهة التحديات من خلال قوة الشخصية ومواكبة التطور مع الحفاظ على أسس الهوية الحضارية والدينية. وقد حرصت أكاديمية أسباير منذ تأسيسها على حماية طلابها من السلوكيات والأفكار المنحرفة، وعملت على توعيتهم وتوسيع آفاقهم للتعامل مع ما يحيط بهم من أحداث وفق أسس تربوية وإسلامية سليمة.

ولقد وجد الباحث من خلال العمل مع هؤلاء الطلاب أن هنالك الكثير من التساؤلات التي يطرحونها تتعلق بتأثيرات ثقافة العولمة، كما أن هناك العديد من حالات الحيرة والتشتت في فهم ما يحيط بهم، أو حالات من الشك والتردد في التعامل مع بعض المواقف مردّها يعود إلى التناقض الحاصل بين القيم التي يتلقونها وبين بعض الممارسات والسلوكيات التي تحدث في عالمهم.

وبناء على ما سبق يتبين أن هنالك حاجة لتطوير منهج الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير بشكل يتضمن القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية. وهذا البحث يحاول تقديم تصور مقترح لمنهج الدراسات الإسلامية في ضوء القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية، ويرصد ما يركز عليه المعلمون من قيم من خلال أساليب تدريسهم لمادة الدراسات الإسلامية، في سبيل تحقيق الدور المنشود للقيم الأخلاقية في تحصين طلاب هذه المرحلة أسئلة الدراسة:

تأتي هذه الدراسة التي تظهر فيها أهمية القيم الأخلاقية لمواجهة تحديات العولمة الثقافية لتجيب عن السؤال الرئيسي التالي:

ما التصور المقترح لمنهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير في ضوء القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية؟ ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

س1/ ما القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية؟

س2/ ما مدى تضمين محتوى مناهج الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير للقيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية؟

س3/ ما مدى تركيز معلمي الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير على القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية ضمن أساليبهم؟

س4/ ما التصور المقترح لتطوير منهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير في ضوء القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

(1) التعرف على مدى تضمين مناهج الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير في قطر للقيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية .

(2) التعرف على مدى تركيز معلمي الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير على القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية من خلال استخدام أساليب تنمية القيم الأخلاقية.

(3) وضع تصور مقترح لمنهج الدراسات الإسلامية في ضوء القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية هذه الدراسة من خلال الأمور التالية:

أهمية نظرية: تتمثل بتقديم دراسة حول دور القيم الأخلاقية في مواجهة تحديات العولمة الثقافية وإثراء الدراسات المتعلقة بمنهج الدراسات الإسلامية وتطويرها.

أهمية عملية، وتتمثل بالأمور التالية:

1. مساعدة معلمي مادة الدراسات الإسلامية من خلال توجيه اهتمامهم لتنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب من خلال محتوى المنهج والأساليب التي تنمي القيم الأخلاقية.
2. إفادة طلبة الأكاديمية وذلك بتوجيههم نحو التمسك بالقيم الأخلاقية التي يتلقونها في مادة الدراسات الإسلامية، لتساعدتهم في مواجهة تحديات العولمة التي يتعرضون لها في حياتهم.
3. إفادة المتخصصين القائمين على تأليف مناهج الدراسات الإسلامية من خلال نتائج هذه الدراسة والاسترشاد بأدواتها في عملية المراجعة والتطوير المستمرة.
4. إفادة الباحثين المهتمين بدراسة المناهج وطرق التدريس عموماً والمهتمين بدراسة القيم الأخلاقية في المناهج بشكل خاص من خلال نتائج هذه الدراسة، وتوجيه اهتمامهم نحو قضايا تثري المجال البحثي بما يخدم العملية التربوية ومستقبلها.

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من أجل تحقيق هدف هذه الدراسة ولمناسبتها لمثل هذا النوع من الدراسات، والمنهج الوصفي التحليلي يقوم على وصف واقع أو ظاهرة ما من خلال تحليلها بدقة، ومن ثم يتم التوصل إلى استنتاجات تتعلق بهذه الظاهرة.

مجتمع الدراسة:

تكونت مجموعة الدراسة من:

- 1) منهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية الذي تم اعتماده في أكاديمية أسباير للعام الدراسي 2015/2016م. ويشتمل على:

- وثائق وخطط منهج الدراسات الإسلامية للصف العاشر إضافة لمحتوى الكتاب المقرر للفصل الأول ويتضمن (15) درسا والفصل الثاني ويتضمن (16) درسا.
 - وثائق وخطط منهج الدراسات الإسلامية للصف الحادي عشر إضافة لمحتوى الكتاب المقرر للفصل الأول ويتضمن (15) درسا والفصل الثاني ويتضمن (13) درسا.
 - وثائق وخطط منهج الدراسات الإسلامية للصف الثاني عشر إضافة لمحتوى الكتاب المقرر للفصل الأول ويتضمن (12) درسا والفصل الثاني ويتضمن (11) درسا.
- ويضم كل كتاب من هذه الكتب مجموعة من الدروس الموزعة عشوائيا والتي تنتمي لخمس وحدات من الدراسات الإسلامية وهذه الوحدات الدراسية هي:

- وحدة تلاوة القرآن الكريم
- وحدة تفسير القرآن الكريم
- وحدة الحديث الشريف
- وحدة الفقه الإسلامي
- وحدة البحوث الإسلامية

(2) جميع معلمي الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير وعددهم (5) معلمين.

أدوات الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على الأدوات التالية:

تعتمد هذه الدراسة على الأدوات التالية:

(1) استمارة تحليل المحتوى: وهي أداة تم إعدادها في ضوء قائمة القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية، والتي تم إعدادها من خلال ما توصلت له الأدبيات المتصلة بالموضوع ومن خلالها سيتم تحليل محتوى منهج الدراسات الإسلامية. ويتم التأكد من صدقها عن طريق عرضها على محكمين من ذوي الاختصاص، كما سيتم التحقق من ثبات هذه الأداة من خلال الاستعانة بمحلل آخر ومقارنة نتائج التحليل في الحالتين.

(2) **بطاقة الملاحظة:** والتي تم إعدادها أيضا في ضوء قائمة القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية، والأساليب التي يستخدمها المعلمون لتنمية القيم عند الطلاب، وسيتم التحقق من صدقها وثباتها. كما سيتم استخدامها لمعرفة مدى تركيز معلمي الدراسات الإسلامية على هذه القيم ومدى ممارستهم للأساليب التي تنمي هذه القيم .

حدود الدراسة:

يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة ضمن الحدود التالية:

- 1- حدود موضوعية: منهج مادة الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية والذي تم اعتماد تدريسه في أكاديمية أسباير في قطر للعام الدراسي (2015/2016م). وقد تم اختيار المرحلة الثانوية لتناسب الموضوعات المطروحة في هذه المرحلة وهدف الدراسة، وكذلك لأهمية هذه المرحلة في بناء الشخصية والقيم لدى الطالب، فالمحتوى يتناول النظام الأسري والاجتماعي في الإسلام، ويعرض لمشكلات وقضايا معاصرة تعد من تداعيات العولمة الثقافية ذات المساس المباشر بالطلبة.
- 2- حدود بشرية: معلمو الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير .
- 3- حدود مكانية: أكاديمية أسباير للتفوق الرياضي في مدينة الدوحة، دولة قطر.
- 4- حدود زمنية: وهي السنة الدراسية 2015/2016م.

ملخص نتائج البحث

توصلت الدراسة لعدد من النتائج كان من أهمها:

- 1-تضمن محتوى منهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير (25) قيمة من القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة العولمة الثقافية وقد كانت هذه القيم في مجال الاعتقاد والمجال الأخلاقي والسلوكي والمجال الفكري والمجال التعليمي والتربوي. وقد تحققت (12) قيمة أخلاقية منها بنسبة مرتفعة بحصولها على نسبة أعلى من المتوسط الحسابي للنسبة المئوية لمجموع التكرارات وهي (4.00%)، وتمثل هذه القيم ما نسبته (48%) من قائمة القيم الأخلاقية وبإجمالي تكرار نسبته (62.94%) من المجموع الكلي للتكرارات، فيما حصلت (13) قيمة أخلاقية على

نسب أضعف تقل عن المتوسط الحسابي المذكور، وهي تعادل (52%) من قائمة القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة العولمة الثقافية وإجمالي تكرار نسبته (37.06%) من المجموع الكلي للتكرارات. 2- وبناء على هذه الأرقام والنسب فإن منهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير قد حقق ما تتطلبه مواجهة تحديات العولمة الثقافية من خلال القيم الأخلاقية بنسبة متوسطة.

3- يتفاوت مستوى توزيع القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة العولمة تفاوتاً واضحاً في منهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير.

4- هنالك بعض التباين في توزيع القيم الأخلاقية ومدى تضمينها في كل صف من صفوف المرحلة الثانوية الثلاثة (العاشر والحادي عشر والثاني عشر) وذلك حسب اختلاف الموضوعات المطروحة في المنهج لكل صف من هذه الصفوف.

5- كان منهج الصف العاشر المنهج الأكثر ثراءً بالقيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة العولمة الثقافية وذلك بمجموع تكرار (295) مرة لهذه القيم في ثنايا المنهج، يليه منهج الصف الحادي عشر والذي تضمن مجموع تكرار (259) لهذه القيم، وأخيراً منهج الصف الثاني عشر الذي اشتمل على مجموع تكرار (247) للقيم الأخلاقية.

6- كانت ممارسة معلمي الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير للأساليب الثمانية التي تنمي القيم الأخلاقية متفاوتة، وكان التركيز أكثره منصباً على ثلاثة أساليب هي: (التوجيه والإرشاد، وأسلوب الحوار، والترغيب والترهيب)، والتي كانت مجموع تكرارها أعلى من المتوسط الحسابي لمجموع التكرارات وهو (60.87) وبنسبة أكثر من (12.5%)، فيما ظهرت الأساليب الخمسة المتبقية بنسب أضعف وبكرار أقل من المتوسط الحسابي المذكور، وهذه الأساليب هي: (التربية بالأحداث، وأسلوب القصة، وضرب الأمثال، والقدوة الحسنة، والممارسة العملية).

7- بناء على هذه الأرقام والنسب فإن معلمي الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير يمارسون الأساليب التي تنمي القيم الأخلاقية بنسبة دون المتوسطة (ضعيفة).

8- تناول معلمو الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير (25) قيمة من القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة العولمة الثقافية من خلال ممارسة الأساليب التي تنمي القيم الأخلاقية، وقد كانت هذه القيم في مجال الاعتقاد والمجال الأخلاقي والسلوكي والمجال الفكري والمجال

التعليمي والتربوي. وقد تحققت (12) قيمة أخلاقية منها بنسبة مرتفعة، وتمثل هذه القيم ما نسبته (48%) من قائمة القيم الأخلاقية وإجمالي تكرار نسبته (65.12%) من المجموع الكلي للتكرارات، فيما حصلت (13) قيمة أخلاقية على نسب أضعف وهي تعادل (52%) من قائمة القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة العولمة الثقافية وإجمالي تكرار نسبته (34.88%) من المجموع الكلي للتكرارات.

9- وبناء على هذه الأرقام والنسب فإن معلمي الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير قد تناولوا القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة العولمة الثقافية بنسبة متوسطة.

10- يتفاوت مستوى تناول وتركيز القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة العولمة تفاوتاً واضحاً عند معلمي الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية.

11- هنالك بعض التباين في توزيع القيم الأخلاقية ومدى تركيز معلمي الدراسات الإسلامية في كل صف من صفوف المرحلة الثانوية الثلاثة (العاشر والحادي عشر والثاني عشر) وذلك حسب اختلاف الموضوعات المطروحة في المنهج لكل صف من الصفوف، واختلاف الأساليب والأنشطة التي يستخدمها المعلمون، وكذلك حسب اختلاف شخصية المعلم في بعض الأحيان.

12- هنالك توافق كبير بين نتائج بطاقة الملاحظة بين مدى تناول معلمي الدراسات الإسلامية للقيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة العولمة الثقافية من خلال ممارستهم للأساليب التي تنميها وبين نتائج تحليل منهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير.

13- كان معلمو الدراسات الإسلامية للصف الحادي عشر هم الأكثر تناولاً للقيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية من خلال أساليب تنمية القيم بمجموع تكرار للقيم قدره (173)، تلاهم في ذلك معلمو الصف العاشر وبمجموع تكرار (159) مرة للقيم الأخلاقية، وأخيراً معلمو الصف الثاني عشر والذين أظهرت بطاقة الملاحظة تركيزهم على هذه القيم الأخلاقية بمجموع تكرار (155) مرة.

14- في ضوء الإطار النظري لهذا البحث وما تضمنه من أبحاث ودراسات، ومن خلال الاطلاع على أهداف مادة الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانية في دولة قطر وفي أكاديمية أسباير، وبالنظر إلى طبيعة التطورات العالمية في مجال إعداد المناهج لمواكبة ما تحمله العولمة الثقافية من تحديات

خاصة من خلال القيم الأخلاقية، فقد تم إعداد هذا تصور مقترح لمناهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير. وتضمن التصور المقترح عناصر المنهج التالية:

- الأهداف: وقد تضمن التصور 26 اقتراحاً
- المحتوى: وتضمن 21 اقتراحاً متعلقة بالمحتوى
- طرق التدريس: وتضمن التصور 24 اقتراحاً متعلقة بطرق التدريس
- والتقييم: وقد تضمن التصور المقترح 12 اقتراحاً متعلقاً بالتقييم.
- كذلك فقد تم اقتراح عدد من الموضوعات وعددها (20) لتناولها في مادة الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية من أجل إعداد الطلاب لمواجهة التحديات الثقافية للعولمة، ومن أجل تنمية بعض القيم الأخلاقية المرغوبة في هذا الإطار.

توصيات الدراسة

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة فإن الباحث يضع هنا بعض التوصيات التي من شأنها المساهمة في مواجهة تحديات العولمة الثقافية من خلال مناهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير ومن خلال دور معلمي الدراسات الإسلامية في تنمية وتعزيز هذه القيم:

1- تطوير مناهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير من خلال تضمينها القيم المناسبة لمواجهة العولمة الثقافية وخصوصاً القيم التي ظهرت بشكل ضعيف وهي: الحزم والرفق والمبادرة وعلو الهمة والاحترام والوفاء والبذل والحياء والقناعة والتواضع والإقدام والتفأؤل والإيثار. وذلك لأهمية الدور الذي تقوم به كل قيمة من هذه القيم في إعداد الطلاب لمواجهة تحديات العولمة.

2- ضرورة تحقيق التوازن في تضمين القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة العولمة الثقافية في جميع صفوف المرحلة الثانوية (العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر) من أجل تحقيق وترسيخ هذه القيم لدى الطلاب خلال فترة دراستهم في المرحلة الثانوية.

3- ضرورة إضافة موضوعات لمنهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في جانبي العقيدة والسيره النبوية وذلك لقله وجود هذه الموضوعات، وكذلك الموضوعات التي تتعلق بالقضايا المعاصرة التي تمس حياة الشباب لما لها من دور بالغ الأهمية في فهم ما يحيط بهم ولزرع القيم الأخلاقية المرغوبة لمواجهة تحديات العولمة.

4- زيادة تناول معلمي الدراسات الإسلامية للقيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة العولمة في أساليب تدريسهم واستراتيجياتهم، وكذلك في ممارستهم وتطبيقهم العملي لهذه القيم خاصة القيم التي ظهر فيها بعض الضعف عند المعلمين وهي: الإقدام والعدل والإحسان والتواضع والاحترام والقناعة والمبادرة والبذل وعلو الهمة والرفق والوفاء والتفاؤل والإيثار. وذلك لأن للمعلمين دور هام في ترسيخ هذه القيم جنباً إلى جنب مع محتوى المنهج، ولأن معلمي الدراسات الإسلامية يمثلون المثل والقُدوة الحسنة للطلاب في مجال الاقتداء والمحاكاة في السلوك والتصرفات.

5- زيادة استخدام معلمي الدراسات الإسلامية للأساليب التي تنمي القيم الأخلاقية، خاصة الأساليب التي استخدمت بشكل أضعف مقارنة بالأساليب الأخرى، وهي: التربية بالأحداث، أسلوب القصة، أسلوب ضرب، أسلوب القدوة الحسنة، وأسلوب الممارسة العملية.

6- العمل على تحقيق الفهم المشترك لدى معلمي الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية، والتأكيد على توحيد الجهود وتحقيق التوازن في التركيز على هذه القيم في جميع صفوف المرحلة الثانوية (العاشر والحادي عشر والثاني عشر).

7- عقد الدورات وورش العمل التطبيقية لتدريب المعلمين على تبني استراتيجيات وأساليب وأنشطة تعليمية وتقييمية تعزز القيم الأخلاقية لدى الطلاب في المرحلة الثانوية.

8- إيجاد فرص للتعاون المشترك بين كافة المؤسسات والجهات التربوية المؤثرة في حياة طالب المرحلة الثانوية (المدرسة، الأسرة، المسجد، الأندية، وسائل الإعلام...) من أجل الإسهام في إكساب طلاب المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية وتنميتها بشكل متواصل.

9- تبني التوجهات الحديثة في بناء منهج الدراسات الإسلامية من كافة النواحي (الأهداف، المحتوى، طرق التدريس، التقويم) من أجل مواكبة التطورات العالمية المحيطة ومن أجل تقديم أفضل الخبرات لطلاب المرحلة الثانوية في سبيل تحقيق النمو الشامل والمتوازن في شخصية الطلاب.

10- إخضاع منهج الدراسات الإسلامية للتقويم والتطوير والمراجعة المستمرة بناء على ما يتم استخلاصه من التغذية الراجعة وبناء على المستجدات المتعلقة بتحديات العولمة الثقافية والقيم المناسبة لمواجهتها.

مقترحات الدراسة

وفي ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة يقترح الباحث أيضا ما يلي:

1. إجراء المزيد من الدراسات المماثلة للمرحلة لتشمل المرحل الإعدادية والثانوية وللمواد الدراسية الأخرى التي لها علاقة في تنمية القيم الأخلاقية كالدراسات الاجتماعية واللغة العربية في أكاديمية أسباير.
2. إجراء دراسات مماثلة لمناهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في مدارس قطر الحكومية والخاصة.
3. إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بالقيم الأخلاقية الإسلامية وكيفية مواجهة تحديات العولمة الثقافية.
4. إجراء المزيد من الدراسات حول دور معلمي التربية الإسلامية في غرس وتعزيز القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدارس قطر.
5. الاهتمام أكثر بالدراسات المتعلقة بالطلبة الرياضيين وحاجاتهم العلمية والبدنية والفكرية.
6. وضع مشروعات لتطوير معلمي التربية الإسلامية مهنيًا بهدف تنمية مهاراتهم وأساليب تدريسهم وفق أحدث ما توصلت إليه الدراسات التربوية.
7. إجراء دراسات تتناول التأثيرات السلبية للعولمة من النواحي السياسية والاقتصادية وطرق التعامل معها.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر باللغة العربية:

- القرآن الكريم
- الألباني، مُجَد ناصر الدين، 2000م، صحيح الترغيب والترهيب، ط5، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
- ابن أنس، مالك، 1406هـ/1986م، موطأ الإمام مالك، تحقيق: مُجَد عبد الباقي، مصر: دار إحياء الكتب العربية.
- أنيس، إبراهيم وآخرون ، 1972م، المعجم الوسيط، د.ط.، استانبول: المكتبة الإسلامية .
- البخاري، مُجَد بن إسماعيل ، 1987م، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ذيب البغا ، ط3، بيروت - اليمامة : دار ابن كثير.
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك، 2004م، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: حمدو طماس، ط1 ، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.
- الجزوية، ابن قيم، 2001م، تحفة المودود بأحكام المولود، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: حسان عبد المنان، ط1، بيروت :المكتبة العصرية.
- خلاف، عبد الوهاب، د . ت ، أصول الفقه، ط8 ، القاهرة: مكتبة الدعوة الإسلامية.
- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن أبو مُجَد، 1986م ، كتاب الحدود، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع ، ط1، بيروت : دار الكتاب العربي.
- الرازي، مُجَد بن أبي بكر عبد القادر، 1922م ، مختار الصحاح ، د.ط.، القاهرة: المطبعة الأميرية .
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، 1982م، أساس البلاغة ، تحقيق: عبد الرحيم محمود، د.ط.، بيروت: دار المعرفة .
- الصابوني، مُجَد علي، 1981م، صفوة التفاسير، ط1 ، بيروت : دار القرآن الكريم.
- الفيروزآبادي، مُجَد يعقوب ، 2003م، القاموس المحيط ، د.ط.، بيروت: دار إحياء التراث العربي .

● مسلم، بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، 1955م، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، القاهرة : دار إحياء الكتب العربية .

● ابن منظور، محمد بن مكرم، د . ت، لسان العرب، ط1 ، بيروت: دار صادر .

ثانياً: المراجع باللغة العربية:

● الأبراشي، محمد عطية، 1993م، روح التربية والتعليم، ط4، القاهرة : دار الفكر العربي.

● الأحمد، أحمد كمال، وسليمان، عدلي، 1994م، المدرسة والمجتمع من منظور اجتماعي، ط1، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

● الأسعدي، محمد عبد الله، 1990م، الموجز في أصول الفقه، ط1، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر.

● إسماعيل، دانيال سليم خالد، 2003م، مشكلات طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة وسبل علاجها في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير، كلية التربية، فلسطين: الجامعة الإسلامية بغزة.

● الأشقر، عمر سليمان، 2004م، نحو ثقافة إسلامية أصيلة، د.ط.، عمان: دار النفائس .

● الأصفهاني، الحسين بن محمد بن الفضل الراغب، 1991م، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ط2، بيروت: الدار الشامية .

● الأغا، إحسان، والأستاذ، محمود، 2000م، مقدمة في تصميم البحث التربوي، ط2، غزة : مطبعة الرنتيسي للطباعة والنشر.

● الأغا، إحسان، 1995م، أساليب التعلم والتعليم في الإسلام، ط2 ، كلية التربية، غزة: الجامعة الإسلامية.

● أكاديمية أسباير، 2014م، دليل أولياء الأمور، قطر :مطابع أسباير .

● أكاديمية أسباير، 2015م، وثائق منهج الدراسات الإسلامية، قطر: مطابع أسباير.

- آل الشيخ، نوف إبراهيم، 1428هـ / 2007م، أثر ثقافة العولمة على القيم المحلية للشباب السعودي دراسة تطبيقية لاتجاهات عينة من طلبة وطالبات بعض الجامعات السعودية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود.
- الأيسيسكو ، 2007م، "استراتيجية تطوير التعليم الجامعي في الدول الإسلامية"، الكويت: المؤتمر العام الرابع لاتحاد جامعات العالم الإسلامي.
- باهام، إيمان سعيد، 1430هـ / 2009م، دور المنهج الدراسي في النظام التربوي الإسلامي في مواجهة تحديات العصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، المملكة العربية السعودية : جامعة أم القرى .
- البخاري، مُحمَّد بن إسماعيل ، 1421هـ / 2000م، الأدب المفرد، ط2، السعودية: دار الصديق.
- البخاري، مُحمَّد بن إسماعيل، 1419هـ / 1998م، صحيح البخاري، ط1، الرياض: بيت الأفكار الدولية .
- البداح، عبد العزيز أحمد، 2010م، حركة التغريب في السعودية تغريب المرأة أنموذجاً، ط1، القاهرة: المركز العربي للدراسات الإنسانية.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2003م، "تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003: نحو إقامة مجتمع المعرفة"، عمان: المكتب الإقليمي - الأردن.
- البشري، عايش عطية، 1428هـ / 2007م، دور المدرسة الثانوية في إعداد طالب المستقبل في ظل التحديات المعاصرة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى .
- بكار، عبدالكريم مُحمَّد، 2002م، العولمة، ط1، عمان: دار الأعلام .
- بكار، عبدالكريم مُحمَّد ، 2005م، من أجل انطلاقة حضارية شاملة، ط1 دمشق: دار القلم.
- بكر، عبد الجواد، 1983م، فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي.

- بلعوي، برهان نمر، وأبو جالبان، هاني صلاح، 2007م، الاستراتيجيات الحديثة في تدريس التربية الإسلامية والقرآن الكريم، ط1، الكويت: مكتبة الفلاح ، عمان: دار حنين .
- البلوي، جميلة حمود، 1424هـ / 2003م، الأدوار التربوية للتعليم العالي بالمملكة العربية السعودية لمواجهة تحديات العولمة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، المملكة العربية السعودية: كلية التربية للبنات بجدة .
- البوطي، محمد سعيد رمضان، 1985م، الإسلام ومشكلات الشباب، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- التويجري، عبدالعزيز عثمان ، 1423هـ / 2002م، العولمة والحياة الثقافية في العالم الإسلامي، د.ط، الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة .
- جابر ، عبد الحميد، وآخرون، 1982م، بحوث ودراسات في الاتجاهات والميول النفسية، مركز البحوث التربوية، دولة قطر: جامعة قطر.
- الجابري، محمد عابد، 1997م، قضايا في الفكر المعاصر، ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- جادو، عبد العزيز، 1990م، سيكولوجية الطفل وتربيته- المراهقة، مجلة التربية، مجلة محكمة تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، المجلد ٢٠ ، العدد 95.
- الجرجاني، علي بن محمد، 2006م، التعريفات، ط1، الدار البيضاء: مؤسسة الحسنى .
- الجسماني، عبد العلي، 1994م، سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقهما الأساسية، ط1، القاهرة: الدار العربية للعلوم.
- الجسماني، عبد العلي، 1994م، علم التربية وسيكولوجية الطفل، ط1، بيروت: الدار العربية للعلوم.
- الجلال، ماجد زكي، 2007أ، تدريس التربية الإسلامية، ط2، عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع.
- الجلال، ماجد زكي، 2007ب، تعلم القيم وتعليمها، ط2، عمان: دار المسيرة للطبع والنشر والتوزيع.

- الجلاّد، ماجد زكي، 2008م، المنظومة القيمية لدى طلبة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا في ضوء بعض المتغيرات، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 20(2).
- الجلاّد، ماجد زكي، 2009م، تعلم القيم وتعليمها، ط3، عمّان: دار المسيرة للطبع والتوزيع .
- جلال، سعد، 1985م، الطفولة والمراهقة، ط1، الاسكندرية : دار الفكر العربي.
- أبو جلالة، لمياء مصطفى، 2002م، الدور التربوي لأعضاء هيئة التدريس الجامعي في مواجهة تحديات العولمة وسبل تطويره من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، فلسطين: الجامعة الإسلامية.
- الجمالي، عبدالغني أحمد، 2007م، دور المعلم في تنمية القيم الخلقية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في أمانة العاصمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، اليمن: جامعة صنعاء .
- الجمل، نجاح يعقوب، 1983م، نحو منهج تربوي معاصر، ط5، عمان: جمعية عمال المطابع.
- الجندي، أنور، 1980م، معلمة الإسلام، ط2، بيروت : المكتب الإسلامي
- الجندي، أنور، 1982م، التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام ، الموسوعة الإسلامية العربية، د.ط.، بيروت :دار الكتاب اللبناني.
- الجهني، محمد إبراهيم، 1430هـ/ 2009م، الترتيب القيمي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في محافظة ينبع، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى .
- جيدنز، انطوني ، 2000م، عالم جامع، ط1، ترجمة: عباس كاظم وحسن كاظم، بيروت: المركز الثقافي العربي .
- الحارثي، صلاح حامد، 1422هـ/ 2001م، دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى.

- الحارثي، فهد مُجَّد، 1431هـ / 2010م، تنمية القيم التربوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في ظل التحديات المعاصرة لمدرسة المستقبل، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية-المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.
- الحافظ، نوري، 1981م، المراهق، ط1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- الحامد، مُجَّد معجب وآخرون، 1426هـ / 2005م، التعليم في المملكة العربية السعودية رؤية الحاضر واستشراف المستقبل، ط1، الرياض: دار الرشد .
- حجازي، مصطفى، 1994م، "صورة طالب التعليم العالي المناسبة لمواجهة تحديات مطلع القرن"، بحث مقدم إلى مؤتمر التعليم العالي العربي وتحديات مطلع القرن، الكويت: مطبوعات قسم أصول التربية، جامعة الكويت .
- الحديري، خليل بن عبد الله، 1988م، التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة منها، د.ط.، مكة المكرمة: مطابع جامعة أم القرى.
- الحديثي، مؤيد عبد الجبار ، 2002م، العولمة الإعلامية والأمن العربي، ط1، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.
- الحسني، أبو طالب علي، 1427هـ / 2006م، دور المدرسة في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى.
- الحسني، عوض حمد، 1428هـ / 2007م، تنمية القيم الأخلاقية في المرحلة الثانوية من خلال الأنشطة غير الصفية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى.
- حسين، منصور، وزيدان، مُجَّد مصطفى، 1982م ، الطفل والمراهق ، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- حكيم، عبد الحميد، 1421هـ 2000م، مدى تنفيذ مبادئ السياسة التعليمية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية العامة، د.ط، مكة المكرمة: مطابع رابطة العالم الإسلامي.
- حمدان، مُجَّد زياد، 1998م، تخطيط المنهج: الكتاب المدرسي من تقدير الحاجات والتطوير إلى تقييم الجدوى ، ط1، عمان: دار التربية الحديثة .

- حمودة، محمود، 1991م ، الطفولة والمراهقة المشكلات النفسية والعلاج، ط1، الطب النفسي، القاهرة: د.ن.
- ابن حميد، صالح وآخرون، 1431هـ / 2010م، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ، ط4، جدة: دار الوسيلة .
- حياني، مُحمَّد عبدالله، 1426هـ / 2006م، "توصيف مقررات الثقافة الإسلامية اتفاقاً واختلافاً وأثر ذلك في تغطية حاجة الواقع المعاصر" ، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مقررات الثقافة الإسلامية في جامعات المملكة وولاياتها بين واقعها والمتغيرات، المملكة العربية السعودية : جامعة الملك فيصل .
- خالد، غندير وآخرون، 2012م، دور حصة التربية البدنية والرياضية في التخفيف من حدة القلق النفسي لدى تلاميذ البكالوريا، بحث مكمل لمرحلة الليسانس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- الخزندار، محمود مُحمَّد، 1997م ، هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً ، ط2، الرياض: دار طيبة .
- الخطيب، أحمد، 1982م، الاتجاهات الجديدة في التعليم الثانوي والفني في الأردن، د.ط.، الأردن: المكتبة الهاشمية.
- خليفة، عبدالرحمن، وإسماعيل، فضل الله، 2008م، الأيدولوجي والحضارة والعمولة، د.ط.، الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر .
- خليل، مُحمَّد يوسف، 2002م، أولادنا والصحة النفسية، الطب النفسي بين الدين وعلماء النفس ، د.ط.، مصر: جهاد للنشر والتوزيع.
- الخوالدة، مُحمَّد، و الشوكة، أحمد مزيد، 2005م ، القيم التربوية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية المقررة للصفوف الأربعة العليا من المرحلة الأساسية في الأردن ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس ، المجلد الثالث ، العدد الأول.
- الخوالدة، ناصر أحمد، وعيد، يحيى إسماعيل، 2006م، تحليل المحتوى في مناهج التربية الإسلامية وكتبها ، ط1، عمان: دار وائل .

- أبو دف، محمود، 1989م، التربية الجنسية في الكتاب و السنة، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، السودان: جامعة أم درمان الإسلامية.
- أبو دف، محمود خليل، 2002م ، مقدمة في التربية الإسلامية، د.ط.، غزة : مكتبة آفاق للطباعة والنشر .
- الدويكات، مُجد كامل ، 2007م ، دور الجامعات الأردنية في مواجهة العولمة الثقافية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم التربوية، الأردن: الجامعة الأردنية .
- الديدي، عبد الغني، 1995م ، التحليل النفسي للمراهقة ظواهر المراهقة وخفاياها، ط1، بيروت: دار الفكر اللبناني .
- راشد، علي، 1999م، مفاهيم ومبادئ تربوية، ط1، سلسلة المعلم الناجح ومهاراته الأساسية، القاهرة : دار الفكر التربوي.
- راغب، نبيل، 2001م ، أقنعة العولمة السبعة ، د.ط.، القاهرة: دار غريب .
- رشوان، حسين عبد الحميد، 2002م، علم الاجتماع الأخلاقي، ط1، الاسكندرية: المكتب العربي الحديث .
- رمزي، عبدالقادر، 1998م، مفهوم التربية الإسلامية عند التربويين المسلمين في الوقت الحاضر- رؤية التربية الإسلامية في نطاق منظومة المفاهيم الإسلامية، ط1، عمان: دار الضياء للنشر والتوزيع .
- الرميزان، وليد صالح، 2009م ، الليبرالية في السعودية والخليج، ط1، بيروت: روافد .
- ريان، مُجد هاشم خليل، 1997م، أساليب تدريس التربية الإسلامية، تحرير: صالح ذياب الهندي، ط1، الأردن: جامعة القدس المفتوحة .
- ريمزر، س.ج ، 1961م ، دعنا نفهم مشكلات الشباب، ط1، ترجمة: عطية محمود هنا، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
- الزبيدي، مُجد مرتضى الحسيني، 1989م، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي ، ط1، القاهرة: دار الهداية للطباعة والنشر .

- الزنتاني، عبد الحميد الصيد، 1993م ، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة، ط1، طرابلس-ليبيا: الدار العربية للكتاب.
- زهران، حامد عبد الحميد، 1977م، علم النفس الاجتماعي، ط4، القاهرة: عالم الكتب.
- زهران، حامد، 1982م، علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة، ط4 ، القاهرة: عالم الكتب.
- الزهراني، سعيد عطية ، 2003م، القيم الأخلاقية في الصراع الحضاري بين الإسلام والغرب ، ط1، بيروت: دار ابن حزم .
- زيدان، عبد الكريم، 1987م ، الوجيز في أصول الفقه، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة .
- زيدان، مُحمَّد مصطفى، 1414هـ / 1993م، النمو النفسي للطفل والمراهق، ط 4 ، جدة: دار الشروق.
- سالم، مُحمَّد، 2004م، دراسة تحليلية تقويمية لمناهج الحديث والثقافة الإسلامية الثانوية في المملكة العربية السعودية في ضوء مفاهيم العولمة وقيمها، كلية التربية: جامعة الملك سعود.
- سرحان، الدمرداش عبد المجيد، 1985م، المناهج المعاصرة، ط5، الكويت: مكتبة الفلاح.
- سعد، أحمد الضوي، وإبراهيم، مصطفى عبدالله، 1424هـ / 2003م، التوجهات المستقبلية لمناهج التربية الدينية الإسلامية بالوطن العربي في ظل تحديات العولمة: دراسة تحليلية، مجلة القراءة والمعرفة ، العدد 29.
- سعد الدين، إيمان عبد المؤمن ، 2007م، الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة، ط2، الرياض : مكتبة الرشد .
- سعيد، فيصل مُحمَّد، 1426هـ / 2005م، أثر الانترنت والبعث الفضائي على القيم الخلقية في المدرسة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في عصر العولمة، مجلة كليات المعلمين ، العدد 5 (2).
- السقاف، يوسف مُحمَّد ، 1431هـ / 2010م، القيم الأخلاقية المتضمنة في مقررات العلوم الشرعية بالمرحلة المتوسطة بنين بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، المملكة العربية السعودية : جامعة أم القرى .

- سلطان، صلاح الدين، 1429هـ / 2008م ، مخاطر العولمة على الأسرة ، ط1، جدة: طريق الأمة .
- السلوادي، حسن عبد الرحمن، 2008م، الثقافة والتغيير في العالمين العربي والإسلامي تحديات وفرص، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 14.
- سليم، محمد صابر وآخرون، 1426هـ / 2005م، بناء المناهج وتخطيطها ، ط1، عمان: دار الفكر .
- العلي، أحمد عبدالله ، 2002م، العولمة والتربية ، ط1، القاهرة- الكويت - الجزائر: دار الكتاب الحديث .
- أبو سنيّة، علي عبدالله ، 2007م، تأثير القنوات الفضائية على القيم العربية والإسلامية، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد الخامس عشر .
- السيد، فؤاد البهي، 1975م، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، ط4، مصر: دار الفكر العربي .
- الشافعي، إبراهيم محمد، 1983م، التربية الإسلامية وطرق تدريسها، ط 2 ، الكويت: دار الفلاح.
- أبو شوايش، أيمن محمد، 2012م، تقويم أداء معلمي اللغة العربية في تدريس القيم المتضمنة في كتاب لغتنا الجميلة للصف السابع الأساسي بفلسطين، رسالة ماجستير، كلية التربية، غزة: جامعة الأزهر.
- شحاتة ، حسن ، 1419هـ / 1998م ، المناهج بين النظرية والتطبيق ، ط1، القاهرة: مكتبة الدار العربية .
- شحاتة، حسن ، 2009م، من قضايا الثقافة الإسلامية المعاصرة، ط1، القاهرة : دار العالم العربي.
- الشدّي ، عادل علي، 2005م، عولمة الثقافة والفكر بين المفهوم والأثر، د.ط.، الرياض : مدار الوطن .

- الشرعي، أحمد إسماعيل، 1999م، مدى توفر القيم الخلقية في منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في اليمن وتأثيرها على الطلاب، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، السودان: جامعة أم درمان .
- الشمري، هدى علي جواد، 2003م، طرق تدريس التربية الإسلامية ، ط1، عمان: دار الشروق .
- الشملي، عمر عبدالقادر، 2010م، القيم الأخلاقية الفردية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية وطرائق عرضها، مجلة كلية التربية بالقازيق ، العدد 68.
- الشهري، محمد أحمد، 1430هـ / 2009م، مدى إسهام معلم المرحلة الثانوية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة دراسة ميدانية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين في إدارة التربية والتعليم بمحافظة محايل عسير ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى .
- الشوبكي، يوسف أحمد ، 2002م، منظومة القيم المتضمنة في كتابي الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن : دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم التربوية، الأردن: الجامعة الأردنية .
- الشيباني، عمر محمد التومي، 1973م، الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب ، ط1، بيروت : دار الثقافة .
- الشيخ، صلاح بن محمد، 1430هـ / 2009م، الاتجاهات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة دراسة ميدانية، رسالة ماجستير ، كلية التربية، مكة المكرمة: جامعة أم القرى .
- الصائغ، عبدالرحمن يحيى ، 1427هـ / 2006م، دور المعلم في تنمية القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية دراسة ميدانية على مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود .
- صادق، آمال ، وأبو حطب، فؤاد، 1990م، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، ط 2 ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

- الصاوي، مُحمَّد وجيه، 1990م، القيم الإسلامية المتضمنة في كتاب القراءة للصف الثالث الابتدائي في مصر وقطر، مجلة كلية التربية: جامعة قطر.
- الصبيح، عبدالله ناصر، 1431هـ / 2010م، التغير الاجتماعي وصراع القيم، مجلة البيان ، العدد 271 .
- صبيح، نبيل أحمد، 1971م، التعليم الثانوي في البلاد العربية، د.ط، مصر: الهيئة العامة المصرية للتأليف والنشر .
- الصعيري، أحمد عبدالله ، 1422هـ / 2001م ، التربية الإسلامية وتحديات العولمة، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، المملكة العربية السعودية : جامعة أم القرى .
- الصليبي، مُحمَّد وقمحية، عبد الرحمن، 1991م، "التصرفات الأخلاقية للطلبة"، وقائع المؤتمر الأول للتعليم الفلسطيني، المركز الثقافي، فلسطين: جامعة بيت لحم.
- طعيمة، رشدي أحمد، 2004م، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي .
- العبار، موزة أحمد ، 2007م، القيم الأخلاقية بين الفكرين الإسلامي والغربي في عصر العولمة دراسة تحليلية نقدية مقارنة، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية الآداب، مصر: جامعة الاسكندرية .
- بن عباد، إسماعيل، 1994م، المحيط في اللغة ، تحقيق: مُحمَّد حسن آل ياسين ، ط1، بيروت: عالم الكتب .
- عبد الرحيم، عبد المجيد ، 1981م، علم النفس التربوي والتوفيق الاجتماعي، ط 2 ، مصر: مكتبة النهضة المصرية .
- عبد السلام، رفيق ، 2008م، الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة ، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات .
- العبد الكريم، فؤاد عبدالكريم، 1426هـ/ 2005م ، العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية ، ط1، الرياض: مجلة البيان .

- عبد الله، عبدالرحمن صالح وزملاؤه ، 1991م، مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها، ط1، عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع .
- العتيبي، بدر جويعد وآخرون، 1428هـ / 2007م، "العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليها"، بحث مقدم إلى ملتقى : الفضائيات والعولمة الثقافية وتأثيرها على هوية الشباب السعودي، المملكة العربية السعودية : الإدارة العامة للمنح البحثية، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.
- عرفة، صلاح الدين، 2002م، المنهج الدراسي والألفية الجديدة : مدخل إلى تنمية الإنسان العربي وارتقائه، د.ط.، القاهرة: دار القاهرة .
- عريفج ، سامي و آخرون ، 1987م ، مناهج البحث العلمي و أساليبه ، ط 2، عمان: مطبعة ضياء.
- العصيمي، عبدالمحسن أحمد ، 1431هـ / 2010م، العولمة في عالم متغير، ط1، الرياض: دار قرطبة .
- عقل، محمود عطا، 1998م، النمو الإنساني للطفل والمراهق، ط5، المملكة العربية السعودية: دار الخريجين .
- علوان، مُحمَّد شعبان، 2006م، "عولمة الثقافة وثقافة العولمة"، بحث مقدم إلى مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، فلسطين : مطبوعات الجامعة الإسلامية .
- علي، داليا مُحمَّد، 2015م، تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء مفاهيم وقيم الهوية الثقافية الإسلامية، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- علي، سعيد اسماعيل، 1993م، أصول التربية الإسلامية ، ط2، القاهرة: دار الفكر العربي .
- علي، مُحمَّد السيد، 2000م، علم المناهج الأسس والتنظيمات في ضوء المودبولات ، ط 2 ، القاهرة: دار الفكر العربي.

- العمرو ، صالح سليمان، 1420هـ / 1999م، "إسهام المعلم في تنمية الجانب الخلقى لدى المتعلم من خلال دوره كناقل للمعرفة والخبرة والتراث الثقافى" ، بحث مقدم إلى المؤتمر الثالث لإعداد معلم التعليم العام ، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- العنزي، مبارك نزال، 2007م، العولمة الثقافية في ضوء العقيدة الإسلامية عرض ونقد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، الأردن: الجامعة الأردنية .
- العيسوي، عبد الرحمن، 1987م، سيكولوجية المراهق المسلم المعاصر، ط1، الكويت : دار الوثائق.
- العيسوي، محمد عبد الرحمن، 2002م، التربية النفسية للطفل والمراهق، موسوعة علم النفس الحديث، ط1، بيروت : دار الراتب الجامعية .
- العيسى، علي مسعود، 1430هـ / 2009م، تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظه القنفذة، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى .
- أبو العينين، علي خليل ، 1988م، القيم الإسلامية والتربية ، ط1، المدينة المنورة: مكتبة ابراهيم الحلبي.
- الغامدي، علي خميس، 1424هـ / 2003م ، الإنسان الصالح وتربيته من منظور إسلامي، ط1، مكة المكرمة : دار طيبة الخضراء .
- الغامدي، فريد علي، 1428هـ / 2007م، مدى تمكن معلمي التربية الإسلامية من فقه السلوك وعلاقته بالتنظيم القيمي لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى .
- غنيمات، مصطفى عبدالقادر، 1429هـ / 2008م، القيم الغربية المعاصرة من منظور فلسفي دراسة تقويمية في ضوء الإسلام، مجلة جامعة الملك سعود (العلوم التربوية والدراسات الإسلامية)، العدد 20 (2).
- فايد، عبد السلام إبراهيم، 1985م، تربية الشباب في الفكر الإسلامي والعالمي المعاصر، مجلة الأبحاث التربوية في جامعة الأزهر -مصر، العدد 5.

- أبو فخر، عدنان، 1993م، مشكلات المراهقة وكيفية التعامل معها، مجلة بلسم - مجلة الهلال الأحمر الفلسطيني، العدد 214.
- فرج، عبد اللطيف حسين، 2007م، صناعة المناهج وتطويرها في ضوء النماذج، ط1، عمان : دار الثقافة للنشر والتوزيع .
- فرحان، إسحق أحمد ، 1982م، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ط1، عمان: دار الفرقان للنشر.
- الفقي ، حامد عبدالعزيز، 1995م، دراسات في سيكولوجية النمو ، ط6، الكويت: دار القلم.
- الفيومي، أحمد بن مُحمَّد علي المقري، 1925م، المصباح المنير، ط6 ، القاهرة: المطبعة الأميرية.
- القاضي، علي، 1987م، "مشكلات الشباب وعلاجها في ضوء الكتاب والسنة"، المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية، مطبوعات المركز العام لجمعية الشبان المسلمين العالميين بالقاهرة.
- القاضي، سعيد، 2002م، أصول التربية الإسلامية، ط1، القاهرة :عالم الكتب.
- القاضي، يوسف، ويالجن، مقداد، 1991م، علم النفس التربوي في الإسلام، ط2، الرياض: دار المريخ.
- القذافي، رمضان مُحمَّد، 1982م، التعليم الثانوي في البلاد العربية، د.ط.، طرابلس - ليبيا : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
- القرشي، فايز عبدالله ، 1431هـ/ 2010 م، القيم المتضمنة في مقرر الحديث للصف الثالث المتوسط ومدى تعزيز المقرر لهذه القيم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى .
- قطامش، حسن، 1999م، عوامة أم أمركة ، ط1، القاهرة: مكتب الطيب .
- قطب، مُحمَّد، 1982م، منهج التربية الإسلامية، ط3، بيروت : دار الشروق.

- قطب، نبيلة مُجَّد، 1986م، التربية الأخلاقية في الإسلام ودور المدرسة الثانوية فيها، رسالة ماجستير، كلية التربية، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى.
- فناوي، هدى، 1992م، سيكولوجية المراهقة ، ط1، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- الكاساني، علاء الدين أبي بكر بن مسعود الحنفي، 1986م، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط 2 ، بيروت : دار الكتب العلمية .
- كيلة، سلامة ، 2003م، العولمة الراهنة، ط1، دمشق : نينوى للدراسات والنشر .
- المالكي، ريم بنت مصلح، 2012م، دراسة تحليلية محتوى مقرر الثقافة الإسلامية في جامعة الطائف في ضوء القيم الأخلاقية اللازمة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، المملكة العربية السعودية: جامعة الطائف .
- المالكي، مسفر عبدالله، 1429هـ / 2008م، دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، المملكة العربية السعودية : جامعة أم القرى .
- المانع، مانع مُجَّد، 2005م، القيم بين الإسلام والغرب ، ط1، الرياض: دار الفضيلة .
- متولي ، أسامة علي، 1422هـ / 2001م، مع المعلمين صناع الأجيال ، ط1، مصر: دار اليقين للنشر والتوزيع.
- مجلة البيان، 1432هـ / 2011م، الأمة في معركة تغيير القيم والمفاهيم، الرياض : مجلة البيان .
- المجلس الأعلى للتعليم، 2012م، المعايير الوطنية لمادة التربية الإسلامية ، الدوحة - قطر: منشورات المجلس الأعلى للتعليم.
- المجلس الأعلى للتعليم، 2014م، تقرير الاستعراض الوطني للتعليم للجميع بحلول عام 2015 قطر، الدوحة - قطر: منشورات المجلس الأعلى للتعليم.
- محجوب، عباس، 1985م، مشكلات الشباب الحلول المطروحة والحل الإسلامي، كتاب الأمة، د.ط.، قطر: منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- محفوظ، مُجَّد جمال علي، 1984م، تربية المراهق في المدرسة الإسلامية، ط1، مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

- محفوظ، مُجد جمال الدين علي، 1986م، التربية الإسلامية للطفل والمراهق، د.ط.، مصر: دار الاعتصام .
- محسن، عون ، والبناء، أنور، 1999م ، علم نفس النمو، ط1 غزة : كلية التربية الحكومية .
- المخلافي، عبدالسلام عبده ، 2006م، تقويم منهج الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات اليمنية في ضوء حاجاتهم ومتطلبات عصر العولمة، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، مصر: جامعة عين شمس .
- مخلوف، حسين مُجد، 2000م، كلمات القرآن تفسير وبيان ، ط1، نيجيريا: مكتبة أيوب.
- مرتجي، عاهد محمود ، 2004م، مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمهم في محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، غزة: جامعة الأزهر .
- المزين، خالد مُجد ، 2009م، القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتاب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسية الدنيا ومدى اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي لها، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، فلسطين: الجامعة الإسلامية .
- مساعدة، وليد أحمد، والشريفين ، عماد عبدالله، 2010م، العولمة الثقافية رؤية تربوية إسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية بغزة (سلسلة الدراسات الإسلامية)، العدد 18(1).
- مسعود، رضا هندي، 2011م، تصور مقترح لمناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية لتنمية الانتماء والولاء الوطني في ضوء تحديات العولمة، كلية التربية: جامعة بنها.
- مسلم، مسلم بن الحجاج، طبعة 1419هـ/ 1998م ، صحيح مسلم، ط1، الرياض: بيت الأفكار الدولية .
- مسن، بول، وآخرون، 1986م، أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ترجمة : أحمد عبد العزيز سلام، ط1، الكويت : مكتبة الفلاح .
- مطاوع، إبراهيم، وعبود، عبد الغني، 1977م، في التربية المعاصرة، ط1، مصر: دار الفكر العربي.
- المسيري، عبدالوهاب، 2009م، العلمانية والحداثة والعولمة، ط1، دمشق : دار الفكر .

- معوض، خليل ميخائيل، 1971م، دراسة مقارنة في مشكلات المراهقين في المدن والريف، السلطة والطموح، ط1، مصر: دار المعارف .
- معوض، خليل ميخائيل، 1994م، سيكولوجية النمو- الطفولة والمراهقة ، ط3 ، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي .
- مغامسي، عبير مُجَدّ ، 1432هـ/ 2011م، دور الأنشطة الطلابية الجامعية في تعزيز القيم الخلقية لدى الطالبات، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى .
- ملا عثمان، حسن، 1985م، تربية الإنسان المسلم ، ط1، مصر: دار الصحة للنشر .
- ملحم ، سامي، 2000م، مناهج البحث في التربية و علم النفس ، ط 1 ، عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة .
- ملحم، سامي مُجَدّ ، 2014م، علم نفس النمو، ط3، عمان: دار الفكر .
- منصور، جميل، وعبد السلام، وفاروق ، 1983م، النمو من الطفولة إلى المراهقة، ط3 ، المملكة العربية السعودية - جدة: د.ن.
- منصور، عبد المجيد، والتويجري ، مُجَدّ، والفقي ، إسماعيل، 2001م، علم النفس التربوي، ط4 ، الرياض: مكتبة العبيكان .
- منصور، مُجَدّ جميل، 1403هـ/ 1983م، النمو من الطفولة إلى المراهقة، ط3، جدة: الكتاب الجامعي.
- منصور، مصطفى يوسف، 2007م، "تحديات العولمة المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها" ، بحث مقدم إلى مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة، كلية أصول الدين، غزة: مطبوعات الجامعة الإسلامية .
- منصور، ممدوح محمود، 2003م، العولمة دراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد ، ط1، الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة .
- منصور، هدى خالد، وطلافة، حامد عبدالله، 2009م، منظومة القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن، مجلة دراسات ، (العلوم التربوية)، العدد 36 (1).

- المنصوري، سلطان مُجَّد، 2004م، دور الإدارة المدرسية في تحقيق أهداف التعليم الثانوي بدولة قطر، مجلة مركز البحوث التربوية، العدد الخامس والعشرون ، السنة الثالثة عشر ، دولة قطر: منشورات جامعة قطر.
- موسى، مصطفى إسماعيل، 1998م، تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين، ط1، العين: دار الكتاب الجامعي.
- موسى، مصطفى إسماعيل، 2002م، الاتجاهات الحديثة في تدريس التربية الدينية الإسلامية، ط1، العين: دار الكتاب الجامعي .
- الميداني، عبدالرحمن حسن، 1999م ، الأخلاق الإسلامية، ط5، دمشق: دار القلم .
- النباهين، علي سالم، 1995م، أصول التربية الإسلامية، د.ط.، غزة : مطبعة المقداد .
- ابن نبي، مالك، 2006م، مشكلة الثقافة ، ط11، بيروت: دار الفكر .
- الندوي، أبو الحسن علي الحسني، 1980م، التربية الإسلامية الحرة، ط3 ، بيروت: مؤسسة الرسالة .
- الناصر، إبراهيم ناصر ، 1426هـ / 2005م، العولمة مقاومة واستثمار، د.ط.، الرياض: مجلة البيان .
- نصار، سامي مُجَّد، 2004م، قضايا تربوية في عصر العولمة وما بعد الحداثة ، ط1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية .
- النحلاوي، عبد الرحمن، 1979م، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ط1 ، دمشق: دار الفكر.
- الهاشم، صديقه حسن، 1425هـ / 2004م، أساليب التوجيه الخلفي لتلميذات المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية وتصور مقترح لتطويرها، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود .
- هندام، يحيى وآخرون، 1978م، تعليم الكبار ومحو الأمية أسسه النفسية والتربوية، ط1، القاهرة : عالم الكتب .

- الهندي، سهيل أحمد، 2001م، دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة غزة من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير، كلية التربية، غزة: الجامعة الإسلامية.
- هندي، صالح وآخرون، 2013م، الثقافة الإسلامية ، ط3، عمان: دار الفكر .
- أبو وطفة، محمد مرزوق، 1423هـ / 2002م، واقع النمو المهني لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية وسبل تطويره من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، غزة: الجامعة الإسلامية .
- الوهابي، عبدالرحمن محمد ، 1429هـ / 2008م، في نقد الحضارة وثقافة العولمة ، ط1، جدة: خوارزم العلمية.
- يالجن، مقداد، 1973م، الاتجاه الأخلاقي في الإسلام، ط1، القاهرة: مكتبة الخافقي.
- يالجن، مقداد، 1423هـ / 2002م، التربية الأخلاقية الإسلامية، ط1، الرياض: دار عالم الكتب .
- أبو يحيى، محمد وآخرون ، 2006م، الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، ط7، عمان: دار المناهج .
- يكن، فتحي، 1995م، الشباب والتغير، ط15، بيروت : مؤسسة الرسالة .
- يكن، منى حداد ، 1982م، أبنائنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة .

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

- Cooper, J.M, & Weber, W .R, 1973, "Competency-Based Systems Approach to Teacher Education", Berkeley: Mccatchan Publishing Corporation.
- Davies, Scott, & Vail, Guppy, 1997, " Focus on English Speaking Democracies Globalization and Education Reforms in Anglo-American Democracies". Comparative Education Review, Vol. 14, No. 4, pp435-459

- Ford & Beach, 1951," *Patterns of Sexual behaviour* -International Encyclopedia of the Social Science." Volume I. Editor, David L. Still; New York: Macmillan Company and Free Press.
- Garrison, K, 1945, *The psychology of Adolescent*, New York: Prentice Hall.
- Robertson, Ronald, 1992, *Globalization*, London: Sage Company.
- Stone, L. Joseph, and Joseph Church, 1957, *Childhood and Adolescence; A Psychology of the Growing Person*. New York: Random House.
- Vernon, P.E, 1948, *Changes Abilities from 14 to 20 Years*, The Advancement of Science, P. 138.

الملاحق

ملحق رقم (1)
قائمة بأسماء المحكمين

قائمة بأسماء المحكمين لأداة الاستبانة من أساتذة الجامعات والتربويين والمتخصصين*

الاسم	الدرجة العلمية	التخصص	جهة العمل
1 أ.د. أحمد الضوي سعد	أستاذ	المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية	جامعة طيبة كلية التربية
2 أ.د. مصطفى بن عبد الله طنطاوي	أستاذ	المناهج وطرق تدريس الدراسات الإسلامية	جامعة الملك عبدالعزيز كلية التربية
3 د. راشد بن سعيد شهوان	أستاذ مشارك	الثقافة الإسلامية	جامعة أم القرى كلية الدعوة
4 د. عبدالمحسن بن سيف السيف	أستاذ مشارك	المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية	جامعة الملك سعود كلية التربية
5 د. برهان نمر بلعاوي	أستاذ مساعد	مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية	جامعة الطائف كلية التربية
6 د. أكرم إعر	دكتوراه	خبير تعليم - مناهج إنسانية	أكاديمية أسباير قطر
7 د. علي فواز الدويري	دكتوراه	خبير تعليم - مناهج علمية	أكاديمية أسباير قطر
8 د. جميل بابلي	دكتوراه	تربية خاصة	أكاديمية أسباير قطر
9 د. عبد الرحمن غازي الجمل	دكتوراه	التربية الإسلامية	المجلس الأعلى للتعليم في قطر
10 د. عبد الرحيم العمد	دكتوراه	العقيدة الإسلامية	مديرية التعليم الخاص - الأردن
11 د. محمد بن نمر بابية	أستاذ مساعد	المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية	جامعة الطائف كلية التربية
12 د. محمد بن فهد البشر	أستاذ مساعد	المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية	جامعة الملك سعود كلية التربية
13 د. عايش بن عطية البشري	أستاذ مساعد	التربية الإسلامية والمقارنة	جامعة أم القرى المعهد العالي
14 د. يحيى بن عبدالله الزبيدي	أستاذ مساعد	التربية الإسلامية والمقارنة	إدارة التربية والتعليم بجدة

15	د. زاهي بن نمر بن عبدالله	أستاذ مساعد	المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية	جامعة القصيم كلية التربية
16	د. علي بن عبده الألمعي	أستاذ مساعد	التربية الإسلامية والمقارنة	وزارة التربية والتعليم
17	د. علي بن عمر بادحدح	أستاذ مساعد	السنة النبوية	جامعة الملك عبد العزيز
18	أ. يوسف أبو العظام	بكالوريوس	دراسات إسلامية ومؤلف مناهج	أكاديمية أسباير قطر
19	أ. صلاح الدين سلو	ماجستير	دراسات إسلامية ومؤلف مناهج	أكاديمية أسباير قطر
20	أ. بلال غازي	ماجستير	التربية الإسلامية	المجلس الأعلى للتعليم في قطر

* أسماء المحكمين الظاهرة باللون الغامق هي للأساتذة الذين تكرموا بتحكيم الأداة في هذه الدراسة، وأما باقي الأسماء فهي لأساتذة كرام قاموا بتحكيم الأداة في دراسة المالكي (2012م).

ملحق رقم (2)

طلب الموافقة على إجراء الدراسة في أكاديمية أسباير
والنموذج الرسمي المخصص أكاديمية أسباير

خطاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سعادة الاستاذ جاسم الجابر مدير المدرسة في أكاديمية أسباير حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فإن الباحث يجري دراسة بعنوان "تصور مقترح لمنهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير في قطر في ضوء القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية"، كجزء من متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه من قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بجامعة المدينة في ماليزيا.

تهدف الدراسة إلى وضع تصور مقترح لمنهج الدراسات الإسلامية في ضوء القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية. ومن خلال النظر إلى ظاهرة العولمة، فإن هنالك قضايا مشتركة بين الثقافات والحضارات تنبثق منها العديد من النواحي الإيجابية التي تثري التبادل الحضاري وتقوي المعاني الإنسانية، إلا أن هنالك عدد لا بأس به من التحديات التي تأتي ضمن طيات هذه العولمة الثقافية والتي لها تأثيرات مباشرة على جوانب العقيدة والفكر والأخلاق، والتي تتطلب بالتالي تدخلا تربويا مناسباً تحصينا للقيم والمبادئ التي تبنى عليها ثقافتنا العربية والإسلامية.

وبصفتكم أحد المسؤولين في الأكاديمية ، ولاهتمامكم الشخصي بتطوير مناهج أكاديمية أسباير، فإنني أطلب من سعادتكم التكرم بالإذن للباحث باستخدام مناهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير لأغراض التحليل وتجميع البيانات في هذه الدراسة.

شاكرا تعاونكم الذي سيكون له الأثر الكبير في إنجاح الدراسة وتحقيق هدفها في تطوير منهج الدراسات الإسلامية ، علماً بأن البيانات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط .

ولكم كل الاحترام والتقدير ,,

الباحث

عامر احمد عطيه العبد

البريد الالكتروني

AW638@lms.mediun.edu.my

الدوحة - قطر : ص ب: 22287

هاتف: +97433019177



Research Policy and procedures

Researcher: Amer Alabed

Project Name: PhD of Education (Curriculum and Instruction) - Al Madinah University – Malaysia.

The thesis title is: **(Developing the Secondary Level Islamic Studies Curriculum at ASPIRE Academy in the Light of Moral Values Necessary to Face the Challenges of Cultural Globalization)**

Expected finalizing date: End of 2015-2016 Academic year

Project Brief description: Analyzing the Islamic studies curriculum to develop a proposal in the light of the moral values necessary to face the challenges of cultural globalization.

Research Policy and procedures for conducting research within Aspire Academy School:

- Participation in the research study must be completely voluntary.
- There are no foreseeable risks associated with the conducted research study.
- If any participant feels uncomfortable answering any questions, he/she can withdraw from the applied research method at any point.
- All survey responses must be strictly confidential and data from this research should be reported only in the aggregate. In case of need for reporting individual response, this must be approved by the participant himself/herself.
- All the participants' information should be coded and remain confidential.
- If any participant has question(s) at any time about the applied research method or its procedures, he/she should be able to contact the researcher by email or by phone.

Name: Amer Alabed

Date: January 14, 2015

Signature:

ملحق رقم (3)

قائمة القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية
في صورتها الأولية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سعادة الدكتور/..... حفظه الله

سعادة الأستاذ/..... حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فإن الباحث يقوم بإجراء دراسة علمية بعنوان : (تصور مقترح لمنهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير في قطر في ضوء القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية) كجزء من متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في المناهج وطرق التدريس من كلية التربية في جامعة المدينة العالمية،

ونظراً لخبرتكم وتخصصكم المتعلق بموضوع الدراسة، ولما لرأيكم من أهمية ، فإنني آمل من سعادتك الإطلاع على المرفق والذي يتضمن قائمة بتحديات العولمة الثقافية وقائمة بالقيم الأخلاقية المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية لمواجهة تلك التحديات ، وآمل من سعادتك التكرم بتحكيما وإبداء رأيكم فيما يلي :

- 1) الحكم على مدى انتماء التحديات للعولمة الثقافية في الجوانب الفرعية المذكورة .
- 2) الحكم على مدى مناسبة كل قيمة أخلاقية لمواجهة التحدي المقابل لها .
- 3) اقتراح التعديل المناسب .

شاكراً ومقدراً لجهودكم وتعاونكم الذي سيكون له الأثر الكبير في إنجاح الدراسة وتحقيق هدفها في تطوير مناهج الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير في قطر ، علماً بأن البيانات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط .

والله يحفظكم ويرعاكم ،،

الباحث: عامر احمد عطيه العبد

البريد الالكتروني AW638@lms.medi.u.edu.my

الدوحة - قطر : ص ب: 22287

هاتف: +97433019177

قائمة بتحديات العولمة الثقافية والقيم الأخلاقية المناسبة لمواجهتها

مدى مناسبة القيمة لمواجهة التحدي			القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة التحدي	مدى انتماء التحدي للعولمة الثقافية			تحديات العولمة الثقافية	
اقتراح التعديل	غير مناسبة	مناسبة		اقتراح التعديل	لا ينتمي	ينتمي		
أ (جانب العقيدة								
			الثبات الإصلاح				التشكيك في صحة العقيدة الإسلامية وإثارة الشبهات حولها	1
			الثبات				نشر الأفكار الإلحادية بين المسلمين	2
			الاستقامة العدل				إضعاف عقيدة الولاء والبراء	3
			الاستقامة الحكمة				الدعوة إلى وحدة الأديان ظاهراً	4
			العزة الثبات الحزم				محاربة الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية	5
			الأناة الحكمة الإحسان				تخويف الناس من الإسلام بمظاهره وتشريعاته	6

مدى مناسبة القيمة لمواجهة التحدي			القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة التحدي	مدى انتماء التحدي للعولمة الثقافية			تحديات العولمة الثقافية	
مناسبة	غير مناسبة	اقتراح التعديل		لا ينتمي	لا ينتمي	اقتراح التعديل		
ب (جانب الفكر								
			الثبات				السعي لتعميم الفلسفة البراجماتية فكريًا ومنهجًا وسلوكًا	7
			الثبات				الترويج للمفاهيم الغربية المخالفة	8

			الإصلاح				للمفاهيم الإسلامية كمفهوم الإرهاب الذي يقصدون به الجهاد الشرعي الإسلامي، والحرية التي يقصدون بها التمرد على الضوابط الشرعية والأخلاقية	
			الجدية علو الهمة				تسطيح الفكر وإشغاله بالتوافه	9
			العزة الثبات التفاؤل				الهزيمة النفسية وغرس احتقار الذات	10
			المبادرة العزة				إضعاف روح النقد والمقاومة	11
			الحزم المبادرة الإصلاح				التوجيه الفكري السيء لوسائل الإعلام	12
			العدل الاحترام الوفاء				تهميش القدوات الصالحة من العلماء والمربين وتوسيع الفجوة بينهم وبين الشباب والاحتفاء بالقدوات السيئة	13
			العدل التودد التواضع				التعصب المذهبي والعنصرية والعنصرية والقبلي	14

مدى مناسبة القيمة لمواجهة التحدي			القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة التحدي	مدى انتماء التحدي للعولمة الثقافية			تحديات العولمة الثقافية	
اقتراح التعديل	غير مناسبة	مناسبة		اقتراح التعديل	لا ينتمي	ينتمي		
ج (جانب القيم والأخلاق								
			البذل القناعة				إحلال القيم المادية محل القيم الروحية	15
			الإيثار الإحسان				نشر القيم الفردية والأنانية	16

17	تأجيل الصراع في العلاقات				الأناة العفو			
18	ترويج العنف والجريمة				الرفق الحزم			
19	انتشار المخدرات وطرق التهرب				المسؤولية الحزم			
20	إشاعة الجنس والرذيلة				الحياء العفة المسؤولية			
21	الإعجاب بقيم ونمط الحياة الغربية وتقليدها				العزة الثبات			
22	تكريس المفهوم الغربي للأسرة				الاستقامة الحياء العفة			
23	فرض المفهوم الغربي للمساواة بين الرجل والمرأة				الإصلاح العدل القناعة			
24	إباحة الإجهاض وتحديد النسل				الأمانة العفة القناعة			
25	تقنين حقوق الشواذ باسم الحرية وحقوق الإنسان				الحزم العفة			
26	استغلال وسائل الإعلام لبيث الإعلانات الموجهة سلبياً				الإصلاح المبادرة			
27	الإخلال بالنظام الزمني للإنسان ؛ بالسهر ليلاً والنوم نهاراً				الانضباط			
28	تشجيع ثقافة الاستهلاك				القناعة التوسط			

مدى مناسبة القيمة لمواجهة التحدي	القيم الأخلاقية	مدى انتماء التحدي للعولمة الثقافية		
-------------------------------------	--------------------	---------------------------------------	--	--

تحديات العولمة الثقافية	ينتمي	لا ينتمي	اقتراح التعديل	المناسبة لمواجهة التحدي	مناسبة	غير مناسبة	اقتراح التعديل
د) جانب التربية والتعليم							
29	فرض الإملاءات والقيود من الجهات الخارجية على برامج التعليم الشرعي في البلاد المسلمة			الحزم الثبات الإصلاح			
30	إصاق تهمة صناعة الإرهاب . بمفهومه الغربي . بمناهج التربية الإسلامية			الثبات العزة			
31	انتشار المدارس الأجنبية التي تؤثر سلبيًا على ثقافة وقيم المجتمع المسلم			الاستقامة الإصلاح العزة			
32	تشجيع هجرة العقول المسلمة			الحكمة الصبر الوفاء			
33	القصور في وظيفية مناهج التربية الإسلامية والارتباط بحياة الطلبة الواقعية واحتياجاتهم نتيجة التغيرات السريعة			الإصلاح الإنشقاق الأمانة			
34	اشتراط إتقان اللغة الانجليزية للحصول على فرص العمل			الحزم التوسط			

المعلومات الأساسية للمحكم	
	الاسم
	الدرجة العلمية
	الجامعة/ مكان العمل
	التخصص

ملحق رقم (4)

قائمة القيم الأخلاقية بصورتها النهائية

قائمة القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية في صورتها النهائية

القيم المناسبة لمواجهة التحدي	تحديات العولمة الثقافية	
أ) مجال الاعتقاد		
الثبات الإصلاح	1 إثارة الشبهات حول العقيدة الإسلامية	
الثبات العزة	2 إضعاف عقيدة الولاء والبراء	
الثبات	3 نشر الفكر الإلحادي	
الثبات العزة	4 المناداة بوحدة الأديان السماوية الثلاث	
الإحسان العدل الصبر	5 إشاعة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا)	
الثبات العزة الصبر	6 الدعوة إلى العلمانية ونبد تطبيق الشريعة الإسلامية	
ب) المجال الأخلاقي والسلوكي		
البذل القناعة	7 التركيز على القيم المادية بدل الروحية	
العزة الثبات الجديّة	8 الانبهار بنمط الحياة الغربية والاستلاب الثقافي	
الإيثار الإحسان	9 نشر القيم الفردية	

القيم المناسبة لمواجهة التحدي	تحديات العولمة الثقافية	
المسؤولية الإصلاح المبادرة	استغلال وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي لبث إعلانات موجهة تستهدف القيم والأخلاق	10
القناعة التوسط	تشجيع ثقافة الاستهلاك	11
الرفق الحزم الإصلاح	الترويج للعنف والجريمة	12
الاستقامة المسؤولية العفة	ترويج المخدرات والخمور	13
الاستقامة الحياء العفة المسؤولية	تكريس المفهوم الغربي للأسرة	14
الإصلاح العدل القناعة	فرض المفهوم الغربي للمساواة بين الرجل والمرأة	15
الحياء العفة المسؤولية	إشاعة العلاقات الجنسية المحرمة	16
الاستقامة العفة الحزم	تقنين حقوق الشواذ باسم الحرية وحقوق الإنسان	17

القيم المناسبة لمواجهة التحدي	تحديات العولمة الثقافية	
المسؤولية الأمانة العفة	إباحة الإجهاض	18
(ج) المجال الفكري		
علو المهمة الجدية	تسطيح الفكر وإشغاله بالتوافه	19
الثبات الإصلاح	الترويج للفهم المغلوط والمخالف للمفاهيم الإسلامية مثل: الإرهاب/ الحرية/ الديمقراطية/ الجهاد..	20
الثبات الإحسان الإيثار	نشر الفلسفة البراجماتية (النفعية)	21
الاحترام الوفاء العدل	تشويه القدوات الحسنة من العلماء والمصلحين	22
الاستقامة العدل التواضع	استغلال الاختلافات العرقية والحزبية والطائفية لإشاعة الفرقة والتعصب	23
الحزم الإصلاح المبادرة	التوجيه الفكري المغرض لوسائل الإعلام	24
العزة الثبات التفاؤل	غرس الهزيمة النفسية والشعور بالنقص	25

القيم المناسبة لمواجهة التحدي	تحديات العولمة الثقافية	
الإقدام المبادرة	إضعاف روح النقد البناء	26
(د) مجال التربية والتعليم		
الحزم الثبات الإصلاح	فرض الإملاءات والقيود من الجهات الخارجية على برامج التعليم الشرعي في البلاد المسلمة	27
التوسط العزة	ضعف التركيز على اللغة العربية على حساب اللغات الأخرى - الإنجليزية -	28
الاستقامة العزة الحزم	إلصاق تهمة صناعة الإرهاب - بمفهومه الغربي - بمناهج التربية الإسلامية	29
الصبر المسؤولية الوفاء	تشجيع هجرة العقول المسلمة	30

ملحق رقم (5)
تحكيم أداة الدراسة (بطاقة الملاحظة)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سعادة الدكتور/..... حفظه الله

سعادة الأستاذ/..... حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فإن الباحث يقوم بإجراء دراسة علمية بعنوان : (تصور مقترح لمنهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير في قطر في ضوء القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية) كجزء من متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في المناهج وطرق التدريس من كلية التربية في جامعة المدينة العالمية،

ونظراً لخبرتكم وتخصصكم المتعلق بموضوع الدراسة، ولما لرأيكم من أهمية ، فإنني آمل من سعادتكم الاطلاع على المرفق والذي يتضمن بطاقة لملاحظة مدى تركيز معلمي الدراسات الإسلامية على القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة العولمة الثقافية من خلال أساليب تنمية القيم، وآمل من سعادتكم التكرم بتحكيماها وإبداء رأيكم فيما يلي :

(1) مناسبة الأساليب المذكورة في البطاقة لتدريس القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية. .

(2) مدى الدقة والوضوح في صياغة العبارات وترتيب الأداة.

(3) إثراء البطاقة حذفاً أو إضافة أو تعديلاً.

شاكراً ومقدراً لجهودكم وتعاونكم الذي سيكون له الأثر الكبير في إنجاح الدراسة وتحقيق هدفها في تطوير مناهج وأساليب تدريس مادة الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير في قطر ، علماً بأن البيانات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط .

والله يحفظكم ويرعاكم ،،

الباحث: عامر احمد عطيه العبد

البريد الالكتروني AW638@lms.mediun.edu.my

الدوحة - قطر : ص ب: 22287

هاتف: +97433019177

بطاقة ملاحظة مدى تركيز معلمي الدراسات الإسلامية على القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة

تحديات العولمة الثقافية من خلال أساليب تنمية القيم

أساليب تنمية القيم المستخدمة									القيم الأخلاقية
المجموع	التطبيق العملية	التربية بالأحداث	أسلوب الحوار	ضرب الأمثال	أسلوب القصة	الوعظ والإرشاد	الترغيب والترهيب	أسلوب القدوة	
									الاحترام
									الإحسان
									الاستقامة
									الإصلاح
									الإقدام
									الأمانة
									الإيثار
									البذل
									التفاؤل
									التواضع
									التوسط
									الثبات
									الجدية
									الحزم
									الحياء
									الرفق

أساليب تنمية القيم المستخدمة									القيم الأخلاقية
المجموع	التطبيق العملية	التربية بالأحداث	أسلوب الحوار	ضرب الأمثال	أسلوب القصة	الوعظ والإرشاد	الترغيب والترهيب	أسلوب القدوة	
									الصبر
									العدل
									العزة
									العفة
									علو الهمة
									القناعة
									المبادرة
									المسؤولية
									الوفاء
									المجموع
الاقتراحات والتعديلات									

المعلومات الأساسية للمحكم	
	الاسم
	الدرجة العلمية
	الجامعة/ مكان العمل
	التخصص

ملحق رقم (6)

أداة الدراسة (بطاقة الملاحظة) بصورتها النهائية

أساليب تنمية القيم الأخلاقية المستخدمة									القيم الأخلاقية
المجموع	الممارسة العملية	التربية بالأحداث	أسلوب الحوار	ضرب الأمثال	أسلوب القصة	التوجيه والإرشاد	الترغيب والترهيب	القدوة الحسنة	
									الاحترام
									الإحسان
									الاستقامة
									الإصلاح
									الإقدام
									الأمانة
									الإيثار
									البذل
									التفاؤل
									التواضع
									التوسط
									الثبات
									الجدية
									الحزم
									الحياء
									الرفق
									الصبر
									العدل
									العزة

أساليب تنمية القيم الأخلاقية المستخدمة									القيم الأخلاقية
المجموع	الممارسة العملية	التربية بالأحداث	أسلوب الحوار	ضرب الأمثال	أسلوب القصة	التوجيه والإرشاد	الترغيب والترهيب	القدوة الحسنة	
									العفة
									علو الهمة
									القناعة
									المبادرة
									المسؤولية
									الوفاء
									المجموع
									المتوسط الحسابي

ملحق رقم (7)

نموذج من أداة استمارة تحليل المنهج

استمارة تحليل المحتوى

الصفحة		المصدر		الموضوع				الفصل		الصف	
21-14		الكتاب		منهج الإسلام في المحافظة على الأسرة				الثاني		العاشر	
تحليل محتوى المنهج											
المجموع	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	القيمة
											الاحترام
											الإحسان
											الاستقامة
											الإصلاح
											الإقدام
											الأمانة
											الإيثار
											البذل
											التفاؤل
											التواضع
											التوسط
											الثبات
											الجدية
											الحزم
											الحياء
											الرفق
											الصبر
											العدل
											العزة
											العفة
											علو الهمة

											القناعة
											المبادرة
											المسؤولية
											الوفاء

ملحق رقم (8)

التصور المقترح لمنهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير في ضوء القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية

تصور مقترح لمناهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير لمواجهة تحديات العولمة الثقافية:

في ظل العولمة الثقافية يقع على المنهج العبء الأكبر من أجل مراعاة ما يلزم لمواجهة التحديات التي يتعرض لها جيل الشباب، فنوعية المنهج لها دور أساسي في إعداد الجيل للمستقبل متسلحا بالمعرفة العلمية، وهذا بدوره يتطلب إعادة النظر في المنهاج والتحقق من محتواها وطرائق التدريس والوسائل المستخدمة وكذلك أساليب التقييم من أجل مواكبة عصر العولمة، وغرس مبادئ التعلم الذاتي والتفكير الناقد في نفس المتعلم، وترسيخ أهمية البحث العلمي والتوسع في المعرفة مع ضرورة التمسك بالقيم والتراث الثقافي القائم على مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف. (باهام، 2009م: 227)

ويقوم المنهج بدوره الأساسي في بناء الأجيال من خلال إكسابهم القيم والاتجاهات السائدة في المجتمع، والعملية التعليمية هي الوسيلة الفعالة لتغيير هيكل المجتمع وتشكيل سماته وثقافته وتأهيل العناصر البشرية القادرة على النهوض به. وفي ظل تطور وسائل الاتصال وعولمة الثقافة ، والاكتشافات العلمية والتكنولوجية، والتغيير الاجتماعي المتسارع ، وظهور معايير جديدة تحل محل القيم والمبادئ والمعايير القديمة، أصبح من الضروري أن يقوم المختصون بتطوير المناهج التربوية لأخذ دورها في غرس القيم وتنمية روح الاعتزاز بالثقافة العربية والإسلامية في مواجهة تحديات العولمة الثقافية. (باهام، 2009م: 227)

وفي ضوء الإطار النظري لهذا البحث وما تضمنه من أبحاث ودراسات، ومن خلال الاطلاع على أهداف مادة الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانية في دولة قطر وفي أكاديمية أسباير، وبالنظر إلى طبيعة التطورات العالمية في مجال إعداد المناهج لمواكبة ما تحمله العولمة الثقافية من تحديات خاصة من خلال القيم الأخلاقية، فقد تم إعداد هذا التصور لمناهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير.

منطلقات التصور المقترح:

استناداً إلى ما تم التوصل إليه من نتائج في هذه الدراسة تتعلق بقائمة القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية، ونتائج تحليل منهج الدراسات الإسلامية وملاحظة ممارسات المعلمين في ضوء هذه القيم الأخلاقية، وفي ضوء ما تم عرضه من إطار نظري ودراسات سابقة والإطار المرجعي للقيم الأخلاقية من منظور إسلامي يتضح وجود بعض جوانب القصور في تضمين هذه القيم الأخلاقية في منهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير، وفي مدى تناول المعلمين لهذه القيم الأخلاقية من خلال أساليب تنمية القيم، الأمر الذي يترتب عليه ضرورة تطوير هذا المنهج ليواكب ما يلزم عمله من أجل تنمية القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة التحديات الراهنة للعولمة الثقافية. ومع أن هنالك جوانب عديدة قام المنهج والمعلمون بتغطيتها في مجال بناء القيم عند الطلاب لمواجهة تحديات العولمة إلا أن جوانب القصور الموجودة تعتبر في مجملها منطلقاً لوضع هذا التصور، ويمكن حصر هذه المنطلقات فيم يلي:

- 1- وجود بعض القصور في مستوى تضمين منهج الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير للقيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية.
- 2- وجود بعض الضعف في مدى تناول معلمي الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير للقيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية.

الأهداف العامة للتصور المقترح:

في ضوء المنطلقات السابقة، يحاول هذا التصور المقترح أن يحقق الأهداف التالية:

- 1- تطوير جوانب القصور في تضمين القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية في منهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير.
- 2- زيادة توظيف أساليب تنمية القيم الأخلاقية وتناول القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة تحديات العولمة الثقافية عند معلمي الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير.

نظرية وفلسفة التصور المقترح:

بيّن مسعود (2011: 24) أن التربية تمثل نظاماً من أنظمة المجتمع ووسيلة رئيسية لإحداث التغيرات المرغوبة لمواجهة تحديات العولمة، والتي يقع على عاتقها عبء إعداد المواطنين للقرن الحادي والعشرين من خلال مراعاة البناء القيمي والأخلاقي ومواكبة التقدم التكنولوجي والانطلاق نحو العالمية.

ولقد رأينا أن العولمة تشكل تهديداً لانتماء الإنسان لدينه ووطنه وهويته، وتهمش خصوصيات المجتمعات وقيمها على حساب قيم الآتية من قوى السيطرة العالمية، كما عرفنا أن للقيم الأخلاقية دور كبير في مساعدة الفرد والمجتمع على مواجهة هذا الطوفان الثقافي، بحيث تبني فيهم أسس التمسك بالمبادئ والمعتقدات، وتشكل سلوكهم وعلاقاتهم في نسيج اجتماعي قوي ومتين.

ولأهمية دور التربية عموماً والتربية الإسلامية خصوصاً في تنمية وتدعيم القيم والأخلاق في ظل العولمة، ولأن للمرحلة الثانوية أهمية خاصة في تحديد شخصية الطالب وتوجهاته في النواحي المعرفية والوجدانية والاجتماعية، كان لا بد من إعادة النظر في هذه المناهج والعمل على تطويرها وتحسينها بما يحقق الدور المنوط بها في ظل تحديات ثقافية تتوالى في تأثيرها على هذه الأمة بشيئها وشبابها.

وقد تضمن التصور المقترح عناصر المنهج التالية:

أولاً: الأهداف:

تعد الأهداف التربوية محوراً أساسياً للمنهج ولها العديد من الوظائف الهامة للمنظومة التربوية خاصة وللمنظومة الاجتماعية بشكل عام. وتشكل هذه الأهداف عنصراً حيوياً في مدخلات المنهج التي تحدد فلسفة المجتمع وتطلعاته، وتشكل مصدراً أساسياً في اختيار الفعاليات والنشاطات التربوية التي تعمل المؤسسة التعليمية على تحقيقها. وتساعد الأهداف على تحويل المعرفة إلى قوة وظيفية بناءة يستفيد منها المتعلم في مواقع حياته المتعددة أثناء تعلمه وأثناء حياته، كما تقدم الأهداف الأساس لدافعية الأفراد ليكون أداؤهم على أعلى المستويات من الفاعلية والكفاءة (باهمام، 2009م: 229)

وبناء على ذلك فإن الأهداف التربوية للمنهج يجب أن تسعى لتحقيق الأمور التالية في سبيل تفعيل دور المنهج في مواجهة تحديات العولمة الثقافية:

- (10) ترسيخ انتماء الطالب لأمتة العربية والإسلامية وهويتها الثقافية.
- (11) تنمية ثقة الطالب بنفسه وأمتة وتعميق الاعتزاز لديه بعقيدته وهويته.
- (12) تنمية روح المسؤولية تجاه الأمة والمجتمع الذي يعيش فيه الطالب.
- (13) إعداد الإنسان لعبادة الله عز وجل من خلال الخلافة في الأرض وعمارتها وهو الهدف الأكبر من خلق الإنسان.
- (14) تعريف الطالب نظم الإسلام وأثرها في الحياة وصلاحيتها لكل زمان ومكان.
- (15) الاعتزاز بالتراث الثقافي والتاريخ الحضاري للعرب والمسلمين وما يتضمن ذلك من عادات وتقاليد.
- (16) الاهتمام بالجمال الوجداني بالنسبة لأهداف المنهج والذي يتعلق بالقيم والاتجاهات والميول وأن يكون لها نصيب في تقويم العائد التعليمي لدى المتعلمين.
- (17) الارتقاء بالقيم الأخلاقية الإسلامية لدى الطلاب.
- (18) غرس قيم البذل والعطاء والإيثار والشعور الإنساني والابتعاد عن الفردية والأنانية.
- (22) ترجمة الأهداف التعليمية إلى مهارات سلوكية يكتسبها الطلاب وقيم واتجاهات تساعد على التكيف مع متطلبات العصر.
- (23) التأكيد على دور المنهج في مساعدة الطلاب على تقبل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تحدث في المجتمع.
- (24) تنمية وتعزيز مفهوم الرقابة الذاتية لدى المتعلمين؛ وغرس مفاهيم الدين والقيم الأساسية في صدورهم.
- (25) تحصين الطالب ضد الشبهات التي تثار حول الإسلام وتمكينه من الرد عليها.
- (26) تقدير دور العلماء والاجداد في الحفاظ على الهوية في مواقفهم التاريخية.

- (27) تنمية مهارات التفكير بشكل عام ومهارة التفكير الإبداعي والناقد بشكل خاص.
- (28) تنمية اتجاهات العمل الجماعي وروح الفريق المتعاون.
- (29) تنمية القدرة على التفكير المنهجي والنقد والتقويم والتحليل والحكم على الأمور والمواقف.
- (30) إكساب الطلاب مهارات التعامل مع الآخرين وآداب الحوار والنقاش.
- (31) ربط الأهداف بحاجات المجتمع ومطالبه ومشكلاته وهذا بدوره يدفع الفرد إلى البحث عن أساليب ووسائل مناسبة لتحقيق تلك الأهداف.
- (32) التأكيد على النمو الشامل المتكامل للمتعلم لمواجهة التحديات التي تقابله.
- (33) مراعاة وضع قائمة الأهداف مع مبادئ التعلم الناجح والتي تتلخص في المبادئ الأربعة التالية:
- مبدأ الاستعداد: أن تكون ملائمة لمستوى نمو الطلاب وإطار الخبرة أو البيئة التي يعيشون فيها.
 - مبدأ الاحتفاظ: أن تعكس نواتج التعلم الأكثر قابلية للبقاء والاستمرار .
 - مبدأ الانتقال: أن تحتوى على نواتج تعلم تتسم بالقابلية للاستخدام في مواقف مختلفة.
 - مبدأ الدافعية: أن تكون مرتبطة بحاجات الطلاب وميولهم. (سليم وآخرون، 2005م:
- (153)

- (27) تحصين الفرد ضد ما يستقبله من الوسائل الإعلامية والثقافية للمجتمعات الأخرى عن طريق تنمية وعي المتعلمين وتزويدهم بالمهارات والقيم التي تمكنه من الاختيار والتمحيص بحيث يحافظ على الهوية الحضارية والقومية وحفظها من الذوبان.
- (28) الانفتاح على الثقافات العالمية وتدعيم ما يتفق مع العادات والتقاليد والقيم العربية والإسلامية.
- (29) الحوار والتعايش مع الآخر يستثمر هذا الاختلاف ليدعو إلى التعارف والتواصل وتبادل الخبرات والمنافع، لقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ (الحجرات، الآية: 13)
- (30) إكساب الطلاب مهارات التعامل مع التقنيات الحديثة في مجال التعلم والدراسة.
- (31) تنمية قدرة الطلاب على البحث في مجال الدراسات الإسلامية من مصادرها المعتبرة .

ثانياً: المحتوى:

يمثل المحتوى المكون الثاني من مكونات المنهج، ويأتي بعد الأهداف ليكون ترجمة حقيقة لها ، بل يعد المحتوى العنصر الذي تدور حوله بقية عناصر المنهج من طرق تدريس ووسائل وأنشطة وأساليب تقويم (باهمام، 2009م: 235).

ولأجل ذلك فإن المحتوى يجب أن يحمل بعض السمات ليؤدي دوره في تعزيز القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة العولمة الثقافية ومنها:

22) اشتمال المنهج على موضوعات مختارة من جميع فروع الدراسات الإسلامية كالقرآن الكريم والحديث الشريف والعقيدة والفقه والسيرة والأخلاق والنظم بحيث يظهر للطالب شمول نظام الإسلام وراقي تعاليمه ومبادئه.

23) التركيز على تعزيز البناء العقدي في النفوس لحماية النموذج الاجتماعي والثقافي ومن أجل امتلاك التفوق الإيماني (منصور، 2007م: 620)

24) العناية باللغة العربية لأن اللغة العربية ليست مجرد أداة للتخاطب بل هي وعاء ثقافي وهوية إسلامية (منصور، 2007م: 621)

25) تناول الموضوعات التي تنمي ثقة الأمة بنفسها واعتزازها بعقيدتها وهويتها.

26) التأكيد على حاجات وميول الطلاب وقدراتهم وكذلك حاجات المجتمع وقضايا البيئة والاجتماعية والتكنولوجية.

27) مراعاة بيئة المتعلمين الطبيعية والاجتماعية وربطها بالمحتوى.

28) مراعاة شروط البيئة التعليمية وما يؤثر فيها من عوامل مختلفة، واختيار الكم المناسب ليؤدي وظيفته في ظل هذه الشروط.

29) أن يتضمن المحتوى قضايا وحاجات الأمة من تراث وتقاليد وأوضاع اجتماعية.

30) الانتقاء الجيد للمعارف والموضوعات التي تساعد على بناء الشخصية الواعية المبدعة القادرة على العيش بسلام في هذا العصر مع مراعاة أن تتصف هذه المعارف بالمرونة والاستمرارية بحيث تكون قابلة للحذف والإضافة والتطوير لما يستجد من معارف وعلوم وحاجات اجتماعية.

31) الربط بين الجانب النظري والتطبيقي في المحتوى.

(32) التركيز على دروس السيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين وإبراز القيم والمبادئ التي ميزت تلك الحقبة.

(33) أن يتضمن المنهج نماذج عملية وقصص واقعية تجسد القيم الأخلاقية في الممارسة والتطبيق.

(34) أن يشتمل المحتوى على مقارنة بين تعاليم الإسلام والثقافات الأخرى لبيان تميز وفضل الإسلام في قيمه ومبادئه.

(35) أن يتضمن المحتوى توضيحاً للآثار السلبية للسلوكيات المنحرفة حتى يتجنبها الطلاب.

(36) أن يركز المحتوى على الآثار الإيجابية للالتزام بالأخلاق والآداب الإسلامية حتى تشجع الطلاب على التمثل بها.

(37) أن يتضمن المحتوى غزوات الرسول عليه الصلاة والسلام والتركيز على القيم الإسلامية وقت الحروب وأخلاقيات التعامل مع الأسرى أو مع العدو.

(38) أن يشتمل المنهج على موضوعات تعالج بعض القضايا العالمية المعاصرة من منظور إسلامي مثل: (السلام ، حقوق الإنسان ، قضايا البيئة ، حقوق المرأة ، العلاقات الدولية... وغيرها من الموضوعات).

(39) اختيار المعارف والموضوعات التي تساعد على بناء الشخصية الواعية المبدعة القادرة على العيش بسلام في هذا العصر مع مراعاة أن تتصف بالمرونة والاستمرارية بحيث تكون قابلة للحذف والإضافة والتطوير لما يستجد من العلوم والمعارف.

(40) أن يتضمن محتوى المنهج الرجوع إلى مصادر إسلامية صحيحة ونقية غير الكتاب، كالمراجع والكتب والمواقع الإلكترونية المعتمدة.

(41) مراعاة الارتباط والتتابع في بناء مادة الدراسات الإسلامية وتنظيمها.

(42) إخضاع المحتوى بشكل دائم للتقويم والتطوير حسب ما يستجد وحسب ما يتم استخلاصه من التغذية الراجعة.

ثالثاً: طرق التدريس:

إن العصر الحالي يتطلب من المدرسة والمعلمين تزويد الطالب ببعض المهارات التي هي من متطلبات الحياة العصرية في القرن الحادي والعشرين، ومن هذه المهارات العمل الجماعي بروح الفريق الواحد ،

تقبل الآخرين ، التفاعل المنتج ، امتلاك مهارات الحوار والنقد، وتعزيز مهارات التفكير بأنواعه ومهارات حل المشكلات بطريقة سليمة وعلمية، كذلك يقع على عاتق المعلمين تنمية القيم الأخلاقية التي تعين الطالب على مواجهة التحديات الراهنة والعيش بسلام، ومن أجل ذلك فقد تم استحداث العديد من طرق التدريس التي تساعد الطالب على اكتساب المهارات والقيم المناسبة للانطلاق بقوة وثقة في حياتهم العملية والعلمية. وعلى المعلمين أن يطلعوا على هذا الأساليب والوسائل والاستراتيجيات، وأن يطوروا استعدادهم لتطبيقها عملياً في صفوفهم حتى تحقق الأهداف المرجوة من المنهج (باهمام، 2009م: 255)

ومن أجل تحقيق دور المعلم في تعزيز القيم الأخلاقية المناسبة لمواجهة العولمة الثقافية فإنه لا بد من مراعاة الأمور التالية:

- 25- ربط قلوب المتعلمين بالله سبحانه وتعالى ووصلها بكتابه العزيز تلاوة وتدبراً، وترسيخ القيم والمبادئ في نفوسهم.
- 26- الحث والتركيز على دور الطالب في الوصول للمعلومات واستكشافها عبر الخبرات المتاحة.
- 27- الاهتمام بالمتعلم من جميع النواحي العقلية والجسمية والنفسية وغيرها.
- 28- اعتبار المقررات والكتب الدراسية وسائل لتحقيق النمو وليست غاية بحد ذاتها.
- 29- أن تكون غاية المعلم هي إكساب المتعلمين المفاهيم والقيم والمبادئ والسلوكيات الإيجابية من خلال المنهج.
- 30- التنوع في استخدام طرق التدريس مراعاة لحاجات الطلاب وميولهم والفروق الفردية ، على أن يكون الهدف الأساسي هو التدريب على التفكير السليم ولا يقتصر على التلقين والحفظ ونقل المعلومات. (باهمام، 2009م: 312)
- 31- تفعيل دور المكتبات المدرسية وتحديثها لتقديم المعلومات الصحيحة والحديثة.
- 32- حث الطلاب على المشاركة في الحياة الاجتماعية والأعمال التطوعية والخيرية.
- 33- أن يكون المعلم قدوة حسنة لطلابه في خلقه والتزاماته وتصرفاته.

- 34- حب المعلم لعمله ، إذ لا بد أن يكون معلم الدراسات الإسلامية محباً لعمله متحمساً له مندفعاً لغرس المبادئ عند طلبته بروح معنوية عالية لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة، الآية: 128)
- 35- تحلي المدرس بالصبر فلا بد للمدرس أن يتحلى بالصبر والموضوعية مع طلابه حتى لا ينفروا من مادة الدراسات الإسلامية .
- 36- مراعاة عدم فصل المفاهيم النظرية في علوم المعرفة عن النواحي التطبيقية الفعلية لسلوك المتعلم، مع الاهتمام بمتابعتها وتوجيهها.
- 37- إتاحة فرصة التعلم الذاتي للمتعلم من خلال الأنشطة والمهارات.
- 38- تهيئة المواقف التي تساعد في التدريب على حل المشكلات واتخاذ القرارات.
- 39- توفير الأنشطة المنفذة بالعمل الشائني والجماعي وخلق روح التنافس والتعاون الإيجابي.
- 40- استخدام وسائل تعليمية كالفيديو والأفلام والبرامج التلفزيونية التي تعزز القيم.
- 41- الاهتمام بالأنشطة الصفية واللاصفية والخبرات المتنوعة والمستمرة والمتابعة.
- 42- ربط خبرات المنهج بالبيئة وبمواقف الحياة ومشكلاتها.
- 43- التركيز في الأنشطة التعليمية أو الأنشطة اللاصفية على الأنشطة الجماعية التي تتيح للمتعلم أن يعمل ويفكر بطريقة جماعية تعاونية تعتمد على توزيع الأدوار حسب إمكانيات وقدرات كل فرد في المجموعة. (العلي، 2002م: 81)
- 44- الاهتمام بالأنشطة التي تقوم بغرس حب العمل في نفوس الطلاب وخدمة المجتمع والبيئة. (باهام، 2009م: 287)
- 45- إشراك المتعلم في اختيار النشاط وفي تخطيطه وتنفيذه ولاشك أن هذا سوف يدفع المتعلم إلى بذل المزيد من الجهد لإنجاح هذا النشاط الذي شارك في جميع مراحل سيره بدءاً من التخطيط وحتى التنفيذ وهو ما تنادى به التربية الحديثة التي تدعو إلى أن يكون المتعلم مشاركاً وباحثاً عن المعلومة وليس متلقياً سلبياً. (باهام، 2009م: 288)
- 46- تفعيل النشاط الاجتماعي والثقافي المدرسي داخل الفصل وخارجه بل خارج حدود المدرسة من خلال التنسيق مع المنظمات والمنشآت الثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

47- تفعيل المسرح المدرسي لذلك يمكن توظيف الدراما والمسرح المدرسي لتقديم التاريخ النقي بعيداً عن دسائس وتشويه المستغربين والمستشرقين، وبعث التاريخ الإسلامي المشرق وبث قيم الأمة وعزتها وعطائها الحضاري، حيث تعمل الدراما على استدعاء التاريخ والوعي به وليس مجرد القراءة فقط. (منصور، 2007م: 625)

48- تهيئة الاستخدام الآمن لشبكة الإنترنت حجب المواقع التي تبث الأفكار الهدامة والمواد الإباحية، مع تزويد المستخدمين بعناوين المواقع الدينية والثقافية المفيدة وتحذيرهم من المواقع الهدامة. (منصور، 2007م: 625)

رابعاً: التقويم:

تعد عملية التقويم من العناصر الأساسية في منظومة المنهج التربوي، فهي تملك تأثيراً مباشراً على الكفاءة الداخلية والخارجية للعملية التعليمية، وهذا يستدعي أن تتم عملية التقويم وفق منهجية دقيقة مستندة إلى معايير علمية واضحة الأسس ومحددة المعال. وتهتم التربية الحديثة بالتقويم اهتماماً كبيراً، وتعتبره جزءاً لا يتجزأ من عملية التعليم نفسها فالتقويم هو أداة المربين للانتقال بالممارسة التربوية مما هو قائم إلى ما ينبغي أن يكون عليه الأمر، فهو ركن أساسي في كل ما يتعلق بالبرامج التربوية وتصنيفها والحكم عليها تمهيداً لتحديد البدائل المقترحة أمام متخذي القرارات ، والتقويم عملية مستمرة يفترض أن تحسن أداء برنامج ما، وتزيد من قابليته للتطوير. (باهام، 2009م: 291)

ومن أجل تحقيق دور التقويم كعنصر أساسي في المنهج القائم على تعزيز القيم الأخلاقية لمواجهة تحديات العولمة الثقافية فإنه لا بد من مراعاة الأمور التالية:

13) اختيار أساليب وأدوات التقويم بطريقة يمكن من خلالها التعرف على قدرات الطلاب العقلية والوجدانية والمهارية.

14) الاهتمام بالتقويم التراكمي لجميع جوانب شخصية المتعلم بهدف الكشف عن جانب القوة وجوانب الضعف في العملية التعليمية. (باهام، 2009م: 291)

- (15) الاهتمام بالتقويم التكويني الذي يزود المدرس والتلميذ بالتغذية الراجعة عن أخطاء التلميذ ومستوى تحصيله ومدى تحقيقه للأهداف الموضوعية كما انه يزود المعلم والمتعلم بما يجب على كل منهما. (باهام، 2009م: 298)
- (16) العناية بالجانب التطبيقي باعتماد أسلوب تقويم الأداء الذي يتم فيه التأكد من تمكن الطالب من المهارة والمعرفة. (الحامد وآخرون، 2003م: 390)
- (17) استخدام أساليب تقويم تعمل على قياس المستويات العليا في المجال المعرفي بما فيها التفكير الناقد والإبداعي والتحليلي.
- (18) التركيز على التقويم المتضمن لمسائل تتطلب حلاً للمشكلات أو اقتراح حلول غير تقليدية، بما في ذلك إبداء الرأي الخاص للطالب في المواقف المختلفة.
- (19) تنمية قدرة الطالب على استخدام الأسلوب العلمي في التفكير ، وتحقيق الخبرة المستفادة من التعليم في جمع مصادر المعلومات.
- (20) العناية بالجانب التطبيقي باعتماد أسلوب تقويم الأداء الذي يتم فيه التأكد من تمكن الطالب من المهارة والمعرفة . (الحامد وآخرون، 2003م: 390)
- (21) تشخيص نقاط الضعف ونقاط القوة واختبار صحة الخطوات المتبعة والطرق المستخدمة لتلافي نقاط الضعف.
- (22) الاهتمام بالتقويم الذاتي الذي يقوم على محاسبة الفرد لنفسه ومحاولة اكتشاف أخطائه وإصلاحها. (شحاته، 1419هـ: 213)
- (23) الاهتمام بالاختبارات النفسية والتي تقيس الجوانب الانفعالية من السلوك المتمثل في الميل-الاتجاهات وتقاس بالملاحظة والتقارير المكتوبة في المتعلم وتحليل أعماله. (باهام، 2009م: 301)
- (24) الأخذ بالمفاهيم الحديثة للتقويم والتي لا تحصر التقويم بصورة الامتحانات، فالامتحان هو يركز على جانب واحد من الشخصية ولا يقيس الذكاءات المتعددة والقدرات والمهارات المتنوعة التي تقاس بأساليب أخرى متعددة. (منصور، 2007م: 629)

وفيما يلي مجموعة مقترحة من العناوين والموضوعات التي يمكن أن تضاف لمنهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية من أجل إعداد الطلاب في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة، ومن أجل تنمية بعض القيم الأخلاقية المرغوبة في هذا الإطار:

	عناوين موضوعات مقترحة لمادة الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية لمواجهة تحديات العولمة الثقافية
1	شبهات حول الإسلام والرد عليها
2	أخلاق الرسول الكريم
3	قضايا فقهية معاصرة
4	الإسلام والعلم الحديث
5	مواقف وعبر من حياة الصحابة
6	الانتماء والمواطنة في الإسلام
7	آداب الحوار والاختلاف في الإسلام
8	الإعلام الإسلامي
9	دور الحضارة الإسلامية في تقدم الإنسانية
10	الإسلام والتفرقة العنصرية
11	التفكير والتفكير في الإسلام

12	العمل الخيري والتطوعي في الإسلام
13	آداب اللباس والزينة
14	حقوق الإنسان في الإسلام
15	مكانة المرأة في الإسلام
16	موقف الإسلام من التطرّف والإرهاب
17	أخلاق الحرب في الإسلام
18	إنجازات علماء العرب والمسلمين
19	الآثار الاجتماعية والصحية للعلاقات المحرّمة
20	ضوابط شرعية لوسائل التواصل الاجتماعي

ملحق رقم (9)

عناوين الموضوعات التي تدرس للمرحلة الثانوية في أكاديمية أسباير

عناوين الموضوعات في الدراسات الإسلامية للصف العاشر – الفصل الأول	
الرقم	عنوان الدرس
الدرس الأول	الإخلاص لله سبيل قبول الأعمال – حديث شريف
الدرس الثاني	القرآن الكريم 1 تعريفه والحاجة إليه
الدرس الثالث	القرآن الكريم 2 نزوله وما يتعلق به
الدرس الرابع	القرآن الكريم 3 مراحل تدوينه
الدرس الخامس	من صفات عباد الرحمن 1 – آيات من سورة الفرقان 63 – 71
الدرس السادس	من صفات عباد الرحمن 2 – آيات من سورة الفرقان 72 – 77
الدرس السابع	التوبة والدعاء من مظاهر العبودية
الدرس الثامن	أحكام الطعام
الدرس التاسع	محرمات تضر بالصحة
الدرس العاشر	السبع الموبقات – حديث شريف
الدرس الحادي عشر	القرآن الكريم 4 إعجازه
الدرس الثاني عشر	القرآن الكريم 5 تفسيره وأثره في العرب ولغتهم
الدرس الثالث عشر	من وصايا لقمان الحكيم – آيات من سورة لقمان 12 – 19
الدرس الرابع عشر	أحكام اللباس
الدرس الخامس عشر	حقوق الأخوة – حديث شريف

عناوين الموضوعات في الدراسات الإسلامية للصف العاشر - الفصل الثاني	
الرقم	عنوان الدرس
الدرس الأول	منهج الإسلام في المحافظة على الأسرة - آيات من سورة النساء 34 - 35
الدرس الثاني	عموم المسؤولية - حديث شريف
الدرس الثالث	النظام الاجتماعي في الإسلام 1 - مكانة الأسرة - أهداف الزواج
الدرس الرابع	النظام الاجتماعي في الإسلام 2 - مقدمات الزواج
الدرس الخامس	من صفات المنافقين - حديث شريف
الدرس السادس	تكاليف شرعية وآداب اجتماعية - آيات من سورة الإسراء 31 - 35
الدرس السابع	النظام الاجتماعي في الإسلام 3 - المحرمات من النساء
الدرس الثامن	النظام الاجتماعي في الإسلام 4 - انعقاد الزواج
الدرس التاسع	الإسلام وحرمة البيوت - آيات من سورة النور 27 - 29
الدرس العاشر	النظام الاجتماعي في الإسلام 5 - حقوق الآباء والأبناء
الدرس الحادي عشر	النظام الاجتماعي في الإسلام 6 - انتهاء الرابطة الزوجية
الدرس الثاني عشر	الإيمان والعلاقات الاجتماعية - حديث شريف
الدرس الثالث عشر	العمل في الإسلام
الدرس الرابع عشر	من أبواب الخير - حديث شريف
الدرس الخامس عشر	الاستئذان داخل البيوت - آيات من سورة النور 58 - 59
الدرس السادس عشر	حقوق الإنسان في الإسلام

عناوين الموضوعات في الدراسات الإسلامية للصف الحادي عشر - الفصل الأول

الرقم	عنوان الدرس
الدرس الأول	الولاء والبراء (1) - آيات من سورة المائدة 51 - 53
الدرس الثاني	الولاء والبراء (2) - آيات من سورة المائدة 54 - 56
الدرس الثالث	غير المسلمين في المجتمع المسلم - حديث شريف
الدرس الرابع	الإسلام والمشكلات الإنسانية
الدرس الخامس	السنة النبوية (1) - التعريف بالسنة النبوية
الدرس السادس	السنة النبوية (2) - مظاهر العناية بالسنة
الدرس السابع	السنة النبوية (3) - التحقق من صحة الحديث
الدرس الثامن	السنة النبوية (4) - أقسام الحديث من حيث القبول والرد
الدرس التاسع	من صفات المؤمنين والكافرين - آيات من سورة الرعد 19 - 25
الدرس العاشر	في ظل الله تعالى - حديث شريف
الدرس الحادي عشر	البيئة في الإسلام
الدرس الثاني عشر	الهدية إلى المسؤول رشوة - حديث شريف
الدرس الثالث عشر	توثيق العقود والمعاملات المالية - آية الدين - سورة البقرة 282
الدرس الرابع عشر	نظام المال في الإسلام
الدرس الخامس عشر	اغتنام الفرص - حديث شريف
عشر	

عناوين الموضوعات في الدراسات الإسلامية للصف الحادي عشر – الفصل الثاني

الرقم	عنوان الدرس
الدرس الأول	جزاء الاستقامة – آيات من سورة فصلت 30 – 36
الدرس الثاني	الدين النصيحة – حديث شريف
الدرس الثالث	معاملات مالية معاصرة
الدرس الرابع	عاقبة الفساد في الأرض
الدرس الخامس	إثبات البعث
الدرس السادس	حق التشريع وأنواع اليمين – آيات من سورة المائدة 87 – 89
الدرس السابع	مكانة المرأة في الإسلام
الدرس الثامن	خلق الزهد
الدرس التاسع	من صفات الداعية ووسائل الدعوة – آيات من سورة النحل 125 – 128
الدرس العاشر	الصبر على الأذى – حديث شريف
الدرس الحادي عشر	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
الدرس الثاني عشر	من مكارم الأخلاق – الشجاعة – نماذج من بطولات الرسول عليه السلام وأصحابه
الدرس الثالث عشر	الدين يسر – حديث شريف

عناوين الموضوعات في الدراسات الإسلامية للصف الثاني عشر - الفصل الأول	
الرقم	عنوان الدرس
الدرس الأول	أسس بناء الدولة المسلمة - آيات من سورة النساء 58 - 59
الدرس الثاني	التحذير من التقليد - حديث شريف
الدرس الثالث	الاجتهاد - المصدر الثالث للتشريع
الدرس الرابع	الدال على الخير كفاعله - حديث شريف
الدرس الخامس	عوامل التمكين للأمة الإسلامية - آيات من سورة النور 55 - 57
الدرس السادس	أسباب ضعف الأمة الإسلامية - حديث شريف
الدرس السابع	الحكم بما أنزل الله سبيل الحضارة الإنسانية - آيات من سورة المائدة 48 - 50
الدرس الثامن	التيسير - أحد مبادئ الشريعة الإسلامية
الدرس التاسع	عدالة الإسلام - حديث شريف
الدرس العاشر	نظام الحكم في الإسلام (1) - أسس نظام الحكم
الدرس الحادي عشر	نظام الحكم في الإسلام (2) - الشورى
الدرس الثاني عشر	نظام الحكم في الإسلام (3) - القضاء

عناوين الموضوعات في الدراسات الإسلامية للصف الثاني عشر - الفصل الثاني

الرقم	عنوان الدرس
الدرس الأول	خطورة التثاقل عن الجهاد - آيات من سورة التوبة 38 - 41
الدرس الثاني	ثواب المجاهد في سبيل الله - حديث شريف
الدرس الثالث	الجهاد في سبيل الله تعالى
الدرس الرابع	حرمة ترويع الأمنين - حديث شريف
الدرس الخامس	الله ولي الذين آمنوا - آيات من سورة محمد 7 - 12
الدرس السادس	نعمتا الصحة والفراغ - حديث شريف
الدرس السابع	الغزو الفكري
الدرس الثامن	الندامة بعد فوات الأوان - آيات من سورة الفرقان 21 - 31
الدرس التاسع	التوازن سمة المجتمع المسلم - حديث شريف
الدرس العاشر	الإيمان سبيل الرشاد والنجاة - آيات من سورة غافر 38 - 46
الدرس الحادي عشر	النفس ملك لله تعالى

ملحق رقم (10)

نماذج من وثائق منهج الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير

Aspire Academy/School

Students learning outcomes (SLOs)

Subject: Islamic studies

Level: 10 – S1

UNIT	CODE	LOW ACHIEVERS	AVERAGE	HIGH ACHIEVERS
الوحدة الثانية : التفسير	SLM101009	• يتلو الآيات المطلوبة بأقل قدر من الأخطاء	• يتلو الآيات المطلوبة بشكل صحيح.	• يتلو الآيات المطلوبة بشكل صحيح مع تطبيق أحكام التلاوة
	SLM101010	• يذكر معاني المفردات الجديدة	• يفسر معاني المفردات الجديدة	• يبحث عن معاني المفردات الجديدة باستخدام كتب التفسير والمعاجم
	SLM101011	• يبين المعنى الإجمالي للآيات	• يفسر الآيات المطلوبة	• يستخرج أهم الأحكام التي تدل عليها الآيات
	SLM101012	• يذكر سبب نزول الآيات	• يوضح العلاقة بين الآيات وسبب نزولها	• يوضح العلاقة بين الآيات وسبب نزولها
	SLM101013	• يذكر بعضاً مما ترشد إليه الآيات	• يستنتج أهم ترشد إليه الآيات	• يربط بين الواقع وما ترشد إليه الآيات
	SLM101014	• يعدد صفات عباد الرحمن	• يشرح صفات عباد الرحمن	• يشرح صفات عباد الرحمن مع أدلتها
	SLM101015	• يعدد وصايا لقمان	• يشرح وصايا لقمان	• يشرح وصايا لقمان مع أدلتها
الوحدة الثالثة : الحديث	SLM101016	• يقرأ الحديث قراءة صحيحة	• يحفظ الحديث قراءة صحيحة.	• يحفظ الحديث حفظاً صحيحاً.
	SLM101017	• يذكر معنى المفردات الجديدة	• يشرح المفردات الجديدة.	• يشرح المفردات الجديدة
	SLM101018	• يذكر الخطوط العريضة في حياة راوي الحديث	• يعرف براوي الحديث.	• يعرف براوي الحديث
	SLM101019	• يذكر المعنى الإجمالي للحديث	• يشرح معنى الحديث	• يستنتج أهم ما يرشد إليه الحديث

	SLM101020	• يبيّن أنّ الإخلاص هو السبيل لقبول الأعمال	• يبيّن أنّ الإخلاص هو السبيل لقبول الأعمال	• يدلّ على أنّ الإخلاص هو السبيل لقبول الأعمال
	SLM101021	• يعدد المعاصي التي تكون سبباً لهلاك الإنسان	• يشرح المعاصي التي تكون سبباً لهلاك الإنسان	• يعلّل كون هذه المعاصي سبباً لهلاك الإنسان
	SLM101022	• يعدّد حقوق الأخوة	• يستنتج من الحديث حقوق الأخوة	• يشرح حقوق الأخوة
الوحدة الرابعة: الفقه الإسلامي	SLM101023	• يحدّد أنواع الطّعام المحرّم	• يحدّد أنواع الطّعام المحرّم مع التّعليل	• يحدّد أنواع الطّعام المحرّم مع التّعليل والدّليل
	SLM101024	• يذكر حكم التّدخين	• يذكر حكم التّدخين مع التعليل	• يذكر حكم التّدخين مع التعليل والدّليل
	SLM101025	• يذكر أحكام اللّباس	• يذكر بالتّفصيل أحكام اللّباس	• يذكر بالتّفصيل أحكام اللّباس مع الدّليل
الوحدة الخامسة: البحوث الإسلاميّة	SLM101026	• يعرف القرآن الكريم	• يشرح تعريف القرآن الكريم	• يشرح تعريف القرآن الكريم
	SLM101027	• يحدّد مراحل نزول القرآن الكريم	• يحدّد ويبين مراحل نزول القرآن الكريم	• يحدّد ويبين ويقارن بين مراحل نزول القرآن الكريم
	SLM101028	• يعدّد مراحل العناية بالقرآن الكريم	• يبيّن الجهود التي بذلت للعناية بالقرآن الكريم	• يبيّن الجهود التي بذلت للعناية بالقرآن الكريم
	SLM101029	• يذكر معنى إعجاز القرآن الكريم	• يشرح إعجاز القرآن الكريم	• يبيّن أوجه إعجاز القرآن الكريم
	SLM101030	• يعدّد أنواع تفسير القرآن الكريم	• يبيّن أنواع تفسير القرآن الكريم	• يقارن بين أنواع تفسير القرآن الكريم
	SLM101031	• يعدّد آداب الدّعاء	• يعدّد ويبين آداب الدّعاء	• يعدّد ويبين ويدلّل على آداب الدّعاء



ASPIRE
ACADEMY

Aspire Academy/School
(SLOs)

Students learning outcomes

Subject: Islamic studies

Level: 10 – S2

UNIT	CODE	LOW ACHIEVERS	AVERAGE	HIGH ACHIEVERS
الوحدة الثانية : التفسير	SLM102009	• يتلو الآيات المطلوبة بأقل قدر من الأخطاء	• يتلو الآيات المطلوبة بشكل صحيح.	• يتلو الآيات المطلوبة بشكل صحيح مع تطبيق أحكام التلاوة
	SLM102010	• يذكر معاني المفردات الجديدة	• يفسر معاني المفردات الجديدة	• يبحث عن معاني المفردات الجديدة باستخدام كتب التفسير والمعاجم
	SLM102011	• يبين المعنى الإجمالي للآيات	• يفسر الآيات المطلوبة	• يستخرج أهم الأحكام التي تدل عليها الآيات
	SLM102012	• يذكر سبب نزول الآيات	• يوضح العلاقة بين الآيات وسبب نزولها	• يوضح العلاقة بين الآيات وسبب نزولها
	SLM102013	• يذكر بعضا مما ترشد إليه الآيات	• يستنتج أهم ترشد إليه الآيات	• يربط بين الواقع وما ترشد إليه الآيات
	SLM102014	• يعدد المراحل التي ينتهجها الإسلام في المحافظة على الأسرة	• يبين منهج الإسلام في المحافظة على الأسرة	• يبين منهج الإسلام في المحافظة على الأسرة
	SLM102015	• يذكر الآداب الشرعية الواردة في سورة الإسراء	• يشرح الآداب الشرعية الواردة في سورة الإسراء	• يشرح الآداب الشرعية الواردة في سورة الإسراء
	SLM102016	• يعدد آداب الاستئذان	• يوضح آداب الاستئذان	• يوضح آداب الاستئذان مع أدلتها.
الوحدة الثالثة : الحديث	SLM102017	• يقرأ الحديث قراءة صحيحة	• يحفظ الحديث قراءة صحيحة.	• يحفظ الحديث حفظاً صحيحاً.
	SLM102018	• يذكر معنى المفردات الجديدة	• يشرح المفردات الجديدة.	• يشرح المفردات الجديدة
	SLM102019	• يذكر الخطوط العريضة في حياة راوي الحديث.	• يعرف براوي الحديث.	• يعرف براوي الحديث
	SLM102020	• يذكر المعنى الإجمالي للحديث	• يشرح معنى الحديث	• يستنتج أهم ما يرشد إليه الحديث
	SLM102021	• يبين عموم المسؤولية لجميع المكلفين	• يبين عموم المسؤولية لجميع المكلفين	• يقارن بين مسؤولية الأم والأب في الأسرة
	SLM102022	• يعدد صفات المنافقين	• يبين صفات المنافقين	• يبين صفات المنافقين مع الدليل.

	SLM102023	• يبيّن الرابط بين الإيمان والعلاقات الاجتماعية	• يبيّن الرابط بين الإيمان والعلاقات الاجتماعية	• يبيّن الرابط بين الإيمان والعلاقات الاجتماعية
	SLM102024	• يحدّد بعض أبواب الخير في الإسلام	• يبيّن كثرة أبواب الخير في الإسلام	• يبيّن كثرة أبواب الخير في الإسلام
الوحدة الرابعة: الفقه الإسلامي	SLM102025	• يبيّن أحكام الزّواج	• يبيّن أحكام الزّواج بالتّفصيل	• يبيّن أحكام الزّواج بالتّفصيل
	SLM102026	• يذكر حكم الخطبة	• يشرح مقدّمات الزّواج	• يوضّح بالتّفصيل مقدّمات الزّواج
	SLM102027	• يحدّد المحرّمات من النّساء	• يبيّن المحرّمات من النّساء	• يقارن بين المحرّمات من النّساء
	SLM102028	• يحدّد حقوق كلّ من الرّوجين والآباء والأبناء	• يبيّن حقوق كلّ من الرّوجين والآباء والأبناء	• يبيّن حقوق كلّ من الرّوجين والآباء والأبناء بالتّفصيل
	SLM102029	• يذكر أنواع الطّلاق وآثارها	• يبيّن أنواع الطّلاق وآثارها	• يقارن بين أنواع الطّلاق وآثارها
الوحدة الخامسة: البحوث الإسلامية	SLM102030	• يحدّد حقوق الإنسان في الإسلام	• يشرح حقوق الإنسان في الإسلام	• يقارن بين حقوق الإنسان في الإسلام وسائر المذاهب

Aspire Academy/School Subject: Islamic Studies
Level: 12-11-10 2015/2016
Curriculum Topic Distribution Matrix

Unit	Level 10		Level 11		Level 12	
	1 st Semester	2 nd Semester	1 st Semester	2 nd Semester	1 st Semester	2 nd Semester
وحدة تفسير القرآن الكريم	من صفات عباد الرحمن وصايا لقمان الحكيم	منهج الإسلام في المحافظة على الأسرة تكاليف شرعية وآداب اجتماعية الإسلام وحرمة البيوت	الولاء والبراء من صفات المؤمنين والكافرين توثيق العقود	جزاء الاستقامة إثبات البعث حق التشريع وأنواع اليمين من صفات الداعية	أسس بناء الدولة المسلمة عوامل التمكين للأمة المسلمة الحكم بما أنزل الله تعالى	خطورة التثاقل عن الجهاد الله ولي الأذنين الندامة بعد فوات الأوان الإيمان سبيل الرّشاد
وحدة الحديث الشريف	الإخلاص لله سبيل قبول الأعمال السبع الموبقات حقوق الأخوة	عموم المسؤولية صفات المنافقين الإيمان والعلاقات الاجتماعية من أبواب الخير	غير المسلمين في المجتمع المسلم في ظلّ الله تعالى الهدية إلى المسؤول رشوة اغتنام الفرص	الدين النصيحة عاقبة الفساد في الأرض الصبر على الأذى الذين يُسرّ	التحذير من التقليد الدّالّ على الخير كفاعله أسباب ضعف الأمة المسلمة عدالة الإسلام	ثواب المجاهد في سبيل الله حرمة ترويع الأمنين نعمتا الصحة والفراغ التوازن سمة المجتمع المسلم

وحدة الفقه الإسلامي	أحكام الطعام محرمات تضر بالصحة أحكام اللباس	النظام الاجتماعي في الإسلام [1] مكانة الأسرة النظام الاجتماعي في الإسلام [2] مقدمات الزواج النظام الاجتماعي [3] المحرمات من النساء و تعدد الزوجات النظام الاجتماعي [4] انعقاد الرَّوَّاج و حقوق الرَّوَّاجين النظام الاجتماعي [5] حقوق الأبَاء والأبنَاء [النظام الاجتماعي] 6 [الطَّلَاق و العَدَّة	نظام المال في الإسلام	معاملات مالية معاصرة	الاجتهاد هو المصدر الثالث للتَّشريع	الجهاد في سبيل الله النَّفْس مُلْكُ الله تعالى / الانتحار النَّفْس مُلْكُ الله تعالى / الإجهاض
وحدة البحوث الإسلامية	القرآن الكريم هو المصدر الأول للتَّشريع 1-2-3- 4-5 التوبة والدعاء من مظاهر العبودية لله	حقوق الإنسان في الإسلام	الإسلام والمشكلات الإنسانية السنة النبوية 1- 2-3-4 البيئة في الإسلام	مكانة المرأة في الإسلام خلق الزهد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مكارم الأخلاق : الشجاعة	نظام الحكم في الإسلام/ أسس نظام الحكم/1 الشورى / 2 نظام الحكم في الإسلام / القضاء / 3	الغزو الفكري

Week	Standards	Substandard	Unit/ Chapter Content	Skills	Activities
1	يفسر الآيات المقررة تفسيراً صحيحاً	إيضاح عقيدة الولاء والبراء	الوحدة الثانية: التفسير [الولاء والبراء]	مهارة التلاوة مهارة حسن الاستماع مهارة الحوار والنقاش مهارة الاستنتاج	تلاوة الآيات تقسيم الطلاب إلى مجموعات نقاش مع الطلاب شروط جواز السياحة في بلاد غير المسلمين
2	يُبين الأحاديث النبوية الشريفة المكونة لشخصية المسلم	بيان أحكام غير المسلمين في المجتمع المسلم	الوحدة الثالثة: الحديث [غير المسلمين في المجتمع المسلم]	مهارة القراءة مهارة الحفظ مهارة تطبيق آداب الحديث مهارة اجتناب الممارسات المحظورة مهارة التفكير الناقد وصنع القرار	حفظ الحديث اقتراحات عملية على التعامل الطيب مع غير المسلمين مشاهدة فيديو

3	يستعرض بعض المباحث الفكرية الإسلامية المرتبطة بالحياة	توضيح موقف الإسلام من المشكلات الإنسانية	الوحدة الخامسة: البحوث الإسلامية [الإسلام والمشكلات الإنسانية]	مهاراة الحوار والنقاش مهاراة تقبل الآخر استخراج الفوائد والسلبيات حوار بين الطلاب أمثلة عن المساواة بين المسلمين.	بحث في الانترنت عن الممارسات التطبيقية والعنصرية عند غير المسلمين مشاهدة فيديو حوار بين الطلاب أمثلة عن المساواة بين المسلمين.
4	يستعرض بعض المباحث الفكرية الإسلامية المرتبطة بالحياة	توضيح أن السنة هي المصدر الثاني للتشريع وأقسامها [1]	الوحدة الخامسة: البحوث الإسلامية [السنة النبوية]	مهاراة الحوار والنقاش مهاراة تقبل الآخر مهاراة التصنيف	حوار حول أهمية السنة في الحياة استعراض بعض الأحاديث ومصادرها.

Content	Thinking Competency	Personal & Social Competency	Communication Competency
جزاء الاستقامة	الحوار والنقاش		النقاش والحوار
الدين النصيحة	AR التفكير الناقد وصنع القرار - 2 nd - 11 / ENG - 1 st - 10	اتخاذ القرار - المسؤولية	لعب الأدوار
معاملات مالية معاصرة	الحوار والنقاش	قضايا عالمية	النقاش والحوار
عاقبة الفساد في الأرض	AR- 1 st - 12 تقبل الآخر	خدمة المجتمع	التحدث وعرض القصص
إثبات البعث	المقارنة - الحوار والنقاش	المسؤولية	التحدث وعرض القصص
حق التشريع وأنواع اليمين	التصنيف والترتيب		مهارات رقمية
مكانة المرأة في الإسلام	النقاش والحوار - التساؤل AR- 2 nd - 10 / MAT 1 st - 10	قضايا عالمية - العائلة	مهارات رقمية
خلق الزهد	الحوار والنقاش - التفكير الناقد وصنع القرار	خدمة المجتمع - الفقر	لعب الأدوار
من صفات الداعية	التفسير والتحليل - الخطابة AR- 2 nd - 11	خدمة المجتمع	التحدث وعرض القصص
الصبر على الأذى	التصنيف والترتيب - التعاون والعمل الجماعي	تقبل الآخر	النقاش والحوار
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	البحث والاستقصاء - توظيف المحتوى	خدمة المجتمع	التحدث وعرض القصص

مهارات رقمية	خدمة المجتمع – المسؤولية	النقد - الاستنتاج	من مكارم الأخلاق : الشجاعة
مهارات رقمية	MAT 1 st & 2 nd 11 & 10	البحث والاستقصاء	الذين يُسر
لعب الأدوار		مهاراة إدارة الوقت مهاراة التعاون والعمل الجماعي	تلاوة وحفظ سورة الحجرات (1 - 18)

ملحق رقم (11)

أهداف مادة الدراسات الإسلامية في أكاديمية أسباير

(من وثائق المنهج)

أهداف تدريس مادة الدراسات الإسلامية

الأهداف العامة

أ - الأهداف المعرفية

- 1- تنشئة المتعلمين على الإيمان بالله والعبودية له وحده ، وتحريرهم من سلطان الرغبة والرغبة لغيره .
- 2- تفقيه المتعلمين بأمور دينهم الأساسية ، وبالقدر الذي يتلاءم مع مراحل نموهم بما يحول دون انحراف في العقيدة أو السلوك، ويزودهم بإمكانات التصدي للأفكار المعادية للإسلام .
- 3- توعية المتعلمين بأن الإسلام يلي احتياجاتهم النفسية والعاطفية والغريزية والاجتماعية ، وإقذارهم على الإشباع المتوازن المأمون لها.
- 4- تنمية القدرة على التفكير السليم لدى المتعلمين، واستخدام أسلوب الحوار الهادف والنقد البناء ، وتعزيز ملكة الإبداع لديهم.
- 5- تبصير المتعلمين بأحكام الرياضة وأهدافها في الإسلام.
- 6- توعية المتعلمين بيسر الإسلام خاصة عند الضرورة.
- 7- تأصيل الثقافة الإسلامية الشمولية لدى المتعلمين ، وتمكينهم من الانفتاح على ثقافات الآخرين ونتائج علومهم ومعارفهم وتطبيقاتها في مجالات الحياة ، والعمل على توطيد النافع منها واستنباطه.
- 8- تبصير المتعلمين بمكانة العلم في الإسلام ، ووجوب التزود به ونشره وتطويره .
- 9- تنمية وعي المتعلمين بالتحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية والتحسب لما يواجهه المستقبل من التحديات ، وإكسابهم القدرة على التصدي لها.
- 10 - تنمية اهتمام المتعلمين باللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم ووسيلة استيعاب التراث والانتفاع به.
- 11 - توعية المتعلمين بمكانة المرأة ومساواتها بالرجل في الحقوق الإنسانية ، وأهمية دورها في الحياة الإسلامية بما يتناسب مع طبيعتها وفطرتها.

ب - الأهداف الوجدانية

- 1- بناء العقيدة الإسلامية في نفوس المتعلمين على أساس من الفهم والإقناع.

2- تنمية الوازع الديني لدى المتعلمين من خلال تكوين اتجاهات عاطفية وعقلية ونفسية ترسخ مراقبة الله تعالى وخشيته وطاعة رسوله الكريم وتعمق الالتزام والاستمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

3- تربية المتعلمين على القيم والأخلاق الإسلامية ، واحترام ذواتهم والشعور بالمسؤولية تجاه أنفسهم وغيرهم ، وأداء واجباتهم والتمسك بحقوقهم من منظور المسؤولية التضامنية.

ج - الأهداف السلوكية

1- تمكين المتعلمين من أداء الواجبات وتدريبهم عليها ، وربطها بحكماتها وأهدافها وشمولها وتكاملها لتكوين شخصياتهم الإسلامية الملتزمة .

2- مساعدة المتعلمين على اتخاذ الإسلام معياراً أساسياً لشؤون حياتهم، وتكوين اتجاهات الولاء للعقيدة ، والانتماء للأمة ، وعلاقة الأخوة الإسلامية ، والبعد الإنساني للرسالة .

3- تنمية الفعاليات الاجتماعية ، وتبني العمل المشترك، وتركيز العمل التطوعي ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لدى المتعلمين .

4- توجيه المتعلمين نحو القدوة الحسنة في الرسول ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنهم .

5- إرشاد المتعلمين إلى التعامل الصحيح الحسن مع غير المسلمين .

الأهداف الخاصة بالمرحلة الثانوية

أ -- الأهداف المعرفية

1- ترسيخ إيمان المتعلمين بالله تعالى ، وإقذارهم على استيعاب آثار قدرته في الكون والحياة ، وتفهم أركان الإيمان ودورها في تحقيق تكامل شخصية المسلم على أساس من التفكير المنطقي العقلاني ، وأثر الإيمان بالغيب في تنظيم الحياة واستقرارها.

2- استيعاب المتعلمين للسنة النبوية ، وتفهم لمكانتها ووظيفتها ووسائل حفظها ونقلها ، وكونها المصدر الثاني للتشريع ، وحفظ بعض الأحاديث ، ووعيتهم بالسيرة النبوية .

3- تبصير المتعلمين بنظرة الإسلام للإنسان والكون والحياة ، وإرسائه لنظام شامل متكامل ينطلق من هذه النظرة بقيم وأحكام ثابتة ومتغيرات إجرائية تتناسب مع معطيات الزمان والمكان .

4- إبراز مميزات النظام الإسلامي كنظام رباني ، واختلافه عن النظم الوضعية ، من حيث:

- تحقيق الشمول والتكامل والتوازن في الأحكام .

- تحقيق القيم والمثل الإنسانية العليا من حق وخير وعدل ورحمة وحرية .
 - تحقيق المحافظة على حقوق الفرد ضمن الجماعة وحقوق الجماعة دون تجاوز لحقوق الفرد.
 - الانطلاق من إنسانية الإنسان وحفظ حرمانه وحياته.
 - تحليل ما ينفع الإنسان وتحريم ما يضره.
 - بناء العلاقات التفاضلية على أساس القيم العليا والتقوى وليس على أساس العنصر والجنس والمادة .
- 5- استيعاب ملامح النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الإسلام وأساسه الفكرية ، بما يعمق تمسكهم بدينهم ، واعتزازهم به ، ووعيهم لتمييزه.
- 6- تفهم المتعلمين لمصادر التشريع الإسلامي وتطبيقاته التاريخية الواقعية ، وقدرة الإسلام على إنقاذ البشرية مما تعانيه من مشكلات.
- 7- بناء قاعدة ثقافية إسلامية واعية لدى المتعلمين تقوم على البحث والدراسة والاطلاع والمتابعة تمكنه من :
- التحصن ضد التيارات المعادية للإسلام والسلوكيات الخارجة عنه.
 - مواجهة التحديات التي تستهدف عقيدتهم وأمتهم ، والتصدي لمحاولات الغزو الفكري.
 - التحسب للتحديات المستقبلية والإعداد على مواجهتها .
 - القدرة على الفرز النقدي واختيار النافع من الثقافات الوافدة .
- 8- تبصير المتعلمين بمخاطر التقليد والمحاكاة ، وتوعيتهم بأبعاد المسؤولية الفردية في الإسلام .
- 9- إدراك المتعلمين لدور المرأة ومكانتها في الحياة الإسلامية ، والوعي بمقومات الأسرة المسلمة .
- 10- تذكير المتعلمين بالروابط الوثيقة بين العرب ورسالة الإسلام ، وأهمية تعلم اللغة العربية وإتقانها بصفتها لغة القرآن الكريم والتراث الإسلامي .
- 11- الوعي الصحيح لأهمية الجهاد ودوره في الحفاظ على العقيدة وتحرير الإنسان وحماية الأوطان واستيعاب موقف الإسلام من السلم والحرب .
- 11- تفهم المتعلمين لواقع المسلمين في البلدان الإسلامية ، ولواقع الأقليات المسلمة في البلدان غير الإسلامية ، والتعرف على مشكلاتهم وتحفيزهم على الإسهام في حلها والتصدي لها.

ب - الأهداف الوجدانية

- 1 - ربط المتعلمين بمحبة الله ورسوله ﷺ ، وإيثاره على ما يُحِبُّون من مالٍ أو جاهٍ أو أيِّ متاعٍ دنيويٍّ .

- 2 - تنمية قيم المتعلمين الإيجابية وتعزيز أخلاقهم بما يتناسب مع تعاليم الإسلام .
- 3 - العمل على ترسيخ الرقابة الذاتية لدى المتعلمين ، وتقويم سلوكهم .
- 4 - تعزيز الاتجاهات الحرة لدى الطلاب من خلال عرض نماذج من سيرة رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام .
- 5 - تنمية شعور الترابط الإيماني بين المتعلمين ، وتجاوز الفوارق الناشئة عن جنسياتهم وألوانهم .

ج - الأهداف السلوكية

تحقيق التزام المتعلمين بالشعائر الإسلامية ، وتوضيح معنى العبودية لله تعالى وآثارها في تميز الشخصية المسلمة المعتزة بهذه العبودية .

- 1- تعميق ارتباط المتعلمين بكتاب الله ، وتنمية اتجاههم إلى تدبر معانيه ، وإجادة تلاوته ، وحفظ وتفسير آيات مختارة منه ، وتذوق الأسلوب القرآني في الإقناع والتدليل والبرهنة.
- 2- تعزيز تأسي المتعلمين برسول الله ﷺ وصحابته  وتبعية لسير بعض الشخصيات الإسلامية وترسيخ تعشقهم للبطولة ومحاكاة المثل الأعلى.
- 3- تدريب المتعلمين على الالتزام بالخلق الإسلامي في الحوار والشورى وتقبل وجهات نظر الآخرين .
- 4- تحقيق تبني المتعلمين لروح المبادرة واستشعار المسؤولية في الدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة ، وتلافي الأساليب المنفرة ، والنأي عن المغالاة وروح العدا.
- 5- تنمية الفعاليات الاجتماعية لدى المتعلمين ، من العلاقات التبادلية والعمل الجماعي ، والاحترام المتبادل وتقدير الآخرين ، وتفهم أدوار أفراد وفئات المجتمع ، وبناء المجتمع على أساس من القيم والمثل الإسلامية
- 6- إقدار المتعلمين على التبادل المعرفي والانفتاح على ثقافات الآخرين وفق معيار سليم .
- 7- ترسيخ القيم الإسلامية لدى المتعلمين عند أدائهم الرياضي ، وإظهار هذه القيم خاصة عند احتكاكهم بالرياضيين من غير المسلمين .

... وأخيراً نسأل الله تعالى أن يُعيننا وإخواننا المدرسين على تحقيق هذه الأهداف ، وأن يوفقنا لإنجاز ما هو الأفضل ، إنه خير مسؤول ، وأكرم مأمول .